علي في الكتاب والسنّة والادب

«الجزء الاوّل»

ما نزل من القرآن في علي عليه السلام

تأليف الحاج حسين الشاكري

راجعه وعلّق في حواشيه عدنان علي الحسيني

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

علي مع القرآن والقرآن مع علي

الأهداء

* إلى أوّلِ مظلوم في الاسلام.

* إلى مَن تَكالَبت قوى الكُفرِ والنِفَاقِ والانحراف على هضمِ حقِّهِ، واغتصاب مَنصِبِهِ الذي أمر الله بهِ أن يُنصَّب.

* إلى مَن تجمّعَتْ فيه كلّ المكارم، وانحصرت في ذاته الاضداد.

* إلى مَن حارتْ في كُنْهِ معرفَتِهِ وسبْرِ غَوْرِهِ عُقولُ الحُكماءِ والفلاسِفةِ، وَخَضعتْ لعظمَتِهِ خاشعة.

* إلى مَن أفنى عُمُرَهُ في طاعَةِ ربّهِ، مُنْذُ ولادَتِهِ في الكعبة المشرّفة حتى شهَادَتِهِ في مَسْجِدِ الكوفةِ مضرّجاً بِدَمِهِ مُنادِياً: فُزْتُ وَرَبِّ الكعبة.

* إلى بَطلِ المسلمين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، وإمام المتَّقين، ويَعسوب الدين، وخليفة رسول ربِّ العالمين: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

- أتقدّم بذكرِ بعضِ مناقبك التي لا تُحْصَى، والتي أنْعَمَ اللهُ بها عليك، وأنزل مِن الاياتِ المجيدة في شأنك، وأمرَ رَسولَه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يَصْدَعَ بها لاظهار فَضْلِكَ، وبيان مَنْزِلَتِك، وشموخ قَدْرِكَ، لتكون حجّةً على مَن ناواك.

- أتقدّم بهذا الجهد اليسير، وهو كلُّ جهدي، ومَعْرِفَتي، وإدراكي، وبضاعتي المزجاة، وصحائف ولائي الخالص إليكَ، والى حَفِيدِكَ حَامِي الشرِيعة، صاحِب العصر والزمان، وناموس الحقيقة: الامام الحجّة المُنتَظر - صلوات الله وسلامه عليكما وعلى آلكما الطاهرين - لَعَلّيَ أحظى بنظرةِ عَطف ورحمَة وقبول.

- سيّدي أيّها العزيز، مَسّنا وأهلنا الضرُّ، وجئنا ببضاعة مزجاة، فأوفِ لنا الكيل، وتصدَّق علينا، إنَّ اللهَ يجزي المُتصدِّقين.

- سيّدي: لقد طَفَحَ الكيل، وبَلَغَ السيلُ الزبى، وتكسَّرت الحَسَرات، وخنقتنا الاهات، وَسَالت العَبرات، وشدَّد الكُفَّار والمنافقون والمنحرفون وطأتهم علينا بسبب ولائنا، وكلُّ ذلك يهون على أملِ شَفاعتكم في الاجلة، والتشرُّف بزيارتكم ولثم أعتابكم الطاهرة في العَاجِلة، فهل تتعطّفون علينا بلفتة من لَدنكم تُنجّينا مما نحن فيه؟ وأنتم أكرمُ على الله من أن لا يجيب دعوتكم ، وما ذلك على الله بعزيز.

وأخيراً أهدي ثواب هذا المجهود الى روح وَالِدَيَّ اللَذَينِ ألهماني روح الولاء والتضحية للاسلام ولرسوله الكريم والعترة الطاهرة من أهل بيته، ورَحِمَ اللهُ مَن قال:

لا عذّب الله أُمّي إنّها شَرِبَتْ * * * حُبَّ الوَصيّ وغذّتنيه باللَبنِ

وكان لي والدٌ يهوى أبا حسن * * * فَصِرْتُ مِن ذي وذا أهوى أبا حَسَنِ

والصلاة والسلام عليكم، أهل البيت الطاهرين الحجج الميامين ورحمة الله وبركاته.

- قم المقدّسة - دار الهجرة - العبد المنيب

عيد الغدير الاغر سنة 1410 هـ

حسين الشاكري

بين يدي هذه الطبعة

بعد مزيد الحمد والثناء على الباري تعالى شأنه أقول:

كما أن الحاجة إلى الدين ما تزال قائمة، ولا تزال الانسانية في مسيس الحاجة إليه حتى آخر عمر الدنيا، كذلك الحاجة إلى

رجال الدين وروّاده هي الاخرى قائمة مع حركة البشرية ومسيرتها نحو التكامل ; خاصة إذا ما كان أولئك الرجال من أطواد الفكر والمعرفة الاسلامية والانسانية، كما هو الحال في مثل شخصية الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) العملاقة.. وما قيل من أن النبيّ الاقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بلبنات الاسلام ووضع أُسسه وأساسه، وأن عليّاً (عليه السلام) شاد بناءه بفكره وسيفه، هو الحقيقة التي شهد لها الواقع ميدانياً.. وشهد لها التأريخ على أنصع صفحاته وأوسعها.. ولا يختلف في ذلك اثنان.

هذه الشخصية الفذّة التي طار صيتها في آفاق الدنيا، وملات بحسبها ونسبها كل زوايا التاريخ الاسلامي ومساحاته الشاسعة الفكرية والحضارية ; بل تعدّت ظلالها العالم الاسلامي، فراحت تجتذب إليها غير المسلمين من الاديان المختلفة الاخرى.. وتصاغرت عند اسمه عظماء الملوك، حتى سمعنا بأن غير المسلمين منهم كانت تنقش اسمه وتصويره المبارك على سيوفها وآلات حربها تيمّناً في استجلاب النصر والظفر.

وأما نحن المسلمون فحريّ بنا الاحتفاء بهذه الشخصية الاسلامية الفريدة والعظيمة قبل غيرنا، بل واتخاذها مناراً لنا وقدوة حين تدلهمّ الخطوب، وتفترق الناس إلى طرائق قدداً، فإن اتباعها ما يزيدنا إلاّ هدىً وعزّة واستناراً ; لانه (عليه السلام) مع الحق والحق معه يدور حيث هو دار، في حين أن سائر البشرية - العدول منهم - يدورون مع الحق حيثما دار. وهذه خصيصة اختصّ الله سبحانه بها عليّاً(عليه السلام) لتكون من أجلى وأوثق مصاديق وبراهين إمامته المطلقة المتعيّنة فيه.

من جانب آخر فإنه ينبغي بالمسلمين أن يكونوا أحقّاء على تدارس سيرة هذه الشخصية العملاقة، وتعظيم شأنها، ونشر مناقبها وفضائلها ففي ذلك تعظيم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعظيم لرسالته.. كونه (عليه السلام) باني مجد هذه الامّة الشريفة النبيلة وصرحها الشامخ إذ بسيفه وحده قام بناء الاسلام العظيم.

من هنا فقد ازددت شرفاً، وشملتني الغبطة حين كُلّفت بمراجعة هذا الكتاب القيم بموضوعه، الفخم بمؤلفه، قبل مثوله بين أيدي الطباعين، ودخوله دور الطباعة لتجديد طبعه وللمرّة الخامسة خلال أحد عشر عاماً ; لاحساسي بأني سأندكّ أكثر بخير البشر بعد النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما أسبر غور المصادر، وأبحث في بطون الكتب، وهكذا كان..

وتسهيلاً على الباحثين في الرجوع إلى المصادر والمراجع المعتمدة، فقد أدرجت في الحاشية ما استطعت قدر الامكان تفاصيل طبعاتها الحديثة المتداولة والرائجة الان في الاسواق، وإن تكررت عدّة مرّات، وعدم إشغال متن الكتاب بتلك المعلومات.

وأملي من القرّاء الاعزاء والباحثين الاكارم أن يغضوا الطرف عما يجدونه من سهو أو خطأ، فالانسان ساه خطّاء.. ولا سبيل له من النزوع عن هاتين الخصيصتين مهما تحفّظ وتكامل. وكلّ ابن آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوابون. وعذرنا عند كرام الناس مقبول.

والحمد لله أولاً وآخراً.

عدنان علي الحسيني

المولد النبوي الشريف 1422 هـ

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله الاوّل بلا ابتداء، والاخر بلا انتهاء، المتفرد بقدرته، المتعالي في سلطانه، الذي لا تحويه الجهات، ولا تنعته الصفات، ولا تدركه العيون، ولا تبلغه الظنون، البادي بالاحسان كرماً، والعائد بالامتنان تفضيلاً، الدال على بقائه بفناء خلقه، وعلى

قدرته بعجز كل شيء سواه.

أحمده على حلمه بعد علمه، و على عفوه بعد قدرته، وعلى طول اناته في غضبه وهو قادر على ما يشاء.

واشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

والصلاة والسلام على المبعوث بالرسالة، الصادر بالنذارة الرسول المسدد المصطفى الامجد المحمود الاحمد، ابي القاسم محمّد، وعلى آله الاطهار، شجرة النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرحمة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، سيما بقية الله في الارضين.

وبعد:

لقد توالت طبعات هذه الموسوعة «علي في الكتاب والسنّة» في قم المقدسة بعد الطبعة الاولى في بيروت وهي ثلاث مجلدات سنة (1411 هـ) بالافست عن الطبعة الاولى، بعد تصحيح بعض الاخطاء فيها.

وكان يحتوي المجلد الاوّل، بحث ما نزل في علي من القرآن الكريم، كما أسلف في مقدمة الطبعة الاولى مفصلاً، والمجلد الثاني في ترجمة حياته المقدسة قبل ان يولد الى يوم التحاف الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرفيق الاعلى. واما المجلد الثالث، فتصدّيه (عليه السلام) للوقائع المرة التي تعرض لها ابتداءً من يوم السقيفة الى يوم شهادته مضرجاً بدمه في مسجد الكوفة منادياً «فزت وربّ الكعبة» وذلك في يوم الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 4 للهجرة.

بعد ذلك انقدحت في خاطري ان اجمع ما تناثر في بطون امّهات المصادر والموسوعات والكتب ما قيل في مولانا الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين من «نظم ونثر» في مدحه وذلك بعض مناقبه حسبما اتسع له المجال خلال خمسة عشر قرناً مقرونة مع ترجمة بعضهم، وكان حصيلة ذلك الجهد ان بلغ مجلدين، فاصبح بذلك خمسة مجلدات، وقد عنونته «علي في الكتاب والسنّة والادب».

وهذا المجلد الاوّل، المصحح والمنقّح بعنوانه الجديد الذي بين يديك عزيزي القارئ وسيليه ان شاء الله المجلد الثاني والمجلد الثالث الذي سلف ذكره بنفس التصحيح.

ولما لم يكن الكتاب يخلوا من بعض الاخطاء التي غفلت عنها اثناء التأليف، بعضه نشأ نتيجة الصف الحروفي، وفاتت عليَّ وعلى المصحح التقاطها وتصويبها، وهو شأن كل كتاب مؤلف الا كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والبعض الاخر يرجع الى المصادر القديمة والطبعات الحجريّة التي اعتمد عليها المرجع سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس سره) في موسوعته «احقاق الحق» وتعليقاته قبل اكثر من ستين سنة، والتي استخرجت معظم بحوثي منها ومن موسوعة «الغدير» للعلامة الاميني (قدس سره).

لذلك استندت في هذه الطبعة على المصادر المطبوعة حديثاً ومسانيدها، فأوكلت هذه المهمّة لمراجعته الاستاذ السيد عدنان الحسيني، اذ عهدت فيه انه متتبع على مصادر الحديث و مَراجِعِه، وذوا عناية بالتنقيح في المراجعة والتصحيح، وقد قام بالمهمّة خير قيام - مما يسهّل على الباحث الرجوع اليها عند الحاجة - جزاه الله خيراً.

وآخر دعواناً أنِ الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

دار الهجرة حسين الشاكري

قم المقدّسة - ربيع الثاني 1422 هـ

وميض من قبسات الحق

الامامة أصلٌ مِنْ أُصول الدِّين الاسلامي المحمّدي الاصيل، وهي رئاسة وولاية عامّة في أُمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابةً وخلافة عن الرسول المختار، خاتم النبيّين محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمستحقها تعهد إليه الامامة والخلافة والوصاية والولاية بِنَصٍّ جليّ من الله ورسولِه الاكرم لحفظ الشريعة، وبقائها، وديمومتها، ونشرها، وترويجها، وبثّها.

ونعتقد بوجوبها عقلاً لما فيها من اللطف الواجب على الله سبحانه وتعالى، بمعنى ما يُقرّب العبد الى الطاعة ويُبعّده عن المعصية، إذ الوجدان السليم، والضمير الواعي، والعلم البديهي يقضي بأنّ العقلاء متى كان لهم أمير ورئيس يصدّهم عن الانحراف والضلال والظلم والجور والتجاوز، ويمنعهم عن المعاصي والذنوب والاثام والمنكرات والفساد، ويحثّهم على فعل الطاعات والعدل والاحسان، ويُحرّضهم على التناصف والتعاون والعدالة الاجتماعيّة، ويحملهم على الوظائف الدينيّة والقواعد العقلية، ويردعهم عن ما يوجب الاختلال في حياتهم، والويل والوبال في معادهم، فمتى كان لهم رئيس يهديهم الى الصراط المستقيم، ويبشّرهم بالخير، ويحذّرهم من الشرّ، كانوا الى الصلاح والطاعة أقرب، ومن الفساد والمعصية أبعد، وهذا هو اللطف - بعينه - الواجب على الله سبحانه، وبه نقول بلزوم إرسال الرسل، وإنزال الكتب، والعدل الالهي وكثير من المسائل والمفاهيم العقائديّة الاسلاميّة.

وكلّ ما دلّ على وجوب النبوّة فهو دالّ على وجوب وضرورة الامامة، إذ هي فرع النبوّة، وخلافة عنها، وولاية بعدها قائمة مقامها، إلاّ في شيء واحد، وهو تلقي الوحي بلا واسطة، فكما أنّ النبوّة واجبة على الله تعالى بالادلّة العقليّة والنقليّة في الحكمة الالهيّة القدسيّة، فكذلك الامامة.

ولا يفوّض عهد الامامة وأمر الخلافة الى الناس، لما فيه من الاختلاف والضرر والتناحر والانقلاب على الاعقاب، وكلٌّ يجرّ النار الى قُرصِه، ويقول: منكم أمير، ومنّا أمير، وتنتهي الامارة والرئاسة الى من كان أكثر نفراً وقوّه وبطشاً وجوراً وظلماً ودهاء وعنده العدّة والعدد.

فعلى الله ورسوله أن ينصّبا الامام، إذ لابدّ أن يكون الامام معصوماً كما كان النبي، ليحصل الوثوق بقوله، فيحصل الغرض من الامامة، وإلاّ يلزم نقض الغرض من البعثة والامامة لو جوّزنا الكذب وعدم العصمة، فيلزم عدم الاتباع والطاعة، وحاشا لله الحكيم القادر العليم أن ينقض غرضه، ويفعل ما ينافي غرض البعثة والامامة.

ولو فعل الامام المعصية - والعياذ بالله - فكيف ينكر عليه؟ ويلزم سقوطه من القلوب، وإن لم ينكر عليه لزم الاخلال بأمر النهي عن المنكر العام الذي يعمّ الامام والمأموم.

كما يجب في النبي والامام المعصومَين كمال العقل، والذكاء، والفطنة، وقوة الرأي، وعدم السهو والغفلة، وكل ما ينفر منه من دناءة الاباء، الأُمهات، والغلظة، والغضاضة، وعن الامراض المنفّرة، وكثير من المباحات الصارفة عن القبول منه، القادحة في تعظيمه.

فهو افضل أهل زمانه، يجمع الصفات الحميدة، والسجايا المجيدة، ومكارم الاخلاق على نحو أتم وأكمل، وهو أفضل الرعيّة مطلقاً ; لانّه مقدّم على الكلّ، واحتياج الكلّ إليه دليل على أنّه إمام الكلّ، ولو كان في خلق الله سبحانه من هو أفضل منه، للزم

تقديم المفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلاً، إذ كيف يقدّم المبتدئ في علم المنطق مثلاً على المعلّم الاول أرسطو، وهو قبيح سمعاً لقوله تعالى: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى) [1].

فلا ينال عهد الامامة مَن كان ظالماً، لم يكن فيه هذه الصفات والشرائط.

الامام زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ الاسلام واساسه وفرعه السامي، وبالامامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وأمر الامامة من تمام الدين [2].

هذا وقد تمثّلت الامامة والخلافة الحقّة من بعد النبي الاعظم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)في أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (عليه السلام) والائمّة الاحد عشر من ولده، كلّهم من قريش.

وذلك للنصّ المتواتر من النبيّ المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولانّهم أفضل أهل زمانهم، ولعصمتهم، وظهور الكرامات والمعاجز على أيديهم مع أدعائهم الامامة.

والعلماء العباقرة منذ فجر الاسلام حتّى زماننا هذا صنّفوا وألّفوا مصنّفات قيّمة في مباحث الامامة.

والدلالة الواضحة على إمامة علي (عليه السلام) أكثر من أن تحصى، فإنّ المحقّق الاكبر العلاّمة الحلّي وضع كتاباً في الامامة، وسمّاه كتاب (الالفين).

وما أروع ما قاله محمّد بن إدريس - إمام الشافعيّة -: «عجبت لرجل كتم أعداؤه فضائله حسداً وكتمها محبّوه خوفاً وخرج ما بين ذين ما طبق الخافقين»[3].

وحسبنا البلاغ المبين بلسان النبيّ العظيم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم): عنوان صحيفة المؤمن: حبّ علي بن أبي طالب [4].

مَن سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً مِن بعدي، وليوال وليّه، وليَقْتَدِ بالائمّة من بعدي، فإنّهم عترتي، خُلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلاتي، لا أنالهم الله شفاعتي [5].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء، الذين يكتمون الحقّ من فضائل علي وعترته (عليهم السلام)، ألا إنّه لم يمش فوق الارض بعد النبيّين والمرسلين أفضل من شيعة علي بن أبي طالب، الذين يظهرون أمره وينشرون فضله، اولئك تغشاهم الرحمة، وتستغفر لهم الملائكة، الويل كلّ الويل لمن يكتم فضله [6].

وقال عليه الصلاة والسلام: إنّ الله جعل لاخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومَن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم، ومَن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب في فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر [7].

وحقّاً من قال: انّ الباحث عن شخصيّة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) الفذّة، والمتعمّق في فضائله، والغائص في بحار مناقبه والعترة الهادية، مهما جدّ واجتهد وبذل ما في وسعه وطاقته في اكتناه عظمته ومقامه الشامخ، فإنّه لا يبلغ إلاّ حدّ ما تيسّر له، دون ما ينبغي لمقامه الاسنى والاعلى صلوات الله عليه، ومتى حاول العقل البشري أن يستعرف مجده التليد، فإنّه لا يقدر على ذلك إلاّ الاعتراف بالعجز عن الوصول الى مقامه العظيم، لكون شخصيّته القدسيّة خارقة ، وارتفعت عن مستوى العقول الرشيدة، وسمت وعلت عن مدى نفاذ البصيرة، والمتوقع من كلّ من تصدّى لبيان الموضوع أن يأتي بما هو في سعته،

وعلى مقدار جهده، لا ما هو حقّه.

الحديث عن أهل البيت - لا سيّما سيّدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) روحي فداه - كالحديث عن نور الشمس، فبأي اسلوب، وبأي تعبير ، وبأي لفظ، وبأي كلمة نعبر عنه؟ هيهات هيهات أن نبلغ ذلك، فإنّ كلمة عليّ وحدها تكفينا في ترسيم كلّ الفضائل والسجايا الانسانية المتميّزة فيه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب ، والانس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب [8].

وما أروع ما قاله الصاحب بن عبّاد:

وقالوا: عليٌّ علا قلت: لا * * * فإنّ العُلا بعليّ عَلا

وما أسمى الحبّ الاعظم الفارق بين الكفر والايمان: ألا وهو حبّ عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) فإنّه حسنة لا تضرّ معها السيّئة، وحبّه إيمان، وبغضه كفر، فهو الفاروق الاعظم.

قال معاوية لعدي بن حاتم الطائي: فكيف صبرك عنه - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) -؟ قال: كصبر من ذبح ولدها في حجرها، لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرته[9].

وما أعظم الاطاعة، إطاعة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

قال عمرو بن الحمق لامير المؤمنين (عليه السلام): والله، لو كلّفتني نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي أبداً حتّى يأتي عليَّ يومي وفي يدي سيفي أهزم به عدوك، وأُقوّي به وليّك ما ظننت أنّي أدّيت من حقّك كلّ الحقّ الذي يجب لك عليَّ[10].

وما أجمل تفاني شهداء الفضيلة والولاية:

قال حجر بن عدي t لقاتله: إن كنتَ أُمِرتَ بقتل ولدي فقدّمه، فقدّمه فضرب عنقه، فقيل: تعجّلت الثكل! فقال: خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية عليّ، فلا نجتمع في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين[11].

فعلي نفس النبي (عليهما السلام)، والشاعر في مدحه يقول:

بلغ العلى بكماله * * * كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله * * * صلّوا عليه وآله

فليست شخصيّة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) شخصيّة عارية ساذجة، يسهل ويمكن للباحث عرفانها والوصول إلى كنهها ومبلغها، بل هي شخصيّة فوق الشموخ، بدرجة الدنو والتدلّي من الكمال المطلق فكانت قاب قوسين أو أدنى ، علَت في سماء العظمة وعلياء المجد، وهو بحيث النجم الزاهر، ترفّع عن أيدي المتناولين، وتسموا بحقيقتها وعظمتها عن وصف الواصفين، ونعت الناعتين، وثناء المادحين.

وكما جاء في الخبر: ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحسرت الخطباء، وعييت الأُدباء عن وصف شأن من شأنه.

كيف وعليّ جعله النبيّ كنفسه، أو منه بمنزلة هارون من موسى، وباب مدينة علمه، وسيّد الاوصياء، وإمام الاتقياء، وعبّر عنه الرسول الاكرم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وجعل لحمه كلحمه، ودمه كدمه، وحربه كحربه، وسلمه كسلمه، وولايته كولايته... وإلى أمثالها الكثير الطيّب.

هذا والعلماء صنّفوا وألّفوا منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا كتباً قيّمة، ومصنّفات جليلة في مباحث الامامة، وفضائل الائمة الاطهار (عليهم السلام)، ومن أحسن ما أُلِّفَ في هذا المجال كتاب «إحقاق الحقّ وإزهال الباطل».

وأخيراً - وليس بآخر إن شاء الله تعالى - قد وفّق الله الكريم جلّ جلاله رجل التجارة، ومحبّ العلم والعمل الصالح، وناشر فضائل أهل البيت ومناقبهم ، المؤيّد، المسدَّد، الموفّق الممجّد، الالمعي الوجيه، فضيلة الحاج (حسين الشاكري) النجفي شكر الله سعيه، في بذل الجهد وانتقاء الجواهر النضيدة واللئالئ المتلالئة بأنوار الولاية بعد غوصه في تلك البحار الموّاجة، والموسوعة الوهّاجة، والجوامع والمصادر الكثيرة من الكتب المعتمدة عند الفريقين، فجاءنا بقبسات من الحقِّ لينير الدرب لِمَن أراد الهداية وسلك الصراط المستقيم.

وجادت يراعه الكريمة بكتابه القيّم: «عليّ في الكتاب والسنّة» بأجزائه الثلاثة.

الاوّل: يتضمّن بعض الايات النازلة بشأن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مبوّبة بمئة وعشرة أبواب على عدد اسمه الشريف (عليّ) بحساب الجمّل، وأردفها بأربعة عشر مورداً من الايات النازلة بشأن أهل البيت (عليهم السلام) تيمّناً بعدد المعصومين.

الثاني: الاحاديث النبويّه الشريفة المنتخبة في مناقب عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في معظم مراحل حياته الشريفة منذ أوّل الدعوة في يوم الدار الى آخر ساعة من حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) وارتحاله الى الرفيق الاعلى.

الثالث: من يوم السقيفة الى يوم شهادته (عليه السلام) في محراب مسجد الكوفة، فجر اليوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة أربعين من الهجرة، منادياً فزت وربّ الكعبة .

فجزاه الله خير الجزاء، وأحسن العطاء، وأجمل الثناء، وجعلنا الله وإيّاه من المتمسّكين بولاية علي أمير المؤمنين وأولاده المعصومين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعجّل الله فرج مولانا المنتظر الحجّة الثاني عشر صاحب الزمان، أرواح العالمين له الفداء، الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، جعلنا الله من خُلّص شيعته وأنصاره وأعوانه، والمستشهدين بين يديه، وأن يقبلنا بقبول حسن، آمين، آمين، لا أرضى بواحدة حتّى يضاف إليها ألف آميناً، ورحم الله عبداً قال: آمين.

1 شعبان/ 1410 هـ

مقدّمة المؤلّف
مقدّمة الطبعة الأُولى

الحَمدُ للهِ بجميعِ مَحامِدِه كلّها على جميع نِعمهِ كلّها، والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنتَ الوهّاب.

والصلاة والسلام على أشرف خلقه، الذي اصطفاه بالرسالة، وأصدره بالنذارة، وعلى آله الاخيار الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعد:

ما كان بالحسبان، وأنا في خضم عالم التجارة والصناعة، أن تلمس أناملي في برهة قلم التأليف.. وما خِلتُ يوماً أن أخُطّ القراطيس لأودِعها ما يجول في خاطري وقد بلغت الكبر، وما يدريني فلعلّ العناية الالهية قد شملتني وأنا أقوم بإنجاز طبع ونشر كراسي المختصر «الكبائر من الذنوب» مع أنني في خريف العمر الذي انقضى منه ما يربو على الستين عاماً. وكنت.. ولا أزال، أركض وراء سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً.. ومرّ ردح من الزمن وأنا أعيش الامال الواهية، أبحث عن السعادة!

وشاء الله، بعد أن أعياني الجهد، أن أقف لاستَريح وأُفكر: مَن أنا؟ ومِن أينَ أتيت؟ وإلى أينَ أذهب؟ وما السرّ في وجودي؟ وما الذي يزيد في إيماني وعقيدتي؟ وما الّذي يخرجني منه؟ وما هو سر الخليقة؟ وما الهدف من هذا المسير؟ هل إلى الحقيقة؟ أم إلى اتّباع الغريزة وبلوغ الملاذ؟ وماذا سيكون بعدها؟ هل أرضى لنفسي أن أكون كالبهيمة همّها علفها؟ أم أن هناك أهدافاً سامية ومراتب عالية من التجلي السرمدي، والخلود الابدي في رياض قُدسيّة وسُبحات ربانيّة يريدها الخالق جلّت قدرته لنا منذ الازل، حيث قال عزَّ من قائل في كتابه المجيد:(وَمَا خَلَقتُ الجنَّ والانسَ إلاّ ليَعبُدُون).

ورحت أتساءَل، وأنا في دوّامة من التفكير، ماذا يكون مصيرنا بعد هذا العمر القصير أو الطويل؟ هل إلى نعيم دائم، أم عذاب مقيم؟ أم كما قال الدهريون:) وَمَا يُهلِكُنا إلاّ الدَّهرُ (؟

ويا تُرى هل الرسُل والانبياء والاوصياء والاولياء والفلاسفة والحكماء والعلماء الَّذين زهدوا في هذه الدُّنيا المادية، وارتقوا المراتب العُليا من العِرفان ، ومقام الانقطاع إلى الله، والفناء في الله سبحانه ومحل قدسه والمثوى الصالح مِن مرضاته، فأُنيرت أبصار قلوبهم بضياء نظرها إليه وخرقت حُجُبَ النور، فوصلت الى مَعدنِ العظمة، وتعلّقت أرواحهم بعِزّ قدسه، وكلّمهم الله في ذات عقولهم، فذاقوا لذيذ مناجاته جلَّ وعلا.. فهل كلّ هؤلاء كانوا - والعياذ بالله - على غير صواب؟! أم أنّهم اصابوا كَبِدَ الحقيقة وروّضوا أنفسهم، وجاهدوا باذلين كلّ غال ونفيس ليبلغوا الحقيقة، ويكونوا) قَابَ قَوسَينِ أو أدنَى (من محبوبهم الاوحد.

وقفت مندهشاً بين هذين المسارين، مسار العقل والحقيقة، ومسار الهوى والمادّة، وبعد وقفة تفكّر وتبصّر رجعت بها الى الذات والفطرة السليمة، فوجدت نفسي مندفعاً نحو الحقيقة والعقل عاضّاً على أصابع الندم، آسفاً على تلك الايّام التي مرّت عَليَّ مرّ السحاب، وكأنها وريقات صفراء تساقطعت من شجرة العمر، ولن تعود إليها الحياة ثانية أبداً.

وشاء الله الكريم الودود أن يمنّ عَليّ ويعينني وهو الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله ولم يعرفه، ولا يزال برّه عَليَّ أيّام عمري، ولم يوليني إلاّ الجميل في حياتي، فجوده بسط أملي، وعفوه أعظم من عملي، فله الحمد أبداً أبداً، دائماً سرمداً، يزيد ولا يبيد، ولم يكن لي حول فأنتقل به عن معصيته إلاّ بتوفيقه الذي أيقظني إلى محبّته وأرشدني الى سبيله، في وقت كاد يتسرب الى نفسي القنوط واليأس.. وكاد ينقطع رجائي من جميل كرمه.. فأكرمني ربّي بعدما أفنيت عُمري في شِرة السهو عنه، وأبليت شبابي في سكرة التباعد عنه، أن أحطّ رحالي في عش آل محمّد، وأسكن دار هجرتي مدينة (قم) المقدّسة.

ومن ثمّ أسعدني بلطفه أن وفّقني لانال بركة الحضور والتشرّف بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد أبي المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي[12] فأحاطني برعايته الابويّة الكريمة، وتفضّل عليَّ بإهداء الموسوعة القيّمة «إحقاق الحقّ» مع تعليقاته وأردفها مشكوراً بـ (إجازة الرواية) الخاصّة بالطرق والاسانيد الى مرويّات أهل البيت (عليهم السلام)، فوجدت نفسي ملزماً أن أغوص في أعماق بحر الحق والاحقاق المتلاطم الامواج والمترامي الاطراف الذي لا تُدْرك ضفافه، لاستخرج منه ما أستطيع إخراجه من لالئه الزاهرة الثمينة - وكلّ الكتاب جواهر ولالئ قيّمة - ثمّ أنزع عنها أصدافها وأصبّها في بودقة الحقيقة، وأُقدّمها في صحن الولاء إلى أعزائي القرّاء، سيّما أولادي.

وقد حرصت، يا أولادي الاعزاء ويا إخواني الكرام، أن يكون هذا الكتاب - مع صِغَرِ حَجمه بالنسبة لفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) - يضمّ بين دفّتيه الهِداية والولاية، والحق الذي نُسأل عنه يوم القيامة كما قال سبحانه وتعالى: (ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ) [13] مُستخلصاً ذلك من موسوعة إحقاق الحق وتعاليقه وغيره من الكتب العقائديّة والتاريخيّة وكتب الحديث والتفسير المعتمدة عند الفريقين ; ليكون في مُتناول الشباب المؤمن الصامد الذي لا يزال واقفاً كالطود الشامخ أمام عاصفة الكفر والالحاد الغاشم وتياراته العاتية التي اجتاحت بلادنا الاسلاميّة حاملة معها الدمار بأفكارها المقيتة، المقرونة

بأمواج قوى الماديّة والشهوانية، وأخصّ منهم أولئك الشباب المؤمنين الذين قهرتهم الظروف القاسية ; ليرموا بأنفسهم في أحضان أعدائهم من الكفَرة والملحدين، باحثين عن مستقبلهم ووجودهم (كالمستجير من الرمضاء بالنار). سائلين المولى القدير أن يمنّ علينا بالعودة إلى أوطاننا سالمين غانمين منتصرين بالاسلام، إنّه سميع مجيب.

وقد بدأت تيمناً بذكر بعض ما ورد من الايات القرآنية النازلة في حقّ بطل المسلمين، وقائد الغرِّ المحجّلين، ومولى المحّدين، وسيّد المتّقين، الصدّيق الاكبر، والفاروق الاعظم، الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

فاستخلصت من الايات الكريمة شذرات قُدسيّة نَظّمتها في مئة وعشرة أبواب، بعدد حروف اسمه الشريف (علي) بحساب الجُمل تيمّناً به وتبرّكاً، وقد حوى كل باب آيةً أو أكثر، ومن الجدير ذكره - عزيزي القارئ - أنّي لم أقصد الاستقصاء، فهذا أمر عجز عنه كبّار العلماء والمفسّرين، إذ «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليٍّ (عليه السلام)»، كما قال حَبر الأُمّة عبدالله بن عبّاس ويزيد بن رومان.

وروى الضحّاك، عن ابن عبّاس أنّه قال: نزلَت في علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية.

وذكرت في كلِّ باب وصف الواقعةِ التي نزلت بشأنها من طرق إخواننا أهل السنّة ; لتكون أبلغ في الحجّة، حيث إنها ستكون معقد إجماع كل المسلمين من مختلف المذاهب الاسلاميّة.

كما انتخبت بعض الايات النازلة في المعصومين الاربعة عشر، وجعلتها في أربعة عشر باباً تيمّناً بعددهم (عليهم السلام) إتماماً للجزء الاول ومن الكتاب الذي أسميته: «عليّ في الكتاب والسنّة والادب».

كما انتقيت من الاحاديث النبويّة الشريفة التي نطق بها الصادق الامين في مواقف عديدة ومشهودة، معلناً فيها مناقب أخيه وابن عمّه أمير المؤمنين ومُبيّناً منزلته ومكانته الرفيعة عند الله جلّ شأنه وعنده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي تنوف على مئات الاحاديث استخرجتها من المصادر المعتبرة الثابتة والمروية من طرق الفريقين والواضحة وضوح الشمس في رائعة النهار، والمتواترة تواتراً يُقِرُّ به الجميع، وقد تضمّنها الجزء الثاني وقسم من الجزء الثالث والذي حوى أيضاً شذرات من علم الامام علي وحكمته وبلاغته وفصاحته، ثم تناولنا فيه طرفاً من تأريخ هذه الشخصيّة الفريدة، وعرجنا على مرقده الشريف بنبذة تأريخيّة سريعة طالعنا فيها مشاريع العمارة التي تعاهدته منذ أواسط القرن الثاني وحتى آخر عمارة له.

ثم وإني - والله يعلم - بذلت قصارى جهدي وكل ما في وسعي، وسهرت الليالي معتكفاً في صومعتي، حريصاً كل الحرص، على إخراج هذا السِفر بآياتهِ وأحاديثه صحيحاً من كل شائبة، قدر الامكان كما واشرت إلى بعض أهم مصادرها وطرق رواتها، معتمداً على ما حرره يراع آية الله العظمى الحبر، شيخ الحفّاظ العلاّمة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في ذيل كلّ حديثٍ انتقيته من موسوعة «إحقاق الحقّ» وتعاليقه وغيره من المصادر.

ولعلك تجد - عزيزي القارئ - زلّة قَدم، أو هفوة قلم، أو بعض الاخطاء المطبعيّة غير المقصودة وقد غابت عن نواظرنا، وقد قيل: (جلَّ مَن لا يسهو)، فاستميحك عذراً من ذلك ، كما أرجو تصحيحها وإخباري حتّى يتسنّى لي تلافي الخطأ في طبعات قادمة لو تيسّر لنا ذلك إن شاء الله تعالى.

كما لا يسعني في هذا المجال إلاّ أن أُقدّم جزيل الشكر والامتنان الى كل من آزرني وفي مقدّمتهم سماحة حجّة الاسلام والمسلمين السيّد عادل العلوي على رعايته وتشجيعه، وكذلك الاستاذ الفاضل شاكر شَبَع على مساهمته في استخراج بعض الاحاديث الشريفة من منابعها وتبويبها وترتيبها وتقويم نصّها، وكذلك الأُستاذ حامد الخفّاف الذي لم يألُ جهداً في الاشراف على طباعة الكتاب في بيروت وفهرسته وإخراجه بهذه الحلّة القشيبة، فلهم منّي الشكر والامتنان واصباً غير منقطع، وجزاهم الله عن رسوله وأمير المؤمنين خير الجزاء.

والله أسأل أن يسدّد خطانا ويوفّقنا جميعاً لما فيه الخير العميم، ولما يحبّه ويرضاه، وأن يتقبّله منّا ويجعله ذخراً لي في معادي، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، إنّه سميع مجيب، وهو أرحم الراحمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حُسَين الشاكري

يوم عيد الغدير الاغر 1410 هـ

قم المقدّسة

فصل
في ما نزل في عليّ (عليه السلام) من القرآن

1 - روى التابعي الشهيد سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ.

- أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي الحذّاء النيسابوري المعروف بالحاكم الحَسْكاني(ت/ بعد 490 هـ) في كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»[14] ج1: 52/ 49.

- وأخرجه بلفظ يقرب من هذا اللفظ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر (ت/ 571 هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»[15] ج42: 363.

وراجع أيضاً «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق»[16] ج2: 430/ ح940.

- وأورده الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي (ت/ 911 هـ) في «تاريخ الخلفاء» ص: 136 ط. الاولى 1408 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

2 - روى محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن رُوْمَان[17]، قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في عليّ بن أبي طالب.

- أخرجه الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 54/ ح53.

- وأورده أيضاً بما يقرب من لفظه العلاّمة أحمد بن زيني دحلان (ت/ 1304 هـ) في كتابه «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين» المطبوع بهامش «السيرة النبوية والاثار المحمّدية»[18] له أيضاً، نقلاً عن أحمد بن حنبل والنسائي وأبي علي النيسابوري.

3 - روى ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

وفي رواية: ما شركه فيهن أحد.

- أخرجه الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 52/ ح50، 51.

- ورواه غيره أيضاً، راجع ملحقات «إحقاق الحقّ» ج14: 686 ط. المطبعة الاسلامية - طهران 1398 هـ.

4 - روى حبيب بن أبي ثابت، قال: صَنَعَ لنا يوسف بن ماهك حمّاماً وطعاماً، ومعنا مجاهد[19] وطاووس[20]وعطاء[21]، فبُدِئَ بطاووس فطُلي فدخل[22].

فقال مجاهد: لقد نزلت في عليّ سبعون آية ما شركه فيها أحد.

فقال عطاء: ما رأى ذلك له أصحابه! فيثبت إلى[23] طاووس فقال: يابن السوداء! تتكلّم بهذا، اغسلوا عنّي، لاكونن أنا وهو

اليوم حديثاً لاهل مكّة!

قال: فلم نزل به حتّى سكن.

- أخرجه بسنده الحافظ الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل» ج1: 60/ ح62.

5 - روى زيد بن الحارث، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لقد نزلت في عليّ (عليه السلام) ثمانون آية صفواً في كتاب الله، ما شركه فيها أحدٌ من هذه الأُمّة.

- أخرجه بسنده الحافظ الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل» ج1: 55/ ح55.

- وأخرجه السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسني الحسيني المعروف بابن طاووس (ت/ 664 هـ) في كتابه «سعد السعود»[24] برواية عبدالعزيز بن يحيى الجلودي.

6 - روى الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية.

- أخرجه الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد»[25] ج6: 221/ رقم 3275 ترجمة إسماعيل بن محمد المدائني.

- وأخرجه بسنده الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» ج42: 364 ط. الاولى 1996 م، دار الفكر - بيروت، تحقيق علي شيري.

- ورواه الحافظ محمّد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت/ 658 هـ)، بسنده في «كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 231 ط. الثالثة 1404 هـ، دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) - طهران، تحقيق وتصحيح محمد هادي الاميني.

- وأخرجه الحافظ جلال الدين السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص: 161 ط. دار الفكر - بيروت[26].

- وأورده أيضاً المحدّث شهاب الدين أحمد بن محمّد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي (ت/ 974 هـ) في كتابه «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة»[27] في الفصل الثالث من الباب الرابع ص: 127، عن ابن عساكر.

- وأورده العلاّمة الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت/ بعد 1308 هـ) في كتابه «نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار»[28].

وللمزيد بما يتعلّق في هذا الفصل من المصادر راجع:

«إحقاق الحق» ج3: 479، 480، ج14: 686 - 691.

هذه أحاديث ستّة مرويّه بعدّة طرق وأسانيد معتمدة عند علماء العامّة ومحدّثيهم، تدلُ في مجملها على كثرة الايات النازلة في عليّ (عليه السلام)، ولذلك أُفرِدُ هذا الموضوع بالتأليف.

قال سماحة الحجّة الأُستاذ المحقّق السيد محمّد رضا الحسيني محقّق «تفسير الحِبَري»[29]: (إنَّ الوقوف على جميع ما أُلّف في هذا النمط متعذّرٌ)، ثمّ ذكر حفظه الله قائمة بأسماء (65) كتاباً أُلّف خصيصاً في الايات النازلة بشأن عليّ (عليه السلام)، وأهل بيته، تلاحظ فيها أسماء لامعة لجماعة من ثقات العلماء والحفّاظ والمحدّثين، كالحِبَري المتوفّى (286 هـ)، وابن أبي الثلج (325 هـ)، وعبدالعزيز الجلودي (332 هـ)، وأبي الفرج الاصفهاني(356 هـ)، والشيخ المفيد (413 هـ)، وأبي نُعَيم الاصفهاني (430 هـ)، والحافظ الحَسْكاني (ت/ بعد 490 هـ).

فصل
في أنّ عليّاً (عليه السلام) هو المعني بقوله تعالى: (يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا)

أجمع أجلّة الصحابة والتابعين والمفسِّرين أنّه ما نزلت في القرآن آية) يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا (إلاّ وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أميرها وشريفها ورأسها وسيّدها ولبّها ولبابها.

روى ذلك الامام أبو جعفر محمَّد بن عليّ باقر العلوم وابنه الامام جعفر ابن محمد الصادق (عليهما السلام) وجمع من الصحابة والتابعين وغيرهم أمثال: عبدالله بن عبّاس حبر الأُمّة، وحذيفة بن اليمان، والاصبغ بن نباتة، وسعيد بن جبير ومجاهد، وعباية، وعطاء، والاعمش، والليث، وجماعة غيرهم من الثقات.

ومن الجدير ذِكْرُهُ هنا أنّ الخطاب بهذه الاية قد تكرر في القرآن الكريم في ما يقرب من تسعين مورداً.

حديث الامام الباقر (عليه السلام):

1 - قال (عليه السلام): ما نزل في القرآن) يا أيّها الذين آمنوا (إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها .

وقد رواه عنه ابنه الامام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام)، وأبو مالك، وسعيد ابن جبير، وعباية، وعطاء، وعكرمة، ومجاهد، وداود بن عليّ عن أبيه.

- أخرجه فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الرابع) في كتاب التفسير الموسوم باسمه «تفسير فرات»[30] ص: 49/ ح6.

أحاديث ابن عباس:

2 - أخرج الحافظ النيسابوري المعروف بالحاكم الحَسْكاني في كتابه «شواهد التنزيل» ج1: 30/ ح13، بسنده عن علي بن بذيمة، عن عكرمة[31]، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية:) الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ(إلاّ وعليّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد رجل إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير.

ثم قال عكرمة: إني لاعلم أنّ لعليّ منقبة لو حدّثت بها لنفدت أقطار السموات والارض. أو قال: الارض.

3 - وقال: ما أنزل الله في القرآن آية:) يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (إلاّ كان عليٌّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير.

- أخرجه الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 64/ ح70، بسنده عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس.

- وأخرج الحَسْكاني أيضاً مثله أو قريباً منه وبأسانيد مختلفة في الاحاديث التالية له 71 - 77.

- وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت/ 360 هـ) في «المعجم الكبير» ج11: 210/ ح11687.

- وأورد مثله الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القاهري الشافعي المعروف بالهيثمي (ت/ 807 هـ) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»[32] ج9: 112، وقال: رواه الطبراني وفيه عيسى بن راشد وهو ضعيف.

أقول: لو سلّمنا بضعفه، فإن الرواية مقبولة وصحيحة الصدور، إذ لا يضر ضعف أحد رجال سندها بعد أن تواترت الرواية،

وتعدّدت طرقها، بل وعلوّ بعض أسنادها.

هذا إذا علمت أن الهيثمي ما ضعّف عيسى بن راشد الكوفي الثقة باتّفاق علمائنا إلاّ لكونه من أصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، ومحبّ لاهل البيت النبويّ، وراوي فضائلهم، وهذه سجيّة البعض في تضعيف الرجال وتوثيقهم.

- وأخرجه العلاّمة علاء الدين علي بن عبدالملك حسام الدين بن قاضي خان القادري المدني المكي المعروف بالمتقي الهندي (ت/ 975 هـ) في «كنز العمال»[33] ج13: 108/ ح36353، عن أبي نُعَيم بلفظ: ما أنزل الله سورة في القرآن إلاّ كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)وما قال لعليّ إلاّ خيراً.

- وأخرجه الحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»[34] ص: 140، بسنده عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: ما نزلت آية فيها) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (إلاّ وعليّ رأسها، وأميرها، وشريفها، ولقد عاتب الله - عزّ وجلّ - أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير.

وقال الكنجي الشافعي أخيراً: هكذا رواه النجّاد، وقع إلينا عالياً من هذا الطريق بحمد الله.

4 - وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ليس آية في كتاب الله عزّ وجلّ (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا) إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في القرآن، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير. أخرجه أحمد في المناقب.

- أخرجه الامام الحافظ شيخ مشايخ الفقه والحديث أبي جعفر أحمد بن عبدالله الشهير بمحبّ الدين الطبري (ت/ 694 هـ) في «الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنة» ج3: 158 في آخر الفصل السادس من الباب الرابع، ط. الاولى 1408 هـ، دار الندوة الجديدة - بيروت.

- وأخرج المحبّ الطبري أيضاً قريباً من لفظه مع اختلاف يسير في كتابه الاخر «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» ص: 89 ط. مكتبة القدسي - القاهرة 1356 هـ.

- وأخرجه الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي في «الصواعق المحرقة»[35] ص: 127، فقال: أخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا) إلاّ وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير مكان، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير.

- وأخرجه بهذا اللفظ الاخير عن الطبراني وابن أبي حاتم أيضاً الحافظ جلال الدين السيوطي (ت/ 911 هـ) في «تاريخ الخلفاء»[36] ص: 160 ط. دار الفكر - بيروت.

5 - وعن مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله آية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلاّ وعليّ رأسها وأميرها.

- أخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 68 - 69/ ح78 - 80 بثلاثة أسانيد أنهاها إلى عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الاعمش، عن مجاهد.

- ورواه الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (ت/ 430 هـ) في كتابه «حلية الاولياء وطبقات الاصفياء»[37]، بسند أنهاه إلى عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الاعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- ورواه أيضاً الحافظ الموفق[38] - موفق الدين - بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم (ت/ 568 هـ) في كتابه «المناقب»[39] ص: 188، بسنده إلى الحافظ أبي نعيم الاصبهاني، ثم بقية السند لابي نعيم كما مرّ أعلاه.

- وأخرجه المحدّث المفسّر محمّد بن مسعود بن عيّاش السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت/ نحو 320 هـ) في تفسيره

الموسوم بـ «تفسير العيّاشي»[40] ج1: 289/ ح6، عن عكرمة بلفظ: إلاّ ورأسها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

- وأخرجه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»[41] ج42: 362، بسنده عن عباد بن يعقوب إلى آخر السند المذكور آنفاً. ثم أخرجه بعد ذلك بأسانيد أُخرى وبألفاظه المتعدّدة التي ذكرنا بعضها.

- وأخرجه بسنده الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت/ 658 هـ) في كتابه «كفاية الطالب» ص: 139.

- وأخرجه أيضاً شمس الدين الزرندي الحنفي محمد بن يوسف (ت/ بعد 747 هـ) في «نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين»[42]، عن ابن عباس أيضاً وزاد في آخره: ولقد عاتب الله أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير آي من القرآن، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير.

6 - كلّ شيء في القرآن) يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (فإن لعليّ سابقته وفضيلته ; لانه سبقهم إلى الاسلام.

- رواه فرات الكوفي في تفسيره[43] ص: 49/ ح 5، بسنده عن مجاهد.

- وأخرجه أيضاً شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص: 89، عن مجاهد (رضي الله عنه).

7 - وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: ما في القرآن آية) يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (إلاّ وعليّ أميرها وشريفها ومقدمها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير.

قال: قلت: وأين عاتبهم؟

قال: قوله:) إنَّ الَّذِينَ تَولَّوا مِنْكُم يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ ([44] لم يبق معه أحد غير عليّ وجبرئيل (عليهما السلام).

- أخرجه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 50/ ح9، عن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعناً عن ابن عباس.

أحاديث حذيفة بن اليمان:

8 - روى الاعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، أنّ أُناساً تذاكروا، فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها:) يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (إلاّ في أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن) يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا (إلاّ كان لعليّ لبّها ولبابها.

- أخرجه الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 63/ ح67، وروى مثله أيضاً بأسانيد أُخرى تنتهي إلى حذيفة. راجع المصدر نفسه حديث رقم 68 و69.

ولمجموع هذه الاحاديث طرق ومصادر أُخرى كثيرة يضيق المجال بذكرها، فراجع:

«بحار الانوار» ج35: 350 - 353.

«تفسير البرهان» ج1: 431.

«إحقاق الحق» ج3: 476 - 479، ج14: 692 و694 - 701، ج20: 217 - 220.

«شواهد التنزيل» ج1: 63/ ح67 - 85 (الفصل - 6).

«تفسير الحِبَري» ص: 383 - 386 فقد أورد محقق الكتاب في تخريج الحديث جميع طرقه التي وقف عليها مع الاشارة إلى مصادرها، وهي اثنتان وثلاثون طريقاً.

«أرجح المطالب» للعلاّمة الشيخ عبيدالله الامرتُسرّي الحنفي: ص: 51 ط. لاهور.

«حبيب السير» للعلاّمة غياث الدين بن همام ج2: 13 ط. طهران.

«مفتاح النجاة» للعلاّمة محمد بن معتمد خان البدخشي ص: 37.

«المختار في مناقب الاخيار» للعلاّمة الشيباني ص: 3 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

سورة الفاتحة

1 - قوله تعالى:

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيمَ)

سورة الفاتحة 1: 6

أ - العلاّمة الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت/ 427 هـ) في تفسيره[45]، ونقله عنه السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت/ 1107 هـ) في «البرهان في تفسير القرآن»[46] ج1: 52/ ح 39، والشيخ محمد تقي بن علي الدزفولي (ت/ بعد 1291 هـ) في «كفاية الخصام»[47] ص: 345 جميعاً، ورواه أيضاً ابن شاهين[48]بسنده عن مسلم بن حيّان[49]، عن بريدة[50] في تفسير قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيمَ) قال: صراط محمّد وآل محمّد.

- أخرجه ابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب»[51] عن الثعلبي وابن شاهين قولهما: صراط محمّد](صلى الله عليه وآله وسلم) [وآله] (عليهم السلام).

- وأخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 74/ ح86، بسنده عن إبراهيم، عن أبي جابر، عن مسلم بن حنان، عن أبي بريدة[52] في قول الله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيمَ) قال: صراط محمّد وآله.

- وأخرجه المحقّق العلم يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البِطْرِيق (ت/ 600 هـ) في كتابه «خصائص الوحي المبين»[53] ص: 104 بسنده ، عن طريق رواية تفسير الثعلبي والذي ذكره في مطلع الكتاب، قال: وبالاسناد المقدّم قال الثعلبي: قال مسلم بن حبّان سمعت أبا يزيد[54] يقول: صراط محمّد] (صلى الله عليه وآله وسلم)[وآله](عليهم السلام)[55].

- وأخرج البغوي الامام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي (ت/ 516 هـ) في تفسيره[56]، عن أبي العالية والحسن] البصري [قولهما: رسول الله وآله.

وفي تفسير (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم) أورد البغوي أقوال جملة من العلماء، فقال: وقال عبدالرحمن بن زيدان[57]:] هم [رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته ، وقال شهر بن حوشب: هم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته.

- وأخرج الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 75/ ح87، بسنده عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس في قول الله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيمَ) قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته.

ب - عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ ابن أبي طالب (عليه السلام): أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين .

- أخرجه بسنده الحاكم الحَسْكاني النيسابوري الحنفي في «شواهد التنزيل» ج1: 75/ ح88.

ج - وعن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم .

- أخرجه بسنده أبو القاسم الحاكم الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل» ج1: 76/ ح89.

د - وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مَن سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب، فليتول وليّي، ووصيّي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي عليّ بن أبي طالب. ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة .

- أخرجه بسنده الحاكم الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل» ج1: 76/ ح90.

هـ - وعن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:) اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ (يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

- أخرجه العيّاشي محمد بن مسعود بن عيّاش السمرقندي (ت/ نحو 320 هـ) في تفسيره المسمّى بـ «تفسير العياشي»[58] ج1: 24/ ح25.

و - المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصراط، فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الاخرة.

وأمّا الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترَض الطاعة، مَن عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الاخرة، ومن لَم يَعرفهُ في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الاخرة، فتردّى في نار جهنَّم .

- أخرجه الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/ 381 هـ) في «معاني الاخبار»[59] ص: 32/ ح1.

ز - وعن المفضّل بن عمر أيضاً، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب، ولا - فلا - لله دون حُجّته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عَيْبَة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه .

- أخرجه أيضاً الشيخ الصدوق في «معاني الاخبار» ص: 35/ ح5.

وهناك أحاديث أُخرى كثيرة في تفسير هذه الاية ذكرها الاعلام والمفسّرون بألفاظ أو معان تطابق أو تقرب إلى ما أشرنا إليه، ولمزيد التفصيل راجع: «مجمع البيان في تفسير القرآن»[60] ج1: 104، و«تفسير الصافي» للفيض الكاشاني، و«البرهان في تفسير القرآن» ج1: 50 - 52، و«الميزان في تفسير القرآن» للعلامة الطباطبائي، و«إحقاق الحق» ج3: 534، ج14: 378، و«رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي»[61] للسيد أبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي الشافعي، و«أرجح المطالب» للشيخ عبيدالله الامرتسري الحنفي، و«شواهد التنزيل» ج1: 78 - 84/ الاحاديث 93 - 104.

سورة البقرة

2 - قوله تعالى:

(ذَلكَ الكِتابُ لاَرَيبَ فيهِ هُدىً لِلمُتَّقينَ)

سورة البقرة 2: 2

ورد في تفسير هذه الاية عدّة روايات أخرجها علماء كلا الفريقين، انْتَخبتُ منها الاتي:

- روى الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحنفي الحذّاء النيسابوري المعروف بالحاكم الحَسْكاني في كتابه «شواهد التنزيل»[62] ج1: 67/ ح106، بإسناده إلى الضحّاك، عن عبد الله بن عبّاس، في قول الله عزَّ وجلّ:

(ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ) يعني لا شك فيه أنّه من عند الله نزل.

(هُدىً) يعني بياناً ونوراً.

(لِلمُتَّقِينَ) عليّ بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الاوثان، وأخلص لله العبادة، يُبْعَثُ إلى الجنّة بغير حساب، هو وشيعته.

- وروى الشيخ الجليل الصدوق (رحمه الله) (ت/ 381 هـ) في «كمال الدين وتمام النعمة»[63] ج2: 340/ ح20، بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (الم * ذَلكَ الكِتابُ لاَرَيبَ فيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ)، فقال: المتقون شيعة عليّ (عليه السلام) .

- وروى الشيخ الثقة المفسِّر عليُّ بن إبراهيم القمّي (من أعلام القرنين 3، 4) في تفسيره[64] ج1: 30، بإسناده إلى أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، قال:

(الكِتَابُ): عليّ لا شك فيه.

(هُدَىً لِلمُتَّقِينَ) قال: فيه تبيان لشيعتنا.

- وروى المحدّث أبو النضر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره[65]، بسنده عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (الم * ذَلِكَ الكِتُابُ لاَرَيْبَ فِيهِ) قال: كتاب عليّ لا ريب فيه. (هُدىً لِلمُتَّقِينَ) قال: المتقون شيعتنا..

3 - قوله تعالى:

(اولئك على هدىً من ربّهم وأولئك هم المفلحون)

سورة البقرة 2: 5

كان سلمان - الفارسي (رضي الله عنه) - يقول: يا معشر المؤمنين، تعاهدوا ما في قلوبكم لعليّ - صلوات الله عليه - فإنّي ما كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قط فطلع عليٌّ إلاّ ضرب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بين كتفيَّ، ثمّ قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون .

- رواه المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحِبَري (ت/ 286 هـ) في تفسيره[66]، قال:

حدَّثنا حسن بن حسين، قال: حدَّثنا عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبيه، عن جدِّه به.

- ورواه الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[67] ج1: 68 - 70/ ح107 - 110 بعدّة طرق، جميعها ينتهي سندها إلى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام).

الاوّل: عن عليّ (عليه السلام) قال: قال لي سلمان الفارسي: ما طلعتَ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا حسن، وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفيّ وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون .

الثاني: عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدّثني سلمان الخير، فقال: يا أبا حسن، قلّما أقبلتَ أنت وأنا عند رسول الله إلاّ قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة .

والثالث والرابع: مثلهما باختلاف يسير.

- ورواه الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» والذي أسماه جامعه ومحققه «النور المشتعل من كتاب ما نزل»[68] ص: 253/ ح70، بسنده عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن

أبي طالب (عليه السلام) أيضاً.

- ورواه الحافظ المؤرّخ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي (ت/ 571 هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»[69] ج42: 332 ط. الاولى 1996م، دار الفكر - بيروت، تحقيق علي شيري.

4 - قوله تعالى:

(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِئُونَ) سورة البقرة 2: 14

1 - عن محمّد بن الحنفية، قال: بينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قد أقبل من خارج المدينة ومعه سلمان الفارسي، وعمّار، وصهيب، والمقداد، وأبو ذرّ، إذ بصر بهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول المنافق ومعه أصحابه.

فلما دنا أمير المؤمنين قال عبد الله بن أُبيّ: مرحباً بسيّد بني هاشم، وصيّ رسول الله، وأخيه، وختنه، وأبي السبطين، الباذل له ماله ونفسه.

فقال: ويلك يابن أُبيّ، أنت منافق، أشهد عليك بنفاقك .

فقال ابن أُبيّ: وتقول مثل هذا لي؟ ووالله إنّي لمؤمن مثلك ومثل أصحابك.

فقال عليٌّ: ثكلتك أمّك، ما أنت إلاّ منافق .

ثمّ أقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره بما جرى، فأنزل الله تعالى:

(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) يعني: وإذا لقي ابن سلول أمير المؤمنين المصدِّق بالتنزيل.

(قَالُوا آمَنَّا) يعني صدّقنا بمحمّد والقرآن.

(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِم) من المنافقين.

(قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) في الكفر، والشرك.

(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِئُونَ) بعليّ بن أبي طالب وأصحابه.

يقول الله تعالى تبكيتاً لهم: (اللهُ يَسْتَهزِئُ بِهِمْ) يعني يجازيهم في الاخرة جزاء استهزائهم بعليّ وأصحابه رضي الله عنهم.

- رواه الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[70] ج1: 72/ ح112 ط. الاعلمي - بيروت، بسنده عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية.

- ورواه السيد هاشم البحراني في «البرهان في تفسير القرآن»[71] ج1: 64/ ح3 مختصراً.

2 - روى أبو صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنه): أن عبد الله بن أُبيّ وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيهم عليّ (عليه السلام)، فقال عبدالله بن أُبيّ لاصحابه: انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم؟

فأخذ بيد عليّ (عليه السلام) وقال: مرحباً يابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخَتَنه، وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال عليّ (عليه السلام): يا عبد الله اتق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله .

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إن إيماننا كإيمانكم. ثم تفرقوا، فقال عبدالله بن أُبيّ لاصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً. ونزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِئُونَ)، فدلّت الاية على إيمان عليّ (عليه السلام) ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاة المنافقين، وإظهار

عداوتهم[72].

والمراد بالشياطين رؤساء الكفر.

- رواه الخوارزمي موفق الدين بن أحمد الخطيب مرسلاً في «المناقب»[73] ص: 278/ ح266.

- وأخرجه الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»[74] ص: 248.

- وأخرجه أيضاً العلاّمة علي بن عيسى الاربلي (ت/ 693 هـ) في «كشف الغمة في معرفة الائمة»[75] ج1: 313. كلاهما عن مناقب الخوارزمي.

- وأورده مثله مختصراً عن تفسير الثعلبي في «مستدركات إحقاق الحق» ج3: 535.

- وأورد مثله أيضاً عن كتاب «أرجح المطالب» ص: 81 ط. لاهور في «ملحقات إحقاق الحق» ج14: 483، من طريق ابن مردويه، عن ابن عباس.

3 - روي من طريق ابن مردويه[76]، عن مقاتل بن سليمان، قال: إنّه نزلت في عليّ (عليه السلام). وذكر أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.

- أخرجه في «ملحقات إحقاق الحق» ج14: 483، عن كتاب «أرجح المطالب» ص: 82 من طبع لاهور للعلاّمة الشيخ عبيد الله الامرتسري الحنفي.

5 - قوله تعالى:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الارْضِ خَلِيفَةً قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسفك الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ).

سورة البقرة 2: 30

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[77] ج1: 75/ ح114 ط. بيروت بإسناده إلى عبد الله بن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزَّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر:

لادم (عليه السلام) لقول الله عزَّ وجلّ: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الارْضِ خَلِيفَةً - يعني آدم - قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيهَا - يعني أتخلق فيها - مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) يعني يعمل بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة.

نظيرها: (وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الارْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا)[78] يعني لا تعملوا بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة.

نظيرها: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الارْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا)[79] يعني ليعمل فيها بالمعاصي.

(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) يعني ذكرك (وَنُقَدِّسُ لَكَ) يعني ونطهّر لك الارض.

(قَالَ إِنّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) يعني سبق في علمي أنّ آدم وذريّته سكّان الارض، وأنتم سكّان السماء.

والخليفة الثاني: داود صلوات الله عليه، لقوله تعالى: (يَا دَاوُد إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الارْضِ) [80] يعني أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث: عليّ بن أبي طالب، لقوله تعالى (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الارْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم) [81]يعني آدم وداود.

- ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في «رسالة الاعتقادات» على ما في «مناقب الكاشي» ص: 213 مخطوط.

- وعنه نقله السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت/ 664هـ) في كتابه «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف»[82].

وسيأتي بعض ما يدل عليه في بيان قوله تعالى: (وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي...) في سورة طه 20: 25 - 35 في الرقم 54.

وراجع: «إحقاق الحقّ» ج3: 485.

6 - قوله تعالى:

(وأقيموا الصَّلوة وءاتوا الزَّكوه واركعوا مع الراكعين)

سورة البقرة 2: 43

- روى المحدِّثُ الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 237/ ح5 قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا حِبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس: قوله تعالى: (واركَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) أنّها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهما أوّلْ مَن صلّى وركع.

ورواه بهذا اللفظ جماعة من كبار مفسّري ومحدّثي الفريقين أذكر منهم:

- فرات الكوفي في تفسيره[83] ص: 2 ط. المطبعة الحيدرية - النجف.

- ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب»[84] ج2: 13، عن أبي نعيم الاصفهاني، والمرزباني في كتابيهما «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)»، والنطنزي في كتابه «الخصائص»[85].

- العلاّمة المفسّر السيد هاشم البحراني في «البرهان» ج1: 92، وفي كتابه «غاية المرام» ص: 364 و 395.

- المحدّث ابن البطريق في «خصائص الوحي المبين» ص: 239.

- العلاّمة المجلسي في «بحار الانوار» ج36: 166 عن كتاب «المستدرك» لابن البطريق[86].

وممن رواه من علماء العامّة:

- العلاّمة السيّد مير محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي في «المناقب المرتضوية»[87] ص: 53، أخرجه عن المحدّث الحنبلي وابن مردويه.

- الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[88] ج1: 85/ ح124 ط. الاعلمي - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)»، جمعه المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي وأسماه «النور المشتعل» وشارك مؤلفه في التأليف ص: 40 ط. وزارة الارشاد الاسلامي في طهران.

- العلاّمة المحدّث أبو المؤيد الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي في «المناقب»[89] ص: 198.

- العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 37 ط. لاهور، أخرجه عن الطبراني وأبي نُعَيم وابن المغازلي وسبط ابن الجوزي.

وللحديث مصادر وشواهد كثيرة لا يسع كتابنا حصرها جميعاً، وان شئت المزيد فراجع «إحقاق الحق» ج3: 299، ج14: 276، ج20: 23.

7 - قوله تعالى:

(واستعينوا بالصّبر والصلوة وإنها لكبيرة إلاّ على الخاشعين)

سورة البقرة 2: 45

- روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 238/ ح6، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال في تفسير هذه

الاية: الخاشع: الذليل في صلاته، المقبل عليها، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعليّ (عليه السلام).

- ورواه الحافظ الحاكم أبو القاسم الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل»[90] ج1: 89/ ح126 ط. الاعلمي - بيروت بسنده، عن الحبري.

- ورواه المفسّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره[91] ص: 4 ط. المطبعة الحيدرية - النجف.

- والحافظ ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب»[92] ج2: 20 ط. المطبعة العلمية - قم.

8 - قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ أصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

سورة البقرة 2: 82

- روى الحافظ المحدِّث الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 240 ذيل حديث 8، قال: حدثنا حسن بن حسين، عن حِبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ أصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

نزلت في عليّ خاصّة، وهو أوّل مؤمن، وأوّل مصلٍّ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- ورواه بالاسناد عنه المحدِّث المفسِّر فرات الكوفي في تفسيره[93] ص: 2 ط. النجف الاشرف، وفيه: [عليّ] أوّل مصلٍّ مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

- ورواه عنه أيضاً الحاكم الحَسْكاني النيسابوري في «شواهد التنزيل»[94] ج1: 90/ ح127 ط. الاعلمي - بيروت.

- وأورده المحدِّث ابن شهر اشوب المازندراني في «مناقب آل أبي طالب»[95] ج2: 13 ط. قم، عن المرزباني راوي كتاب الحِبَري المذكور.

ومن الشواهد على صحّة هذا الحديث ما رواه عكرمة، عن ابن عبّاس قال: لعليٍّ أربع خصال:

هو أول عربي وعجمي صلّى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف.

وهو الذي صبر معه يوم المهراس، انهزم الناس كلّهم غيره.

وهو الذي غسّله، وأدخله قبره.

ورواه جمع غفير من كبار علماء العامّة، أذكر منهم:

- الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين»[96] ج3: 111 ط. حيدر آباد.

وتبعه الذهبي في تلخيصه المطبوع بهامشه.

- العلاّمة أبو المؤيد موفق الدين بن أحمد الخوارزمي في «المناقب»[97] ص: 34 ط. تبريز، ص: 21 ط. النجف 1965 م.

- الحافظ الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب»[98] ص: 193 ط. الغري. وقد أخرج روايات أنه أول من صلّى من هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- العلاّمة المحدِّث محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة»[99] ج2: 118 و202 ط. محمّد أمين الخانجي - مصر.

وفي «ذخائر العقبى» له أيضاً ص: 59 و 86 ط. مكتبة القدسي - القاهرة 1356 هـ، وهي نفسها طبعة دار المعرفة - بيروت.

- الحافظ المحدِّث أبو الفتح شمس الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» ص: 133 - 134 ط. النجف، تحقيق محمد هادي

الاميني.

- الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[100] ج1: 90/ ح 128 ط. الاعلمي - بيروت، وفيه زيادة: (وهو الذي) أدخله قبره، وقال بعده:

رواه جماعة عن عكرمة، وجماعة عن ابن عبّاس، وفي الباب عن جماعة من الصحابة، وأسانيده مذكورة في كتاب مفرد لهذه المسألة.

- الحافظ المحدِّث الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 362/ ح289 ط. المحمودي - بيروت.

- الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ (عليه السلام) من تأريخ مدينة دمشق[101] ج1: 161/ ح202 و 203 ط. المحمودي - بيروت.

- الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت/ 279 هـ) في «الجامع الصحيح» ج5: 600/ ح 3734 وقد أورد بسنده رواية: أول من صلّى عليّ، عن ابن عباس.

- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الاصحاب» القسم الثالث: 1090 رقم 1855، رواه بسنده، عن ابن عباس أيضاً. كما روى أبو عمر في الصفحات 1091 و1095 و 1096 من كتابه المذكور، أنه (عليه السلام) أول من صلّى.

- عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت/ 656 هـ) في «شرح نهج البلاغة» ج 4: 116 أخرج حديث ابن عباس، عن أبي عمر، وكذا أورد في ص: 117 - 120 ما رواه أبو عمر في «الاستيعاب» من أنه أول من صلّى، ثم قال في ص: 124: هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب.. ومعلوم أنه لا نسبة لهذه الروايات (أي روايات سبق إسلام أبي بكر) إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة عليّ (عليه السلام) الدالة على سبقه، ولا ريب أنّ الصحيح ما ذكره أبو عمر، أن عليّاً (عليه السلام) كان هو السابق، وأن أبا بكر هو أول من أظهر إسلامه[102]، فظُنّ أن السبق له.

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في ص: 122: واعلم أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام)ما زال يدّعي ذلك لنفسه، ويفتخر به، ويجعله في أفضليته على غيره، ويصرّح بذلك، وقد قال غير مرّة: أنا الصديق الاكبر، والفاروق الاول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر، وصلّيت قبل صلاته.

وأخيراً أنهى ابن أبي الحديد فصل سبق عليّ إلى الاسلام في ص: 125 بقوله: فدلّ مجموع ما ذكرناه أن عليّاً (عليه السلام) أول الناس إسلاماً، وأن المخالف في ذلك شاذّ، والشاذّ لا يُعتدّ به.

أقول: السابق إلى الاسلام سابق في صلاته قطعاً، والسابق في إيمانه وصلاته أحق في التقديم لامامة المسلمين الكبرى ; لانه الافضل والمقدّم على غيره، أليس هذا من فقه أهل السنة في التقديم لامامة الصلاة؟ فإنه من باب أولى أن يقدّم لامامة وولاية المسلمين. فقد قال تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقَاً لاَ يَسْتَوُونَ)[103]، فيوم آمن عليّ (عليه السلام) كان أبو بكر فاسقاً على ضلال وجاهلية، وليس المؤمن كالفاسق بنصّ الكتاب.. ويوم وجّه عليّ وجهه إلى الله وصلّى له كانت وجهة أبي بكر وجميع الصحابة الذين تولّوا الخلافة قبل عليّ (عليه السلام) وبعده، الشرك وعبادة الاصنام، وهناك (250) حديثاً ما بين صحيح وحسن عن (36) رجلاً من كبار الصحابة والتابعين - ولعلّنا نتعرّض لبعضها في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى - دلّت بمجموعها على أن عليّاً (عليه السلام) أول من أسلم وآمن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصلّى معه[104]. أليس في ذلك تصديق وإذعان للحق؟ (فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلاَّ الضَّلاَلُ)؟!

فعلى هذا كان ينبغي تقديم الذي آمن قبل غيره ولو بيوم واحد، فضلاً عن السنين ; لانه الافضل بالايمان ناهيك عن الفضائل

الجمة الاخرى التي تربو على الثلاثمئة فضيلة من القرآن الكريم وحده سوى ما ورد عن النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من أحاديث تنوف على ذلك بعشرات الاضعاف، بل قل مئات، وكلها تشير بأفضلية أمير المؤمنين(عليه السلام) على غيره في جميع الامور.

ألم يُرو في صحيح الاخبار في تفسير قوله تعالى: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) أنها نزلت في حزقيل أو يوشع بن نون مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وكل رجل منهم سابق أمته، وعليّ أفضلهم سبق[105]، وأنهم سُبّاق الامم، لم يكفروا بالله طرفة عين[106]؟

وألم يَروِ السيوطي في درّه المنثور[107]، وقد أخرجه عن أبي داود[108]، وأبي نُعَيم[109]، وابن عساكر[110]، والديلمي[111]، عن أبي ليلى أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرسَلِينَ)[112] وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ) [113]، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم ؟

وأورد السيوطي في الدر المنثور أيضاً، وأخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب .

ومن المقطوع به والمسلّم أن أبا بكر وعمر - مثلاً - أو غيرهم من أفاضل الصحابة لم يكن لينماز بالفضل على مؤمنيّ آل فرعون وآل ياسين البتة، فكيف يمتاز على الافضل منهما؟! فإن لم يكن لاولئك فضيلة واحدة يربون فيها على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ولن تجد لهم ذلك، وهذه الصحاح الستة (البخاري، ومسلم، والترمذي وسنن النسائي، وأبي داود، وابن ماجه) أضف إليها ثلاثة من المسانيد الصحيحة (لاحمد بن حنبل، والدارمي، وموطأ مالك) ليكتمل لديك تسعة من أكثر الكتب اعتباراً عند جمهور العامة وأصحاب الجماعة، على أن البعض يعتبر من الصحاح إضافة إلى الستة: صحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، وصحيح الاسماعيلي[114]. إلى غيرها من الصحاح[115] ، بل أُطلق لك العنان بكلّ المسانيد والمجاميع الحديثية، وجميعها بين يديك إبحث فيها ما شئت، فهل ستعثر للخلفاء الثلاثة على الاقل على أثارة في علم أو في حرب أو تهالك في عبادة أو قرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو.. أو.. تربو على نظيرها عند ابن أبي طالب (عليه السلام)؟

فإذا لم تجد ذلك، ولن تجد، فلماذا قُدّم المفضول على الفاضل يا تُرى؟!

إنه كبرياء قُريش وخيلائها وعنتها، وجاهليتها التي رافقتها حتى بعد إسلام رجالها الذين ما كان يروق لهم - لنزوات نفسية خاصة، ونعرة جاهلية - أن تكون النبوّة والامامة في البيت الهاشمي العلويّ، ومنهم الموتورون بسيف عليّ ، ومنهم من أحسن التقدير فوجد في الاسراع بإعلان إسلامه ركوبه الموجة فلعلهم ينالوا المناصب، وقد نالوا منها ما شاؤوا، ومنهم من تأخّر في إسلامه، معيداً حساباته الدنيوية والمادية، ومنهم من دخله كرهاً وتربّصاً في الكيد به والنيل منه، فنال أبناؤه منه نصيبهم الاوفر، وأشفوا غليلهم وغليل آبائهم من واتريهم، ومن هذا الدين، ومن حملة لوائه. والتأريخ وصحاح المدوّنات الحديثية بين يديك، فأقرأ منها أيها شئت واحكم لمن تشاء بإنصافك ووجدانك المتجرّد عن أيّ نزعة، والله من وراء القصد.

ولمزيد من المصادر راجع: «إحقاق الحق» ج4: 454 - 456، ج 15: 654 - 655.

9 - قوله تعالى:

(وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرةً إلاّ على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم إنّ الله بالناس

لرءوف رحيم).

سورة البقرة 2: 143

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[116] ج1: 93 - 95/ ح 130 - 132 ط. الاعلمي - بيروت، ثلاث روايات في تأويل هذه الاية، هي حكاية لمحاجة جرت بين الحسن البصري وطاغية زمانه الحجّاج.

الهوامش

---

[1] سورة يونس آية 35 .

[2] من كلام مولانا الامام الرضا (عليه السلام) كما في كتاب الكافي المجلّد الاوّل .

[3] من كتاب « ثمّ اهتديت » : ص141 .

[4] أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه 4 : 410 .

[5] أخرجه الحافظ أبو نُعَيم في « حلية الاولياء » 1 : 86 .

[6] الدمعة الساكبة : 82 .

[7] مناقب الخوارزمي : ص2 ، كفاية الطالب : ص252 ، فرائد السمطين 1 : 19 .

[8] بحار الانوار 38 : 197 .

[9] سفينة البحار 2 : 170 .

[10] الاختصاص : ص11 .

[11] المجالس السنيّة 3 : 86 .

[12] أبو المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي ، وكان مشهوراً بين علماء عصره بـ (آقا نجفي) .

ولد في النجف الاشرف يوم الخميس العشرين صفر من سنة 1315 هـ .

يتّصل نسبه بالدوحة الهاشميّة وبـ 33 واسطة بمولانا الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام) .

لبّى نداء ربّه ليلة الاربعاء 7 صفر سنة 1411 هـ ، ودفن عند مكتبته العامة بقم .

والده العلامة الجليل السيد شمس الدين محمود المرعشي من أبرز علماء النجف الاشرف ومراجعها ولد في النجف 1218 هـ وترعرع بها ، وتخرج فيها ، ومات ودفن في وادي السلام .

[13] سورة 102 التكاثر : آية 8 . ويأتي في الرقم 109 من هذا الجزء عند إيراد الاية المذكورة أن النعيم المسؤول عنه هو ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

[14] ط . وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الاولى 1411 هـ ـ طهران ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

[15] ط . الاولى 1996م ، دار الفكر ـ بيروت ، تحقيق علي شيري .

[16] المطبوعة مستقلاً في بيروت 1980 م ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

[17] هو يزيد بن رُوْمان الاسدي ، أبو روح المدني ، مولى آل الزبير ، تابعي ، قرأ القرآن على عبدالله ابن عبّاس ، وقرأ عليه نافع ، وثّقه النسائي وابن حبّان وابن سعد وقال : مات سنة ثلاثين ومئة وكان عالماً ، كثير الحديث ، ثقة . انظر ترجمته

في تهذيب التهذيب : 11/325 ، ووفيات الاعيان : 6/277 .

[18] ج2 : 152 ، 153 الطبعة الثانية لدار المعرفة ـ بيروت .

[19] هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجّاج المكي (ت/104 هـ) ، مولى بني مخزوم ، شيخ القرّاء والمفسّرين ، أخذ التفسير عن ابن عباس . قرأ عليه تفسير القرآن ثلاث مرّات ، يسأله عن كل آية : كيف وفيم ومتى نزلت . كان كثير التفحّص ، يحبّ أن يقف على الأُمور والحوادث ويسمعها من مصادرها ، والمشاهد والمواضع على أعيانها ، حتى ذهب إلى حضرموت ليشاهد (بئر برهوت) ، وإلى بابل يبحث عن هارون وماروت .

[20] هو طاووس بن كَيْسان الخولاني الهمداني ، أبو عبدالرحمن (ت / 106 هـ) ، من كبار التابعين فقهاً ورواية للحديث . كان جريئاً في وعظ الخلفاء والملوك ، متجنّباً مجالسهم . فارسي الاصل ، يمني المولد والمنشأ . توفي بمنى حاجاً أيام هشام بن عبدالملك ، فصلّى عليه .

[21] هو عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان ، أبو محمد المكّي (ت / 114 هـ) تابعي . كان عبداً أسود . وقال بعض أهل العلم : ان عطاء أسود ، أعور ، أفطس ، أشلّ ، أعرج ثم عَمي بعد ذلك ، وأنا أُضيف هنا أني وجدت من يقول إنّه أصلع لا شعر في رأسه إلاّ شُعيرات في مقدّمه . واسم أمّه بَرَكة . مولده في خلافة عثمان بن عفّان في جَنَد باليمن ، ونشأ وتوفّي بمكّة ، فكان مفتي أهلها ومحدّثهم . ويبدو لي أنّه كان أموي الميل والهوى ، وكان قبل ذلك مع ابن الزبير ، وضُربت يده في أيامه فشُلّت . وكان بنو أمية يأمرون في الحج صائحاً يصيح : لا يُفتي الناس إلاّ عطاء بن أبي رباح . كان معاشه من صلة الاخوان ونَيل السلطان .

[22] أي أنه طلى بالنورة ودخل الحمّام أولاً .

[23] كذا في المصدر والعبارة لا معنى لها ، والتصحيف واضح فيها . وقد استصوب الشيخ المحمودي (حفظه الله) محقق « شواهد التنزيل » عبارة : (فوثب إليه) بدلاً عنها ، وتابعه على هذا الاختيار السيد أحمد الحسيني محقّق كتاب الحبري استحساناً منه لما وجد في العبارة من موائمة للسياق . فعبارة (وثبت إليه) وإن وافقت السياق إلاّ أنها قد تكون بعيدة جدّاً عن مطابقة الاصل ، خاصة أن المحقق أعمل اجتهاده في ابتكار هذا اللفظ ليوافق سياق المعنى دون الاعتماد على أصل أو دليل يبني عليه اختياره ، وعليه يبقى اجتهاده في محلّ تأمّل طويل ; لانه ـ رعاه الله ـ وإن اختار معنىً موفقاً ، إلاّ أنه ابتكر لفظاً جديداً قد لا تساعده عليه الأُصول المخطوطة .

أمّا ما اختاره المحقق الفاضل السيد محمد رضا الجلالي ـ لدى إعادته تحقيق كتاب الحبري لاعتبارات علمية وأُمور تحقيقية رآها لازمة لاعادة تحقيق الكتاب ثانية ، ونعم ما صنع ـ في المستدرك الذي ألحقه بكتاب « تفسير الحبري » ص : 373 / ح100 من عبارة : (فثبت إلى) ثم علّق في الحاشية بأن معناها وصل إلى سمعه ، فهو وإن أحسن في اختيار اللفظ ، إلاّ أنه تكلّف في جرّ المعنى ليوافق السياق ، وقد اعتمد (حفظه الله) على تحميل معنى (ثبت) في ذهن القارئ على أنه وصل ، ولم أجد هذا المعنى وهذا التفسير في أيّ من معاجم وكتب اللغة التي هي الفيصل في مثل هذه الموارد .

ومع أنّ أحد معاني (ثبت) هو تحقّق وتأكّد ، إلاّ أن تعدّي الفعل بإلى يُبقي العبارة في محلّ تأمل أطول ; لانه ـ رعاه الله ـ وإن اختار لفظاً موفقاً للأُصول المخطوطة ، إلاّ أنّه ابتكر معنىً جديداً قد لا تساعده عليه مصادر اللغة .

ومع فرض التسليم بوجود قرينة استأنس بها السيد المحقق تدلّ على أن المعنى المراد بلغ أو وصل إلى سمع طاووس ، لكنّ مصادر اللغة تشير إلى أن معنى (ثبت) هو تماماً عكس وصل .

فكل عبارة ولفظة لها معانيها الخاصة بها نصّت عليها معاجم اللغة ، وليس من السهولة الاسترسال في تركيب ألفاظ واختيار

معان لها دون الرجوع إلى أُصول اللغة العربية .

ولو كان مختار سيدنا الجلالي من العبائر مثال : (فنُبِّئت إلى) أو (فبُثَّت إلى) أو (فنُثِيَتْ إلى) وهي من نثا الحديث أو الخبر نثواً : أشاعه وأظهره ، أو نثا الشيء ينثوه إذا أعاده أو أذاعه . أو تركه العبارة كما هي في الاصل والاشارة إلى التصحيف وإلى أنّ في المحل عبارة معناها وصل إلى سمعه لم نتوصّل إليها ; لكان ذلك ـ في تقديرنا ـ ما يجعل رميته أقرب إلى إصابة هدفها وهو بعد لم يغرق فيها نزعاً .

وأخيراً فإن احتمال وجود سقط في العبارة بين لفظة (فيثبت) وحرف الجر (إلى) هو أمر وارد غير مستبعد ، وإثباته بحاجة إلى دليل .

[24] سعد السعود ص : 235 ط . النجف الاشرف .

[25] طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة أو دار الكتب العلمية ـ بيروت ، وهما الطبعتان المتداولتان ، وراجع ج6 : 216 من الطبعة الأُولى 1997 م المحقّقة لدار الكتب العلمية ـ بيروت .

[26] جاء في ط . الاولى 1408 هـ لدار الكتب العلمية ـ بيروت من تاريخ السيوطي : ثمانمئة آية . ويبدو أنه خطأ طباعي لم يُلتفت إليه .

[27] الطبعة الثانية 1385 هـ / 1965 م ـ القاهرة ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، وكذا في ص : 196 من الطبعة الثالثة 1414 هـ لدار الكتب العلمية ـ بيروت .

[28] نور الابصار ص : 81 ط . دار إحياء التراث ـ بيروت والتي بهامشها كتاب إسعاف الراغبين للصبّان . وفي ص : 164 من طبعة دار الجيل ـ بيروت 1409 هـ / 1989 م .

[29] تفسير الحبري ص : 139 ط . الأُولى 1408 هـ ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث .

[30] ط . الاولى 1410 هـ ، تحقيق محمد الكاظم ، نشر وزارة الارشاد ـ طهران .

[31] هو أبو عبدالله عكرمة المدني . وقيل : القُرشي الهاشمي تبعاً لدخوله في ملك عبدالله بن عباس ، حيث أُهدي إليه عندما ولي البصرة للامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) . أصله من بربر المغرب . كثُر الكلام حوله بين موثّق له ومكذّب كلّ حسب مذهبه ومشربه في الجرح والتعديل . والراجح أن عكرمة كان يرى رأي الحرورية أصحاب نجدة بن عامر الخارجي (ت/69 هـ) إذ أقام عنده ستة أشهر بعد أن خضعت للاخير البحرين واليمامة وعُمان وبلاد هجر وغيرها . وطبيعي أن يتأثر عكرمة بنجدة وبآرائه خلال هذه المدة بما كان يغدق عليه الامير نجدة ، خاصة وأن عكرمة كان حديث عهد بالعتق ، وما كان يملك من البيضاء ، فضلاً عن الصفراء ، شيئاً . ثم كانت له رحلة إلى المغرب موطنه الاصلي ، فتأثر بأهلها تأثراً إيجابياً ، وأخذ عنهم رأي (الصفرية) الذي كانوا عليه ، وهذه أيضاً من فرق الخوارج ، ورئيسهم زياد بن الاصفر . ويبدو أن رحلته إلى القيروان ما كانت إلاّ من أجل الاتصال برؤسائهم والاخذ عنهم مقالتهم ، حيث كان عكرمة بعد ذلك من دعاتهم . وبعد عودته إلى المدينة المنوّرة طلبه أميرها ، فتوارى عنه حتى مات سنة (105 هـ) . راجع : الاعلام للزركلي ج4 : 244 ، تهذيب الكمال للمزي ج20 : 264 / رقم 4009 ، معجم الفرق الاسلامية / شريف يحيى الامين ص : 94 ، 159 ـ 160 .

[32] طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت 1408 هـ .

[33] طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1409 هـ ، تحقيق وتصحيح بكري حيّاني وصفوة السقا .

[34] ط . الثالثة 1404 هـ ، دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) ـ طهران .

[35] ط . الثانية 1385 هـ ، مكتبة القاهرة ، تحقيق عبدالوهاب بن عبد اللطيف . وراجع أيضاً ص : 196 من ط . الثالثة

1414 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

[36] وراجع أيضاً ص : 136 من ط . الأولى 1408 هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

[37] ج1 : 64 ط . الخامسة 1407 هـ ، دار الكتاب العربي ـ بيروت .

[38] توهّم البعض بأن اسمه موفق ، في حين هو لقبه موفق الدين كان يلقّب به اختصاراً بالموفق ، كما هو الحال في الجلال السيوطي ، والبدر العيني ، والضياء المقدسي ، لجلال الدين أو بدر الدين .. وهكذا ، فظُنّ أن الموفق اسمه . وقد جاء في بعض المصادر أنه موفق الدين محمد بن أحمد ، أبو المؤيد . راجع : الاعلام للزِركلي 1/215 ، 7 : 333 ، مقدمة السيد محمد رضا الخرسان لكتاب « المناقب » ص : 15 طبعة سنة / 1965 م ، الذريعة 22 : 315 رقم 7253 ، ترجمته في « مقتل الحسين » ، كشف الظنون 2 : 1837 .

[39] ط . النجف ، تقديم السيد محمد رضا الخرسان . وراجع ص : 266 / ح 249 من ط . الثانية 1411 هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي .

[40] ط . طهران 1380 هـ ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي .

[41] ط . الأولى 1417 هـ ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ـ بيروت . وراجع « ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق » ج2 : 428/936 ط . الثانية : 1400 هـ ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

[42] نظم درر السمطين ص : 89 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ، تحقيق محمد هادي الاميني .

[43] ط . الأولى 1410 هـ ، تحقيق محمّد كاظم .

[44] آل عمران 3 : 155 .

[45] المسمّى « الكشف والبيان في تفسير القرآن » ج1 : الورقة 9 من مصورة مخطوطة شستربتي .

[46] ط . الثالثة 1403 هـ ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

[47] وهو الترجمة الفارسية لكتاب « غاية المرام » للسيد هاشم البحراني ، ط . الثانية ـ طهران أُفست عن الطبعة الحجرية ، الباب الاربعون ، وفيه وفي « غاية المرام » ص : 246 ط . طهران الحجرية : مسلم بن حيّان ، عن أبي بريدة .

[48] هو عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ، أبو حفص : علاّمة ، حافظ ، محدّث . له نحو ثلاثمئة مصنّف منها كتاب (التفسير) في نحو ثلاثين مجلداً وسيأتي ذكره بعد قليل .

[49] و (50) كذا وردا في مناقب ابن شهرآشوب ، ولاحظ اختلاف اسميهما في المصادر التالية مع اتحاد مصدر النقل في بعضها .

[51] مناقب ابن شهر آشوب ط . الثانية 1412 هـ ، تحقيق يوسف البقاعي .

[52] بعد رجوعي إلى مصورة مخطوطة تفسير الثعلبي في مكتبة آية الله المرعشي النجفي (قدس سره) وجدت أنّ سند الحاكم الحَسْكاني بعد أبيه عبد الله بن أحمد الحاكم يتّحد مع سند الثعلبي عند أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ إلى بريدة . أمّا رجال سند الثعلبي فهم كالاتي : أبو حفص ـ وهنا بياض حذف بمقدار اسمين ، ومن قرينة أبي حفص يتبيّن أنّ اسمه عمر ، ومن قرينة وجود النون فقط من الاسم الثاني والتي تدل على عثمان حسب الظاهر ، وعلى هذا يكون اسمه : أبو حفص عمر بن عثمان ، وفيه تصحيف . ولا نتهم الناسخ بإسقاط أحمد من الاسم ما دام الاسم محذوفاً عندنا في المصورة ، فلعل الناسخ كتب الاسم كاملاً بطريقته في النسخ بتركيب الاسماء بعضها على البعض ـ عن أبيه ، عن حامد بن سهل ، عن عبد الله بن محمد العجلي ، عن إبراهيم بن جابر ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة .

وما عدا بريدة فلم أقف على أثر لرجال السند سوى عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ، أبو حفص المعروف بابن شاهين الواعظ المولود سنة (297 هـ) والمتوفّى سنة (385 هـ) ، ذكره ابن حجر في « لسان الميزان » ج4 : 326 رقم 6017 وهو ثقة ، وعبد الله بن محمد العجلي لم يذكره أحد غير أنه وقع في طريق الصدوق في أماليه ص : 256 / ح10 المجلس ـ 51 عنه ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبيه ، إلى آخر السند .

[53] طبعة وزارة الارشاد الاسلامي الأُولى 1406 هـ ـ طهران ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي .

[54] ذكر محقّق كتاب الخصائص في الحاشية أن أبا يزيد جاء في « شواهد التنزيل » : (أبا بريدة) ، ويظهر لي أنه لم يعرفه ، ولو كان عرفه لابانه وأشار إلى هذا التصحيف وصوّبه في الحاشية ، لكن ممّا يؤسف له أن البعض يتسابقون في إحراز قصب السبق في تحقيق أكبر كم من الكتب ، فهم في عجالتهم لئلاّ يسبقهم أحد إلى تحقيق ونشر الكتاب ذاته ، يتجاوزون كثيراً من الملاحظات التحقيقيّة ، ولا يكلفون أنفسهم عناء البحث والتنقيب لاكتشاف الخطأ أو التصحيف ، ولعدم توفّر البعض على حصيلة علمية تؤهلهم لابداء نظرهم الثاقب التحقيقي ، فإنهم يمرّون على بعض الاضطراب والتصحيف في الكتب المحققة مرور الكرام ساكتين عنه ، وهذا كله يكون على حساب كفاءة العمل التحقيقي . وبهذا فقد وُجدت عندنا كتب تحمل تحقيقات هزيلة رغم أهمية هذه الكتب التراثيّة ، ولعل بعض المحقّقين المرموقين المعاصرين المتخصصين بعلوم الحديث والعلماء الافاضل يعانون من هذه الظاهرة ، بل ونقدوها .

وهذا المورد (أبا يزيد) المصحّف هنا في الخصائص ، والذي أحاله المحقّق إلى كتاب « شواهد التنزيل » وهو بتحقيقه أيضاً ، وأشار إلى أن اللفظ فيه : (أبا بريدة) ، فقد عرفناه .. لكنه أين الصواب ؟ وفي مثل هذه الحالة ، ما هو دور المحقّق إذن ؟ هل يحيل اسماً مصحفاً إلى اسم مجهول أو مصحّف بشكل آخر ؟ فكيف إذن سيقف القارئ على الصواب ؟ ومتى ؟ وأين ؟ هل يذهب وينقب ويحقّق للوقوف على الصواب ؟ إذاً ما هو دور المحقّق الذي كتب اسمه وبالقلم العريض على غلاف الكتاب ؟ أهو حاطب ليل ؟ أم إنّ السرعة في العمل تقتضي ذلك ؟!

وأخيراً فالصواب في أبي يزيد ، وأبي بريدة ، هو بريدة بن الحُصَيب بن عبد الله ، أبو عبد الله الاسلمي ، وقيل في كنيته غير ذلك ، والاصوب ما ذكرنا ، وهي التي صوّبها المزّي في تهذيب الكمال . ومن تردّد في الحُصَيب بأنه الخصيب فقد أخطأ خطأً مركباً ، فلا داعي ـ إذن ـ للتردّد بعد أن ضُبط الاسم في العديد من المصادر الرجالية ، والكتب المختصة بهذا الفن كما في : « تصحيفات المحدثين » لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت / 382 هـ) ص : 133 ط . الاولى 1408 هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ضبط وتصحيح أحمد عبد الشافي ; « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت / 842 هـ) ج3 : 430 ط . الاولى 1414 هـ مؤسسة الرسالة ; « المغني في ضبط اسماء الرجال » للشيخ محمّد طاهر بن علي الهندي (ت / 986 هـ) ص : 77 ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت 1402 هـ .

أما أبو بريدة فهي كنية عبد الله بن بريدة بن الحُصَيب ، وهو يروي عن أبيه وآخرين ، ولا يروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بلا واسطة البتة .

[55] ما وُضِع داخل المعقوفات موجود في مخطوطة شستربتي من « الكشف والبيان في تفسير القرآن » .

[56] معالم التنزيل ج1 : 41 ط . الثالثة 1413 هـ دار المعرفة ـ بيروت ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار .

[57] كذا في تفسير البغوي وهو تصحيف ، ولعلها لفظة (إنهم) تجزأت فحدث هذا التصحيف . والظاهر هو عبدالرحمان بن زيد القرشي كما أورده الحافظ الحَسْكاني في « شواهد التنزيل » ج1: 85 / ح105 ، بسنده ، عن وهب قال : قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه في قول الله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم) قال : النبيّ ومن معه وعليّ بن أبي طالب وشيعته

.

[58] ط . طهران 1380 هـ ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي .

[59] طبعة جماعة المدرسين ـ قم 1379 هـ ، بتحقيق علي أكبر الغفاري .

[60] طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

[61] رشفة الصادي ص : 58 ط . الاولى 1418 هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، تحقيق علي عاشور .

[62] ط . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ، ج1 : 86 / ح106 من ط . وزارة الارشاد ـ طهران 1411 هـ .

[63] ط . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم 1405 هـ ، تحقيق علي أكبر الغفاري .

[64] المعروف بـ « تفسير القمي » ط . الثالثة 1404 هـ ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ـ قم ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري .

[65] تفسير العياشي ج1 : 25 / ح1 ط . المكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران 1380 هـ .

[66] تفسير الحِبَري ص : 231 / ح1 ط . الاولى المحققة 1408 هـ ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ـ بيروت ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي .

[67] ط . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ، وج1 : 88 ـ 92 / ح107 ـ 110 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[68] طبع وزارة الارشاد ـ طهران 1406 هـ ، جمع وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي .

وفي تقديرنا أنّ عمليّة تغيير اسم الكتاب ـ وهو أمر لوحظ في أكثر من كتاب للمحقق ذاته ولغيره ـ عند تحقيقه ، طريقة غير سليمة ، إذ إنها ـ أولاً ـ تمسخ اسم الكتاب الذي كتبه كاتبه وبذل فيه جهوداً مضنية ، ثمّ أطلق عليه عنواناً ارتضاه هو بما يتلائم وموضوع بحثه . نعم ، في حالة فقدان العنوان وعدم معرفته ، ففي ذلك بحث آخر .

وثانياً : ما يدرينا بعد قرون ماذا سيكون ! فكما أننا اليوم نعاني أحياناً الحيرة والترديد في بعض أسماء الكتب ونسبتها إلى مؤلفيها ، فإن الامر نفسه قد يحدث بعد عدة قرون بسبب هذا التغيير والتحريف لاسماء الكتب وإن تمت الاشارة إلى ذلك ، وهذه ظاهرة شاذة وغير مستحسنة خاصة مع الكتب الموجودة أصولها، ولكنها متناثرة هناوهناك بين ثنايا المؤلفات الاخرى. وجمع المتناثر وترتيبه لا يعني الاستئثار بحقّ التأليف ، ولا حتى إطلاق اسم آخر عليه ، وإن لم تكن جميع مطالب أصل الكتاب قد أُدرجت فيه . نعم ، أن يُفرد تأليف وينقل عن تأليف آخر يشكّل أغلب محتوياته ، فذاك شيء آخر كما فعل ابن البطريق في مؤلّفه « خصائص الوحي المبين » .

وثالثاً : أن جامع كتاب أبي نُعَيم ومحقّقه رعاه الله ـ والذي ادّعى لنفسه تأليف الكتاب في غير موضع منه ـ لم يوفق في اختيار العنوان الذي أطلقه ، هكذا .. جزافاً ، فقط لكي يتناسب عنده سجع العنوان مع مذاقه .

فالاشعال والاشتعال إنما يستخدم للنار ، بمعنى إلهابها . ولا أدري كيف يمكن تصوّر أنّ النور يشتعل . في حين يعرف أهل العربيّة والناطقين بها أنّ النور يتّقد ويتوقّد بمعنى يتلالا فهو مُتَوَقِّد أيّ مضيء ، أو يشعّ ويتشعشع .

هذا وإن كان الايقاد والتوقّد يأتي بمعنى الاشعال والاشتعال ، وأنّ اسم النار والنور مشتق من نَوَرَ يَنُورُ نَوْراً ، فإنه يُقال : نار متوقِّدة ومشتعلة أو نار مُوقَّدَة ومُشعَلَة ، ولا يُقال : نور مشتعل ; لان النور ضياء وشعاع ، وهو خلاف الظلمة ، وهو كيفية تدركها الباصرة .

فالنور مضيء ، والضياء منير ، والنور مشعّ .. وهكذا ، ثمّ يبقى لكلّ لفظ استخداماته الخاصة به ، ولا ينبغي التكلّم والكتابة بالسليقيّة ، وترك الاعتماد على الاصول اللغوية .

وأخيراً ألا يقضي القارئ عجباً عندما يقرأ كتاباً من تأليف أبي نُعَيم الحافظ والمحمودي ، فالاول من أعلام القرن الخامس الهجري ، والثاني من معاصري القرن الخامس عشر ؟ فكيف توافقا واشتركا في تأليف الكتاب ؟ ثمّ إنّ القارئ يجد فرقاً بين ما في داخل الكتاب من العنوان واشتراك التأليف وبين ما على غلاف الكتاب ، خاصة وأن مثل هذا التشويش تكرر مع المحقق في كتاب « فرائد السمطين » بخصوص تاريخ وفاة المؤلّف ، ولا أدري ما الداعي إلى هذا التشويش وإن كان في نظر البعض بسيطاً ؟ فإنه بعد سنوات أو قرون سيولّد شكوكاً كبيرة تحوم حول هذا الكتاب ، من هنا يأتي قلقنا الذي أشرنا إليه في الفقرة الثانية ، والله من وراء القصد .

[69] وراجع « ترجمة الامام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق » ج2 : 346 / ح854 ط . مؤسسة المحمودي ـ بيروت ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي .

[70] شواهد التنزيل ج1 : 94 / ح112 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[71] ط . الثالثة 1403 هـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

[72] عبارة : (وعلى قطعه .. إلى رؤساء الكفر) توجد في مناقب الخوارزمي . وفي كشف الغمة للاربلي ، وبحار الانوار للعلاّمة المجلسي ج36 : 122 / ح65 الذي نقل الخبر عن الاربلي وردت العبارة هكذا : وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين .

[73] ط . الثانية 1411 هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم .

[74] ط . الثالثة 1404 هـ ، دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) ـ طهران .

[75] ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

[76] هو الحافظ أحمد بن موسى بن مَرْدُويه الاصبهاني ، أبو بكر (323 ـ 410 هـ / 935 ـ 1019م) ، وصفه الذهبي في تذكرته ج3 : 1050 رقم 965 بالحافظ الثبْت العلاّمة ، كان بصيراً بالرجال ـ مفسِّر مؤرّخ من أهل أصفان له مسند في الحديث وتفسير القرآن وكتاب في التأريخ .

[77] ج1 : 97 / ح114 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[78] سورة الاعراف 7 : 56 و 85 .

[79] سورة البقرة 2 : 205 .

[80] سورة ص 38 : 26 .

[81] سورة النور 24 : 55 .

[82] الطرائف : ص : 95 طبع مطبعة الخيام ـ قم 1399 هـ .

[83] تفسير فرات الكوفي ص : 59 ط . الاولى 1410 هـ ، وزارة الارشاد ـ طهران .

[84] مناقب آل أبي طالب ج2 : 19 ط . الثانية 1412 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

[85] في « معالم العلماء » لابن شهر اشوب ص : 119 رقم 790 طبعة الحيدرية الثانية ـ النجف 1961م جعل الخصائص كتابين هما : « الخصائص العلوية على سائر البرية » و « المآثر العلوية لسيد الذرية » ، لكن في « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » ج7 : 170 عدّه كتاباً واحداً نقلاً عن « معالم العلماء » من نسخة خطية بحوزة المحدّث النوري وأسماه بما ذكرناه أدناه ، ثم ذكر الاقا بزرك : إن السيد ابن طاووس سمّاه بما سمّيناه في العنوان « الخصائص العلوية على سائر البرية والمآثر العليّة لسيد الذرية » انتهى .

والنطنزي هو الحافظ محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد ، أبو الفتح ـ أو أبو عبد الله ـ النطنزي الاصفهاني الكاتب المتوفّى حدود سنة (550 هـ) ، ينقل عنه ابن شهر آشوب (ت / 588 هـ) كثيراً في مناقبه ، بل قال في مقدمة بيان أسانيده ج1 : 32 من الطبع الجديد لدار الاضواء ـ بيروت : وناولني أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي « الخصائص العلوية » ، وهذا يعني أنه معاصر له ، بل لعله من مشايخه أيضاً . كما نقل عن كتابه الموسوم بـ « الخصائص العلوية على سائر البرية والمآثر العلية لسيد الذرية » السيد ابن طاووس (ت / 664 هـ) في كتابه « اليقين » ونقل توثيق ابن النجار محمد بن محمود محيي الدين الحافظ المؤرخ (ت / 643 هـ) له في كتابه « ذيل تاريخ بغداد » .

وقد استظهر العلاّمة الباحث آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) في « الذريعة » ج 7 : 172 أن النطنزي عاش في الفترة بين أواخر القرن الخامس وأوائل النصف الاول من القرن السادس . وهو من علماء العامة الافاضل .

ترجمه السمعاني المتوفّى سنة (562 هـ) في « الانساب » ج 5 : 505 فقال : أبو الفتح محمد ابن علي بن إبراهيم النطنزي .. قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين ـ أي وخمس مئة ـ ، وهذا يعني أنه حيّ سنة (521 هـ) ، ثم قال : لقيته بهمدان ، ثم قدم علينا بغداد غير مرة . مما يدل أنه عاش طويلاً بعد ذلك التاريخ . وأخيراً قال السمعاني : وكانت ولادته ... وثمانين وأربع مئة بأصبهان ، ومعنى ذلك أن ولادته كانت نيفاً وثمانين .

وترجمه أيضاً الصفدي في « الوافي بالوفيات » ج 4 : 161 رقم 1697 باسم محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي الفتح وكنّاه بأبي الفتح الكاتب النطنزي ، وأشار إلى أن وفاته كانت في حدود الخمسين وخمسمئة .

أما ما ذكره المؤرخ إسماعيل باشا الباباني البغدادي في كتابه « إيضاح المكنون » ج 1 : 430 من أن وفاة النطنزي كانت سنة (804 هـ) فهو ـ قطعاً ـ سهو وخطأ لما عرفت من معاصرته لابن شهر اشوب أولاً ، ومن ترجمة الصفدي له ، ومن قول السمعاني في تاريخ مولده ومنه يتبيّن الخطأ الفاحش الذي وقع في كتاب الايضاح سواء من المؤلف أو الناسخ أو أثناء الطبع ، الله العالم من أيّهم كان .

ذكر الطهراني كما مرّ في الذريعة ج7 : 171 أن اسمه : محمد بن أحمد بن علي استناداً إلى ابن شهر اشوب الذي أسماه بمحمد بن أحمد ، وإلى السيد ابن طاووس الذي أسماه محمد بن علي ، فاحتمل الطهراني أن اسم جده (علي) ، وأن السيد ابن طاووس إنما نسبه إلى جده .

أقول : فلماذا لم يحتمل الطهراني (قدس سره) العكس ؟ من أن جده الثاني (أحمد) وان ابن شهر آشوب إنما نسبه إلى جده أحمد ، وهو الاقرب إلى الصواب بناءً على ما ذكره السمعاني وهو العارف الخبير بالاسماء والانساب ، وقد التقاه أكثر من مرة وأخذ عنه طرفاً من الادب ، وذكر في أنسابه جد أبي الفتح المترجَم لامه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي الاديب ، ثم قال : وسبطه أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم . فهما يلتقيان عند جدهما (أحمد) وهو ما نسبه إليه ابن شهر اشوب . وقد عرفت أيضاً ذكر الصفدي له ، وعليه فليصحّح ما في الذريعة ، والله العالم .

[86] مرّت الاشارة إلى ابن البِطْرِيق في سورة الفاتحة ، وأما كتابه المستدرك فهو « المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار » .

[87] طبع بومبي سنة (1269 هـ) مترجم إلى العربية ، وأصله الفارسي الموسوم بـ « مناقب مرتضوي » مطبوع أيضاً في إيران .

[88] شواهد التنزيل ج1 : 111 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[89] طبعة مكتبة نينوى ـ طهران ، أُفست على طبعة النجف (1965م) ، وصفحة : 280 / ح274 من طبعة مؤسسة

النشر الاسلامي ـ قم 1411 هـ .

[90] شواهد التنزيل ج1 : 115 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[91] تفسير فرات الكوفي ص : 59 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[92] مناقب ابن شهر آشوب ج2 : 27 ط . دار الاضواء ـ بيروت 1412 هـ ، تحقيق يوسف البقاعي .

[93] تفسير فرات الكوفي ص : 60 ط ـ وزارة الارشاد ـ طهران .

[94] شواهد التنزيل ج1 : 117 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[95] مناقب آل أبي طالب ج2 : 20 ط . دار الاضواء ـ بيروت .

[96] المستدرك على الصحيحين 3 : 120 / ح 4582 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

علماً بأن مستدرك الحاكم هو وصحيحي البخاري ومسلم كفرسي رهان ; لانه أخرج أحاديثه ما كان على شرطهما أو شرط أحدهما ، ممّا لم يخرجاه حيث إنهما لم يُخرجا كثيراً من تلك الاحاديث لاسباب سياسية أو مذهبية نعرفها ، وأسباب أخرى لا نعرفها بقيت حبيسة صدريهما لم يصرحا بها ، ورغم تصريحهما بأنهما جمعا الاحاديث المجمع على صحتها ، مما جعلهما يختاران هذا الكم القليل القليل من الاحاديث والاخبار المنتقاة انتقاءً موضوعياً ، والمختارة بعناية ودقة . ورغم ذلك فقد أُطلق على مؤلَّفيهما اسم الجامع ، وهما لم يجمعا شيئاً سوى نحو 5,2% من صحيح ـ على حدّ قوله ـ ما عند البخاري دون المكرر أو بنسبة 46,0% من كل مسموعاته أو ما يحفظ ، ونحو 3,1% دون المكرر ممّا عند مسلم من الاحاديث .

وعلى هذه النسب الضئيلة كان الحريّ أن يسمّيا صحيحيهما (جزء في الصحيح) أو (نماذج من الصحيح) أو بالاحرى (مختارات من الحديث) لا (الجامع الصحيح) .

هذا إذا علمت أنهما اختارا ما يوافق سياسة الوقت حيث ابتدأ البخاري مثلاً في كتابة صحيحه في أوائل عهد المعتصم وأنهاه في زمن سلطة المتوكل ، فكيف تراه يتعامل مع أهل البيت النبوي الشريف وأحاديثهم؟! فكاد كتابه يكون خلواً منها سوى ما لم تعارضه السلطة وما يتّفق والاجماع الذي حكوه ، ولذا فهناك مؤشرات قوية تكشف عن المداهنة والمحاباة للسلطة الحاكمة وما تريده ، ثم عصبية مذهبية متطرفة تصل أحياناً إلى حدّ الغلو والكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

[97] المناقب ص : 58 / ح 26 ط . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم 1411هـ .

[98] كفاية الطالب ص : 125 ـ 130 الباب الخامس والعشرون ط . دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) ـ طهران .

[99] الرياض النضرة مج2 ج3 : 99 و 152 ط . دار الندوة الجديدة الاولى 1988م ـ بيروت .

[100] شواهد التنزيل ج1 : 117 / ح 128 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[101] تاريخ مدينة دمشق ج42 : 72 ط . الاولى 1996م المحققة لدار الفكر ـ بيروت .

[102] بل حتى في إظهار الاسلام فإن أبا بكر لم يكن أول من أظهر ، إذ كان أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة يأتون إلى الكعبة ويصلّون أمام نادي قريش ، وما على وجه الارض يصلّي بهذه الصلاة غير هؤلاء الثلاثة ، وبقوا على هذه الحال سنين عديدة . فهل جهرّ بالدين الجديد الاسلام العظيم ، وإظهار التدين به أكثر من هذا الجهر ، بل وأكثر من هذا التحدي الصارخ للشرك وعبادة الاوثان ؟ وقصة الصلاة هذه مشهورة شهرة قفا نبك .

فأين كان أبو بكر يوم كان عليّ وخديجة يصلّون خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ لا شك ستقول : كان غارقاً في عماية الجاهلية ، يدين بالشرك وعبادة الاوثان .

نعم لم يسلم أبو بكر (رضي الله عنه) إلاّ بعد خمسين ممّن أسلموا رجالاً ونساءً ، وهو الصحيح المذكور تاريخياً ، وأمّا قول أنه

أول من أسلم أو أوّل من أظهر الاسلام ونحو ذلك فإنها من وضع بني أمية الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، وعلى لسان النبيّ الامين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو أمر باد للعيان لا يحتاج إلى إثبات ، واضح وضوح الشمس في رائعة النهار .

أمّا ما يوجد من بعض التفسيرات بأنّ عليّاً أوّل من أسلم من الصبيان ، وأنّ أبا بكر أوّل من أسلم من الكهول ، فهي تمحّلات لتوجيه ما وضع من أحاديث وآثار في هذا الشأن ، والتاريخ يكذّبها جملة وتفصيلاً ، والمتمحّلون أدرى بذلك قبل غيرهم .

[103] سورة السجدة 32 : 18 .

[104] راجع بشأن تلك الاحاديث : « ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق » لابن عساكر ، تخريج وتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ج1 : 41 - 116 / ح59 - 140 مع ما أُضيف في هامش الكتاب ، و « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 26 - 45 ط . دار الفكر بتحقيق علي شيري .

[105] تفسير الدر المنثور / السيوطي : ج 8 : 6 - 7 .

[106] الكشاف / الزمخشري ج4 : 10 ، وراجع تاريخ مدينة دمشق ج42 : 313 / ح8863 و 8864 .

[107] الدر المنثور ج7 : 53 .

[108] لم أعثر عليه في السنن .

[109] في كتابه الكبير « معرفة الصحابة » .

[110] تاريخ مدينة دمشق ج42 : 43 / ح8374 .

[111] الفردوس بمأثور الخطاب ج2 : 421 / ح3866 .

[112] سورة يس 36 : 20 .

[113] سورة غافر (المؤمن) 40 : 28 .

[114] هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي الجرجاني الشافعي (ت / 371 هـ) .

[115] كصحيح ابن حبّان ، وصحيح ابن السكن .

[116] شواهد التنزيل ج1 : 120 - 122 / ح130 - 132 ط . وزارة الارشاد - طهران .

الرواية الاولى:

عن أبي درهم، قال: سمعت الحسن يقول: كان عليّ بن أبي طالب من المهتدين، - ثم تلا -: (وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا) الاية. فكان عليٌّ أوّل مَن هَداه الله مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأوّل من لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال له الحجّاج: ترابيّ عراقيّ[117].

قال: فقال الحسن: هو ما أقول لك.

الرواية الثانية:

عن محمّد بن خالد بن سعيد، أنّ الشعبي حدّثهم وقال: قدمنا على الحجّاج بن يوسف البصرة، وكان الحسن آخر مَن دخل، ثمّ جعل الحجّاج يُذاكرنا، وينتقص عليّاً، وينال منه، فنلنا منه مقاربة له وفَرَقاً من شرّه، والحسن ساكت عاضٌّ على إبهامه.

فقال له الحجّاج: يا أبا سعيد! ما لي أراك ساكتاً؟

فقال الحسن: ما عسيت أن أقول.

قال الحجّاج: أخبرني برأيك في أبي تراب.

فقال الحسن: سمعت الله يقول: (وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِع الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ إنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فعليٌّ ممن هداه الله، ومن أهل الايمان، وعليٌّ ابن عم رسول الله، وختنه على ابنته، أحبُّ الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ; لا تستطيع أنت ردّها، ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه. وذكر الحديث.

- وأورد الزمخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت/ 538 هـ) في تفسيره المعروف بـ «الكشّاف عن حقائق التنزيل»[118]، عند تفسير هذه الاية من سورة البقرة، قوله: ويُحكى عن الحجّاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟

فقرأ - أي الحسن البصري - قوله: (إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ)، ثم قال: وعليٌّ منهم، وهو ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وختنه على ا بنته، وأقرب الناس إليه ، وأحبهم.

الرواية الثالثة:

عن عبد الله بن عمر، قال: قال الحجّاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟

قال: ومَن أبو تراب؟

قال: عليّ بن أبي طالب.

قال: أقول: إنّ الله جعله من المهتدين.

قال: هات على ما تقول برهاناً.

قال: قال الله تعالى في كتابه: (وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِع الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ إنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فكان عليٌّ أول مَن هداه الله مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الحجّاج: ترابيّ عراقيّ.

قال الحسن: هو ما أقول لك.

فأمر بإخراجه.

قال الحسن: فلما سلّمني الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد.

10 - قوله تعالى:

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِّن رَبِّهِمْ وَرَحمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ المُهتَدُونَ)

سورة البقرة 2: 156 - 157

روى نزول هذه الاية الشريفة في حقّ عليّ (عليه السلام) عدّة من الحفّاظ والرواة والاعلام، ونحن ذاكرون بعضهم، فمنهم:

- العلاّمة الحافظ محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي الطبرسي في كتاب المناقب[119] ج2: 120 على ما نقله المحدّث البحراني في تفسيره «البرهان في تفسير القرآن» ج1: 168 ط. طهران، حيث قال: لمّا نَعى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عليّاً (عليه السلام) بحال جعفر في أرض مؤتة، قال [(عليه السلام)]: إنّا لله وإنّا إليه راجعون . فأنزل عزّ وجلّ الاية.

- العلاّمة المجلسي في «بحار الانوار» ج36: 191 ط. بيروت، قال ما لفظه: وروى البرسي في «مشارق الانوار»[120]، عن ابن عبّاس أنّ حمزة بن عبد المطّلب حين قتل يوم أُحد وعرف بقتله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون . فنزلت (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِّن رَبِّهِمْ وَرَحمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ المُهتَدُونَ).

- وفي كتاب «دلائل الصدق» للشيخ محمد حسن المظفر (رحمه الله) (ت/ 1375 هـ) ج2: 312 ط. القاهرة 1396 هـ، وقد نقل عن العلاّمة الحلّي قوله: نزلت في عليّ (عليه السلام) لما وصل إليه قتل حمزة (رضي الله عنه)، فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، فنزلت هذه الاية.

11 - قوله تعالى:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفسَهُ ابتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ)

سورة البقرة 2: 207

ذكر العلاّمة الشهيد القاضي التستري المرعشي في كتابه «إحقاق الحق» ج3: 23 - 34 - وعلّق واستدرك عليه آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (قدس سره) - في مستدركاته ج14: 116 - 130، أنّ هذه الاية نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لمّا توجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الغار هارباً من مؤامرة قريش واجتماعهم على قتله، خَلّف عليّاً لقضاء ديونه وردّ ودائعه، فبات على فراشه، وأحاط المشركون بالدار، فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الاخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلّ منهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: ألاكنتما مثل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، آخيت بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ إهبطا إلى الارض فاحفظاه من عدوه. فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبرائيل: بخ بخ!! مَن مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة؟

- أورده بهذا النص الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 127.

- وقريب منه في «أمالي الطوسي» ص: 469 ط. الاولى 1414 هـ، تحقيق مؤسسة البعثة.

- ومثله مع اختلاف طفيف في «شواهد التنزيل» ج1: 123/ ح133 ط. وزارة الارشاد - طهران.

وفي تسجيل هذه الحادثة يقول أمير المؤمنين (عليه السلام):

وقيت بنفسي خَير مَن وَطِئ الحصَى * * * وأكرمِ خَلْق طاف بالبيت والحجرِ

محمّد لمّا خاف أن يمكروا به * * * فنجّاه ذو الطول العظيم من المكرِ

وبِتُّ أُراعي منهم ما ينوبني * * * وقد صبرت نفسي على القَتل والاسرِ

وبات رسول الله في الغار آمناً * * * فما زال في حِفظ الاله وفي سترِ[121]

وإليك سرد الواقعة بصورة موجزة، أنقلها إليك بالمعنى، أخذتها مجملة ممّا ذكرها الحفّاظ وأعلام القوم بأسانيدهم في كتبهم وصحاحهم:

اجتمعت مشيخة قريش في دار الندوة، يتشاورون في شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعدما أسلمت أعداد كثيرة من أهل يثرب، وخافوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأ يلجأ إليه، فجاء إبليس - لعنه الله - في صورة رجل من أهل نجد، فدخل معهم في دار الندوة، فأنكروه وقالوا: مَن أنت؟ فوالله ما كلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا؟!

قال إبليس: أنا رجل من أهل نجد، أسمع من حديثكم وأُشير عليكم. فاستحوا وخلّوا عنه، فقال بعضهم[122]: خذوا محمّداً إذا اضطجع على فراشه، فاجعلوه في بيت يتربّص به ريب المنون.

قال أبو جهل - وكان أولاهم بطاعة إبليس لعنه الله -: بل نعمد إلى كلّ بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلاً، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يستطيع بنو عبد المطّلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلاّ الديّة. قال إبليس لعنه الله: صدق هذا الفتى، هو أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك.

فأوحى الله إلى رسوله وأنزل عليه هذه الاية: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ أو يُخْرِجُوكَ وَيَمكُرُونَ وَيَمْكُرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ)[123] فأرسل خلف عليّ وقصّ عليه الخبر، وبما أمره الله، وأمره أن ينام على فراشه، فقال عليّ (عليه السلام): السمع والطاعة، فهل تنجو أنت؟ قال: نعم . وخرج رسول الله من الدار بعد صلاة العشاء الاخرة، ومرّ من بين أيديهم وهم لا يرونه، بعد أن أخذ بيده قبضة من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، وقد قرأ هذه الاية (وَجَعَلْنَا مِن بَينِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَّمِن خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَينَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) [124] فأغشى الله تعالى أبصارهم، وخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) قاصداً الغار في جبل ثور، وأحاط الكفّار بالدار يحرسونه ريثما يطلع الفجر فيهجموا عليه هجمة رجل واحد.

فلمّا كان في بعض الطريق التحق به أبو بكر فصاحبه إلى مقصده، ونام عليّ بن أبي طالب على فراشه فادياً له بنفسه، موطّناً مهجته على القتل، عند ذلك نزلت هذه الاية (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفسَهُ ابتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ).

وقد وردت روايات كثيرة تؤكد نزولها في عليّ (عليه السلام) خاصة من كبار أعلام القوم وحفاظهم، ذكروها في مسانيدهم وصحاحهم، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الامام أحمد بن حنبل (ت/ 241 هـ) إمام الحنابلة في «المسند»[125] ج1: 331 ط الاولى - مصر.

- العلاّمة الفخر الرازي محمّد بن عمر التيمي البكري (ت/ 606 هـ) في تفسيره «مفاتيح الغيب»[126]المعروف بالتفسير الكبير.

- العلاّمة الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين»[127] ج3: 4 ط. حيدر آباد الدكن.

- العلاّمة الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت/ 427 هـ) في تفسيره المعروف بتفسير الثعلبي[128].

- القرطبي محمد بن أحمد الانصاري الخزرجي الاندلسي (ت/ 671 هـ) في تفسيره الجامع[129].

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)»، على ما في تفسير اللوامع[130] ج2: 375 ط. لاهور.

- خطيب خوارزم أبو المؤيد الموفق محمد بن أحمد المكي الخوارزمي (ت/ 568 هـ) في كتابه «المناقب»[131] ص: 74 ط. النجف 1965 م، أخرجه بسند تام ذكره عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). ثم ذكر الابيات التي قالها عليّ (عليه السلام) بهذه المناسبة.

- العلاّمة قدوة العرفاء والاخلاقيين أبو حامد الغزالي محمد بن محمد (ت/ 505 هـ) في كتابه «إحياء علوم الدين»[132] وغيرهم[133].

ومن أراد المزيد فليراجع «إحقاق الحق» ج3: 23 - 45، ج 6: 479 - 481، ج8: 335 - 348، ج 14: 116 - 130.

وهناك رواية أُخرى، وبلفظ قريب ممّا ذكرنا أعلاه، وهي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نفسه، أنقلها هنا بتصرف وإيجاز:

لمّا كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الغار، كانت قريش قد اختارت خمسة عشر رجلاً من شجعانها من خمسة عشر بطناً، من بطونها، وكان فيهم أبو لهب - عليه اللعنة - وهو يمثّل بني عبد المطّلب أو بني هاشم، ليتفرّق دمه (صلى الله عليه وآله وسلم) في بطون قريش، حينئذ لا يمكن لبني هاشم أن يأخذوا قبيلة واحدة أو يقاتلوا قريشاً كلّها، فيضطرون عند ذلك إلى قبول الدية، فهبط الامين جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأخبره بالواقعة مفصلاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه: لايخرج الليلة أحد من داره. فلمّا أمسى المساء قصد الكفّار دار عبد المطّلب، فقال لهم أبو لهب: يا قوم، في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهن، فيبقى ذلك علينا سبّه - عاراً - إلى آخر الدهر في العرب، ولكن اقصدوا بنا جميعاً إلى الباب نحرس محمّداً في مرقده ، فإذا طلع الفجر تواثبنا إلى الدار، فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا، فإلى أن يجتمع الناس يكون قد أضاء الصبح، فيزول عنّا العار عند ذلك، فقعدوا بالباب يحرسونه.

قال عليّ (عليه السلام): فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إنّ قريشاً دبّرت مكيدة في قتلي - وقصّ عليه الواقعة - فنم أنت على فراشي حتّى أخرج من مكّة فقد أمرني الله بذلك. فقلت له: السمع والطاعة. فنمت في فراشه، وفتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الباب، وخرج عليهم، وهم جميعاً جلوس أمام الدار ينتظرون الفجر، فمرّ عليهم وهو يقرأ هذه الاية المباركة: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَينِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِم سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُم لاَ يُبْصِرُونَ)، ومضى وهم لا يرونه.

فلمّا طلع الفجر تواثبوا إلى الدار وهم يظنون أنّي محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فوثبت في وجوههم وصحت بهم، فقالوا: عليّ!! قلت: نعم. قالوا: وأين محمد؟! قلت: خرج من بلدكم. قالوا: وإلى أين خرج؟! فقلت: الله أعلم فتركوني رغماً لأنوفهم، وخرجوا.

وحديث مبيت عليّ (عليه السلام) على فراش النبيّ رواه وصحّحه عدد من كبار العلماء والمحدّثين، وأخرجوه بطرق وأسانيد تنتهي إلى ثلّة من أجلاّء الصحابة كابن عبّاس، وأبي ذر الغفاري، وأبي رافع، وعمّار بن ياسر، وهند بن أبي هالة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ورواه المفسّرون في ذيل آيتين:

الأُولى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابتِغَاءَ مَرْضَاة اللهِ) سورة البقرة 2: 207.

والثانية: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ أو يُخْرِجُوكَ) سورة الانفال 8: 30.

12 - قوله تعالى:

(ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)

سورة البقرة 2: 208

- نقل الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»[134] ج1: 111 ط. الاعلمي - بيروت، عن «المناقب»، بسنده عن مسعدة، عن الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن الحسين (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) قال:

ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم (عليه السلام) وجميع ما فُضّلت به النبيون إلى خاتم النبيّين، في عترة خاتم النبيّين، فأين يُتاه بكم؟ وأين تذهبون؟ وإنهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطّة، وهم باب السلم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطَانِ).

وفي تفسير هذه الاية نقل العلاّمة القندوزي أيضاً عن الحاكم أنه أخرج في صحيحه، عن علي بن الحسينومحمد الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام) أنهم قالوا: السِّلْم: ولايتنا .

- ونقل القندوزي أيضاً في ينابيعه[135] ج2: 75 مرفوعاً إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) يعني ولاية عليّ (عليه السلام) والاوصياء من بعده .

- وأورد العلاّمة المجلسي في «بحار الانوار» ج35: 342 ناقلاً عن «أمالي الطوسي»[136]، قوله: أبو محمد الفحام، عن محمد بن عيسى بن هارون، عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول في قوله تعالى:) ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً (، قال: في ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، (وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ)، قال: لا تتّبعوا غيره .

وعقّب المجلسي (عليه الرحمة) بقوله: وفي مناقب ابن شهر آشوب[137]، عن زين العابدين، وجعفر الصادق (عليهما السلام) مثله.

- وفي مناقب ابن شهر اشوب[138] أيضاً: قال شريك، وأبو حفص[139]، وجابر: (ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) في ولاية عليّ (عليه السلام).

- وفيه أيضاً ورفعه إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قوله (ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) في ولاية علي (عليه السلام) [140].

- ومثله في تفسيري العياشي[141] والقمي[142].

وراجع: «إحقاق الحق» ج3: 536، ج14: 382.

13 - قوله تعالى:

(يُؤْتي الحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)

سورة البقرة 2: 269

- روى الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل في الحديث (97) من كتاب «فضائل عليّ بن أبي طالب» ص: 63/ ح97، قال:

حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا شريك، عن سعيد بن مسروق، عن منذر، عن الربيع بن خُثيم[143] أنّهم ذكروا عنده عليّاً

فقال:

ما رأيت أحداً مبغضيه[144] أشدّ له بغضاً، ولا محبّيه أشدّ له حبّاً منه، ولم أرهم يجدون عليه في حكمه، والله عزَّ وجلّ يقول: (وَمَن يُؤْتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)[145].

- رواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[146] ج1: 105 - 108/ ح148، 150 - 152، 154 بعدّة طرق وألفاظ عن الربيع بن خُثَيم.

- فروى بإسناده إلى سفيان، قال: قال الربيع بن خُثَيم: ما رأيت رجلاً مَن يحبّه أشد حبّاً من عليّ بن أبي طالب، ولا مَن يبغضه أشدُّ بغضاً من عليّ. ثمّ التفت فقال: (وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) يعني عليّاً.

- وروى الحاكم أيضاً حديث أحمد بن حنبل المتقدّم بطريقه مُسنداً إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يحيى... ثم أورد السند والمتن نفسه، ولكن فيه: أنّهم ذكروا عنده عليّاً، فقال: لم أرهم يجدون عليه[147] في حكمه، والله تعالى يقول: (وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً).

- كما روى بإسناده إلى مالك بن مغول، عن عامر، قال: ذُكِرَ عند الربيع ابن خُثَيم عليٌّ، فقال: ما رأيت أحداً محبّه أشدُّ حباً له، ولا مبغضه أشدُّ بغضاً له منه، وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم.

ثم قرأ: (وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) الاية.

فقال الناس: ربيع بن خُثَيم ترابي[148]. ولم يكونوا يدرون ما هو.

- وروى أيضاً بإسناده إلى سالم بن أبي حفصة، عن منذر، عن الربيع بن خُثَيم قال:

إنّ عليّاً رجل إذا وجدت من يحبّه يحبّه الحبَّ كلّه، وإذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّه.

ثم صرف وجهه إليَّ فقال: والله إن كان لعالماً بالقضاء، وقال الله: (وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) وذكر عليّاً.

- وروى بإسناده إلى أحمد بن عمران بن سلمة - وكان عدلاً ثقة مرضياً - قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله[149] قال:

كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسُئِل عن عليٍّ، فقال:

قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليٌّ تسعة أجزاء، وأُعطي الناس جزءاً واحداً [150].

- وأخيراً قال الحَسْكاني: حدّثني أبو القاسم بن أبي الحسن الفارسي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا أبو العباس بن عقدة، قال: حدّثنا محمد بن عبيد ابن عتبة، قال: حدّثنا عامر بن مفضّل التغلبي، قال: حضرت حسن بن صالح غير مرّة أسأله عن المسألة، فيقول: قال فيه حكيم الحكماء عليّ بن أبي طالب.

ثم قال الحاكم الحَسْكاني: هكذا بخطّ أبي الحسن في أصله وهو عندي. انتهى ما أخذناه من شواهد التنزيل.

وللحديثين الاخيرين شواهد كثيرة، أذكر منها:

* ما رُوي عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى يوسف في اجتماعه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب .

رواه كلّ من:

- الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[151] ج1: 106/ ح147 ط. الاعلمي - بيروت، واللفظ له.

ومثله في ج1: 78/ ح116، 117.

- الحافظ محبّ الدين الطبري أبو جعفر محمّد بن عبد الله (ت/ 694 هـ) في «ذخائر العقبى» ص: 94 ط. مكتبة القدسي

بمصر، بلفظ: نوح في حكمه.. ويوسف في جماله. وقال: أخرجه المل[152] في سيرته.

- وفي «الرياض النضرة»[153] ج2: 218 ط. محمد أمين الخانجي بمصر، أخرجه أيضاً كما في لفظ الذخائر.

- العلاّمة سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»[154] ص: 214 ط. إسلامبول.

وله أسانيد أخرى عن أبي سعيد الخدري وأبي الحمراء مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)روته المصادر المذكورة أعلاه ومصادر أخرى بألفاظه المتعددة، تجدها في «إحقاق الحق» ج4: 392 - 406، ج15: 612 - 617.

ومن الاحاديث المشهورة المتواترة، ما رووه بالاسانيد الصحيحة المتّصلة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:

* أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها .

* أنا دار الحكمة وأنت بابها .

* يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها .

هذه الاحاديث بهذه الالفاظ وغيرها رواها جمع غفير من علماء الفريقين ، أذكر من فريق العامة وأصحاب الجماعة:

- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد»[155] ج 11: 204 ط. السعادة - مصر، ودار الكتب العلمية - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «حلية الاولياء» ج1: 64 ط. السعادة - مصر.

- الحافظ الترمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة (ت/ 279 هـ) في صحيحه[156] ج13: 170 ط. الصاوي - مصر.

- سبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي (ت/ 654 هـ) في «تذكرة الخواص»[157] ص: 53 ط. الغري.

- ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمّد بن علي الشافعي المكي (ت/ 974 هـ) في «الصواعق المحرقة»[158]ص: 73 ط. مصر.

- شمس الدين السخاوي محمّد بن عبد الرحمن (ت/ 902 هـ) في «المقاصد الحسنة» ص: 124/ ح189 ط. الثانية 1414 هـ، بتحقيق محمد عثمان الخشت.

- الحافظ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت/ 911 هـ) في «الجامع الصغير» ج1: 364/ ح 2704 ط. مصر، ج1: 415/ ح 2704 ط. دار الفكر - بيروت.

ولمزيد من مصادر تلك الاحاديث انظر «إحقاق الحق» ج5: 502 - 515، ج16: 298 - 300، 304 - 309.

بل وإن شئت مزيد المزيد فراجع «نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار» للسيد علي الحسيني الميلاني فقد خصّص الاجزاء (10، 11، 12) لحديث أنا مدينة العلم ، وبخصوص هذه الاحاديث راجع منه ج10: 321 - 358.

وأخيراً أقول: لقد ردّ الحافظ المتقن صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي العلائي الدمشقي الشافعي أبو سعيد (ت/ 761 هـ) على مضعّفي الحديث، ومن قال بوضعه، بقوله: فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ.

وقال أيضاً: وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول... وأي استحالة في أن يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل هذا في حقّ عليّ (رضي الله عنه)؟

وبعد أن وثّق العلائي رجال السند، قال: ولم يأت من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين.

وبعد أن ردّ العلل التي تمسك بها القائلون بالوضع، قال:... ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر.

إلى أن قال: والحاصل إنّه ينتهي بطرقه إلى درجة الحسن المحتجّ به، فلا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوع[159].

14 - قوله تعالى:

(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية)

سورة البقرة 2: 274

نزلت هذه الاية في حق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ذكر ذلك جمع غفير من علماء أهل السنّة وحفّاظهم في كتبهم.

فقد رُوي عن مجاهد، عن ابن عباس، أنّ عليّاً (عليه السلام) كان معه أربعة دراهم، فتصدّق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السر درهماً، وفي العلانية درهماً. فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ياعليّ، ما حملك على ما صنعت؟ قال: انجاز موعد الله تعالى ، فانزل الله الاية.

أورد ذلك العلاّمة الطباطبائي في «تفسير الميزان»، والعلاّمة الفيض الكاشاني في تفسيره «الصافي» والعلاّمة الشيخ الطبرسي في تفسيره «مجمع البيان» وغيرهم، وممن ذكره العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 198، فراجع.

وممّن روى ذلك:

- العلاّمة أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت/ 468 هـ) في «أسباب النزول» ص: 58 ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 43 ط. وزارة الارشاد - طهران، و «منقبة المطهّرين»، على ما في اللوامع[160].

- العلاّمة أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت/ 427 هـ) في تفسيره «الكشف والبيان» ج1 الورقة 87 مصوّرة مكتبة المرعشي النجفي عن مخطوط شستربتي.

- العلاّمة الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت/ 516 هـ) في تفسيره «معالم التنزيل» المطبوع بهامش «تفسير الخازن» ج1: 349 ط. مصر، ج1: 260 ط. الثالثة 1413 هـ دار المعرفة - بيروت بتحقيق خالد عبد الرحمن ومروان سوار. أخرج نزولها في عليّ بن أبي طالب وحده ولم يُثنِّ به أحداً.

- العلاّمة الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المعتزلي (ت/ 538 هـ) في «الكشّاف عن حقائق التنزيل» ج1: 319 ط. 1947 م، أُفست دار الكتاب العربي - بيروت، ج1: 505 ط. الاولى المحققة 1418 هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

- العلاّمة فخر الدين الرازي محمّد بن عمر (ت/ 606 هـ) في تفسيره ج7: 89 ط. البهية بمصر ، مج 4ج7: 83 ط. الثالثة لدار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الحافظ العلاّمة ابن المغازلي الشافعي[161] (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 280/ ح 325 ط. دار الاضواء - بيروت.

- العلاّمة شمس الدين الزرندي الحنفي محمّد بن يوسف بن الحسن (ت/ 747 هـ) في «نظم درر السمطين» ص: 90 ط. مطبعة القضاء، بتحقيق محمد هادي الاميني.

- الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم النيسابوري (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 109 ط. الاعلمي - بيروت، ج1: 140/ ح155 - 163 ط. وزارة الارشاد - طهران.

- العلاّمة ابن حجر الهيتمي الشافعي أحمد بن محمّد (ت/ 974 هـ) في «الصواعق المحرقة» ص: 131 ط. الثانية 1385 هـ - القاهرة، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

- الحافظ ابن الجوزي الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت/ 597 هـ) في تفسيره «زاد المسير» ج1: 329 ط. الرابعة 1407 هـ، المكتب الاسلامي، فقد أورد ثلاثة أقوال في نزول الاية، إثنان منها أنها في عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام).

- الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت/ 360 هـ) في «المعجم الكبير» ج11: 80/ ح 11164 ط. الثانية لدار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق حمدي السلفي.

وللمزيد يراجع كتاب «إحقاق الحق» ج3: 246، ج14: 249 - 255، ج20: 44 - 47.

سورة آل عمران

15 - قوله تعالى:

(فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)

سورة آل عمران 3: 61

أجمع المفسّرون، وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنّها نزلت في أهل البيت، وأنّ (أَبْنَاءَنَا) إشارة إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) (وَنِسَاءَنَا) إشارة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) (وَأَنفُسَنَا) إشارة إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فجعله الله تعالى نفس محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمراد: المساواة، ومساوي الاكمل الاولى بالتصرّف ، أكمل وأولى بالتصرّف. إلاّ أنّه ليس بنبيّ.

وأذكر سبب نزول هذه الاية الشريفة بصورة مختصرة وموجزة، وقد استخلصته من بعض كتب السير والتأريخ بالمعنى وليس بالنص:

قدم وفد نصارى نجران على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحاجّوه في دينه، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيّد - وفي بعض الروايات فيهم: الطيب وعبد المسيح وهو العاقب - مع أصحابهم، ولمّا لم يؤمنوا، نزلت الاية المذكورة فقرأها (صلى الله عليه وآله وسلم)عليهم، ودعاهم إلى المباهلة، وهي (الملاعنة)، فقالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً. فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الاسقف: انظروا إلى محمد في غد، فإنْ غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فانّه على غير شيء.

وفي اليوم الثاني عادوا، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محتضناً الحسن، وآخذاً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ (عليه السلام) خلفهما، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمّنوا ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أُباهلكم بخير أهل الارض وأكرمهم عند الله .

فلمّا نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى! إنّي لارى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لازاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته فقال: ألا تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيّر لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنة، والريح تهبّ هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطلّ علينا العذاب، انظروا إلى الطير وهي تقيء حواصلها، وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى الارض كيف ترجف تحت أقدامنا.

وبلفظ آخر في تفسير «مجمع البيان»: جاء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بيد عليّ، والحسن والحسين يمشيان، وفاطمة تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلمّا رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هؤلاء أعزّ الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. وتقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجثا على ركبتيه، فقال الاسقف: جثا، والله، كما جثا الانبياء للمباهلة. فرجع ولم يقدم على المباهلة.

فقال الاسقف: يا أبا القاسم، إنّا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله على أموال وحلل يؤدونها للدولة الاسلامية.

فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب إلاّ يسيراً حتّى رجعا إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهدى العاقب له حلّه وعصا وقدحاً ونعلاً، ثمّ أسلما على يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأيّ فضل يداني فضل آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فحسن وحسين أبناء رسول الله بنصّ القرآن، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعليٌّ نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ممّا يقوم عليه إجماع المفسّرين أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وفي «دلائل الصدق» ج2: 130: وهذه الاية أدل دليل على علوّ مرتبة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ; لانه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه تعالى عيّنه في استعانة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدعاء. وأيّ فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيّه بأن يستعين به على الدعاء إليه، والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبة؟

الله أكبر، لقد غَمَرت المسيحيين عظمة تلك الوجوه المقدّسة النورانية، وآمنوا بما لها من الكرامة والشأن عند الله، ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفّذوا طلباته، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده، إنّ العذاب تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا .

وروى نزول هذه الاية في أهل البيت (عليهم السلام) جم غفير من علماء إخواننا أهل السنّة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم، منهم:

- الحافظ أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة (ت/ 241 هـ) في كتابه «المسند» ج1: 185 ط. مصر، ج1: 301/ ح1611 ط. الاولى 1412 هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- العلاّمة الطبري محمّد بن جرير (ت/ 310 هـ) في تفسيره «جامع البيان» ج 2: 192 ط. الميمنية بمصر، مج3 ج3: 299 ط. دار الفكر 1408 هـ.

- العلاّمة أبو بكر الجصّاص أحمد بن علي (ت/ 370 هـ) في كتابه «أحكام القرآن» ج2: 14 ط. دار الكتاب العربي - بيروت 1406 هـ، أُفست عن ط. الاولى 1338 هـ بالقسطنطينية.

- العلاّمة الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله (ت/ بعد 490 هـ) في «المستدرك على الصحيحين» ج3: 150 ط. حيد آباد دكن، ج3: 163/ ح4719 ط. الاولى 1411 هـ بتحقيق مصطفى عبد القادر، وصحّحه الذهبي.

- الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت/ 430 هـ) في كتابه «دلائل النبوة» ص: 297 ط. حيدر آباد، ص: 297 ط. دار الوعي - حلب 1397 هـ.

- العلاّمة الزمخشري جار الله (ت/ 538 هـ) في تفسيره «الكشاف» ج1: 192 ط. مصر، ج1: 368 ط. دار الكتاب العربي - بيروت. وله كلام ضاف حول المُباهَل بهم تجدر مراجعته والاستئناس به.

- العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي المالكي (ت/ 543 هـ) في كتابه «أحكام القرآن» ج1: 115 ط. مطبعة السعادة بمصر، ج1: 275 ط. دار المعرفة - بيروت 1407 هـ، بتحقيق علي محمد البجاوي.

- العلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الاثير (ت/ 630 هـ) في كتابه «أُسد الغابة» ج4: 25 ط. الاولى مصر، ج4: 105 رقم 3783 ط. دار الشعب، بتحقيق محمد إبراهيم البناوصاحبيه.

- العلاّمة سبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي (ت/ 654 هـ) في «تذكرة الخواص» ص: 18 ط. النجف.

- العلاّمة البيضاوي عبد الله بن عمر الشافعي (ت/ 791 هـ) في تفسيره المسمّى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ج2: 22 ط. مصطفى محمّد بمصر، ج1: 163 ط. الاولى 1408 هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت.

- العلاّمة القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد الانصاري الاندلسي (ت/ 671 هـ) في «الجامع لاحكام القرآن» ج2: 104 ط. مصر 1926 م، مج2 ج4: 67 ط. الاولى 1408 هـ دار الكتب العلمية - بيروت.

- العلاّمة الاديب الشهير بأبي حيّان الاندلسي المغربي الغرناطي محمّد ابن يوسف بن علي، أثير الدين، (ت/ 745 هـ) حيث أورد نزول الاية الشريفة في حقّ النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم في تفسيره «البحر المحيط» ج2: 479 ط. مطبعة السعادة بمصر.

وإلى هنا أكتفي بما ذكرته من مصادر حديث المباهلة، ولو قصدت الاستقصاء لاحتجت إلى مدى واسع من الصحائف لا يحتمله هذا الجزء وحده.

16 - قوله تعالى:

(وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقوا)

سورة آل عمران 3: 102

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 130 ط. بيروت ، بإسناده عن الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً، وليأتمّ بالهداة من ولده .

وروى بإسناده عن أبان بن تغلب، عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)قال: نحن حبل الله الذي قال الله: (وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً) الاية، فالمستمسك بولاية عليّ بن أبي طالب كالمستمسك بالبر، فمن تمسّك به كان مؤمناً، ومن تركه كان خارجاً من الايمان .

وروى أيضاً بإسناده، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي [162].

- روى النعماني أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب (ت/ بعد 342 هـ) في «الغيبة» ص: 42 الباب - 2 ط. مكتبة الصدوق - طهران، بإسناده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال مشيراً إلى عليّ (عليه

السلام). هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم به في دنياه، ولم يضل في آخرته .

- وروى الشيخ الطوسي في أماليه ج1: 278 عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: نحن الحبل [163].

- وروى رشيد الدين بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت/ 588 هـ) في «المناقب»[164] ج3: 75، ج4: 214 ط. قم 1378 - 1379 هـ، بسنده ، عن أبي جعفر الصائغ، عن الامام الصادق (عليه السلام) مثله. وعن محمد بن العنبري بإسناده، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأورد حديث الاعرابي السائل.

وعن أبان بن تغلب، عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: نحن والله الذي قال: (وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً).

- وأخرج الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»[165] ج1: 118 عن ابن عباس، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول:) وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً (فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)يده في يد عليّ وقال: تمسّكوا بهذا، هو حبل الله المتين .

- ذكر العلاّمة محمد حسن بن محمد المظفر (ت/ 1375 هـ) في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 331 ط. طهران[166].

بعد أن نقل قول الصادق (عليه السلام)، ورواية ابن عباس، قال: والمراد بحبل الله: السبب الواصل بين الله سبحانه وعباده ; وبالاعتصام به: اتّباعه والتمسّك به ; وبعدم التفرق عنه: عدم مخالفة أحد له. وهذا معنى اتخاذ الامة له إماماً.

كما ورد في العديد من الروايات من طرق العامة، أنّ المراد بحبل الله: أهل البيت، منها:

- «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي ص: 151 ط. الثانية 1385 هـ - القاهرة بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. نقل عن تفسير الثعلبي قول الامام الصادق (عليه السلام): نحن حبل الله الذي قال فيه: (وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا).

- «الكشف والبيان» لابي إسحاق الثعلبي ج1 الورقة 119، 120 حيث نقل من تفسير قوله تعالى: (وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً) قوله: وروى عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يا أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم خليفتين، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض .

ثم أورد حديث أبان بن تغلب، عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: نحن حبل الله الذي قال الله: (وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا).

ولمزيد التفصيل راجع كتاب «إحقاق الحق» ج3: 539، ج14: 521.

17 - قوله تعالى:

(وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين * وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبُّ الصابرين)

سورة آل عمران 3: 144 - 146

- روى الحافظ الثقة ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج2: 120 ط. قم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أعقَابِكُم ومن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ) يعني:

(الشَّاكِرِينَ) عليّ بن أبي طالب.

والمرتدّين على أعقابهم الذين ارتدّوا عنه.

- وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[167]، حديثين في تأويل هذه الاية:

الاول: بإسناده إلى محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد قال: قال ابن عبّاس: ولقد شكر الله تعالى فعال عليّ بن أبي طالب في موضعين من القرآن: (وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ)؛ و(سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ).

الثاني: بإسناده إلى حذيفة بن اليمان قال: لما التقوا مع رسول الله بأُحد، وانهزم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأقبل عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصاري حتّى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: (وَلَقَد كُنتُمْ تَمَنَّونَ المَوْتَ... الى قوله وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ)[168]: عليّاً وأبا دجانة.

وأنزل تبارك وتعالى: (وَكَأَيّن مِّن نبِيٍّ قَاتَل مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) والكثير: عشرة آلاف، إلى قوله: (وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) عليّاً وأبا دجانة.

سورة النساء

18 - قوله تعالى:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول وأولي الامر منكم)

سورة النساء 4: 59

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[169] ج1: 148 - 152 خمسة أحاديث في تأويل هذه الاية الكريمة أذكر منها ما رواه بإسناده إلى سُلَيم ابن قيس الهلالي، عن عليّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) الاية، فإن خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى الله والرسول وأولي الامر.

قلت: يا نبي الله، مَن هم؟

قال: أنت أولهم .

وروى بإسناده إلى مجاهد في قوله تعالى: (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا) يعني الذين صدّقوا بالتوحيد (أَطِيعُوا اللهَ) يعني في فرائضه، (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) يعني في سنته، (وَأُوْلِي الامْرِ مِنكُمْ).

قال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلّفه رسول الله بالمدينة فقال: أتخلفني على النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: اخلفني في قومي وأصلح .

فقال الله: (وَأُوْلِي الامْرِ مِنكُم) قال: هو عليّ بن أبي طالب، ولاّه الله الامر بعد محمّد في حياته حين خلّفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

- ونقل المحدِّث الثقة العياشي محمد بن مسعود السمرقندي المتوفّى نحو (320 هـ) رواية أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله عن هذه الاية: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) . وللحديث تتمة طويلة في جواب لماذا لم يُسمّ عليّ وأهل بيته في القرآن الكريم[170]؟

كما ذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 291 حول تفسير الاية حديثاً مفصلاً، وشرحها شرحاً وافياً فراجع.

والاحاديث الواردة في هذه الاية كثيرة مذكورة في مظانّها، فراجع:

«تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للعلاّمة السيد شرف الدين علي الاسترابادي الغروي من أعلام النصف الثاني من القرن العاشر، ص: 138 - 142 ط. مؤسسة النشر الاسلامي - قم 1409 هـ، بتحقيق حسين استاد ولي.

«البرهان في تفسير القرآن» ج1: 381 - 387، وفيه (32) حديثاً.

«إحقاق الحق» ج3: 424، ج14: 348 - 350.

سورة المائدة

19 - قوله تعالى:

(يا أيها الذين ءامنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه أذلّة على المؤمنين أعزَّة على الكافرين يجهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

سورة المائدة 5: 54

- نقل المحدِّث السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني الحسيني صاحب «تفسير البرهان» (ت/ 1107 هـ) في كتابه «غاية المرام» ص: 375 الباب الخامس والسبعون من المقصد الثاني، الطبع الحجري.

- والحافظ ابن البطريق يحيى بن الحسن الاسدي الحلّي (ت/ 600 هـ) في كتاب «العمدة» ص: 288/ ح470 ط. مؤسسة النشر الاسلامي - قم 1407 هـ بتحقيقهم.

كلاهما عن:

- أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» بسنده في تفسير قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)، قال: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وتابعهم على ذلك:

- فخر الدين الرازي في تفسيره المعروف بـ «التفسير الكبير»[171]، وقد استدل على نزولها في عليّ (عليه السلام)بوجهين:

الاول: بحديث الراية المتواتر المشهور.

والثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الاية مباشرة آية: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وهذه الاية في حقّ عليّ، فكان الاولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه.

وهذه التفاتة لطيفة، واستدلال منطقي بالسياق القرآني في تفسير القرآن ومعرفة أسباب النزول.

والرازي وإن حاول نقض استدلاله والقول بنزولها في عليّ (عليه السلام)، وجرّ هذه الاية إلى جانب أبي بكر، وكونها في حقه.. بسفسطة باردة، وأحاديث موضوعة[172]، لا يليق بالمبتدئين الاحتجاج بها والتعويل عليها، فضلاً عمن في طبقته ومن أمثاله، لكنّ هذه عادته عندما يمرّ بآية نازلة في حقّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

ألم يقل في الوجه الثاني أنّ الاية التي بعدها أي (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ..) هي في حقّ عليّ؟ لكنه ما أن وصل إليها حتى قال: الاية عامة في حقّ كل مؤمن، وهو أحد القولين اللذين أوردهما في سبب نزولها، وفي القول الثاني قدّم أبا بكر على عليّ، بأن الاية نازلة فيه، ثم طفق يخوض في المعنى اللغوي للولي ودلالاته ، وهو القصير القزم في هذا الفنّ، ويكفيه شهادة ابن الشحنة الحنفي الحلبي أبي الوليد (ت/ 815 هـ) في تاريخه «روض المناظر»[173]حوادث سنة (606)، وقد نقل عن ابن الاثير قوله: وكان - أي الرازي - له اليد الطولى في العلوم خلا العربية.

وهناك شهادات أخرى بحق الرجل لا نطيل الكلام فيه[174]. إلاّ أنّ الوجهين الاولين في نزول آية: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْم...) يبقيان - في تقديري - أقوى من النقض بكثير.

وعليه فالاية الشريفة مختصة في أمير المؤمنين (عليه السلام) دون سواه.

والدليل على بطلان نقضه لهذين الوجهين، اعتباره حديث الراية المتواتر المشهور - والذي نقله ابن كثير في تاريخه[175] من (11) أحد عشر طريقاً، وأخرجه ابن عساكر[176] من نحو (100) مئة طريق - خبر آحاد، فيقول في تفسيره[177] المذكور: هذا الخبر من باب الاحاد. فدلّ على أنه إمّا جاهل بفنَّيّ الرواية والدراية، وإمّا مغالط مكابرة ودفعاً بالصدر. أو لا هذا ولا ذاك ; لكنّه حلّت به شهوة الكذب فاطلقها على غرار كذبة نيسان.

ويكفيه ثبوتاً وصحّة وتواتراً إخراجه في صحيح البخاري[178] في كتاب المغازي باب - 36 ، وصحيح مسلم[179] في كتاب فضائل الصحابة باب - 4 من طريقين، وأحمد في مسنده[180] من نحو (9) طرق في غير موضع من المسند، والنسائي وأبي يعلى، وأبو زرعة، والترمذي، والبغوي، والبيهقي، وغيرهم، والكل رواه بأكثر من طريق، هذا أولاً.

وثانياً: ألم يرو الترمذي في صحيحه ج5: 636/ ح3718 أو ص: 594 من طبعة دار الفكر، وابن ماجه في صحيحه ج1: 53/ ح49، وأحمد في مسنده ج6: 481/ ح 22459 أو 5: 351 الطبع القديم، وفي غيرها من المصادر الحديثية والتاريخية التي لا يسعنا استقصاء أفرادها جميعاً، من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال - واللفظ للترمذي -: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنه يحبّهم . قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: عليّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، وأمرني بحبّهم، وأخبرني أنه يحبّهم .

أقول: إذا كان أبو بكر المخصوص بآية (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فأين هو عن تسمية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين هؤلاء الاربعة؟! فلماذا لم يجعله رابعهم أو خامسهم ; ليصدق عليه النص القرآني كما يدّعي الرازي؟

- العلاّمة نظام الدين النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين القمي المعروف بالنظام الاعرج المتوفّى في أو بعد (728 هـ) في تفسيره «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»[181] والذي اختصر فيه مؤلفه التفسير الكبير للفخر الرازي، وحلَّ معضلات «الكشاف» للزمخشري وأضافها إليه، كما اعتمد غيرها من التفاسير، وانتهى من كتابته في سنة (728 هـ)، أورد الاقوال المختلفة بشأن نزولها، وذكر بأنّها - بقول الشيعة - نزلت في علي (رضي الله عنه) وكرّم الله وجهه، بدليل حديث الراية.. ثم قال: ولانّ ما بعد هذه الاية نازلة فيه باتفاق أكثر المفسّرين.

- وقال الشيخ الطبرسي في «مجمع البيان» ج3: 321 ط. دار المعرفة - بيروت 1406 هـ: هم أمير المؤمنين(عليه السلام) وأصحابه، حين قاتل مَن قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين.

وروي ذلك عن عمّار وحذيفة وابن عبّاس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

ويؤيد هذا القول، أنّ النبي وصفه بهذه الصفات المذكورة في الاية، فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر، بعد أن رُدَّ عنها حامل الراية إليه، مرّة بعد أُخرى، وهو يُجبّن الناس ويُجبّنونه: لاعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يده ، ثمّ أعطاها إيّاه.

فأمّا الوصف باللين على أهل الايمان والشدّة على الكفّار، والجهاد في سبيل الله، مع أنّه لا يخاف فيه لومة لائم، فممّا لا يمكن أحداً دفع عليٍّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك والكفر، ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين. انتهى.

وقد حثّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على محبّه أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في أخبار ومناسبات كثيرة حتّى

إنّه جعل من أحبّه وأحبَّ ولديه وأُمهما معه في درجته في الجنّة، وجعل من مات وهو يبغضه خارجاً عن الاسلام بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ، لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً [182].

- وقال ابن البطرين في «عمدة عيون صحاح الاخبار» ص: 219 ط. مؤسسة النشر الاسلامي - قم: فمحبّة الله له - أي لعليّ (عليه السلام) - اجتباءً، ومحبّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)له اصطفاءً، ومحبّة الامّة له اقتداءً، ولذلك صار المحجّة الواضحة في نجاة التابع ، والحجّة الموضحة عن ضلال الزائغ. يدل على صحّة ما قلناه قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وهي خاصّة فيه.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده وغيرهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال - واللفظ للبخاري[183] -: يا أيّها الناس إنكم محشورون... ألا وإنّه يُجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أُصيحابي، فيُقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأنتَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهيدٌ)[184]. فيُقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم .

وفي رواية أخرى للبخاري أيضاً في صحيحه[185]: فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيّر بعدي .

20 - قوله تعالى:

(إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

سورة المائدة 5: 55

اتفق المفسّرون والمحدّثون من العامّة والخاصة على أنّها نزلت في عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) لمّا تصدّق بخاتمه على السائل في الصلاة بمحضر من الصحابة.

وسأذكر بعض مصادر الحديث المعتمدة عند محدّثي العامّة بعد ذكر الواقعة بصورة موجزة، بالمعنى لا بالنص، والاشارة إلى سبب نزول الاية، وقد استخلصتها من الاخبار والسير والتأريخ الاسلامي الصحيح.

وخلاصة ما روي:

دخل أعرابي مسجد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد صلاة الظهر ووقف أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنشد الابيات الاتية:

أتيتك والعذراء تبكي برنة * * * وقد ذهلت أُم الصبي عَن الطفلِ

وأختٌ وبنتان وأُمّ كبيرة * * * وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي

وقد مسّني عرى وضر وفاقة * * * وليس لنا ماء بمرّ ولا يحلي

وما المنتهى إلاّ إليك مفرّنا * * * وأين مفرّ الخلق إلاّ إلى الرسلِ

فلمّا سمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) شعره بكى، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الله تعالى قد ساق إليكم ثواباً، وقاد إليكم أجراً عظيماً، والجزاء من الله، غرفة في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل (عليه السلام)، فمَن منكم يواسي هذا الفقير بشيء من الدنيا؟ .

وذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 73 ما لفظه: اجمعوا على نزولها في عليّ (عليه السلام)، وهو مذكور في الصحاح الستة، لمّا تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، والولي هو المتصرف وقد أثبت الله تعالى الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين، وولاية الله عامة فكذا النبيّ والولي. انتهى. فراجع البحث مفصلاً فيه.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في ناحية من المسجد يصلّي ركعات يتضرّع بها إلى ربه، فأومأ إلى الاعرابي، وكان في حالة الركوع، إلى إصبعه الذي فيه الخاتم ، فدنا الاعرابي واستل الخاتم منه، وأنشد يقول:

أنا عبد لال ياسين * * * وآل طه والطواسين

وهم خمسة في الانام كلّهم * * * لانّهم في الورى ميامين

وتوجّه نحو النبيّ. أمّا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد انصرف إلى بيته بعد أن انفتل من صلاته ; وسأله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): هل أعطاك أحد شيئاً؟ فأشار إلى المكان الذي كان يصلّي فيه عليّ (عليه السلام)، وأخبره الخبر. وبعد هذا الحادث مباشرة نزلت الاية الشريفة:) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (الاية، فقال النبيّ لاصحابه: مَن منكم اليوم عمل خيراً؟ فقالوا: يا رسول الله، ما منا من عمل خيراً إلاّ أخوك وابن عمّك وزوج ابنتك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنّه تصدّق بخاتمه على الاعرابي، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): وجبت الغرفة والله لعليّ ابن عمّي وقرأ عليهم الاية، وأنشد الاعرابي هذه الابيات أيضاً:

أنا عبد لخمسة نزلت فيهم السور * * * آل طه وهل أتى فاقروا واعرفوا الخبر

والطواسين بعدها والحواميم والزمر * * * أنا عبد لهؤلاء وعدوٌ لمن كفر

فبعث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) فأحضره، وسأله أمام جمع من الصحابة: يا علي، أي شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى؟ فأخبره بذلك، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هنيئاً لك يا أبا الحسن، قد أنزل الله فيك آية من القرآن:) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ (.

وفي ذلك يقول ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري[186]:

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي * * * وكلّ بطيء في الهدى ومسارعِ

أيذهب مدحٌ من محبّك ضائعاً * * * وما المدح في جنب الاله بضائعِ

فأنت الذي أعطيتَ إذ كنتَ راكعاً * * * عليٌّ فدتك النفس يا خير راكعِ

فأنزل فيك الله خير ولاية * * * وبيّنها في محكمات الشرائعِ[187]

كما قيل في ذلك أيض[188]:

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها * * * والله يرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً * * * وأسرّه في نفسه إسرار[189]

عند ذلك تصدّق الناس في ذلك اليوم على الاعرابي بأربعمئة خاتم ولم ينزل في حقهم شيء[190].

وهناك روايات متعددة وبألفاظ مختلفة ومتقاربة المعنى بطرق متعددة، منها ما أخرجه السيّد الطباطبائيفي «تفسير الميزان»، والفيض الكاشاني في «تفسير الصافي»، والطبرسي في «مجمع البيان في تفسير القرآن»، قولهم ملخصاً:

رُوي بسند متصل عن الاعمش، عن عباية بن ربعي قال: بينا عبد الله بن العبّاس جالس على شفير زمزم يُحدّث، إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله، إلاّ قال الرجل: قال رسول الله. فقال له ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري البدري، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهاتين وإلاَّ صمّتا، ورأيته بهاتين وإلاَّ عميتا يقول: عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله . أما إنّي صلّيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللّهمّ

اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يعطني أحد شيئاً.

وكان عليٌّ راكعاً فأومأ بخنصره اليمنى إليه، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا فرغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ، إنّ أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ اشرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِن أهْلِي * هَارُونَ أخِي * اشدُدْ بِهِ أزْرِي * وَأَشرِكْهُ فِي أمْرِي)[191] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً:) سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخِيكَ وَنُجْعَلُ لَكُما سُلطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إلَيْكُمَا ([192].

اللّهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي اشدد به ظهري .

قال أبو ذر: فوالله، ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتّى نزل جبرائيل من عند الله تعالى، فقال: يا محمّد، إقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: (إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) إلى آخر الاية.

وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره[193] بهذا اللفظ والاسناد.

وروى أبو بكر الرازي في كتابه «أحكام القرآن» على ما حكاه المغربي والرمّاني والطبري، أنّها نزلت في عليّ حين تصدّق بخاتمه وهو راكع، وهو قول السدي ومجاهد، والمروي عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام)وجميع علماء الامامية.

وإليك بعض الروايات من طرق العامّة فضلاً عن الخاصة، فمنها ما ذكره العلاّمة الجليل السيّد عبد الله شبّرفي كتابه «حق اليقين» ص: 262 ط. بيروت - في الفصل الثاني قال:

فقد اتفق المفسرون والمحدّثون من العامّة والخاصّة أنّها نزلت في عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) لمّا تصدّق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، وهو مذكور في الصحاح الستّة.

ومن روى نزول الاية الشريفة في عليّ (عليه السلام) من أعلام العامة:

- الحافظ جلال الدين السيوطي بعدّة أسانيد في تفسير «الدر المنثور» ج2: 293.

- فخر الدين الرازي بسندين في تفسيره «مفاتيح الغيب» ج2: 618.

- جار الله الزمخشري في تفسيره «الكشّاف» ج1: 154.

- البيضاوي أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي في تفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ص: 154.

- النظام النيسابوري في تفسير «غرائب القرآن» ج2: 82.

وغيرهم مثل البيهقي، ومجاهد، والحسن البصري، وابن عبّاس، وأبي ذر، وجابر بن عبد الله الانصاري.

وانظر أيضاً: «مجمع البيان» للطبرسي ج6: 165، «نور الابصار» للشبلنجي ص: 96، «كنز العمال» للمتّقي الهندي ج6: 193.

وفي شرح التجريد[194] والباب الحادي عشر[195]، وغيرها من كتب الاستدلال على أحقية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة بلا فصل في هذه الاية الشريفة إضافة إلى أنّ هناك ستة عشر حديثاً رواها جمع من الحفّاظ والرواة، هي:

الاول: حديث عمّار بن ياسر.

رواه عنه جاعة من أعلام القوم، منهم:

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني المتوفّى (430 هـ) في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 74/ ح10.

الثاني: حديث سلمة بن كهيل.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- ابن كثير الدمشقي المتوفّى (774 هـ) في «البداية والنهاية» ج7: 395. ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت 1413 هـ.

- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفّى (911 هـ) في «الحاوي للفتاوي» ج1: 119.

الثالث: حديث أنس بن مالك.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- العلاّمة شيخ الاسلام الجويني المتوفّى (722 هـ) في «فرائد السمطين» ج1: 187/ ح149 ط. المحمودي - بيروت.

الرابع: حديث أبي بكر.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- العلاّمة الشيباني في «المختار في مناقب الاخيار» ص: 4 من النسخة المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

الخامس: حديث عبد الله بن العبّاس.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المتوفّى بعد (490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 181 ط. الاعلمي - بيروت، ص: 232/ ح236 ط. وزارة الارشاد - طهران.

السادس: حديث آخر لعبد الله بن العبّاس.

- أخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 234/ ح237 ط. وزارة الارشاد - طهران.

- وأخرجه الحافظ أخطب خوارزم المتوفّى (568 هـ) في «المناقب» ص: 264/ ح246 أول الفصل السابع عشر.

السابع: حديث جابر بن عبد الله الانصاري.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الواحدي علي بن أحمد النيسابوري المتوفّى (468 هـ) في «أسباب النزول» ص: 133 ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

الثامن: حديث عبد الله بن سلام.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحافظ محبّ الدين الطبري المتوفّى (694 هـ) في «الرياض النضرة» مج2 ج3: 182 الفصل التاسع من الباب الرابع ط. دار الندوة الجديدة 1408 هـ.

التاسع: حديث عبد الله بن محمّد بن الحنفية.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحافظ الحسين بن الحكم الحِبَري المتوفّى (286 هـ) في تفسيره ص: 258/ ح21 ط. مؤسسة آل البيت - بيروت 1408 هـ.

العاشر: حديث عباية بن ربعي[196].

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- العلاّمة أبو إسحاق الثعلبي المتوفّى (427 هـ) في تفسيره «الكشف والبيان» ج1 الورقة 179.

الحادي عشر: حديث عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحاكم النيسابوري المتوفّى (405 هـ) في «معرفة علوم الحديث» ص: 102 - ط. دار الكتب بمصر.

الثاني عشر: حديث آخر له (عليه السلام).

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحافظ موفق الدين بن أحمد أخطب خوارزم في «المناقب» ص: 266/ ح248 ط. مؤسسة النشر الاسلامي - قم 1411 هـ.

الثالث عشر: حديث آخر له (عليه السلام) أيضاً.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- العلاّمة المحدِّث الجُويني إبراهيم بن محمّد بن المؤيد المتوفّى (722 هـ) في «فرائد السمطين» ج1: 189 - 195/ ح150 - 153 ط. المحمودي - بيروت.

الرابع عشر: حديث المقداد بن الاسود الكندي.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 177 ط. بيروت، ج1: 228/ ح234 ط. وزارة الارشاد - طهران.

وفيه ثلاثة أبيات أنشدها الاعرابي في هذا الشأن.

الخامس عشر: حديث عطاء بن السائب.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

- الحاكم عبيد الله الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 168 ط. الاعلمي - بيروت، ج1: 218/ ح226 ط. وزارة الارشاد - طهران.

السادس عشر: حديث عبد الملك بن جريج المكّي.

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 219/ ح227 ط. وزارة الارشاد - طهران.

وللمزيد راجع: «العمدة» لابن البطريق ص: 119 - 125/ ح 157 - 164 الفصل الخامس عشر، «جامع الاصول» لابن الاثير، «لباب النقول» للسيوطي، تفسير الطبري «جامع البيان» مج4 ج6: 288 ط. دار الفكر، «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» لابن المغازلي الشافعي ص: 311/ ح354 - 358، «الغدير» للعلاّمة الاميني ج2: 92 ط. المحققة «إحقاق الحق» ج3: 502.

21 - قوله تعالى:

(يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما ابلغت رسالته والله يعصمك من النّاس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

سورة المائدة 5: 67

وقوله تعالى[197]:

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)

سورة المائدة 5: 3

وقوله تعالى:

(سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج)

سورة المعارج 70: 1 - 3

وقوله تعالى:

(وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

سورة الانفال 8: 32

نزلت هذه الايات تباعاً حاكية وقائع حادثة مهمة وخطيرة، ألا وهي الولاية الكبرى وإكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب، مخاطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ(وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)! وقد اختار الله عزَّ وجلّ لهذه الواقعة الكبرى العظيمة يوماً عظيماً، فأذّن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للخروج إلى الحج الاكبر، فخرجت معه جموع كثيرة ناهزت المئة ألف وأربعة وعشرين ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، والتحق به من الامصار الاسلامية ومكة واليمن أُلوف أُخر، كل ذلك ليبقى هذا الحدث والحديث خالداً غضاً طرياً في مسامع المسلمين عموماً، والصحابة خاصة، لا يرتقي إليه الشك، وليسمعه كلّ من حضر ويبلّغه من غاب ; لذا عُدّ حديث الغدير من أصحّ الاحاديث وأعلاها، حتّى رواه:

- الامام أحمد بن حنبل (ت/ 241 هـ) من (40) أربعين طريقاً.

- العلاّمة ابن جرير الطبري (ت/ 310 هـ) من (75) خمس وسبعين طريقاً.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة (ت/ 332 هـ) من (105) مئة وخمسة طرق.

- محمد بن عمر أبو بكر البغدادي الجِعَابي (ت/ 355 هـ) من (125) مئة وخمس وعشرين طريقاً، منهم ثمانية وسبعون صحابياً وفي مقدّمهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

- الحافظ أبو سعيد السجستاني (ت/ 477 هـ) من (120) مئة وعشرين طريقاً.

- الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني (ت/ 569 هـ) من (250) مئتين وخمسين طريقاً. ترجمه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ج4: 1324 رقم 1093 وأثنى عليه ثناءً جميلاً حسناً.

- الحافظ ابن عساكر (ت/ 571 هـ) صاحب التاريخ الكبير الشهير بـ «تاريخ دمشق»، من (88) ثمانية وثمانين طريقاً.

- العلاّمة ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي المقرئ الشافعي (ت/ 833 هـ) من (80) ثمانين طريقاً.

واهتمّ العلماء في تأليف الكتب والرسائل الخاصة في تصحيحه وتوثيقه وبيان طرقه وأسانيده، وعدّ العلاّمة الحجّة الشيخ عبد الحسين الاميني قدس الله روحه في موسوعته الغراء «الغدير في الكتاب والسنّة والادب»[198] أسماء ستة وعشرين عالماً ومحدّثاً ومؤرخاً ألّف في الحديث[199]، أذكر منهم: محمد بن جرير الطبري، والحافظ مسعود السجستاني وكتابه «الدراية في حديث الولاية» ذكر السيد ابن طاووس في «إقبال الاعمال» ص: 663 أنّه كان عنده وأنّه في أكثر من عشرين كراساً، والحافظ الحاكم الحَسْكاني، والحافظ شمس الدين الذهبي، والمحدّث شمس الدين الجزري الشافعي.

وقد حرص الصحابة والرواة على رواية هذا الحديث والتبرك به، ومَن أبى وكتم عاقبه الله وأنزل عليه سخطه وعذابه، كالحارث الفهري الاتية قصته ; وأنس بن مالك الذي أصابه البرص في جبهته، والبراء بن عازب الذي أصابه العمى بسبب كتمانهما الحديث عند مناشدة الامام عليّ (عليه السلام) إيّاهما في رحبة الكوفة. وأربعة آخرين غير هؤلاء عدّهم الشيخ الاميني (رحمه الله) في كتابه «الغدير»[200] أيضاً، ممن أصابتهم الدعوة، مع توثيق قصصهم من المصادر المعتبرة الموثوقة.

وخلاصة ما جاء في الاخبار والسير التاريخية، عن عبد الله بن عبّاس، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - وساق حديث المعراج إلى أن قال -: إنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً، وإنك رسول الله، وإنّ عليّاً وزيرك.

قال ابن عبّاس: فهبط رسول الله وكره أن يحدّث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالاسلام، حتّى مضى من ذلك ستة أيام، فأنزل الله تعالى الاية:) فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ([201] فاحتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ذلك حتّى إنه عزم على الخروج إلى الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وأذّن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجّته تلك، التي يقال لها (حجّة الوداع) و (حجّة الاسلام) و (حجّة البلاغ) و (حجّة الكمال) و (حجّة التمام) ولم يحج (صلى الله عليه وآله وسلم) غيرها منذ أن هاجر إلى أن توفّاه الله.

فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلّهن، وسار معه أهل بيته وعامّة الناس من المهاجرين والانصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفنائهم، فلمّا قضى (صلى الله عليه وآله وسلم)مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة، وكان معه تلك الجموع الغفيرة، والتي قيل أنها ربت على المئة ألف حاج، ووصل إلى غدير خم، قريب من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة، فنزل إليه جبرئيل الامين عن الله تعالى بقوله:) يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (إلى آخر الاية، وأمره أن يقيم عليّاً (عليه السلام) علماً للناس، ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خمس متقاربات، دوحات عظام، أن لا ينزل تحتهن أحد، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم، أمر بالسمرات فقمّ ما تحتهن ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل منهم بعض ردائه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظُلّل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثوب على الشجرة من الشمس، فلما انصرف من صلاته قام خطيب[202] وسط القوم على أقتاب الابل، وأسمع الجميع رافعاً عقيرته قائلاً:

الحمد لله، ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ضلّ، ولا مضلّ لمن هُدي، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها الناس، قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي إلاّ وقد كان عمّره الله ثم دعاه فأجابه، وإنّي أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ .

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله خيراً. فقال: اللهم اشهد .

ثم قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله. وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حق، والنار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ .

قالوا: اللّهمّ نشهد.

ثمّ قال: أيّها النّاس، ألا تسمعون؟ .

قالوا: نعم.

قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وأنّ عرضه ما بين صَنعاء وبُصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ .

فنادى مناد: وما الثقلان، يا رسول الله؟

قال: الثقل الاكبر: كتاب الله، طرفه بيد الله عزَّ وجل وطرفه بأيديكم، فتمسّكوا به لن تضلوا، والاخر الاصغر: عترتي، وإنّ

اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها حتّى رؤي بياض إبطيهما، وعرفه القوم أجمعون فقال: أيّها الناس، من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه يقولها ثلاث مرّات.

وفي لفظ أحمد - إمام الحنابلة - أربع مرات.

ثمّ قال: اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب .

ثمّ لم يتفرقوا حتّى نزل أمين وحي الله جبرئيل بقوله تعالى:) اليَومَ أكمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعْمَتِيوَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلاَمَ دِيناً.. ([203] الاية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي .

ثمّ طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالامرة، وممّن هنأه في مقدّمة الصحابة الشيخان: أبو بكر وعمر، كل يقول: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وقال ابن عبّاس، وجبت والله في أعناق القوم. فقام حسّان شاعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهن. فقال: قل على بركة الله .

فقال حسّان: يا معشر مشيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الولاية ماضية. ثمّ قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * * * بخم فأسمع بالرسولِ مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر ربّه * * * بأنّك معصوم فلا تك وانيا

وبلّغهم ما أنزل الله ربّهم * * * إليك ولا تخشى هناك الاعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفّه * * * بكف عليٍّ معلن الصوت عاليا

فقال: فمن مولاكم ووليكم * * * فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا * * * ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا عليّ فإنني * * * رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * * * فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهمّ وال وليّه * * * وكن للذي عادى عليّاً معاديا

فيارب انصر ناصريه لنصرهم * * * إمام هدىً كالبدر يجلو الدياجيا

وقد وردت بشأن هذه الاية من طرق العامّة عدّة أحاديث مذكورة في الجزء الثاني ص: 415، وفي الجزء الثالث ص: 512 من موسوعة «إحقاق الحق»، وفي الجزء الرابع عشر ص: 32 من مستدركاتها، ونحن آتيكم منها بسبعة أحاديث من طرق أعلام القوم تيمّناً بالسبع من المثاني:

الهوامش

[117] أي يتبع أبا تراب عليّ (عليه السلام) .

[118] تفسير الكشّاف ج1 : 201 ط . المتداولة ، ج1 : 341 ط . مكتبة العبيكان الاولى 1418 هـ المحقّقة .

[119] مناقب آل أبي طالب ج2 : 138 ط . دار الاضواء ـ بيروت ، تحقيق يوسف البقاعي .

[120] مشارق أنوار اليقين / الحافظ رجب البرسي ص : 175 ط . ايران .

[121] راجع : « ديوان من الشعر المنسوب إلى الامام الوصي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) » ص : 73 جمع وترتيب عبد العزيز سيد الاهل ، ط . دار صادر ـ بيروت . والابيات نقلها عن « أمالي الطوسي » ، وقد أسقط البيت الاخير منها ، و « ديوان الامام علي (عليه السلام) » ص : 57 ط . المكتبة الشعبية جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، وقد زاد بيتاً سادساً عما في أمالي الطوسي » وهو :

أردتُ به نصر الاله تبتلاً *** وأضمرته حتى أُوسّد في قبري

و « أمالي الطوسي » ص : 469 ط . مؤسسة البعثة ، و « شواهد التنزيل » ج1 : 131 ، و « إحقاق الحق » ج3 : 26 مع اختلاف في ترتيب الابيات وبعض الالفاظ ، وكذا ج14 : 120 . وغيرها من المصادر ، وتجد تفصيل ذلك في المجلد الثالث المختصّ بالادب من هذا الكتاب .

[122] وأصحاب هذا الرأي هم العاص بن وائل ، وأمية بن خلف وأخوه أُبيّ ، راجع « أمالي الطوسي » ص : 464 / ح1031 المجلس السادس عشر ، ط . مؤسسة البعثة المحققة .

[123] سورة الانفال 8 : 30 .

[124] سورة يس 36 : 9 .

[125] مسند أحمد بن حنبل ج1 : 544 / ح3052 .

[126] التفسير الكبير : مج3 ج5 : 204 ط . الثالثة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

[127] المستدرك على الصحيحين ج3 : 5 / ح4263 و 4264 وأورد بعده الابيات الاربعة . والحديث الاول صحّحه الذهبي ، وسكت عن الثاني .

[128] الكشف والبيان : الجزء الاول من مصورة مخطوطة مكتبة شستربتي في دبلن بايرلندا الجنوبية في آخر تفسير هذه الاية ، بقوله : ورأيت في بعض الكتب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا أراد الهجرة خلّف عليّ بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ـ ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه (صلى الله عليه وآله وسلم) ... ثم أورد أخيراً قول ابن عباس بأنها : نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين إلى الغار مع أبي بكر الصديق ، ونام عليّ على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

[129] الجامع لاحكام القرآن مج2 ج3 : 16 ط . الاولى دار الكتب العلمية ـ بيروت 1408 هـ / 1988 م .

[130] اسمه « لوامع التنزيل وسواطع التأويل » للمولوي السيد أبي القاسم بن الحسين بن النقي الرضي القمي الحائري اللاهوري (ت / 1324 هـ) وهو فارسي طُبع منه في الهند تباعاً لغاية سنة 1326 ستة عشر مجلداً . الذريعة ج 18 : 365 رقم 486 .

ويظهر من هذا أنّ جامع كتاب « ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) » كان على عجلة من أمره فلم يتسنّ له متابعة المصادر والتفاسير ، واكتفى بما موجود في كتاب « خصائص الوحي المبين » فنقله على وجه السرعة مع تغيير ترتيبه فقط

، ويبدو أنه حفظه الله لو تكلّف عناء البحث والتتبّع ، لعثر على الكثير من مضامين هذا الكتاب القيّم ، كما فعل غيره مع تفسير العياشي بحلته الجديدة ، إذ أُخرج بثلاثة مجلدات في عمليّة تحقيقية جبّارة خدموا بها العياشي وتفسيره والتراث الشيعي خدمة عظيمة تشكر لهم المساعي فيها على مرّ الاعصر والدهور ، ولمثله يقال : تحقيقٌ ، فلله درّهم .

[131] مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ص : 127 / ح141 ط . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم 1411 هـ . وقد سقطت منها كلمة (أول) .

[132] إحياء علوم الدين ج3 : 244 ط . الثالثة دار القلم ـ بيروت بتصحيح عبد العزيز السيروان ، ج3 : 273 ط . الاولى 1406 هـ لدار الكتب العلمية ـ بيروت .

[133] كابن الصباغ المالكي في « الفصول المهمة » ، وسبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ، والشبلنجي في « نور الابصار » ، والكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » .

[134] ينابيع المودّة ج1 : 332 / ح4 و 5 الباب السابع والثلاثون ، ط . دار الاسوة ـ طهران 1416 هـ .

[135] ينابيع المودّة ج2 : 287 / ح821 الباب السادس والخمسون .

[136] أمالي الطوسي ص : 188 ط . الحجرية ، ج1 : 306 الجزء الحادي عشر ط . الداوري ـ قم ، ص : 299 / ح591 المجلس الحادي عشر ط . مؤسسة البعثة ـ قم 1414 هـ .

[137] مناقب آل أبي طالب ج 3 : 116 ط . دار الاضواء ـ بيروت 1412 هـ ، تحقيق يوسف البقاعي .

[138] المصدر السابق .

[139] في بحار الانوار ج35 : 342 تصحّف إلى حصن .

[140] مناقب آل أبي طالب ج3 : 116 .

[141] تفسير العياشي ج1 : 102 / ح294 ـ 297 ط . المكتبة العلميّة الاسلامية ـ طهران .

[142] تفسير القمي ج1 : 71 ط . المتداولة بتحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري .

[143] في شواهد التنزيل المطبوعة حديثاً ورد مصحّفاً هكذا : الربيع خيثم ، وهو خطأ طباعي أو تحقيقي كما لا يخفى . والربيع هذا هو ابن خُثَيْم بن عائذ بن عبد الله بن مرهبة بن منقذ بن نصر ، أبو يزيد الثوري التميمي الكوفي (ت / 61 أو 62 أو 63) تابعي ، أحد الزهاد الثمانية ، وقيل : من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وهناك ردّ قويّ على هذه المزعمة من قبل صاحب رياض العلماء ، والمتتبع الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل بأن الربيع هذا كان منحرفاً عن عليّ (عليه السلام) ومن المتخلّفين عن بيعته بل لم يبايعه أصلاً . وقيل أيضاً : إنه رغم إدراكه الجاهلية والاسلام إلاّ أنه لم يشهد موقفاً واحداً مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا دليل على تأخّر إسلامه أولاً . ثم عدم شهوده الجمل وصفّين دليل على عدم صحبته للامام عليّ (عليه السلام) ، وعدم نصرته للامام الحسين دليل آخر وليس أخير عن انحرافه أو تمايله وابتعاده عن نصرة الحقّ المتمثّل بأهل البيت النبوي . والاقوال فيه متفاوته مضطربة ، والله العالم . راجع أعيان الشيعة 6 / 453 .

[144] كذا في المصدر .

[145] والخبر أورده محقّق كتاب شواهد التنزيل في حاشيته في ج1 : 137 .

[146] شواهد التنزيل ج 1 : 137 ـ 139 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[147] وجد عليه : غضب .

[148] أي ممن يوالي أبو تراب علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

[149] هو عبد الله بن مسعود كما أخرجه غير واحد من الحفّاظ والمؤلفين .

[150] شواهد التنزيل ج2 : 135 / ح146 .

[151] شواهد التنزيل ج1 : 100 ، 103 ، 136 / ح116 ، 117 ، 147 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[152] هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد بن خضر الاربلي الموصلي (ت / 570 هـ) الشهير بالملاّء وكتاب سيرته هذا المشتهر باسمه هو « وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين » المطبوع بالهند في عدة أجزاء .

[153] الرياض النضرة مج2 : 172 ط . الاولى دار الندوة الجديدة ـ بيروت 1988 م .

[154] ينابيع المودة ج2 : 40 ، 138 ط . الاعلمي ـ بيروت ، مع اختلاف في اللفظ وزيادة . وراجع أيضاً : ج2 : 183 / ح528 الباب ـ 56 ، ج2 : 486 / ح368 الباب ـ 59 نقلاً عن « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد المعتزلي ج9 : 168 والذي عقّب بعد نقله الحديث الثاني بقوله : رواه أحمد بن حنبل في « المسند » ورواه أحمد البيهقي في سننه . ولايوجد فيهما في طبعاتنا الحديثة لا هذا ولا غيره من المناقب العديدة التي ذكرها ابن أبي الحديد من نسخته من مسند أحمد أو سنن البيهقي . ويظهر أن يد الطبع الامينة ما زالت تهذّب المسانيد والصحاح من فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)فإنا لله وإنا إليه راجعون .

[155] روى الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » هذه الاحاديث من عدة طرق وبعدة ألفاظ كما في ج2 : 377 ، ج4 : 348 ، ج7 : 172 ، وأورد تصحيح ابن معين للحديث في ج11 : 49 .

[156] الجامع الصحيح ج5 : 596 / ح3723 باب ـ 21 من كتاب المناقب ، وفي « عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي » لابن العربي المالكي ج13 : 170 / ح3732 ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الملونة . وفي كلا الطبعتين من الكتابين ، الجامع وشرحه ، قال أبو عيسى الترمذي عقب إيراده للحديث : هذا حديث غريب منكر . ولكن المحبّ الطبري (ت / 694 هـ) الذي أخذه عن جامع الترمذي ، حكاه عنه في « ذخائر العقبى » : ص : 77 قوله : حديث حسن . وفي « الرياض النضرة » مج2 ج3 : 140 قوله : حسن غريب . لاحظ تفاوت العبارات بين ما هو مطبوع حالياً من الجامع وبين ما نقل منه المحبّ الطبري في كتابيه ، والراجح أنه نقله من كتاب المناقب الذي أخرجه في « الجامع الصحيح » .

[157] تذكرة الخواص ص : 48 ط . مكتبة نينوى ـ طهران .

[158] الصواعق المحرقة ص : 122 ط . الثانية 1385 هـ ـ القاهرة ، ص : 189 ط . الثالثة 1414 هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

[159] راجع نفحات الازهار 10 : 188 ـ 190 . وتجد كلام العلائي منقولاً في : « الاحاديث المشتهرة » للزركشي ، « الدرر المنتثرة » للسيوطي ، « جواهر العقدين » للسمهودي ، « تنزيه الشريعة » لابن عراق ، « فيض القدير » للمناوي وغيرها .

[160] مرّت الاشارة إليه في الرقم (11) ، وهو « لوامع التنزيل وسواطع التأويل » .

[161] هو أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن الطيب الجُلاّبي الشافعي الواسطي البغدادي المعروف بابن المغازلي . ترجمه السِّلَفي في سؤالاته ، وقال : كان مالكياً .. وذكره الذهبي في كتابه « معرفة القراء الكبار » ج2 : 566 ، حيث جاء أثناء تعرّضه لكتابه المناقب أنّ كنيته أبو عبد الله الجُلاّبي . ويظهر أنه كان يُعرف بها وبالجلاّبي عند المحدّثين والمؤرخين

الاوائل . إذ تجده في الجلاّبي وجلب في أنساب السمعاني واللباب وتاج العروس وغيرها .

[162] شواهد التنزيل ج1 : 168 / ح177 - 181 ط . وزارة الارشاد - طهران 1411 هـ .

[163] أمالي الطوسي ص : 272 / ح510 المجلس العاشر ط . الاولى 1414هـ ، تحقيق مؤسسة البعثة .

[164] مناقب آل أبي طالب ج3 : 92 ، ج4 : 233 ط . الثانية 1412 هـ لدار الاضواء - بيروت ، بتحقيق يوسف البقاعي .

[165] ينابيع المودّة ج1 : 356 الباب - 39 . وراجع أيضاً ج2 : 440 الباب - 59 .

[166] هذه الطبعة أُفست عن الطبعة الاولى 1396 هـ دار المعلم - القاهرة .

[167] شواهد التنزيل ج1 : 136 / ح187 و188 ط . الاعلمي - بيروت ، ج1 : 176 من ط . الاولى 1411 هـ وزارة الارشاد - طهران .

[168] آل عمران 3 : 143 - 144 .

[169] شواهد التنزيل ج1 : 189 - 195 / ح202 - 205 ط . وزارة الارشاد - طهران .

[170] تفسير العياشي ج1 : 249 / ح 169 ط . المكتبة العلمية - طهران 1381 هـ . وراجع الحديث الذي قبله ، وما بعده من الاحاديث .

[171] مفاتيح الغيب مج6 ج12 : 20 ط . المطبعة البهية بمصر ، وهي نفسها ط . الثالثة لدار إحياء التراث العربي - بيروت .

[172] بشهادة الذهبي وابن الجوزي والسيوطي والخطيب البغدادي ومحمد طاهر الفتّني الهندي وغيرهم . وخير من ننقل قوله الفيروز آبادي الشافعي صاحب القاموس ، قال في خاتمة كتابه « سفر السعادة » : أشهر المشهورات من الموضوعات : إن الله يتجلى للناس .. وحديث ما صبّ الله في صدري .. وحديث أنا وأبو بكر كفرسي ... الخ .

[173] روض المناظر ص : 238 ط . الاولى لدار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ بتحقيق سيد محمد مهنى .

[174] من أعلى تلك الشهادات وأوجزها قول شيخ الاسلام القاضي بهراة مدة (30) عاماً أحمد بن يحيى بن محمد بن مسعود الشافعي الهروي المعروف بحفيد السعد التفتازاني المقتول سنة (916 هـ) في كتابه « الفوائد والفرائد » في الحديث ، قال : إنّ في تفسير الفخر الرازي كلّ شيء إلاّ التفسير .

[175] البداية والنهاية مج2 ج4 : 206 - 214 ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت 1413 هـ .

[176] تاريخ مدينة دمشق 42 : 81 - 123 ط . الاولى دار الفكر 1417 هـ بتحقيق علي شيري .

[177] التفسير الكبير مج6 ج12 : 23 .

[178] صحيح البخاري ج4 : 1542 / ح3972 و 3973 ط . بيروت 1400 هـ بتحقيق مصطفى ديب البغا . وكرره في كتاب الجهاد باب - 118 ، وأورده بسند آخر في كتاب فضائل الصحابة باب - 9 / ح3498 .

[179] صحيح مسلم ج5 : 24 / ح2406 و 2407 ط . الاولى 1407 هـ المحققة لمؤسسة عز الدين - بيروت .

[180] مسند أحمد ج5 : 353 ط . القديم أو ج6 : 485 / ح22484 ط . الاولى 1412 هـ المرقمة لدار إحياء التراث العربي - بيروت .

[181] غرائب القرآن ج2 : 605 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ضبطه وخرّج أحاديثه زكريا عميرات .

[182] مناقب علي بن أبي طالب / ابن المغازلي ص : 50 / ح74 ط . دار الاضواء - بيروت .

[183] صحيح البخاري ج4 : 1691 / ح4349 بتحقيق مصطفى ديب البغا .

[184] سورة المائدة 5 : 117 .

[185] صحيح البخاري ج5 : 2406 / ح6212 .

[186] اختلف النقلة في نسبة الابيات إلى أحد الشاعرين خزيمة بن ثابت ، وحسّان بن ثابت . فنسبها المحدّثون ورواة الاثار إلى حسان بن ثابت ، ولعلّ أول من وجدته نسبها إليه هو أبو نعيم الاصبهاني في كتابه « ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) » ص : 70 / ح8 ، ونسخة الكتاب مفقودة ، وإنما الكتاب المطبوع المتداول اليوم هو مجموع مما نقله عنه المؤلفون وجامعو الاثار . وعلى أية حال فالخطأ الذي يحصل في النسخ أو النقل ـ وهو دائم الحدوث كثيراً ـ ينجرّ إلى العديد من المصادر التالية التي يعتمد فيها اللاحق على السابق إما روايةً أو إجازة أو نقلاً عمن نقل عنه ، وهكذا .

أما الناقلون الاخرون وهم من رواة الشعر ومن طبقة الادباء والشعراء ومن المهتمين بهذا الفن ، فإنهم صرّحوا بأنّ الابيات هي لخزيمة بن ثابت ومنهم المرزباني (ت / 384 هـ) في أخبار شعراء الشيعة » ص : 42 ط . الثانية 1413 هـ بتحقيق محمد هادي الاميني ، وابن شهر اشوب (ت/588 هـ) في « مناقب آل أبي طالب » ج3 : 10 ط . الثانية 1412 هـ بتحقيق يوسف البقاعي .

وفي تقديرنا أن المرزباني وابن شهر آشوب ـ باعتبارهما أديبين وشاعرين ـ هما أثبت من غيرهما في رواية الشعر ، وصحة نسبته إلى قائله .. إضافة إلى أني عرضت الابيات على دكتوراه النحو والادب العربي الشاعر الدكتور حازم سليمان الحلّي فأجابني على الفور بأن : الابيات ليس فيها نفس حسّان ولا شاعريته البتة .

ومع ما كان في النفس قبل ذلك من صحة نسبة الابيات لحسّان ، ونظراً لوجود أبيات لحسّان في هذه الواقعة وهي مروية في مناقب ابن شهر آشوب بعد أبيات خزيمة هذه مباشرة ..

بناءً على كل تلك الدلائل رجّحت ـ دون جزم ـ كون الابيات لخزيمة لا لحسّان . وأما من جزم ويجزم بأن الابيات لحسّان ، وأنها من المسقطات من ديوان، فإنه ليس لقوله مقول من الصحة غير تمسكه بروايتها في كتب المناقب أو التفسير لا غير وحال هذه الكتب كما ستعرفه في تعليقنا على البيتين التاليين لابيات خزيمة .

[187] في غير واحد من المصادر التي روتها لحسان اختلاف في بعض الالفاظ . كما في « تذكرة الخواص » لسبط ابن الجوزي ص : 15 ففيه إضافة بيت قبل الاخير :

بخاتمك الميمون يا خير سيّد *** ويا خير شار ثم يا خير بائعِ *** وراجع أيضاً : « شواهد التنزيل » ج1 : 236 / ح237 .

[188] الابيات رواها أبو نعيم الاصبهاني بعنوان : وقيل في ذلك ، والخوارزمي في « المناقب » ص : 199 بعنوان : ولبعضهم ، ثم جاء بعدهم سبط ابن الجوزي لينسبها في تذكرته ص : 16 خطأ ودون ترو إلى حسّان بن ثابت وتابعه من جاء بعده على هذا الخطأ . والحقيقة هي أن البيتين اللذين ذكرنا أوردهما ابن شهر اشوب في « مناقب آل أبي طالب » لشاعر مجهول لم يعرفه . وأما من زاد عليهما وجعلهما خمسة أبيات كما في مناقب الخوارزمي وكفاية الكنجي وغيرها فهو أيضاً خطأ صوابه كما قلنا أن البيتين الاولين : أوفى الصلاة ... ومن ذا بخاتمه ... هما لشاعر لم يُذكر اسمه . والبيت الثالث : من كان بات على فراش محمد ... لم أعثر عليه في غير كتاب أبي نعيم ص : 71 ، ومناقب الخوارزمي ، وتذكرة الخواص ، وكفاية الطالب ... وأخيراً ولعله ليس آخرها الغدير للعلاّمة الاميني ج2 : 84 ط . المحققة . فالبيت يبقى (مجهول المالك) حتى يثبت به خبر يقين .

أما البيتان الاخيران : من كان جبريل ... ومن كان في القرآن سمّي مؤمناً ... فهما للسيد الحميري كما في مناقب ابن شهر

اشوب ج2 : 16 ، 272 وقد فرقهما ابن شهر اشوب على حسب موضوعات كتابه ، وهناك العديد من أبيات هذه القصيدة فرّقها ابن شهر اشوب في مناقبه على بيت أو بيتين أو أكثر كل حسب موضوعها ، فتأمّل .

[189] مناقب آل أبي طالب ج3 : 14 ، 71 .

[190] ظاهر الذي ورد في الاثر أن عمر بن الخطاب قال : تصدّقت بعد ذلك بأربعمئة خاتم رجاء أن ينزل فيّ شيء من القرآن . قرأته في أحّد المصادر ، ولم أعد الان أذكر اين قرأته .

[191] سورة طه 20 : 25 - 32 .

[192] القصص 28 : 35 .

[193] الكشف والبيان ج1 : الورقة 179 من مصورة مخطوطة شستربتي .

[194] شرح التجريد / القوشجي ص : 476 ط . الحجرية 1307 هـ .

[195] أحسن الاثر في شرح الباب الحادي عشر / محمّد الكرمي ص : 129 - 132 ط . المطبعة العلمية - قم 1396 هـ ، أفست عن خط المؤلف في دفتره .

[196] وفي بعض النسخ : عبادة بن الربعي .

[197] ذكرنا الايات التالية ; لنزولها في إطار يوم الغدير وأحداث التنصيب للامامة والولاية ، وما أعقبه من حوادث ، وهي ذات صلة وثيقة بهذا اليوم ، فجاءت الايات كشواهد ومؤيدات لواقعة الغدير التأريخية الخالدة .

[198] الغدير : ج1 : 152 - 158 .

[199] ثم أردفهم في نهاية الجزء الاول بمؤلّفين آخرين لم يذكر عنوانيهما ، لابي النضر العياشي السمرقندي صاحب التفسير المعروف بـ « تفسير العياشي » ، والصابوني المصري محمد علي بن محمد جميل الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في مكة المكرمة ، له : « روائع البيان في تفسير آيات الاحكام من القرآن » ، ورسالة الصلاة .

[200] راجع تفصيل ذلك فيه ج1 : 187 - 195 .

[201] سورة هود 11 : 12 .

[202] روى تمام الخطبة الفتال النيسابوري في « روضة الواعظين » ص : 89 ، والطبرسي في « الاحتجاج » ج1 : 133 - 160 ط . المحققة ، والبحراني في « تفسير البرهان » ج1 : 436 ، والفيض الكاشاني في « تفسير الصافي » ج2 : 56 - 66 ، وغيرهم .

[203] سورة المائدة 5 : 3 .

الحديث الاوّل:

برواية ابن عبّاس.

- فممّن أخرجه عنه الحافظ الحِبَري في «تنزيل الايات» ص: 9 مخطوط[204].

الحديث الثاني:

برواية البراء بن عازب.

- أخرجه عنه جماعة من أعلام القوم، منهم: العلاّمة السيّد علي بن شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى» ص: 55 ط. لاهور.

الحديث الثالث:

برواية جابر بن عبد الله.

- رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم: الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 192 ط. الاعلمي - بيروت، ج1: 255/ ح249 ط. وزارة الارشاد - طهران.

الحديث الرابع:

برواية عبد الله بن أبي أوفى.

- رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم: الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 190 ط. الاعلمي - بيروت، ج1: 252/ ح247 ط. وزارة الارشاد - طهران.

الحديث الخامس:

برواية أبي سعيد الخدري[205].

- رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم: الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 188 ط - الاعلمي - بيروت، ج1: 250/ ح244 ط. وزارة الارشاد - طهران وراجع ص: 201 و 202/ ح211 و 212.

الحديث السادس:

برواية أبي هريرة.

- رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم: الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 191 ط - الاعلمي - بيروت، ج1: 249/ ح 244 ط. وزارة الارشاد - طهران. وراجع ص: 200 و 203/ ح210 و 213.

الحديث السابع:

من طريق أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام).

- رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم: الحافظ الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 191 ط - الاعلمي - بيروت، ج1: 253/ ح248 ط. وزارة الارشاد - طهران.

حديث نزول العذاب على الحارث الفهري

قال العلاّمة الحجّة الاميني في «الغدير» ج1: 239 ط. دار الكتب الاسلامية - طهران: وقد أذعنت به الشيعة، وجاء مثبتاً في كتب التفسير والحديث لمن لا يستهان بهم من علماء أهل السنّة[206].

وممّن رواه:

- الحافظ أبو عبيد الهروي القاسم بن سلاّم (ت/ 224 هـ) في تفسيره «غريب القرآن» وفيه: جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري[207]، ولا يبعد صحته ; لان والده النضر قتله الامام عليّ (عليه السلام) صبراً بأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حين أُسر يوم بدر، لشدّة إيذائه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستهزائه بالاسلام وأهله، فيكون الولد قد سار على خط أبيه في عدائه للرسول وعليّ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (إنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّة وَإنّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)[208]، فلم يحتمل أن تكون الولاية عليه لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) واتره بأبيه.

- أبو بكر النقّاش محمد بن الحسن الموصلي البغدادي (ت/ 351 هـ) في تفسيره «شفاء الصدور».

- الحافظ المحدّث المفسّر أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (ت/ 427 هـ) في تفسيره «الكشف والبيان» على ما أخرجه عنه الشبلنجي في «نور الابصار»[209] ص: 106 ط. العثمانية بمصر.

- سبط ابن الجوزي أبو المظفر (ت/ 654 هـ) في «تذكرة الخواص» ص: 30 ط. النجف.

- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن» ج18: 278 ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت، مج 9 ج18: 181 ط. دار الكتب العلمية - بيروت 1408 هـ.

- شيخ الاسلام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخراساني الجويني (ت/ 722 هـ) في «فرائد السمطين» ج1: 82/ ح53[210] ط. المحمودي - بيروت، بإسناده إلى المفسّر علي بن أحمد الواحدي قال: قرأت على شيخنا الاستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، وذكر الحديث الذي سنذكره لاحقاً.

- الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»[211] ج2: 286/ ح 1030 - 1034 بعدّة طرق.

ونحن - هنا - نورد ما أصفقت العلماء على نقله من رواية الثعلبي التي أوردها في تفسيره «الكشف والبيان» ج4 الورقة 234، لما فيها من المعاني العديدة بما كان يضمره في نفسه هذا المعترض - وكذا العديد من الصحابة يومذاك - لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من حقد وحسد وسوء نية، والذي كشفه هذا من فوره إذ لم يطق تحمّله، فتعجّل الافصاح عن شكه بصدق ادّعاء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)من تنصيبه ابن عمّه عليّاً (عليه السلام) خليفة ووليّاً على المسلمين، أو أن يثبت المدعى بنزول العذاب، فعجّل الله سبحانه له العذاب كما أراد، وثبت صدق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأضمره آخرون بما تكشّف فيما بعد عن نفسياتهم منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى شهادة الامام عليّ (عليه السلام)، بل وانعكس ذلك على ولده عليه وعليهم أفضل الصلواة والتسليم بما وقع للامام الحسن (عليه السلام).. وما جرى على الامام الحسين (عليه السلام)وأهل بيته وأصحابه.. وهكذا أجرى الخلف على الخلف من نكبات، واهتضام حق، ومنع وصيّه.. والكلّ في ذلك كان يحكي ما في نفس الفهري، وإن لم يصبه ما أصابه، لكنّ ربّك بالمرصاد، وسوف يُعرضون لا تخفى منهم خافية، والعاقبة للمتقين.

فقد جاء في الخبر أن الحسين بن محمد الخارقي قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عزّ وجلّ:)سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع (في من نزلت؟

فقال: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: لمّا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ - صلوات الله عليه - فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فشاع ذلك وطار في البلادِ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ناقة له حتى أتى الابطح، فنزل عن ناقته فأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن

نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال: والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله.

فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم! فما وصل إليها حتى رماه الله عزّ وجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع * لِلكَافِرِين لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ).

لمزيد التفصيل راجع كتاب «إحقاق الحق» ج2: 415.

وج3: 320، 512، 582.

وج14: 32 - 39، 289 - 292، 443 - 445.

وج20: 172 - 175، 195 - 200، 207 - 208.

والغدير ج1: 239 - 266.

وتجد مصادر حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه في «إحقاق الحق»

ج2: 426 - 465.

و ج3: 322 - 327.

و ج4: 92، 408 - 410، 437 - 443، 447 - 450.

و ج6: 225 - 304.

و ج16: 559 - 587.

و ج21: 1 - 93. وغيرها.

كذلك ذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 83، 231، القصة مفصلة كاملة بطرق وروايات متقاربة نقلها أعلام العامة بأسانيدهم. فراجع.

سورة الانعام

22 - قوله تعالى:

(وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة)

سورة الانعام 66: 54

- روى الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 265/ ح26 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - بيروت.

- والمحدّث المفسّر فرات الكوفي في تفسيره ص: 42 ط. المطبعة الحيدرية - النجف.

- والحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 196/ ح254 ط. مؤسسة الاعلمي - بيروت.

- والعلاّمة الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص: 159، جميعاً قالوا:

نزلت في عليٍّ (عليه السلام) وحمزة وجعفر وزيد.

وراجع «إحقاق الحق» ج14: 491، ج20: 127.

23 - قوله تعالى:

(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الامْنُ وَهُم مُّهتَدُونَ)

سورة الانعام 6: 82

أخرج الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 197/ ح255 ط. الاعلمي - بيروت بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدّقوا بالتوحيد، هو عليّ بن أبي طالب.

(وَلَمْ يَلْبِسُوا) يعني لم يخلطوا، نظيرها: (لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ) يعني لِمَ تخالطون.

ولم يخلطوا (إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ) يعني الشرك.

قال ابن عبّاس: والله، ما آمن أحد إلاّ بعد شرك، ما خلا عليّاً، فإنّه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفة عين.

(أُوْلَئِكَ لَهُمُ الامْنُ) من النار والعذاب.

(وَهُم مُّهتَدُونَ) يعني مرشدون إلى الجنّة يوم القيامة بغير حساب. فكان عليٌّ (عليه السلام) أول من آمن به وهو من أبناء سبع سنين.

وممّن روى هذا الحديث:

- أبو بكر بن مؤمن الشيرازي، على ما في مناقب الكاشي.

- المحدّث المفسّر فرات الكوفي في تفسيره ص: 41 ط. المطبعة الحيدرية - النجف.

- ورواه الشيخ الثقة محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) (ت/ 329 هـ) في «الكافي» ج1: 413/ ح3 ط. الثالثة 1388 هـ، دار الكتب الاسلامية - طهران.

باسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في تفسير هذه الاية، قال: بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو المتلبّس بالظلم .

وراجع: «تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيد علي شرف الدين الحسيني الاسترابادي(حي 933)[212] ج1: 164.

و «إحقاق الحق» ج3: 543، ج14: 394.

سورة الاعراف

24 - قوله تعالى:

(فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَينَهُمْ أن لَّعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

سورة الاعراف 7: 44

روى علماء الفريقين في مصنّفاتهم أنّ المؤذّن هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله.

- فقد روى الحاكم الحَسْكاني في شواهده ج1: 202/ ح261، بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن عليّ (عليه السلام)، قال: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَينَهُمْ أن لَّعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) فأنا ذلك المؤذّن .

- وروى في الحديث (262) عن تفسير الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي، بإسناده عن ابن عبّاس قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَينَهُمْ) فهو المؤذّن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذّبوا بولايتي،

واستخفّوا بحقّي.

- وروى الحافظ ابن مَرْدُويه أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهاني (ت/ 410 هـ) في مناقبه، على ما أخرجه عنه المحدّث الاديب الاربلي علي بن عيسى في «كشف الغمّة»[213] ص: 321 ط. تبريز، بإسناده إلى الامام أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الاية ، قال: هو عليٌّ (عليه السلام) .

- ورواه الحاكم الحَسْكاني في شواهده ج1: 303/ ح263، بإسناده إلى المحدِّث الثقة المفسِّر العياشي[214]، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قوله: المؤذّن أمير المؤمنين .

وأخرج أيضاً بطريقين آخرين عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

- ورواه العلاّمة محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «مناقب مرتضوية» ص: 60 ط. بومبي.

- والقندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»[215] ج1: 100 ط. النجف.

- كما ذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 222 - 276 ط. دار العلم بالقاهرة، أنّ الاية نزلت بشأن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

وسأذكر في الاية (3) من سورة براءة أحاديث أُخرى تؤيد ما ورد هنا.

25 - قوله تعالى:

(وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون)

سورة الاعراف 7: 181

روى جماعة من الحفّاظ والمفسّرين أنّ هذه الاية نزلت في عليّ (عليه السلام)وشيعته، وأنّ المراد بالأُمّة أمير المؤمنين.

- فقد روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 204/ ح266 ط. الاعلمي - بيروت، بإسناده إلى الاعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله عزَّ وجلّ:

(وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ) قال: يعني من أُمّة محمّد أُمّة، يعني عليّ بن أبي طالب.

(يَهْدُونَ بِالحَقِّ) يعني يدعون بعدك يا محمّد إلى الحق.

(وَبِهِ يَعْدِلُونَ) في الخلافة بعدك. الحديث.

- ورواه ابن شهر اشوب في المناقب[216] ج3: 84 ط. المطبعة العلمية - قم ، عن أبي معاوية الضرير الثقة، عن الاعمش مثله.

- وفي «شواهد التنزيل» الحديث (267) أيضاً قال:

وفي كتاب «فهم القرآن» عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في معنى هذه الاية قال: هذه الاية لال محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وروى جماعة من أعلام القوم اختصاص الاية في أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، أذكر منهم:

- الجلال السيوطي في «الدر المنثور» ج3: 617 ط. دار الفكر - بيروت 1409 هـ.

فقد أخرج عن ابن أبي حاتم، عن الربيع، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ من أمتي قوماً على الحقّ حتى ينزل عيسى بن مريم متى ما نزل .

- الحافظ البدخشي ميرزا محمّد بن معتمد خان (ت/ بعد 1126 هـ) في «مفتاح النجا» ص: 42 مخطوط.

- العلاّمة الامرتسري عبيد الله الحنفي الهندي في «أرجح المطالب» ص: 83 ط. لاهور.

- الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 109 الباب - 35 ط. إسلامبول، نقلاً عن الخوارزمي الموفق محمد بن أحمد المكي في مناقبه[217].

- والعلاّمة الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 52 ط. بومبي، نقلاً عن «بحر المناقب»[218] لعلي بن إبراهيم الملقّب بـ (درويش برهان).

ومن علمائنا من روى أو أخرج اختصاص هذه الاية في الائمة أو عليّ (عليه السلام) أذكر منهم:

- العلاّمة المحدّث الاديب علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغمّة» ج1/ 321 ط. المطبعة العلمية - قم.

- ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج4: 432 ط. المحققة، دار الاضواء، أخرج عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: هم الائمة .

- المفسّر السيّد هاشم البحراني في «البرهان» ج2: 53 ط. إسماعيليان - قم، وغيرهم بالاسناد إلى المحدّث الثقة زاذان الكندي أنّه سمع عليّاً (عليه السلام) يقول: تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الذين قال الله تعالى: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ). وهم: أنا وشيعتي [219].

- الفقيه المفسّر السيّد شرف الدين علي النجفي الاسترابادي في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 190 ط. مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) - قم المقدّسة، قال:

وأحسن ما قيل في هذا المعنى، قول الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسي (ت/ 672 هـ) قدّس الله روحه، وقد سُئِل عن الفرقة الناجية، فقال:

بحثنا عن المذاهب وعن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ستفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية والباقي في النار [220] فوجدنا الفرقة الناجية هي الامامية ; لانّهم باينوا جميع المذاهب في أصول العقائد وتفردوا بها، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها، والخلاف الظاهر بينهم في الامامية، فتكون الامامية الفرقة الناجية.

- قال العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 222 - 283 ط. القاهرة، نقلاً عن العلاّمة الحلّي: قال عليّ (عليه السلام): أنا وشيعتي .

وللحديث مصادر أخرى، فراجع «إحقاق الحق» ج3: 413، ج14: 344، ج20: 206.

الهوامش

[204] هذه المخطوطة هي مصوّرة لمخطوطة طشقند ، وهي نفسها كتاب « تفسير الحِبَري » الذي حقّقه العلاّمة الأُستاذ السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، وطبعته مؤسسة آل البيت لاحياء التراث - بيروت 1408 هـ . أما تمام الاسم على هذه المخطوطة فهو « تنزيل الايات المنزلة في مناقب أهل البيت » . راجع تفسير الحبري ص : 77 المقدمة .

والحديث في الطبعة المحققة تجده على الصفحة : 262 / ح 24 وتخريجاته على الصفحات 448 - 450 .

وراجع أيضاً « شواهد التنزيل » ج1 : 207 و 208 / ح214 و 215 ط . وزارة الارشاد - طهران .

[205] في بعض النسخ المخطوطة من « شواهد التنزيل » ورد : أبو إسحاق الحميدي ، وهو تصحيف . وصحّحه محقق الكتاب المحمودي ، وذكر طرقاً أخرى تنتهي إلى عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، مما يؤيّد تصحيحه لهذا التصحيف .

وأخرج أبو نعيم الاصبهاني في كتابه « ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) ص : 56 / ح4 من طريق آخر بسنده عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) . وذكر محقق الكتاب الشيخ المحمودي أيضاً عدداً ممن روى حديث أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، فراجع .

وأبو هارون العبدي هذا هو الذي نقل الشيخ المفيد في أماليه ص : 139 ط . الثانية 1412 هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، بتحقيق علي أكبر الغفاري وحسين أستاد ولي ، بسنده عن أبي هارون قوله : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري (رحمه الله)فسمعته يقول : أُمِر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها ؟

قال : الصلاة ، والزكاة ، والحجّ ، وصوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟

قال : ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

قال الرجل : وإنها المفترضة معهنّ ؟ قال أبو سعيد : نعم وربّ الكعبة .

قال الرجل : فقد كفر الناس إذن !! قال أبو سعيد : فما ذنبي ؟!

وهو الذي لم يعرف اسمه العلاّمة المامقاني وذكره بكنيته في رجاله ، وكذا غيره . وقد ورد في مصباح الكفعمي أنه عمار بن حريز العبدي وأحسبه مصحّفاً عن عُمارة بن جوين . وهو مترجم في العديد من كتب العامة ، وذكره المزيّ في تهذيب الكمال ج21 : 232 برقم 4178 باسم : عُمارة ابن جُوَيْن ، أبو هارون العبدي البصري . وفي خاتمة ترجمته قال : توفّي سنة (134 هـ) . روى له البخاري في « أفعال العباد » ، والترمذي ، وابن ماجه .

وراجع مستدركات علم رجال الحديث للشيخ النمازي ج8 : 469 رقم 17372 .

[206] أورد العلاّمة الاميني في موسوعته « الغدير » أسماء تسعة وعشرين عالماً وحافظاً ومفسراً من أعلام العامة ، نقلوا الحادثة في كتبهم وتفاسيرهم ، بعبارات مختلفة متباينة .

[207] منهم من سمّاه جابر بن النضر بن النعمان الفهري ، كما هنا عند أبي عبيد .

ومنهم من سمّاه الحارث بن النعمان الفهري ، وهو الذي جاء برواية الثعلبي ، واصفق غالبية العلماء على نقلها عنه .

ومنهم من سمّاه النعمان بن الحارث الفهري .

ومنهم من سمّاه النضر بن الحارث . وليس كذلك إذ إنّ هذا قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) صبراً بعد معركة بدر .

ومنهم من سمّاه الحارث بن عمرو الفهري مرة ، والنعمان بن المنذر الفهري أخرى .

ومنهم من لم يذكر اسمه فقد اكتفى بأن قال : رجل من المسلمين . ومنهم من قال : واحد من الكفرة ، ولم يذكر اسمه ، ومنهم من اكتفى بقول : أعرابي . إلى غير ذلك من الاقوال والتباين الفاضح أحياناً في صيغ عباراتهم . ولعلّ أغلبها من تصحيفات المغرضين والنسّاخ أو الطبع وأحياناً من المؤلفين أنفسهم ، لما يستتبع من هذه الواقعة فضيلة رابية لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، بل تلزم جمهور أصحاب الجماعة الولاية لامير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ; لكن لمّا رفضها من في قلبه مرض أو في نفسه دغل ، فحُرموا من إكمال الدين وإتمام النعمة ، وصدّهم ما كان أُلقي إليهم عن التمسّك بالثقلين ، فقد راح البعض يمير حشفاً بسوء كيلة . ومن أراد المزيد فليراجع كتب التفسير والحديث والمناقب وغيرها .

[208] سورة الزخرف 43 : 22 .

[209] نور الابصار ص : 78 ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت والتي بهامشها إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبّان ،

وفي ص : 159 ط . دار الجيل ـ بيروت 1409 هـ .

[210] في هذه الطبعة من الفرائد هناك خطأ في ترقيم الاحاديث من رقم (52) وحتى (58) لا يخفى على القراء .

[211] شواهد التنزيل ج2 : 381 / ح 1030 ـ 1034 ط . وزارة الارشاد ـ طهران .

[212] هو تلميذ المحقق الكركي المتوفّى (940 هـ) ، وشارح جعفرية أستاذه ، وأنهى شرحه في محرم عام (933) . فهو من أعلام القرن العاشر لا يتعدّاه .

[213] كشف الغمّة في معرفة الائمة ج1 : 328 ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

[214] تفسير العياشي ج2 : 17 / ح41 ط . المكتبة العلميّة ـ طهران ، ج2 : 147 / ح 1583 ط . الاولى 1421 هـ ، بتحقيق مؤسسة البعثة ـ طهران .

[215] ينابيع المودّة لذوي القربى ج1 : 302 الباب ـ 28 / ح4 و 5 ط . الاولى 1416 هـ ، بتحقيق علي جمال الحسيني ، دار الاسوة .

[216] مناقب آل أبي طالب ج3 : 102 ط . دار الاضواء ـ بيروت 1412 هـ ، تحقيق يوسف البقاعي .

[217] المناقب ص : 331 / ح351 أواخر الفصل التاسع عشر ، ط . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم .

[218] بحر المناقب في مناقب علي بن أبي طالب لعلي بن إبراهيم الملقّب بدرويش برهان وهو بالعربيّة ، أمّا (در بحر المناقب في تفضيل علي بن أبي طالب) فهو تلخيص والترجمة الفارسيّة لكتاب (بحر المناقب) للمؤلف نفسه وهو من أعلام المئة العاشرة كان حياً سنة (911 هـ) بل يُعلم من تأليفه الفارسي أنه كتبه بعد هذا التأريخ . والمحرز وجوده والذي يُنقل عنه هو الترجمة الفارسيّة ، إذ توجد منه نسخة مخطوطة في سامراء كتابتها في أصفهان سنة (971 هـ) ، وقد طُبع بتبريز في عهد ناصر الدين شاه سنة (1313 هـ) .

[219] وأخرجه السيوطي في « الدر المنثور » ج3 : 617 عن أبي الشيخ ، عن عليّ بن أبي طالب بلفظ قريب من هذا .

[220] أخرجه ابن كثير الدمشقي في تفسيره ج4 : 291 الطبع القديم ، وابن عساكر في تهذيب تاريخه ج4 : 181 ، وراجع « كنز العمال » ج1 : 209 ـ 211 / ح1053 ـ 1061 .

سورة الانفال

26 ـ قوله تعالى:

(واتّقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصّة)

سورة الانفال 8: 25

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 206 ـ 210/ ح269 ـ 282 أنّ هذه الاية نزلت في أهل الجمل.

فقد روى في الحديث (269)، بإسناده إلى قتادة، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مَن ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوّتي ونبوّة الانبياء قبلي .

وروى في الحديث (270)، بإسناده إلى جرير بن حازم، قال: سمعت الحسين يحدث عن الزبير بن العوام قال: لمّا نزلت هذه الاية: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) ونحن يومئذ متوافرون، فجعلنا نعجب من هذه الاية، أنه فتنة تصيبنا، ما هذه الفتنة؟! حتّى رأيناها.

وروى أيضاً في الحديث (271)، بإسناده إلى سفيان بن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوام يقول: لقد قرأناها زماناً وما نرى أنّا من أهلها، وإذا نحن المعنيون بها: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً).

وأخرج الحَسْكاني أقوال المفسّرين في ذلك، والتي أيّدوا فيها ما هو مروي عن ابن عباس والزبير:

فعن الضحّاك بن مزاحم، في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) قال: أُنزلت في أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصّة.

وعن السدّي في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ) قال: أهل بدر خاصّة.

قال: فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا، وكان من المفتونين فلان وفلان وفلان، وهم من أهل الحديث.

وعنه أيضاً قال: هم أهل الجمل.

وروى في الحديث (277)، بإسناده عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عبّاس في قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ) الاية، قال: حذّر الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقاتلوا عليّاً.

ـ وأخرج الحديث الاول ـ حديث ابن عبّاس ـ السيّد ابن طاووس في «الطرائف» ص: 35/ ح24 ط. مطبعة الخيام ـ قم، عن «شواهد التنزيل».

وأخرجه عن «شواهد التنزيل» أيضاً المفسّر أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان» ج4: 822 ط. دار المعرفة ـ بيروت.

ـ وروى المحدّث المفسّر الثقة علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج1: 271 ط. قم قال:

نزلت في طلحة والزبير لمّا حاربا أمير المؤمنين (عليه السلام) وظلموه[1].

ـ وأخرج جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج4: 46 أحاديث أخرجناها من طريق الحاكم الحَسْكاني.

وراجع أيضاً:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 192، 193.

«تفسير البرهان» ج2: 72.

«إحقاق الحق» ج3: 546، ج14: 399.

27 ـ قوله تعالى:

(هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين)

سورة الانفال 8: 62

روى عدّة من أعلام القوم أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام)، منهم:

ـ الحافظ العلاّمة السيوطي (ت/ 911 هـ) في «الدر المنثور» ج4: 100 ط. دار الفكر، قال: أخرج ابن عساكر[2]، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله وحدي لا شريك لي، محمد عبدي ورسولي، أيّدتُه بعلي، وذلك قوله[في كتابه]: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِينَ)[عليّ وحده][3].

ـ الحافظ العلاّمة الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 110 ط. الغري.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ج1: 93 ط. إسلامبول الباب ـ 23، أذكر نص روايته مع سندها:

ـ الحافظ أبو نُعَيم، بسنده عن] أبي صالح، عن [أبي هريرة ; وعن أبي صالح، عن ابن عبّاس ; وعن جعفر بن محمّد الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى:) هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِينَ (قالوا: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: رأيت مكتوباً على العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته ونصرته بعليّ بن أبي طالب .

كما روي عن أنس بن مالك نحو ذلك.

وفي كتاب «الشفاء»[4]: روى ابن قانع القاضي[5]، عن أبي الحمراء[6]، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا أُسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ .

ـ الناصبي القاضي الفضل بن روزبهان كما نقلها عنه في كتاب «إحقاق الحق» ج3: 195، قوله: جاء هذا ـ أي حديث أبي هريرة: مكتوب على العرش ـ في روايات أهل السنة، ولا شك أن عليّاً من أفاضل المؤمنين ومن خلفائهم وأئمتهم، ولمّا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤيداً بالمؤمنين كان تأييده بعليّ من باب الاولى.

ـ المورخ المحدّث ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ دمشق» ج2: 419/ ح926 ط. المحمودي ـ بيروت، بإسناده إلى أبي هريرة، كما قدّمنا.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 223/ ح229 ـ 304 بأسانيد وطرق عديدة تنتهي إلى أبي هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الانصاري، وأبي الحمراء.

ـ الحافظ الجويني في «فرائد السمطين» ج1: 235/ ح183 ـ 185 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ أبو نعيم الاصفهاني في «حلية الاولياء» ج3: 26 ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ وفي كتابه الاخر «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 89 ط. وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران 1406 هـ.

ولو أردت الاستقصاء لطال بي المقام، فراجع: «إحقاق الحق» ج3: 194 ، ج6: 126 ـ 128، 139 ـ 149، ج14: 585 ـ 587، ج16: 493 ـ 499، ج20: 151.

وحديث تأييد عليّ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشبهه حديث الصادق اللهجة أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أيّد هذا الدين بعليّ .

ـ رواه القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج2: 308/ ح879 ط. المحققة الاولى 1416 هـ.

ـ كما ذكر ذلك العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 182 في تفسير الاية.

28 ـ قوله تعالى:

(يا أيّها النبيّ حسبُك الله ومن اتبعك من المؤمنين)

سورة الانفال 8: 64

هذه الاية نزلت في شأن عليّ (عليه السلام) باتفاق معظم المفسّرين، وممّن نقل هذا جماعة من أعلام العامّة، منهم:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 230/ ح305 ط. بيروت ، قال: أخبرنا أبو الحسن الاصمالاهوازي معنعناً إلى جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ)، قال: نزلت في عليّ (عليه السلام) .

ـ العلاّمة الفاضل الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 92، جمع وترتيب محمد باقر المحمودي وقد أسماه بـ «النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ».

ـ العلاّمة المير محمّد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 54 ط. بومبي مطبعة محمّدي.

ـ ذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 185 قوله: روى الجمهور أنها نزلت في عليّ (عليه السلام).

ولمزيد التفاصيل راجع موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 196، ج14: 247 ، 502، ج20: 193.

29 ـ قوله تعالى:

(وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)

سورة الانفال 8: 75 والاحزاب 33: 6

ـ روى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويه الاصفهاني (ت/ 410 هـ) في كتاب «المناقب» على ما أخرجه عنه المحدِّث الاديب علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغمّة» ج1: 329 ط. الثانية 1405 هـ، دار الاضواء ـ بيروت، أنّه قال في هذه الاية:

قيل: ذلك عليّ (عليه السلام) ; لانّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

ـ وأخرج العلاّمة السيد شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص159 نسخة مكتبة ملّي بطهران عن أبي إسحاق الثعلبي، والصالحاني[7] بإسنادهما إلى زيد بن علي، مثله.

ـ ورواه المير محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «مناقب مرتضوي» ص: 62 ط. بومبي.

ـ وذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 287 ط. القاهرة قوله: هو عليّ (عليه السلام) ; لانه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

وراجع:

«تأويل الايات الظاهرة» 2: 447 ـ 449 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج2: 98، 99، ج3: 291 ـ 294.

«إحقاق الحق» ج3: 419، ج20: 216.

سورة التوبة

أعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن شر الكفار العزة لله ولرسوله والمؤمنين.

لقد وردت في شأن نزول هذه السورة الكريمة أحاديث عديدة من طرق العامّة، جاء بعضها في مستدركات في كتاب «إحقاق الحق» ج 14: 499 وغيرها.

وهنا أُورد خلاصة ما ذُكر في قصّة نزول آيات من سورة براءة وهو الاسم الاخر لهذه السورة، انتقيتها من الاخبار والسير، والتاريخ الاسلامي الصحيح:

لمّا نزلت هذه السورة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في المدينة المنوّرة دعا أبا بكر وسلّمها إليه، ليبلّغها إلى المشركين في موسم الحج، ولمّا توجّه أبو بكر وكان في أول الطريق، هبط عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) الامين جبرائيل (عليه السلام) مبلغاً عن الجليل الاعلى أنّ تبليغ الرسالة السماوية ومنها آيات البراءة من المشركين والتي سمّيت السورة بها، لا يؤديها إلاّ أنت أو رجل من أهلك.

عند ذلك دعا (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأمره أن يلحق به ويأخذ سورة براءة منه، ويبلّغها بنفسه إلى المشركين. فلحقه بالروحاء، فأخذ منه الايات، ورجع أبو بكر إلى المدينة وهو كئيب، فقال لرسول الله: أنزل فيَّ شيء؟ قال: لا، إلاّ أنّي أُمِرتُ أن أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي .

فأذّن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في أهل منى يوم النحر أن لا يدخل الجنّة كافر، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو له إلى مدّته.

وإليك ذكر جماعة من أعلام القوم الذين أخرجوا الحديث ورووه وصحّحوه منهم:

ـ العلاّمة مؤلف[8] كتاب «الرصف لما روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفضل والوصف» ص: 270 ط. مكتبة الامل، السالمية ـ الكويت.

ـ الحافظ الشيخ محمّد المشتهر بشاه ولي الله الحنفي الدهلوي في «إزالة الخفاء» ج2: 99 ط. كراچي.

ـ العلاّمة المولوي محمّد مبين الهندي الغرنگي محلي الحنفي ابن المولوي محب السهالوي المتوفّى (1225 هـ) في كتابه «وسيلة النجاة» ص: 97 ط. مطبعة گلشن فيض ـ لكهنو.

ـ العلاّمة الشيخ عبد الله الحنبلي الوهابي في «مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)» ص: 412 ط. القاهرة.

ـ العلاّمة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشافعي المتوفّى (817 هـ) في «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ص: 125 ط. القاهرة.

ـ الحافظ ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد الكوفي المتوفّى (235 هـ) في «المصنّف» ج7: 506/ ح72 كتاب الفضائل ـ الباب (18) ط. الاولى 1409 هـ ، دار الفكر ـ بيروت.

ـ الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند»[9] ج1: 150، 151، 331، ج3: 213 ط. مصر، وفي غير موضع بعدة طرق.. ورواه أيضاً في «الفضائل» ج2: 562/ ح946، ص640/ ح1088.

ـ الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في «خصائص أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)»[10] ص: 28 ط. النجف، ص: 91 ـ 93 ط. مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران، بعدّة طرق.

ـ الحافظ المفسّر الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» ج1: الورقة 225 من أول سورة براءة.

ـ الحاكم أبو القاسم الحَسْكاني الحذّاء الحنفي في «شواهد التنزيل» ج1: 232/ ح308 ـ 327 بعدّة طرق.

ـ الحافظ أبو عبد الله ابن البيّع الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين»[11] ج3: 51.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 94 ط. طهران.

ومصادر حديث تبليغ سورة براءة أكثر من أن تحصى، وطرقها أوسع من أن تحويها كراسات قلائل.

قال السيّد الجليل ابن طاووس في «سعد السعود» ص: 72: ورويت حديث براءة وولاية عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بها عن محمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيد في كتابه من مئة وعشرين طريقاً.

وقد استُقصِيَت بعض أُمهات مصادر الحديث في:

«العمدة» لابن البطريق ص: 160 ـ 166/ ح245 ـ 254 الفصل الثامن عشر، ط. قم.

وتفسير «البرهان» للسيّد هاشم البحراني ج2: 100 ـ 105.

و «إحقاق الحق» للسيّد القاضي الشهيد التستري المرعشي ج3: 427، ج14: 499، 646، ج20: 62.

30 ـ قوله تعالى:

(وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الاكبَرِ أنّ اللهَ بَرِيء مِن المُشْرِكِين)

سورة التوبة 9: 3

ـ روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 269/ ح30 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، في تفسير هذه الاية قوله: المؤذن يومئذ عن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).. الحديث.

ـ روى الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 94، بإسناده عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)أبا بكر ببراءة يقرؤها على أهل مكة، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا محمد لا يبلّغ عن الله إلاّ أنت أو رجل منك. فلحقه عليّ (عليه السلام) فأخذها منه.

ـ ومثله أو قريب منه رواه أحمد بن حنبل في «المسند» ج4: 77/ ح12802 ط. الاولى 1412 هـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ وروى الحافظ الخوارزمي في «المناقب» ص: 24 ط. طهران، بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ (عليه السلام): أنت الذي أنزل الله فيه (وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الاكبَرِ).

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 231/ ح307 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال:

إنّ لعليّ اسماً في كتاب الله لا يعلمه الناس .

قلت: وما هو؟

قال: ألم تسمع الله يقول (وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الاكبَرِ)؟! هو والله الاذان .

وروى مثله باختلاف يسير، عن حكيم بن جبير:

ـ أبو النضر العيّاشي المفسّر محمّد بن مسعود بن عيّاش في تفسيره[12] ج2: 76/ ح12 و14 ط. المكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران.

ـ المحدّث الثقة المفسّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج1: 282 ط. دار الكتب ـ قم.

ـ المحدّث فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره[13] ص: 53 ط. النجف.

ـ الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في «معاني الاخبار» ص297/ ح1 ط. مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

كما نقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 292 ط. القاهرة قوله: في مسند أحمد هو عليّ حين أذّن بالايات من سورة براءة حين أنفذها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبي بكر، وأتبعه بعليّ (عليه السلام) فردّه، ومضى عليّ، وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أُمرت أن لا يبلغها إلاّ أنا أو واحد مني .

والاحاديث بهذا الشأن كثيرة، راجع المصادر المذكورة ذيل حديث تبليغ سورة براءة، وانظر أيضاً سورة الاعراف 7: 44، فقد تقدّم ذكر عدّة أحاديث في الدلالة على ما ورد هنا.

31 ـ قوله تعالى:

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الاخِرِ وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

سورة التوبة 9: 19

نزلت هذه الاية عندما افتخر العبّاس بن عبد المطّلب، وشيبة بن عثمان أو عثمان بن طلحة من بني عبد الدار[14] وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال شيبة: أنا صاحب البيت، ومعي مفتاحه، فقال عليّ (عليه السلام): ما أدري ما تقولان، أنا صلّيت إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين بستة أشهر. فنزلت الاية) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ (إلى آخرها.

ذكر المفسّرون القصّة بألفاظ مختلفة، لكنها متقاربة المعنى، كما نجدها في «مجمع البيان في تفسير القرآن» مج3 ج 5: 14 «تفسير الميزان» ج9: 210، «تفسير الصافي» ج2: 327.

ـ ففي «مجمع البيان»: نقل رواية الحاكم الحَسْكاني بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينما شيبةوالعبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب، فقال: بما تفتخران؟ قال العبّاس: لقد أُوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج. وقال شيبة: أُوتيت عمارة المسجد الحرام. وقال عليّ: وأنا أقول لكما: لقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا. فقالا: وما أُوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ـ تبارك وتعالى ـ ورسوله.

فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله حتّى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أما ترى ما استقبلني به عليٌّ؟ فقال: إدعو لي عليّاً. فدُعي له فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما حملك يا عليّ على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: يا رسول الله، صدقته الحق، فإن شاء فليغضب، وإن شاء فليرض. فنزل الامين جبرئيل (عليه السلام) وقال: يا محمّد، ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: اتل عليهم) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الاخِرِ (إلى قوله: (إِنَّ الله عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ).

ـ وفي كتاب «دلائل الصدق» للعلاّمة المظفّر ج2: 159 ط. القاهرة: روى في «الجمع بين الصحاح الستة» أنها نزلت في

عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لمّا افتخر طلحة بن شيبة[15] والعباس، فقال طلحة: أنا أولى بالبيت ; لان المفتاح بيدي ، وقال العباس: أنا أولى، أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال عليّ: أنا أولى الناس إيماناً وأكثرهم جهاداً، فأنزل الله هذه الاية لبيان أفضليته (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ) إلى آخره.

وقد وردت في شأن نزولها أحاديث كثيرة عن جماعة من أعلام العامّة، وأثبتوها في كتبهم بطرق عديدة، منهم:

ـ العلاّمة الزمخشري في «ربيع الابرار» ج3: 423 ط. وزارة الاوقاف العراقية 1400 هـ.

ـ العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 117 نسخة مكتبة صنعاء باليمن، ص: 321/ ح367 ط. المكتبة الاسلامية ـ طهران.

ـ العلاّمة أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي النيسابوري (ت/ 429 هـ) في كتابه «ثمار القلوب» ص: 542 ط. القاهره، ص: 667 رقم 1173 في (سقاية الحاج) ط. دار المعارف ـ مصر.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 98 ط. وزارة الارشاد ـ طهران.

ـ العلاّمة الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت/ 774 هـ) في تفسيره ج4: 259 ط. المنير ببولاق ـ مصر، ج2: 342 ط. دار الفكر ـ بيروت 1407 هـ.

ـ العلاّمة شمس الدين[16] محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص: 88 ط. مطبعة القضاء.

ـ العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي (ت/ 855 هـ) في «الفصول المهمّة» ص: 106 ط. النجف ، ص: 122 ط. الاعلمي ـ بيروت 1408 هـ، نقلاً عن الواحدي[17].

ـ العلاّمة السيوطي في «الدر المنثور» ج2: 218 ـ 219 ط. مصر، ج4: 145، 146 ط. دار الفكر 1403 هـ.

ـ العلاّمة المير محمّد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 40 ط. بومبي.

ـ العلاّمة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو مؤمن بن حسن في كتابه «نور الابصار» ص: 105 ط. العثمانية بمصر، ص: 157 ط. دار الجيل ـ بيروت 1409 هـ، ص: 77 ط. دار إحياء التراث العربي والتي بهامشها «إسعاف الراغبين» للشيخ محمد الصبّان.

ـ العلاّمة الشوكاني محمّد بن علي (ت/ 1250 هـ) في تفسيره «فتح القدير» ج2: 202 ط. مصطفى الحلبي بمصر، ج2: 346 ط. عالم الكتب ـ بيروت.

ـ العلاّمة محمد بن جرير الطبري (ت/ 310 هـ) في تفسيره «جامع البيان» مج6 ج10: 96 ط. دار الفكر 1408 هـ.

إلى هنا أكتفي بما ذكرته من المصادر، ومن أراد المزيد فليراجع كلّ كتب التفسير والسيرة والموسوعات الحديثيّة المفصّلة، وخاصّة «إحقاق الحق» ج3: 122 ـ 127، ج14: 194 ـ 199، 589 ـ 606، ج20: 29 ـ 32.

32 ـ قوله تعالى:

(والسّابقون الاوّلون من المهاجرين والانصار والذي اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه أعدّ لهم جنّات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

سورة التوبة 9: 100

وقوله تعالى:

(والسابون السابقون * أولئك المقرّبون)

سورة الواقعة 56: 10 - 11

روى الجمّ الغفير من أفاضل علماء القوم في تفسير الايتين، أحاديث متواترة كثيرة أنتخب بعضاً منها:

ـ ذكر العلاّمة ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت/ 707 هـ) في «مختصر تاريخ دمشق»[18] ج17: 307، عن عبد الرحمن بن عوف، في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الاوَّلُونَ) قال: هم عشرة من قريش، كان أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ـ وروى العلاّمة عبد القادر الحسيني الطبري الشافعي المكي، إمام المسجدين الحرام والاقصى، المولود عام (976 هـ) والمتوفّى عام (1033 هـ)، في كتابه «عيون المسائل في أعيان الرسائل» ص: 84 ط. مصر 1316 هـ، قال: روى الواحدي[19] بسنده إلى أبي سعيد، وقال الثعلبي[20] في تفسير قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ الاوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالانصَارِ): هو عليّ بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس، وجابر بن عبد الله الانصاري، وزيد بن أرقم، ومحمد بن المنكدر، وربيعة الرأي.. وأشار إلى ذلك عليّ (رضي الله عنه) في قوله ـ شعراً ـ:

محمّد النبيّ أخي وصنوي * * * وحمزة سيّد الشهداء عمي

وبنت المصطفى سكني وعرسي * * * منوط لحمها بدمي ولحمي

سبقتكم إلى الاسلام طفلاً * * * صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فويل ثم ويل ثم ويل * * * لمن يلقى الاله غداً بظلمي

ـ وروى الجمهور عن ابن عباس، قال: سابق هذه الامة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ـ كما نقل العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 156 و 270 عن ابن مردويه، وغيره مثل ذلك.

ـ وقال العلاّمة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص: 125 ط. مصر الحديث التاسع والعشرون: أخرج الديلمي[21] عن عائشة، والطبراني[22]، وابن مردويه عن ابن عباس، قال:

إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: السُبَّق ثلاثة:السابق إلى موسى: يوشع بن نون.

والسابق إلى عيسى: مؤمن آل ياسين.

والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

وزاد الثعلبي: فهم الصدّيقون، وعليّ أفضلهم [23].

ـ وروى العلاّمة ابن المغازلي الشافعي قريباً من هذا اللفظ في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 320/ ح365. وفي ص: 13/ ح17، بإسناده إلى عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي أيوب ، عن أبي أيّوب الانصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين، وذلك أنه لم يصلّ معي أحد غيره .

وروى أيضاً في ص: 14/ ح19، بإسناده إلى أنس بن مالك، نحوه.

ـ وروى العلاّمة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص: 21 ط. النجف، ص: 17 ط. مكتبة نينوى ـ طهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أول من صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ (عليه السلام)، وفيه نزلت هذه الاية. أي (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ..).

وممن روى تلك الاحاديث والاثار المارّة:

ـ العلاّمة أبو القاسم الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 333/ ح342 ـ 346.

ـ العلاّمة محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» ج3: 98 ـ 101 الفصل ـ 4 من الباب ـ 4.

ـ الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي القرشي (ت/ 774 هـ) في «تفسير القرآن العظيم» ج4: 283 في سورة الواقعة ط. دار المعرفة ـ بيروت 1400 هـ.

ـ العلاّمة السيوطي في «الدر المنثور» ج6: 154 ط. مصر، ج8: 6 ط. دار الفكر ـ بيروت.

ـ وراجع إضافة إلى ذلك كلّ من:

ـ سنن الترمذي «الجامع الصحيح» لابي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة (ت/ 279 هـ) ج5: 598/ ح 3728 ط. دار الفكر ـ بيروت، بتحقيق أحمد محمّد شاكر.

ـ سنن ابن ماجه لابي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت/ 273 هـ) ج1: 44/ ح 120 ط. دار الفكر، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.

ـ مستدرك الحاكم «المستدرك على الصحيحين» لابي عبد الله محمّد بن عبد الله ابن البيّع النيسابوري (ت/ 405 هـ) ج3: 120/ ح 4584 ـ 4587 ط. الاولى 1411 هـ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

ـ «أُسد الغابة في معرفة الصحابة» لابي الحسن عز الدين بن الاثير علي ابن محمّد الجزري (ت/ 630 هـ) ج4: 18 ط. المطبعة الاسلاميّة ـ طهران 1377 هـ، ج4: 92/ رقم 3783 ط. دار الشعب ـ مصر، بتحقيق محمّد البنا ومحمّد عاشور ومحمود فايد.

ـ «الاوائل» لابي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (ت/ بعد 395 هـ) ص: 91 ط. دار الكتب العلميّة ـ بيروت 1407 هـ.

ـ «البَدء والتاريخ» للمقدسي مطهَّر بن طاهر المؤرخ المتوفى (بعد 355 هـ) ج4: 145 ط. مكتبة الثقافة الدينيّة.

ـ «كنز العمال في السنة والاثار والاقوال والافعال» للمتقي الهندي علاء الدين علي بن عبد الملك بن قاضي خان (ت/ 975 هـ) ج11: 601/ ح 32896 ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ «الجامع الصغير» للجلال السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت/ 911 هـ) ج2: 66/ ح 4795 ط. دار الفكر ـ بيروت.

33 ـ قوله تعالى:

(يا أيّها الذين ءامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين)

سورة التوبة 9: 119

نزلت هذه الاية في حقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي حقّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين.

ـ روى الكليني محمّد بن يعقوب (ت/ 329 هـ) في «أصول الكافي» ج1: 208/ ح1، 2، بسنده عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: إيّانا عنى .

وعن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قوله: الصادقون هم الائمة (عليهم السلام) ، والصدّيقون بطاعتهم .

ـ وفي تفسير المحدِّث علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرنين 3 و4 هـ) ج1: 307، قال: هم الائمة (عليهم السلام).

ـ وفي «كمال الدين وتمام النعمة» للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمي (ت/ 381 هـ) ج1: 278، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل ، أنه قال في مجمع من المهاجرين والانصار أيّام خلافة عثمان: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزَّ وجلَّ لمّا أنزل في كتابه: (يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذه

أم خاصة؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لاخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟ .

قالوا: اللهم نعم.

وقد روى جمع غفير من الاعلام والحفاظ بأسانيدهم وطرقهم عن ابن عباس بعدّة طرق: أن آية (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) تعني مع عليّ بن أبي طالب وأصحابه، ومن أولئك الاعلام:

ـ العلاّمة الموفّق بن أحمد أخطب خوارزم في «المناقب» ص: 189 ط. تبريز.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 102 ط. وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 259/ ح351 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)خاصّة.

وفيه أيضاً ص: 260/ ح352، ص: 262/ ح356، بإسناده عن ابن عباس أيضاً قال: (اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، مع عليّ وأصحاب عليّ.

ـ العلاّمة السيوطي في «الدر المنثور» ج3: 290 ط. مصر، ج4: 316 ط. دار الفكر ـ بيروت.

ـ العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 42 ط. بومبي.

ـ العلاّمة الشوكاني محمّد بن علي (ت/ 1250 هـ) في تفسيره «فتح القدير» ج2: 395 ط. مصطفى الحلبي بمصر، ج2: 414 ط. عالم الكتب ـ بيروت، عن ابن مردويه، عن ابن عباس.

ـ العلاّمة الالوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الشافعي (ت/ 1270 هـ) في «روح المعاني» ج14: 53 ط. مصر، ج11: 45 ط. الرابعة 1405 هـ، دار إحياء التراث.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ج1: 118، 119.

وهناك كثير من الحفاظ والمفسّرين[24] رووا نزول الاية في محمد وعليٍّ وآلهما صلوات الله عليهم.

وللمزيد من التفاصيل يمكنك مراجعة المصادر المعنية، منها:

«إحقاق الحق» ج2: 178 ـ 180، ج3: 296، وتعليقاته ج14: 270 ـ 277.

سورة يونس

34 ـ قوله تعالى:

(وبشّر الذين ءامنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم)

سورة يونس 10: 2

ـ روى الشيخ المحدّث محمد بن يعقوب الكليني في «أصول الكافي» ج1: 549/ ح50 ط. المكتبة الاسلامية ـ طهران، بإسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال في هذه الاية: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ـ وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المناقب» على ما في «إحقاق الحق» ج3: 423، بإسناده إلى جابر بن عبد الله الانصاري أنّه قال: نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

- ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 83 ط. لاهور.

- والعلاّمة شهاب الدين أحمد الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 160 مخطوط، وقال: رواه الصالحاني[25].

- ونقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 290 ط. القاهرة، أنها نزلت في ولاية عليّ (عليه السلام).

وراجع «إحقاق الحق» ج3: 422، ج14: 347، ج20: 126.

35 - قوله تعالى:

(وَاللّهُ يَدْعُو إِلى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)

سورة يونس 10: 25

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 263/ ح358 ط. الاعلمي - بيروت، بإسناده إلى المأمون، قال: حدّثني الرشيد، قال: حدّثني المهدي قال: حدّثني المنصور، قال: حدّثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن أبيه عبد الله بن عباس في تفسير قول الله تعالى: (وَاللّهُ يَدْعُو إِلى دَارِ السَّلاَمِ) يعني به الجنة.

(وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم) يعني به إلى ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

- وأخرج الحديث الذي رواه المفسِّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص: 61، الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 264/ ح359، 360، بإسناده إلى فضيل بن الزبير، قال:

قال زيد بن علي في هذه الاية: (وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم) قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب.

- وروى الحديث الاوّل المحدِّث ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب»[26] ج3: 74 ط. قم.

- ورواه أيضاً الحسين بن جبير في «نخب المناقب» على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 214/ ح3 ط. قم.

وتقدّم في قوله تعالى: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ) سورة الفاتحة 1: 6 قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ (عليه السلام): يا عليّ، أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم .

36 - قوله تعالى:

(أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون)سورة يونس 10: 35

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 265/ ح361 ط. بيروت، بإسناده عن ابن عباسقال: اختصم قوم إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم، فحكم فلم يرضوا به، فأمر عليّاً أن يحكم بينهم، فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به، وحكم عليكم عليّ فرضيتم به! بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالى في عليّ: (أفَمَن يَّهْدِي إِلَى الحَقِّ) الاية، وذلك أنّ عليّاً كان يوفّق لحقيقة القضاء، من غير أن يُعلّم.

37 - قوله تعالى:

(ويستنبئونك أحقٌّ هو قل إي وربي إنه لحقّ وما أنتم بمعجزين)

سورة يونس 10: 53

- روى المحدِّث المفسِّر الثقة محمد بن مسعود العيّاشي في تفسيره[27] ج2: 123/ ح25، بإسناده إلى يحيى بن سعيد، عن

جعفر الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: (وَيَسْتَنبِؤُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ) قال: يستنبؤك، يا محمد، أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب أإمام؟! قل إي وربي إنه لحق .

ـ ورواه عن أبي النضر العيّاشي، الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 351/ ح363، 364 ط. وزارة الارشاد ـ طهران.

ـ وأخرج ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب»[28] ج3: 61 ط. قم ، عن الباقر (عليه السلام) أنّه قال في هذه الاية: يسألونك يا محمّد: عليٌّ وصيّك؟ قل: إي وربّي إنّه لوصيّي .

وراجع «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 214 و 215.

«البرهان في تفسير القرآن» ج2: 187.

«إحقاق الحق» ج14: 580.

38 ـ قوله تعالى:

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون)

سورة يونس 10: 58

ـ روى جماعة من أعلام القوم بأسانيدهم عن ابن عباس أنه قال: (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ) فضل الله: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبرحمته: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

فممّن روى ذلك وأخرجه:

ـ العلاّمة المؤرخ ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت/ 571 هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»[29]، وفي «ترجمة الامام علي (عليه السلام)» المستخرجة منه ج2: 426/ ح934 ط. مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

ـ العلاّمة شهاب الدين الحسيني الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل» ص: 160 نسخة مصورة في مكتبة ملّي بطهران.

ـ العلاّمة الگنجي الشافعي محمّد بن يوسف (ت/ 658 هـ) في «كفاية الطالب» ص: 237 ط. الثالثة 1404 هـ، دار إحياء تراث أهل البيت ـ طهران.

ـ الحافظ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد» ج5: 15 ط. القاهرة.

ـ الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 268/ ح365 ط. بيروت.

كما روى ذلك من أعلام الطائفة الحقّة والفرقة الناجية:

ـ الشيخ الثقة الثبت علي بن إبراهيم القمي الذي عاش في القرن الثالث وأدرك أوائل القرن الرابع أي إلى نحو سنة (307 هـ)، أورد في تفسيره الموسوم بتفسير القمّي ج1: 313 ط. دار الكتاب ـ قم، أُفست عن ط. النجف 1387 هـ.

ـ الشيخ أبو النضر محمّد بن مسعود العياشي (ت/ نحو 320 هـ) في تفسيره[30] ج2: 124/ ح 29 ط. المكتبة العلميّة الاسلاميّة ـ طهران بتعليق وتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي.

ـ الشيخ الكليني أبو جعفر محمّد بن يعقوب (ت/ 329 هـ) في «أصول الكافي»[31] ج1: 350/ ح55 ط. المطبعة الاسلاميّة 1388 هـ المشكولة، بتعليق علي أكبر الغفاري وتصحيح نجم الدين الاملي.

ـ الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/ 381 هـ) في «الامالي»[32]ص: 399/ ح13 المجلس ـ 74 ط. الاعلمي 1400 هـ.

ـ شيخ الطائفة الطوسي أبو جعفر محمّد بن الحسن (ت/ 460 هـ) في «الامالي»[33] ج1: 260 ط. الداوري ـ قم.

ـ الشيخ المحدِّث العلاّمة الشهيد أبو علي محمّد بن الحسن بن علي بن الفتال الفارسي النيسابوري (ت/ 508 هـ) في «روضة الواعظين» ج1: 106 ط. المكتبة الحيدريّة ـ النجف 1386 هـ.

ـ الشيخ أبو علي الطبرسي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي السبزواري (ت/ 548 هـ) في «مجمع البيان في تفسير القرآن» ج5: 178 ط. الاولى 1406 هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

جميعاً أوردوا في تفسير هذه الاية (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ...) أن فضل الله: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ; ورحمته: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وروى الكليني في «الكافي»، بسنده عن الامام الرضا (عليه السلام) قوله: بولاية محمّد، وآل محمّد (عليهم السلام) خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم .

وللمزيد من تفاصيل المصادر راجع: «إحقاق الحق» ج3: 546، ج14: 401، ج20: 82.

الهوامش

---

[1] وممن روى أنها نزلت في الذين ظلموا عليّاً وهم طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة في حربهم إيّاه يوم الجمل : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « جامع البيان » مج6 ج9 : 218 ، محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره « الكشاف » ج2 : 212 ، أبو جعفر الاسكافي المعتزلي (ت / 240 هـ) في كتابه « المعيار والموازنة » ص : 62 ط . الاولى 1402 هـ ، بتحقيق المحمودي ، قال الاسكافي : وما يؤثر عن طلحة وإقراره بالخطأ ، وقوله عند الموت : ما رأيت شيخاً أخطأ منّي ، وقد عنى الله بنا بهذه الاية : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّة).

[2] ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق ج2 : 419 / ح 926 ط . الثانية 1400 هـ ، مؤسسة المحمودي ـ بيروت ، تاريخ مدينة دمشق ج42 : 360 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت ، بتحقيق علي شيري .

[3] ما بين المعقوفات من المصدر الاصلي تاريخ مدينة دمشق .

[4] إذا كان صاحب الشفاء يروي بلا واسطة عن ابن قانع فهو أبو بكر محمد بن الحسن النقّاش الموصلي المتوفّى سنة (351 هـ) وهي سنة وفاة شيخه ابن قانع ، وكتابه الموسوم بـ « شفاء الصدور » في تفسير القرآن الكريم ، والله العالم .

[5] هو القاضي عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، أبو الحسين البغدادي ، الاموي ولاءً . من حفّاظ الحديث ، وأصحاب الرأي . له كتاب « معجم الصحابة » . توفّي (351 هـ) .

[6] وأبو الحمراء هو مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخادمه ، وقيل : اسمه هلال بن الحارث . والسند هنا منقطع كما لا يخفى ، فلعلّ صاحب الشفاء تركه اختصاراً .

[7] الصالحاني هو أبو حامد سعد الدين محمود بن محمد بن حسين بن يحيى ، عالم . أديب . له رحلة إلى الحجاز . صحب في العراق أبا موسى المديني . سكن شيراز أواخر عمره وبها حدّث وصنّف . توفّي سنة (612 هـ) عن (70) عاماً ، ودفن

عند قبر أبي السائب .

[8] هو العلاّمة الشيخ محمّد بن محمّد بن عبد الله ، أبو المكارم غياث الدين الواسطي البغدادي الشافعي الملقّب بـ (ابن العاقولي) (ت / 797 هـ) المدرس في المدرسة المستنصرية ، عالم بغداد ومدرّسها في عصره . وكتابه الرصف لما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفعل والوصف .

[9] مسند أحمد بن حنبل ج1 : 242 و 243 و 544 / ح1289 و 1299 و 3052 ، ج4 : 77 / 12802 ط . الاولى 1412 هـ ، دار إحياء التراث العربي .

[10] سنن النسائي الكبرى ج5 : 128 / ح8460 - 8463 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

[11] المستدرك على الصحيحين ج3 : 53 / ح4374 و 4375 والحديث الثاني صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وصحّحه الذهبي أيضاً .

[12] تفسير العياشي ج2 : 216 و 217 / ح1779 و 1781 ط . الاولى 1421 هـ ، بتحقيق قسم الدراسات في مؤسسة البعثة .

[13] تفسير فرات الكوفي ص : 159 و 160 / ح198 و 199 و 201 ط . الاولى 1410 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد ـ طهران .

[14] في بعض الروايات ورد طلحة بن شيبة وهو خطأ ، ولعلهم أرادوا ابن أبي طلحة شيبة ، أو لعلهم أرادوا ذكر الاثنين بقولهم : ابن طلحة أو شيبة ، فتصحّف الاسم إلى طلحة بن شيبة الذي لا وجود له أصلاً . والصواب أنه : إما أن يكون شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي العبدري أي من بني عبد الدار ، وهو الذي أسلم يوم الفتح ، وكان حاجب الكعبة في الجاهلية ، فأقرّه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك ، توفّي سنة (59 هـ) ، ولا يزال بنوه إلى اليوم بيدهم مفاتيح الكعبة . وإما أن يكون المتفاخر عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد الدار المتوفّى سنة (42 هـ) ، وكان إسلامه مع خالد بن الوليد في الحديبية ، وشهد فتح مكة ، دفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه وإلى ابن عمه شيبة مفاتيح الكعبة ، وقال لهم : (خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلاّ ظالم).

بل ورد في بعض المرويات أن المتفاخرين : عليّ والعباس وعثمان وشيبة ، وهو ما يصحّح رواية طلحة بن شيبة الخاطئة على كلّ تقدير .

[15] كذا هو في المصدر ، وقد مرّ تصويبه .

[16] في كشف الظنون : 1 / 747 لقّبه خطأ بجمال الدين ، والصواب ما أثبتناه وهو ما عليه نصّت المصادر الوثيقة ، وكذا في مورد آخر في كشف الظنون : 1 / 250 . وعلى ذلك المورد الوحيد المغلوط في كشف الظنون استند البعض ولقّبه بجمال الدين .

[17] أسباب النزول ص : 164 ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

[18] تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر : الجزء المختص بترجمة الامام عليّ (عليه السلام) ج42 : 44 من الطبعة المحققة الجديدة ، دار الفكر ـ بيروت 1996م .

[19] لم يذكر هذا المعنى في « أسباب النزول » ، « والوجيز » ، وله في « الوسيط » ج2 : 530 عن أبي سعيد الخدري غير هذا ، ولم أطّلع على تفسيره الثالث « البسيط » فلعله فيه ، والله العالم .

[20] الكشف والبيان ج1 : الورقة 237 مصورة مخطوطة شستربتي .

[21] الفردوس بمأثور الخطاب ج2 : 421 / ح3866 ط . الاولى 1406 هـ ، دار الكتب العلمية بتحقيق السعيد بن بسيوني .

[22] المعجم الكبير ج11 : 77 / ح11152 ط . الثانية ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

[23] وعقّب الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص : 123 أول الباب ـ 24 ، وقد رواه بسنده ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ـ واسمه يسار ـ قوله : هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتج به .

[24] راجع : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر الجزء ـ 42 المختص بترجمة الامام عليّ (عليه السلام) ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص : 16 ، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ص : 236 وفي ذلك كفاية لكلّ معتَبِر ألقى السمع وهو شهيد .

[25] مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

[26] مناقب ابن شهر آشوب ج3 : 90 ط . الثانية 1412 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت ، بتحقيق يوسف البقاعي .

[27] تفسير العياشي ج2 : 278 ـ 279 / ح1960 ط . مؤسسة البعثة ـ قم ، بتحقيقهم 1421 هـ .

[28] مناقب ابن شهر آشوب ج3 : 75 ط . دار الاضواء ـ بيروت المحققة 1412 هـ .

[29] تاريخ مدينة دمشق ج42 : 362 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

[30] تفسير العياشي ج2 : 279 / ح 1964 ط . مؤسسة البعثة المحقّقة .

[31] أصول الكافي ج1 : 423 / ح55 ط . الثالثة 1388 هـ ، بتصحيح علي أكبر الغفاري ، نشر دار الكتب الاسلاميّة ـ طهران .

[32] أمالي الصدوق ص : 582 / ح 803 ط . مؤسسة البعثة بتحقيقهم 1417 هـ .

[33] أمالي الطوسي ص : 254 / ح 457 المجلس ـ 9 ط . مؤسسة البعثة بتحقيقهم 1414 هـ .

سورة هود

39 ـ قوله تعالى:

(ويوتِ كلَّ ذي فضل فضله)

سورة هود 11: 3

ـ أخرج الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 271/ ح367، عن كتاب «فهم القرآن»، عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)في قوله تعالى:) وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْل فَضْلَهُ (قال: قال الباقر (عليه السلام): هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

ـ ورواه العلاّمة السيّد شهاب الدين بن عبد الله الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 161 نسخة مكتبة ملّي بطهران، قال: قال الامام الصالحاني[1]: هذه ـ أي الاية ـ نزلت في أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

ـ وأخرجه الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 86 ط. لاهور، من طريق ابن مردويه بإسناده إلى أبي جعفر (عليه السلام).

ـ وأخرجه المحدِّث المفسِّر الثقة علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج1: 321 ط. دار الكتاب. قم.

ـ والمحدّث الحافظ ابن شهر اشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج3: 98 ط. طهران كلاهما من طريق أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام).

ـ كما قال الشيخ المظفّر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 260 ط. القاهرة ، هو عليّ (عليه السلام).

وللمزيد راجع «إحقاق الحق» ج3: 372، ج14: 325، ج20: 209.

40 ـ قوله تعالى:

(فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنزٌ أو جاء معه ملكٌ إنما أنت نذيرٌ والله على كلِّ شيء وكيل)

سورة هود 11: 12

ـ روى المحدِّث المفسِّر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره[2] ج2: 141/ ح10، بإسناده إلى جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم قال: إنّ جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بولاية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) عشية عرفة، فضاق بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مخافة تكذيب أهل الافك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم، فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له جبرئيل: يا محمّد، أجزعت من أمر الله؟

فقال: كلاّ يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش، إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتّى أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرّون لعليٍّ من بعدي ؟

فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ).

ـ وأخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 272/ ح368 ط. الاعلمي ـ بيروت، عن العيّاشي.

ـ وروى الحَسْكاني بإسناده إلى جعفر بن عبادة، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سألت ربي خلاص قلب عليّ ومؤازرته ومرافقته ; فأُعطيت ذلك .

فقال رجل من قريش[3]: لو سأل محمّد ربّه شيئاً فيه صاع من تمر كان خيراً له ممّا سأله.

فبلغ ذلك النبي فشقَّ عليه، فأنزل الله تعالى: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ).

- وقال الحاكم الحَسْكاني في ص: 273/ ح370: قرأت في التفسير العتيق الذي عندي: حدثنا محمد بن سهل أبو عبد الله الكوفي، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّي سألت ربي مؤاخاة عليّ ومودّته، فأعطاني ذلك ربي .

فقال رجل من قريش: والله لصاع من تمر أحبُّ إلينا مما سأل محمّد ربّه، أفلا سأل ملكاً يعضده، أو ملكاً يستعين به على عدوه؟!

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فشقّ عليه ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيهِ كَنزٌ أو جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).

ثم عقّبه الحَسْكاني بقوله: فهذا ما في تفسير المتقدمين.

- ومثله أو قريب منه رواه المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 68 ط. النجف.

- والمحدِّث محمد بن يعقوب الكليني في «روضة الكافي» ج8: 378/ ح572 ط. دار الكتب الاسلامية - طهران.

- والشيخ الطوسي في «الامالي» ج1: 105، 106 ط. الداوري - قم، ص: 107/ ح164 ط. مؤسسة البعثة المحققة.

- والمحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج1: 324.

- والعلاّمة الكشفي الحنفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 57 ط. بومبي، عن ابن مردويه، وفخر الدين الرازي، وعلي بن عيسى، وعلي بن إبراهيم.

- الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 274/ ح371، أخرجه عن فرات الكوفي أعلى الله درجته.

هذه بعض مصادر الحديث، وللمزيد راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 323 - 325.

«البرهان في تفسير القرآن» ج2: 209 - 211.

«إحقاق الحق» ج3: 547، ج14: 583.

41 - قوله تعالى:

(أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه)

سورة هود 11: 17

ذكر غالبية الحفاظ والرواة أنّ من (كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والشاهد هو عليّ (عليه السلام).

روي ذلك بعدّة طرق، وهي في مختلف المصادر قريبة المعنى واللفظ بعضها من بعض، أنقل واحدة من الروايات كشاهد:

- روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب الشهير بابن المغازلي الشافعي (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 270/ ح318 ط. دار الاضواء - بيروت، بإسناده عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: ما نزلت آية في كتاب الله جلّ وعزّ إلاّ وقد علمت متى نزلت؟ وفيم أُنزلت؟ وما من قريش رجلٌ إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنّة أو نار .

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزلت فيك؟

فقال: لولا أنّك سألتني على رؤوس الملا ما حدّثتك، أما تقرأ (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِّن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)؟! رسول الله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه، والله لان تعلمون ما خصّنا الله عزَّ وجلَّ به أهل البيت أحبُّ إليَّ ممّا على الارض من ذهبة حمراء، أو فضّة بيضاء .

وممن روى هذه الاثارة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام):

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 275 ـ 282/ ح372 ـ 387[4] ط. بيروت من أربعة عشر طريقاً.

ـ العلاّمة أبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» ج1: الورقة 250.

ـ العلاّمة الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 338/ ح260 ـ 262 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ العلاّمة القندوزي في «ينابيع المودّة» ج1: 295/ ح4 باب ـ 26 ط. دار الاسوة ـ قم 1416 هـ.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 106/ ح26 ـ 28 من ثلاثة طرق.

وممن روى الحديث من أعلام الطائفة:

ـ العياشي محمد بن مسعود في تفسيره ج2: 142/ ح12.

ـ علي بن إبراهيم القمي في كتابه المعروف بـ «تفسير القمّي» ج1: 324.

ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه «الامالي» ج1: 381 ط. الداوري ـ قم، ص: 371/ ح800، وراجع أيضاً ص: 562/ ح1174 ط. مؤسسة البعثة المحققة.

ـ العلاّمة الحافظ الحسين الحِبَري في كتابه المعروف بـ «تفسير الحِبَري» ص: 276 ـ 280/ ح36، 37 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت.

وللحديث طرق وأسانيد كثيرة، حتّى نقل السيد الجليل ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، أبو القاسم (ت/ 664 هـ) في «سعد السعود» ص: 73 ط. الرضي ـ قم، فقال: إنّ محمد بن العبّاس بن مروانرواه في كتابه من ستة وستين طريقاً.

راجع «إحقاق الحق» ج3: 352، ج14: 309 ـ 314، ح20: 33 ـ 36.

سورة يوسف

42 ـ قوله تعالى:

(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني)

سورة يوسف 12: 108

وردت في أنّ المراد بـ(وَمَنِ اتَّبَعَني): عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عدّة أحاديث، أذكر منها ما رواه:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 285/ ح390 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال:

لا نالتني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الاية نزلت في عليّ خاصّة .

وقريب من هذا اللفظ أخرج:

ـ المحدِّث أبو النضر محمّد بن مسعود العيّاشي في «التفسير» ج2: 200/ ح99 ط. المكتبة العلميّة الاسلاميّة ـ طهران 1381

هـ، ج2: 374/ ح2172 ط. الاولى 1421 هـ، مؤسسة البعثة ـ قم، بتحقيقهم.

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في شواهده ج1: 286/ ح391، 392، بإسناده إلى أبي جعفر (عليه السلام) أيضاً، قال: (وَمَنِ اتَّبَعَني): عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

ـ وروى العلاّمة شهاب الدين الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 161 نسخة مكتبة ملّي بطهران، عن الامام الصالحاني قوله: إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب.

ـ كما نقل ذلك العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 253 ط. القاهرة.

وراجع: «البرهان في تفسير القرآن» ج2: 274 ـ 276.

«إحقاق الحق» ج3: 368 ، ج14: 601، ج20: 210.

سورة الرّعد

43 ـ قوله تعالى:

(وفي الارض قطع متجاورات وجنّات من أعناب وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغير صنوان يُسقى بماء واحد ونُفضّل بعضها على بعض في الاكل إنَّ في ذلك لايات لقوم يعقلون)

سورة الرعد 13: 4

ـ روى الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الضبّي المعروف بابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين»[5]، بإسناده إلى جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ:

يا عليّ، الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثمَّ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وَجَنَّاتٌ مِنْ أعْنَاب وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان يُسْقَى بِمَاء وَاحِد).

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[6].

ـ ورواه بنصّه الحاكم أبو القاسم الحَسْكاني الحذّاء الحنفي في «شواهد التنزيل» ج1: 288/ ح395.

ـ والحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 112/ ح29.

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 289/ ح396 ط. بيروت، بإسناده إلى أبي هارون العبدي، قال: سألت أبا سعيد الخدري عن عليّ ابن أبي طالب خاصّة، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: خُلق الناس من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها .

ـ ورواه الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي (ت/ 483 هـ) في «مناقب الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 90/ ح133، ص: 297/ ح340، ص: 400/ ح453 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

وكذلك في سورة الرعد أربع آيات أُخر نازلة بشأن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذكرها العلاّمة الحلّي وأوردها الشيخ المظفر في «دلائل الصدق» ج2: 204 و 247 و 255 و 293 و300.

والاخبار في هذا المعنى أكثر مما يمكن أن نحصيه، فراجع «إحقاق الحق» ج3: 360، ج5: 255 ـ 265، ج7: 180 ـ

183، ج9: 150 - 158، ج14: 496، ج16: 120 - 132، ج17: 184 - 187، ج18: 344 - 347، ج20: 99 - 101، ج21: 438 - 443، وغيرها.

44 ـ قوله تعالى:

(إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد)

سورة الرعد 13: 7

لقد وردت أخبار وروايات مستفيضة في شأن نزول هذه الاية الكريمة في أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما ذكرها المفسّرون والحفّاظ من أعلام أهل الطاعة والجماعة، فضلاً عن ثبوتها عندنا عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم، وخلاصة القول فيها:

لما نزلت (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده على صدره، وقال: أنا المنذر، ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب عليّ (عليه السلام)، وقال: أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون من بعدي .

وجاء في بعض ألفاظه وطرقه:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه.

وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمّد، إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادي؟

قال: عليّ الهادي المهتدي، القائد أمّتك إلى جنّتي غرّ محجّلين برحمتي .

وقد احتجّت الزرقاء الكوفية بهذا الحديث عندما دخلت على معاوية وسألها: ما تقولين في مولى المؤمنين عليّ؟

فأنشأت تقول:

صلّى الاله على قبر تضمّنه * * * نور فأصبح فيه العدل مدفونا

من حالف العدل والايمان مقترنا * * * فصار بالعدل والايمان مقرونا

فقال لها معاوية: كيف غررت فيه هذه الغريرة؟

فقالت: سمعت الله يقول في كتابه لنبيّه: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) المنذر: رسول الله، والهادي: عليّ وليُّ الله.

وروي هذا الحديث ـ وما يقرب من لفظه ـ بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة، تنتهي إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وجماعة من الصحابة منهم: ابن عبّاس، أبو هريرة، أبو برزة الاسلمي، جابر بن عبد الله الانصاري، أبو فروة السلمي، يعلى ابن مرّة، عبد الله بن مسعود، سعد بن معاذ.

رواه جماعة من أعلام أهل الجماعة، أذكر منهم:

ـ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله في «المستدرك على الصحيحين» ج3: 129 ط. دار المعرفة، ج3: 140/ ح4646 ط. دار الكتب العلمية، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

ـ العلاّمة الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 148/ ح111 و 112 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 293 ـ 303/ ح398 ـ 416 ط. بيروت.

ـ العلاّمة البيهقي فخر الزمان أبو المحاسن مسعود بن علي الصواني (ت/ 544 هـ) في تفسيره المخطوط.

ـ العلاّمة فخر الدين الرازي محمّد بن عمر التيمي (ت/ 606 هـ) في تفسيره «مفاتيح الغيب» ج19: 14 ط. مصر وهي نفسها الطبعة الثالثة لدار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي نور الدين علي بن محمّد المكي (ت/ 855 هـ) في «الفصول المهمّة»[7]ص: 105 ط. النجف.

ـ الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 117.

ـ العلاّمة أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» مج8 ج13: 108.

ـ العلاّمة المفسّر أبو إسحاق الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت/ 427 هـ) في تفسيره «الكشف والبيان» ج1: الورقة 268.

ـ الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج7: 41 ط. مكتبة القدسي ـ القاهرة، وقال: رواه عبد الله بن أحمد[8]، والطبراني[9] في الصغير والاوسط، ورجال المسند ـ أي مسند أحمد ـ ثقات.

ـ ورواه الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 281، 282/ ح38، 39 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت.

وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في «سعد السعود» ص: 99 ط. النجف، أن محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً.

وللحديث مصادر وطرق أخرى كثيرة مثبتة في المصنفات الحديثية والتاريخية والرجالية تركناها خوف الاطالة.

45 ـ قوله تعالى:

(الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)

سورة الرعد 13: 29

ـ روى المحدِّث المفسِّر الحُسين بن الحكم الحِبَري (ت/ 286 هـ) في تفسيره ص: 284/ ح40 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، بإسناده إلى ابن عبّاس ، قال في تفسير هذه الاية: (طُوبَى):

شجرةٌ أصلها في دار عليٍّ (عليه السلام) في الجنّة، في دار كُلِّ مؤمن منها غصنٌ، يُقالُ لها: (شجرة طُوبى).

(وَحُسْنُ مَآب):

حُسْنُ المَرْجِع.

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني عبيد الله بن عبد الله الحنفي الحذّاء (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 305/ ح418، بإسناده إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال:

سُئِلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قوله تعالى: (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب) قال:شجرة في الجنّة أصلها في دار عليٍّ وفرعها على أهل الجنّة.

فقيل له: سألناك عنها يا رسول الله فقلت: أصلها في داري. ثمَّ سألناك مرّة أُخرى فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ، وفرعها على أهل الجنّة!

فقال: إنّ داري ودار عليٍّ واحدة .

ـ وروى الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد» ج9: 71، بالاسناد إلى أحمد بن حنبل وغيره، بإسنادهم إلى عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ:

يا عليّ، طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك .

ـ وروى المحدِّث الشيخ الصدوق أبو جعفر بن بابويه (ت/ 381 هـ) في «معاني الاخبار» ص: 112/ ح1 بإسناده إلى أبي بصير، قال: قال الصادق (عليه السلام):

طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غَيبةِ قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية .

فقلت له: جعلت فداك، وما طُوبى؟

قال: شجرة في الجنّة، أصلها في دار عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها. وذلك قول الله عزَّ وجلّ: (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب).

ولحديث شجرة طوبى أخبار وطرق كثيرة، رواها كبار الحفّاظ والمحدّثين في مصنّفاتهم، أذكر منهم:

ـ الحافظ محبّ الدين الطبري (ت/ 694 هـ) في «الرياض النضرة» ص: 215 ط. مصر، و «ذخائر العقبى» له أيضاً ص: 16.

ـ العلاّمة ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت/ 974 هـ) في «الصواعق المحرقة» ص: 148 ط. مصر.

ـ العلاّمة المحدّث جلال الدين السيوطي (ت/ 911 هـ) في تفسيره «الدر المنثور» ج4: 59 ط. مصر.

ـ العلاّمة محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص: 58 ط. بومبي.

ـ العلاّمة المفسّر أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبي (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن» ج9: 317 ط. القاهرة.

ـ العلاّمة المتقي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين عبد الملك (ت/ 975 هـ) في «منتخب كنز العمال»[10] ج5: 34 المطبوع بهامش مسند أحمد.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ج1: 131 ط. اسلامبول.

ـ الحافظ المحدّث ابن المغازلي أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب الشافعي (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 268/ ح315 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

وللحديث مصادر أُخرى كثيرة، راجع بشأنها:

«البرهان في تفسير القرآن» ج2: 291 ـ 295.

«إحقاق الحق» ج3: 440، ج14: 351 و 599، ج20: 211.

46 ـ قوله تعالى:

(قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)

سورة الرعد 13: 43

روى جماعة من كبار العلماء والمحدّثين والمفسّرين في مصنّفاتهم أنّ المراد بالذي عنده علم الكتاب: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

فقد رووا عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله تعالى: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْم الكِتَابِ).

قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب .

وورد مؤدّاه في أحاديث تنتهي سلسلة إسنادها إلى:

سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

أبي عمر زاذان، عن محمّد بن الحنفية.

عبد الله بن سلام، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كما روي بأسانيد كثيرة إلى الامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، برواية جماعة من أجلاء أصحابه منهم:

أبو حمزة الثمالي، جابر الجعفي، بريد بن معاوية العجلي، الفضيل بن يحيى، الفضيل بن يسار، عبد الله بن عجلان.

ورواه عبد الله بن بكير، عن الامام الصادق (عليه السلام).

ـ وروى المحدّث الحافظ ابن المغازلي الشافعي أبو الحسن في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 313/ ح358 ط. دار الاضواء ـ بيروت، بإسناده إلى علي بن عابس، قال:

دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، فقال أبو مريم: حدِّث عليّاً بالحديث الذي حدَّثتني عن أبي جعفر.

قال: كنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام، فقلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟

قال: لا، ولكنه صاحبكم عليّ بن أبي طالب، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزَّ وجلّ:

(الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ)[11].

(أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِن رَبِّه وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ)[12].

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ)[13].

ـ نقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 243 ط. القاهرة، قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِن رَبِّه) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ) هو عليّ (عليه السلام). رواه الجمهور.

ـ وروى الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج4: 669 ط. دار الفكر ـ بيروت، قال:

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحّاس في ناسخه[14]، عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه) أنّه سُئل عن هذه الاية: أهو عبد الله بن سلام؟

قال: لا، وكيف، وهذه السورة مكية[15]؟

ـ وفي رواية القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 121 زيادة: وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة.

قال الجلال السيوطي: وأخرج ابن المنذر عن الشعبي فقال: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن.

ـ وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الاسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت/ 600 هـ) في كتابه «العمدة» ص: 304 ط. قم:

... وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام، وإذا كان أعلم بما حلَّ وحرِّم فقد صارت حاجة الأُمّة إليه أمسّ في الاتباع، وأخص في الانتجاع، لموضع طريق النجاة من الضلال، وسلوك المحجّة بغير اعتلال. انتهى.

وفي الاية أحاديث أُخرى كثيرة مروية بطرق وأسانيد عديدة، فممن رواها:

ـ المحدّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 285/ ح41 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ـ بيروت.

ـ العلاّمة المفسِّر الثعلبي في تفسيره، على ما أخرجه عنه ابن البطريق في «العمدة» ص: 290/ ح476.

ـ الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 307 - 310/ ح422 - 427 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 125.

ـ العلاّمة القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد الاندلسي (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن»[16] مج5 ج9: 336 ط. الثانية لدار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أُفست عن ط. دار الكتب المصريّة.

ولمزيد من المصادر والتفاصيل راجع: «البرهان في تفسير القرآن» ج2: 302 - 304.

«إحقاق الحق» ج3: 280 و 451، ج14: 362 - 365، ج20: 75 - 77.

سورة إبراهيم

47 ـ قوله تعالى:

(يُثَبّت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة)

سورة إبراهيم 14: 27

روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحبري في كتابه «تفسير الحِبَري» ص: 288/ ح42 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، بإسناده عن ابن عبّاس قال في قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ) قال: بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ـ ورواه الحاكم أبو عبد الله الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 314/ ح434 ط. الاعلمي ـ بيروت، عن الحِبَري.

ـ والمحدّث المفسّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص: 79 ط. المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، بإسناده إلى الحِبَري أيضاً.

ـ وأخرجه المفسّر السيد هاشم البحراني في تفسيره «البرهان في تفسير القرآن» ج2: 315/ ح12 ط. طهران من طريق النطنزي بإسناده إلى ابن عبّاس مثله.

وراجع «إحقاق الحق» ج3: 548، ج14: 402 و 641.

48 ـ قوله تعالى:

(واجنبني وبنيّ أن نعبد الاصنام * ربّ إنهنّ أضللن كثيراً من الناس)

سورة إبراهيم 14: 35 ـ 36

ـ روى شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي في «الامالي»[17] ج1: 388 ط. الداوري ـ قم، أُفست عن ط. المكتبة الاهليّة.

ـ والمحدِّث الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 276 ح/ 322 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 351/ ح435 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ والمير محمد صالح الترمذي الكشفي الحنفي في «مناقب مرتضوي» ص: 41 ط. بومبي، عن الحميدي.

جميعاً بإسنادهم إلى المحدِّث الثقة عبد الرزاق بن همّام الصنعاني الحميري صاحب «المصنّف»[18] (ت/ 211 هـ)، قال: حدّثنا أبي، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا دعوة أبي إبراهيم .

قلنا: يا رسول الله، وكيف صِرْتَ دعوة أبيك إبراهيم؟

قال: أوحى الله عزَّ وجلّ إلى إبراهيم (إنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً) [19] فاستخفّ إبراهيم الفرح، فقال: يا ربّ، (وَمِن ذُرِّيَّتِي) أئمة مثلي.

فأوحى الله عزَّ وجلّ إليه: أن يا إبراهيم، إنّي لا أُعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا ربّ، ما العهد الذي لا تفي لي به؟

قال: لا أُعطيك لظالم من ذريّتك.

قال: ومَن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟

قال: مَن سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصحّ أن يكون إماماً.

قال إبراهيم: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أن نَّعْبُدَ الاصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ) ـ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ: فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ، لم يسجد أحدٌ منّا لصنم قط، فاتخذني الله نبيّاً، وعليّاً وصيّاً .

راجع: «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 77 ـ 79.

«إحقاق الحق» ج3: 80، ج14: 149 و 596.

سورة النّحل

49 ـ قوله تعالى:

(وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأتِ بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)

سورة النحل 16: 76

ـ روى العلاّمة شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» ص: 163 نسخة مكتبة ملي بطهران، بإسناد له إلى عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:

عليّ بن أبي طالب يأمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم .

رواه الامام الصالحاني[20].

ـ وأخرجه العلاّمة المحدّث رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب السروي في «مناقب آل أبي طالب»[21] ج2: 107 ط. قم.

ـ والعلاّمة الحسين بن جبير في «نخب المناقب»[22] مخطوط عن حمزة ابن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام).

ـ وحكى ذلك أيضاً المحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره المعروف بـ «تفسير القمي» ج1: 387 ط. قم.

ـ وأخرجه المحدّث بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغُمّة»[23] ج1: 324 ط. المطبعة العلميّة ـ قم 1381 هـ، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه.

ـ وذكر العلاّمة الحلي كما أورد ذلك عنه العلاّمة الشيخ محمّد حسن المظفّر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 297 المبحث الرابع، 72 ـ آية هل يستوي ط. القاهرة.

وراجع: «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 258 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 448، ج20: 171.

سورة الاسراء

50 ـ قوله تعالى:

(واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعِدهم وما يعدهم الشيطن إلاّ غروراً)

سورة الاسراء 17: 64

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 343/ ح475 ط. الاعلمي - بيروت، بإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كنا مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوّع متضرّع. فقلنا: يا رسول الله، ما أحسن صلاته! فقال: هذا الذي أخرج أباكم آدم من الجنّة .

فمضى إليه عليّ (عليه السلام) غير مكترث به فهزّه هزّاً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ثمّ قال: لاقتلنك إن شاء الله.

فقال: لن تقدر على ذلك، إنّ لي أجلاً معلوماً عند ربّي، ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي في رحم أُمّه قبل أن تسبق نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضك في الاموال والاولاد، وهو قول الله في محكم كتابه: (وَشَارِكْهُمْ فِي الامْوَالِ وَالاوْلاَدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاَّ غُرُوراً).

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): صدقك والله يا عليّ، لا يبغضك من قريش إلاّ سفاحيّاً، ولا من الانصار إلاّ يهودياً، ولا من العرب إلاّ دعيّاً، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّاً .

ورواه أيضاً في ص: 345/ ح476 بإسناده إلى حبّة العرني، عن عليّ (عليه السلام). بنحو آخر.

وفي ص: 347/ ح478 بإسناده إلى ابن عبّاس، بنحو آخر.

ثم قال الحاكم الحَسْكاني: والرواية في هذا الباب كثيرة، وهي في كتاب «طيب الفطرة في حب العترة» مشروحة. انتهى.

وحديث محبّ عليّ مؤمن، ومبغضه منافق، رواه جماعة من كبار مصنّفي العامّة وحفّاظهم، أذكر منهم:

- الحافظ ابن عساكر في كتابه «تاريخ مدينة دمشق»[24] ج42: 270 - 287 ط. الاولى 1417 هـ/ 1996 م دار الفكر - بيروت، تحقيق علي شيري.

- الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج3: 289 و 290 بطريقين.

- الحافظ المحدّث أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق الدين محمّد بن أحمد الحنفي الخوارزمي (ت/ 568 هـ) في «المناقب» ص: 232، ط. مكتبة نينوى - طهران، بإسناده عن ابن مردويه.

- الحافظ أبو عيسى الترمذي محمّد بن عيسى (ت/ 279 هـ) في «الجامع الصحيح»[25] ج5: 635/ ح3717 ، ص: 643/ ح3736 ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق إبراهيم عطوه عوض.

قال أبو عيسى عن الحديث الاول: وفي الباب عن عليّ، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال عن الحديث الثاني: هذا حديث حسن صحيح.

- الامام أحمد بن حنبل في «المسند» ج1: 135/ ح643 ط. الاولى 1412 هـ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت.

- الحافظ فخر الدين محمد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت/ 658 هـ) في «كفاية الطالب» ص: 68 - 70 الباب الثالث ط. دار إحياء تراث أهل البيت - طهران، وقال:

ويُضمّ إلى كون مبغض عليّ (عليه السلام) منافقاً أنّه لم يعر عند حمل أُمّه به من مشاركة الشيطان أباه في مواقعتها، ما أخبرنا الصاحب نظام الدين.... وذكر الحديث.

ثمّ قال - الحافظ الگنجي -: رواه الحمّامي[26] في جزء لقّبه بـ «جزء الفيل» وجمع فيه بين حديث ابن السمّاك، ودعلج، وعبد الباقي بن قانع، ومحمّد بن جعفر الادمي، ولنا به أصل. انتهى.

وقصد الكنجي بذلك حديث الشيطان وحواره مع عليّ بن أبي طالب، من طريق عليّ (عليه السلام).

ـ ورواه الفقيه الحافظ ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 300/ ح344 ط. دار الاضواء ـ بيروت، أُفست عن ط. المطبعة الاسلاميّة ـ طهران 1394 هـ، بإسناده إلى المأمون العبّاسي، عن أبيه هارون الرشيد، عن المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمّد بن علي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس.

ـ ورواه الحافظ ابن أبي الفوارس في الحديث الثامن والعشرين من أربعينه.

وللحديث شواهد كثيرة تعضده من الاحاديث النبوية الشريفة وأقوال أجلاّء الصحابة، أذكر هنا بعضها:

* رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يبغض عليّاً إلاّ منافق أو فاسق أو صاحب دنيا [27].

* وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة [28].

* ابن عباس: كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببغضهم عليّ بن أبي طالب[29].

* أبو سعيد الخدري: إنّا كنّا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الانصار ـ ببغضهم عليّ بن أبي طالب[30].

* سُئِلَ جابر بن عبد الله الانصاري عن عليّ فقال: ما كنا نعرف منافقي هذه الأُمّة إلاّ ببغضهم عليّ[31].

* وقال أنس بن مالك: كان الرجل ـ من بعد يوم خيبر ـ يحمل ولده على عاتقه ثمّ يقف على طريق عليّ، وإذا نظر إليه يوجّهه بوجهِهِ تلقاءه وأومأ بإصبعه: أي بني! تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم. قبله، وإن قال: لا. حرف به الارض، وقال له: إلحق بأُمّك ولا تلحق بأبيك، فلا حاجة لي فيمن لا يحبّ عليّ بن أبي طالب[32].

* الانصار: إن كنّا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه عليّ بن أبي طالب[33].

* وقال الحافظ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الشافعي محمّد بن محمّد بن محمّد العمري الدمشقي ثم الشيرازي (ت/ 833 هـ) في «أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 58 ط. أصفهان: وهذا مشهور من قديم وإلى اليوم أنّه ما يبغض عليّاً (رضي الله عنه) إلاّ ولد زن[34].

وقد نظم مضامين هذه الاحاديث مجموعة كبيرة من الشعراء في مختلف العصور، منهم:

الامام محمد بن إدريس الشافعي على ما رواه الحافظ الجويني في «فرائد السمطين» ج1: 135/ ح98 ط. المحمودي ـ بيروت، قال:

قال الربيع بن سلمان: قلت للشافعي: إنّ ها هنا قوماً لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت، فإذا أراد أحدٌ أن يذكرها يقولون: هذا رافضي! فأنشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً * * * وسبطيه وفاطمة الزكيّة

فأجرى بعضهم ذكرى سواهم * * * فأيقن أنّه ان سلقلقيّة

إلى آخر الابيات.

وقال كافي الكفاة الصاحب بن عبّاد، أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن (ت/ 385 هـ):

حبُّ عليّ بن أبي طالب * * * فرضٌ على الشاهد والغائبِ

وأمُّ من نابذه عاهر * * * تبذل للنازل والراكب[35]

والاثار والاشعار في هذا المجال كثيرة يضيق المجال بذكرها جميعاً، فللمزيد منها راجع:

«ترجمه الامام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق»[36] ج2: 159 ـ 255/ ح 646 ـ 778 ط. الثانية 1400 هـ، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

«الغدير في الكتاب والسنّة والادب» ج4: 321 - 325 ط. دار الكتب الاسلامية - طهران.

«إحقاق الحق» ج4: 50 - 52، 170، ج5: 50، ج6: 78، 522، ج7: 210 ، 214، 220، 223، 237 - 246، 340، 382، ج17: 59، 221، 276، 348، ج18: 225، ج21: 586.

وانظر ما سأورده من أحاديث ومصادر في ذيل آية (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ) سورة محمّد 47: 30 رقم 79.

51 - قوله تعالى:

(وقل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً)

سورة الاسراء 17: 81

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 350/ ح480 ط. بيروت، بإسناده عن أبي هريرةقال: قال لي جابر بن عبد الله، دخلنا مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمئة وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فأُلقيت كلّها لوجهها، وكان على البيت صنم طويل، يقال له: هبل، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا علي، تركب عليَّ، أو أركب عليك لأُلقي هبل عن ظهر الكعبة؟

قلت: يا رسول الله، بل تركبني. فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله، بل أركب.

فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ) يعني قول: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله) وَزَهَقَ البَاطِلُ (يعني وذهب عبادة الاصنام (إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) يعني ذاهباً ، ثمّ دخل البيت، فصلّى فيه ركعتين.

وأخرجه عنه القاضي الشهيد السيّد ضياء الدين أبو المجد نور الله بن محمّد الحسيني المرعشي التستريالمقتول سنة (1019 هـ) في «إحقاق الحق» ج14: 574.

- ورواه المحدّث أحمد بن حنبل في مسنده[37] ج1: 84 ط. الميمنية بمصر.

- والنسائي في «خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»[38] ص: 31 ط. التقدم بمصر.

- والحاكم النيسابوري في «المستدرك»[39] ج2: 367، ج3: 5 ط. حيدر آباد الدكن.

- والخطيب البغدادي في «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ج2: 432 ط. حيدر آباد الدكن.

وفي «تاريخ بغداد» ج13: 302 وغيرهم.

وحديث صعود عليّ (عليه السلام) على منكب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الاحاديث الصحيحة المتواترة، رواه الحفّاظ والمحدّثون وصحّحوه، وأفردوه بالتأليف.

فألّف الحافظ الفقيه المتكلم أبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري المعتزلي الحنفي المتوفّى سنة (369 هـ) كتاباً في ذلك.

وألّف الحاكم الحَسْكاني الحنفي كتاباً في ذلك.

كما أفرده بالتأليف الحافظ شاذان الفضلي.

ونظم في شأن هذه الاثارة لعليّ (عليه السلام) جماعة من الشعراء، أذكر منهم:

الامام الشافعي حيث يقول:

قيل لي قل في عليّ مدحاً * * * ذكره يخمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم في مدح إمرئ * * * ضلّ ذو اللبِّ إلى أن عبده

والنبيّ المصطفى قال لنا * * * ليلة المعراج لما صعده

وضع الله بظهري يده * * * فأحسَّ القلب أن قد برده

وعليٌّ واضع أقدامه * * * في محل وضع الله يده

وقال المفجّع البصري في قصيدة الاشباه:

فارتقى منكب النبيِّ عليٌّ * * * صنوُهُ ما أجلّ ذاك رُقيّا

فأماط الاوثان عن ظاهر الـ * * * كعبة ينفي الارجاس عنها نَفِيّا

ولو أنّ الوصيّ حاول مسّ الـ * * * نجم بالكفِّ لم يجدْهُ قصيّا

وانظر سائر الاثار والاشعار في هذه الواقعة في:

«إحقاق الحق» ج3: 550، ج8: 680 - 690، ج14: 574، ج17: 313، ج18: 162 - 170.

الهوامش

---

[1] مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

[2] تفسير العيّاشي ج2 : 301 / ح1996 ط . مؤسسة البعثة ـ قم 1421 هـ ، بتحقيقهم .

[3] أغلب المصادر أغمضت عن الاشارة إلى هذا الرجل والتصريح باسمه ، كعادتها في حفظ ماء وجه الخلفاء الثلاثة في مثل هذه الموارد ، وتحاشي ذكر أسمائهم ، لكن قد يأتي محدِّث أو كاتب لا تأخذه في الله لومة لائم فيرى في إعلان الحقّ وإظهار الحقيقة واجباً عليه ، فيسمّ من لم يسمّه غيره ، ويروي القصّة كما هي متمسكاً بمبدأ قل الحقّ ولو على نفسك . وهكذا ومن خلال أولئك القلائل الذين حفظهم لنا التأريخ فقد عرفنا ذلك الرجل من قريش بأنه الخليفة الاول ، وإن عزّ في كثير من المصادر ، لكنه لم يُعدم المصادر كلّها على الاطلاق ولا تعجب من ذلك ، فقد صدر من هؤلاء الصحابة الاجلاّء ماهو أفضع من هذا .

[4] هناك خطأ في ترقيم الاحاديث لم يلتفت إليه محقق ومصحّح الكتاب ، مما يستتبع تصحيح ترقيم الاحاديث من الرقم 274 وحتى نهاية الكتاب ، مع وجود خطأ آخر عند الارقام 533 فما بعد .

[5] المستدرك على الصحيحين ج2 : 241 ط . دار المعرفة ـ بيروت ، أُفست عن ط . حيدر آباد الدكن 1341 هـ ، ج2 : 263 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا .

[6] وقال عنه الذهبي في « تلخيص المستدرك » : لا والله هارون هالك .

أقول : ما أرى الهالك إلاّ الذهبي نفسه بسبب بغضه وحسده لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وبسبب تسقيطه الثقات واتّهامهم باشنع النعوت ، فهارون بن حاتم الذي وقع في إسناد هذا الحديث الصحيح إنّما أهلكه الذهبي ; لانه وجده يروي أحاديث أخرى في فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)ليس إلاّ ، فهو يروي مثلاً حديث : (النظر إلى وجه علي عبادة)، أخرجه عنه ابن عساكر بطريقين في تاريخ مدينة دمشق ج42 : 351 ، وأخرج حديث النظر من (24) طريقاً .

أضف إلى هذا أن هارون قد وثّقه ابن حبّان في « كتاب الثقات » ج9 : 241 . ولعلّ هذه الشهادة بالوثاقة تكفيه لرفع درجة حديثه إلى الحسن إن لم نقل الصحيح .

[7] الفصول المهمّة ص : 121 ط . الاولى 1408 هـ ، مؤسّسة الاعلمي ـ بيروت .

[8] مسند أحمد ج1 : 203 / ح1044 وقد ثُقُل على أحمد أن يسمّي الهادي وقد عرفه ، فقال : والهادي رجل من بني هاشم ، فقد يكون اتّقى الجرح والتسقيط من قومه فتحذّر من ذكر اسمه ، وتابعه الطبراني وغيره على ذلك .

[9] المعجم الصغير ج1 : 261 باب من اسمه الفضل ، المعجم الاوسط ج5 : 486 / ح4920 .

[10] وهو في « كنز العمال » ج11 : 622 / ح33030 ط . الخامسة 1405 هـ ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

[11] الاية من سورة النمل 27 : 40 وهي مشيرة إلى صاحب النبيّ سليمان (عليه السلام) ، آصف بن برخيا ، وكان عنده علم من الكتاب . أمّا الامام عليّ بن أبي طالب فقد كان عنده علم الكتاب بنصّ هذه الاية المباركة من سورة الرعد بتصريح النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) من كون عليّ (عليه السلام) هو المخصوص بها . أمّا ورود آية (الذي عنده علم من الكتاب) هنا فأحتمله من تصحيفات النسّاخ ، والقرائن تدل على غيرها منها : الحديث المروي عن أبي سعيد الخُدْري ، قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عن قول الله جلّ ثناؤه : (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ) قال : (ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود).

فقلت له : يا رسول الله ، فقول الله عزّ وجلّ : (قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب) [الرعد 13 : 43]، قال : (ذاك أخي عليّ بن أبي طالب).

ومنها : الاحاديث التي رواها أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار (ت / 290 هـ) في « بصائر الدرجات » ص : 247 الباب ـ 5 من الجزء ـ 5 ط . الاعلمي ـ طهران ، ص : 227 الباب ـ 5 من الجزء ـ 5 من ط . مكتبة المرعشي النجفي ـ قم 1404 هـ . فراجع .

ويمكن القول بأن لا منافاة من ورود آية : (.. عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ) في حقّ عليّ (عليه السلام) ما دام عنده علم الكتاب كلّه .

[12] سورة هود 11 : 17 .

[13] سورة المائدة 5 : 15 .

[14] هو ناسخ القرآن ومنسوخه للاديب المفسّر أبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المرادي المصري النحّاس (ت / 338 هـ) .

[15] واضح أنّه يريد أن يقول للسائل أو السائلين : بأنّكم تعلمون أنّ عبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة والاية نزلت في مكّة قبل الهجرة ، فكيف يكون هو المعني بها ؟!

[16] تفسير القرطبي مج5 ج9 : 220 ط . الاولى 1408 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

[17] أمالي الطوسي ص : 378 / ح811 ط . الاولى 1414 هـ ، دار الثقافة ـ قم ، تحقيق قسم الدراسات الاسلاميّة في مؤسسة البعثة ـ قم .

[18] لم أجده في المصنّف ، فلعلّه رواه في « الجامع الكبير » أو رواه شفاهاً دون إخراجه في مؤلّفاته ، أو قد يكون أخرجه في مصنّفه وحذفته يد الطبع ، وهو أمر وارد جداً ولاحظناه في عدد من أحاديث المناقب لا سيّما ما يختصّ منها بأهل البيت .

[19] سورة البقرة 2 : 124 .

[20] مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

[21] مناقب آل أبي طالب ج2 : 123 فصل في المسابقة بالعدل والامانة ط . الثانية 1412 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت ، بتحقيق د . البقاعي .

[22] هو « نخب المناقب لال أبي طالب » منتخب من « مناقب آل أبي طالب » لابن شهر آشوب ، أمّا ناخب النخب فهو أبو عبد الله الحسين بن جبير وهو تلميذ نجيب الدين علي بن فرج تلميذ ابن شهر آشوب الذي قرأ عليه كتاب المناقب وأجازه بروايته ورواية جميع مصنّفاته ، ثمّ قرأه الحسين على ابن فرج ثمّ انتخبه ، وله مصنفات أخرى . ترجمه الاغا بزرك الطهراني في « الانوار الساطعة في المائة السابعة » ص : 47 ط . الثانية إسماعيليات .

[23] كشف الغمّة في معرفة الائمّة ج1 : 331 ما نزل من القرآن في شأنه ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

[24] وراجع « ترجمة الامام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق » ج2 : 188 ـ 223 / ح679 ـ 735 ط . مؤسسة المحمودي ـ بيروت ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي . وما قبلها من أحاديث وما بعدها .

[25] صحيح الترمذي ج5 : 594 / ح 3717 ، ص : 601 / ح3736 ط . دار الفكر ـ بيروت ، بتحقيق كمال يوسف الحوت .

[26] الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس ، أبو علي الحمّامي البزّار (ت / 439 هـ) ، فقيه ، متكلّم ، أخذ عنه شيخ الطائفة الطوسي ، والخطيب البغدادي . له مصنفات في الادعية والعبادات والعقائد .

[27] أخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 285 / ح8817 بسنده عن أبي سعيد الخُدري .

[28] أخرجه الشيخ الصدوق في « الامالي » ص : 382 / ح 489 ط . الاولى 1417 هـ ، مؤسّسة البعثة ـ قم تحقيقهم ، بسنده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وأخرجه القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ج1 : 397 / ح17 الباب ـ 44 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة ، عن كتاب « فضائل الصحابة » لاحمد بن حنبل .

[29] أخرجه حافظ دمشق ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 284 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

[30] صحيح الترمذي ج5 : 635 / ح3717 ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

[31] أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي الشافعي في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 287 ط . دار الفكر ـ بيروت . ورواه الطبراني في « المعجم الاوسط » ج3 : 76 / ح2146 ، ج5 : 89 / ح4163 ط . الاولى 1415 مكتبة المعارف ـ الرياض ، تحقيق محمود الطحان . وعنه أخرجه الحافظ ابن حجر الهيثمي في « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » ج9 : 132 ط . دار الفكر ـ بيروت 1408 هـ .

وأخرج الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ج3 : 139 / ح 4643 حديثاً يقرب من هذا اللفظ وفيه زيادة ، عن أبي ذرٍّ الغفاري (رضي الله عنه) ، قال : ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلّف عن الصلاة ، والبغض لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . ثمّ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[32] هذا تتمة لحديث طويل أخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 288 ط . دار الفكر المحقّقة ، « ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تأريخ مدينة دمشق » ج2 : 224 / ح 738 ط . مؤسّسة المحمودي ـ بيروت ، بتحقيق المحمودي ، عن أنس بن مالك ، قال : كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد أن يشهر عليّاً في

موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شهر عليّاً يوم خيبر ، ثمّ أورد حديث الاشباه ، ثمّ تلاه بالنصّ الذي ذكرناه .

[33] وبسنده أخرجه حافظ الشام ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 287 بطريقين عن مالك بن أنس ، عن محبوب بن أبي الزناد . ومحبوب هذا شيخ من شيوخ المدينة .

[34] أقول : بل هو سار إلى يومنا هذا أنّ مبغض عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لغير رشدة خبيث المولد ، وهو أمر سار إلى آخر عمر الدنيا ، كذا جرت بهذا السنن الالهيّة ، وأقرّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله : (يا أيّها الناس امتحنوا أولادكم بحبه ..) .

[35] ديوان الصاحب بن عباد ص : 184 ط . الثالثة 1412 هـ ـ قم ، بتحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين .

[36] تاريخ مدينة دمشق ج42 : 259 ـ 302 ط . الاولى 1417 هـ المحقّقة ، دار الفكر ـ بيروت .

[37] مسند أحمد بن حنبل ج1 : 136 / ح 645 ط . الاولى 1412 هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت .

[38] الخصائص ص : 113 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ، بتحقيق محمّد هادي الاميني . وراجع أيضاً « السنن الكبرى » ج5 : 142 / ح 8507 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، تحقيق البنداري وسيّد كسروي .

[39] المستدرك على الصحيحين ج2 : 398 / ح 3387 وهو حديث صحيح الاسناد ، وأقرَّ الذهبي بنظافة سنده ، لكنه وصف متنه بالنكارة ، وهي عادته في فضائل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ج3 : 6 / ح4265 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

سورة الكهف

52 قوله تعالى:

(إنّا جعلنا ما على الارض زينةً لّها)

سورة الكهف 18: 7

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 354/ ح485 ط. الاعلمي - بيروت، بسنده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء، عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: (إنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الارْضِ زِينَةً لَّهَا) قال: زينة الارض الرجال، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب.

وروى الحَسْكاني في الحديث التالي برقم (486)، بإسناده إلى الصحابي الجليل عمّار بن ياسر، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ:

يا علي، إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بأحسن منها، بغّض إليك الدنيا، وزهّدك فيها، وحبّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً .

ورواه بطريقين آخرين في الحديثين (548، 549) عن عمّار بن ياسر أيضاً بلفظ يقرب من هذا.

وقد تواتر نقله من قِبَل كبار العلماء والمصنّفين، أذكر منهم ثلاثة عشر حافظاً:

- الحافظ الفقيه ابن المغازلي الشافعي علي بن محمد (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 105/ ح148 ط. دار الاضواء - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت/ 430 هـ) في «حلية الاولياء» ج1: 71 ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

- الحافظ العالم المؤرّخ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت/ 571 هـ) في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق»(1) ج2: 212/ ح714 و 715 ط. المحمودي - بيروت.

- ابن أبي الحديد المعتزلي أبو حامد عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت/ 656 هـ) في «شرح نهج البلاغة» ج9: 166 ط. قم، أُفست عن ط. دار إحياء الكتب العربيّة - القاهرة 1960م.

- الحافظ العلاّمة أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفق الدين محمّد بن أحمد الخوارزمي الحنفي (ت/ 568 هـ) في «المناقب»(2) ص: 69 ط. تبريز.

- الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويه الاصفهاني (ت/ 410 هـ) في «المناقب» على ما في «إحقاق الحق» ج4: 490.

- الحافظ العلاّمة محب الدين الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبد الله (ت/ 694 هـ) في «ذخائر العقبى» ص: 100 ط. مكتبة القدسي - مصر.

وفي «الرياض النضرة» له أيضاً ج2: 288 ط. محمّد أمين الخانجي - مصر.

- الحافظ العلاّمة ابن الاثير الجزري، أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمّد (ت/ 630 هـ) في «أُسد الغابة»(3) ج4: 23 ط. مصر.

- الحافظ شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي (ت/ بعد 747 هـ) في «نظم درر السمطين» ص: 102 ط. مطبعة القضاء.

ـ الحافظ نور الدين الهيثمي الشافعي علي بن أبي بكر القاهري (ت/ 807 هـ) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ج9: 121، 132 ط. مكتبة القدسي ـ مصر، عن الطبراني.

ـ الحافظ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (ت/ 911 هـ) في «ذيل اللالئ» ص: 64 ط. لكهنو.

ـ العلاّمة المتقي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين عبد الملك القادري (ت/ 975 هـ) في «كنز العمّال» ج12: 222 ط. حيدر آباد الدكن، ج11: 626/ ح33053 ط. مؤسسة الرسالة 1409 هـ.

وفي «منتخب كنز العمّال» ج5: 35، المطبوع بهامش «مسند أحمد بن حنبل» ط. مصر، ج 4: 648 ط. دار إحياء التراث العربي.

ـ الحافظ الكبير أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهَمَداني (ت/ 509 هـ) في «فردوس الاخبار» ج5: 409 ط. بيروت.

هذه بعض مصادر (حديث الزينة)، وللمزيد راجع:

«إحقاق الحق»: ج4: 490 - 494، ج15: 77 - 79، ج17: 80 - 82، ج21: 595 - 598.

سورة مريم

53 قوله تعالى:

(إنّ الذين ءامنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً)

سورة مريم 19: 96

الاحاديث في تفسير هذه الاية الشريفة، وتعيين سبب نزولها كثيرة ومروية بطرق وأسانيد وافرة تنتهي إلى الامامين الباقر والرضا (عليهما السلام) ; وكذلك عن زيد بن علي وجماعة من الصحابة، منهم: حبر الأُمّة ابن عبّاس، والبراء بن عازب، وأبو رافع ، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الانصاري. ومن التابعين: محمد بن الحنفية.

فقد روي عن ابن عبّاس قوله نزولها في عليّ بن أبي طالب خاصّة. قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، ما من مسلم إلاّ ولعليّ في قلبه محبّة.

وورد عنه أيضاً قوله: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) محبّة عليّ، لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ.

وقال أيضاً: حبُّ عليّ بن أبي طالب في قلب كلِّ مؤمن.

أمّا رواية البراء بن عازب فهي:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: يا علي، قل: اللهمَّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة .

فأنزل الله عزَّ وجلّ الاية.

قال البراء: نزلت في عليّ بن أبي طالب.

وأمّا رواية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري فهي:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: يا علي، قل: ربِّ اقذف لي المودّة في قلوب المؤمنين، ربِّ اجعل لي عندك عهداً، ربِّ اجعل لي عندك ودّاً .

فأنزل الله تعالى الاية الكريمة، قال ـ جابر ـ: فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ وفي قلبه ودٌّ لاهل البيت.

ومثلها رواية أبي سعيد الخدري.

وروي مثل ذلك عن أبي رافع إلاّ أنّ في حديثه بعد الدعاء:

فقال عليٌّ ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ثبتت وربّ الكعبة .

ثمَّ نزلت الاية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد نزلت هذه الاية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعليّ .

وأمّا رواية ابن الحنفية (رضي الله عنه) فهي كالاتي:

قال: لا يبقى مؤمن إلاّ وفي قلبه ودّ لعليٍّ وأهل بيته.

وفي رواية أخرى: لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه مودّة لعليٍّ وذريّته.

وفي رواية ثالثة:... لعليٍّ وولده.

وأمّا حديث زيد بن علي فقد رواه عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

لقيني رجلٌ فقال: يا أبا الحسن! والله إنّي أُحبّك في الله. فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته بقول الرجل، فقال:

لعلك يا عليّ، اصطنعت إليه معروفاً.

فقلت: والله ما اصطنعت إليه معروفاً.

فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة.

فنزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً).

وأذكر هنا بعض مصادر هذه الاحاديث ومَن رواها من الحفّاظ والمفسّرين:

ـ المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحِبَري (ت/ 286 هـ) في تفسيره ص: 289/ ح43 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ـ بيروت.

ـ الحاكم الحَسْكاني، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي الحذّاء النيسابوري (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 359 ـ 367/ ح489 ـ 509 ط. الاعلمي ـ بيروت، بعدّة طرق.

ـ العلاّمة المفسّرالثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت/ 427 هـ) في تفسيره «الكشف والبيان»، كما في «العمدة» للحافظ ابن البطريق يحيى بن الحسن الحلّي الاسدي (ت/ 600 هـ) ص: 289/ ح472 ط. قم، و «تذكرة الخواص» لسبط ابن الجوزي يوسف بن عبد الله البغدادي الحنفي (ت/ 654 هـ) ص: 20 ط. النجف.

ـ العلاّمة الفقيه المحدِّث ابن المغازلي الشافعي، أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 327/ ح374 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ المحدِّث أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد موفّق الدين محمد ابن أحمد الخوارزمي الحنفي (ت/ 568 هـ) في «المناقب»(4) ص: 197 ط. النجف 1965م.

ـ العلاّمة الزرندي الحنفي محمّد بن يوسف (ت/ بعد 747 هـ) في «نظم درر السمطين» ص: 85 ط. مطبعة القضاء.

ـ الحافظ نور الدين الهيثمي الشافعي (ت/ 807 هـ) في «مجمع الزوائد» ج9: 125 ط. مكتبة القدسي ـ القاهرة، وقال: رواه الطبراني في الاوسط(5).

ـ الحافظ أبو نعيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)» ص: 129،

ص: 132 ط. وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران.

ـ الشريف أبو المعالي المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي في «عيون الاخبار في مناقب الاخيار» ص: 35 من مخطوطة الفاتيكان.

ـ العلاّمة المفسِّر جار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت/ 538 هـ) في تفسيره في «الكشّاف» ج2: 425 ط. الادبي ـ القاهرة.

ـ العلاّمة المفسِّر القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد الخزرجي الاندلسي (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن» ج11: 161 ط. القاهرة.

ـ الحافظ المحدِّث محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت/ 694 هـ) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» ص: 89 ط. مصر.

وفي «الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرين في الجنّة» له أيضاً ج2: 207 ط. الخانجي ـ مصر.

ـ الحافظ المحدّث شيخ الاسلام الجويني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن المؤيد الخراساني الحمّوئي (ت/ 722 هـ) في «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمّة من ذريّتهم (عليهم السلام)» ج1: 79، 80/ ح49 - 51 ط. المحمودي ـ بيروت.

وللحديث مصادر أخرى من طرق الخاصة والعامّة تركناها خوف الاطالة ، راجع بشأنها:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 308 و 309/ ح 15 - 18 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 26، 27 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 82 - 86، ج14: 150 - 165، ج18: 541، ج20: 51 - 55.

سورة طه

54 ـ قوله تعالى:

(قال ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * وأحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * أشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبّحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنّك كنت بنا بصيراً)

سورة طه 20: 25 - 35

ـ روى الحافظ المحدِّث أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 138/ ح37 ط. وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال:

أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ بن أبي طالب ونحن بمكّة وبيدي، وصلّى أربع ركعات، ثمَّ رفع يده إلى السماء فقال:

اللهمَّ إنَّ موسى بن عمران سألك، وأنا محمّد نبيُّك أسألك أن تشرح لي صدري، وتحلل عقدةً من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي، أُشدد به أزري، وأشركه في أمري .

قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أُوتيت ما سألت.

ورواه أبو نعيم أيضاً في «منقبة المطهّرين» على ما في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر اشوب ج3: 57 ط. قم.

ـ وأخرجه ابن شهر آشوب أيضاً عن خصائص النطنزي، وتفسير القطّان ، ووكيع بن الجرّاح، وعطاء الخراساني، والفضائل لاحمد بن حنبل.

ـ ورواه الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 328/ ح375 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ والحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 368 ـ 371/ ح510 ـ 513 ط. الاعلمي ـ بيروت، بعدّة طرق وأسانيد تنتهي إلى حذيفة بن أسيد وأسماء بنت عميس.

ـ والحافظ المحدّث أحمد بن حنبل في الحديث (280) من باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب «فضائل الصحابة» ص: 202 ط. الاولى.

ـ ورواه الحافظ المؤرخ ابن عساكر الدمشقي (ت/ 571 هـ) في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق»(6) ج1: 120/ ح147 ط. المحمودي ـ بيروت.

ومن الشواهد عليه الحديث المعروف بحديث المنزلة، وهو حديث صحيح متواتر مشهور أُفرد بالبحث والتأليف، وسنفرد له فصلاً خاصّاً به.

في كتاب «دلائل الصدق» للشيخ محمد حسن المظفر ج2: 340 ط. القاهرة، نقل عن السيوطي في «الدر المنثور»(7) قوله: أخرج ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بإزاء ثبير(8) وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهمّ إني أسألك، بما سألك أخي موسى، أن تشرح لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلّ عقدةً من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً .

راجع: «إحقاق الحق» ج20: 128.

55 ـ قوله تعالى:

(ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى)

سورة طه 20: 124

ـ روى الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي الحذّاء النيسابوري في «شواهد التنزيل»(9) ج1: 379/ ح525 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى ابن عبّاس قوله في هذه الاية:

إنَّ من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه.

وروى أيضاً بإسناده إلى جابر بن عبد الله الانصاري قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول:

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً .

وفي هذه الاية أحاديث أُخرى تركتها للاختصار، فراجع:

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 47 و 48 ط. الثالثة 1403 هـ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

«إحقاق الحق» ج3: 551، ج14: 616.

سورة الانبياء

56 ـ قوله تعالى:

(إنَّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)

سورة الانبياء 21: 101 ـ 103

ـ الحافظ أبو بكر بن مردويه، على ما روى عنه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 385/ ح531 ط. الاعلمي ـ بيروت، والاربلي في «كشف الغمّة»(10) ج1: 320 ط. المطبعة العلميّة ـ قم 1381 هـ. وغير واحد من المصادر، فقد رُوي بالاسناد إلى النعمان بن بشير قال:

كنا ذات ليلة عند عليّ (عليه السلام) سمّاراً إذ قرأ هذه الاية: (إنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الحُسْنَى...) فقال: أنا منهم .

وأُقيمت الصلاة، فوثب ودخل المسجد وهو يقول: (لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا...) ثمَّ كبّر للصلاة.

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 384/ ح530، بإسناد له إلى النعمان أيضاً.

ـ والحافظ المحدّث الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الجحام (حي 328 هـ) في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما أخرجه عنه السيد شرف الدين الاسترآبادي في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 329/ ح14 و 15 ط. قم، بطريقين إلى النعمان بن بشير وعبد الله بن عمر بن الخطاب.

نقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 272 ـ 273 ط. القاهرة ، فقال عمّن أورد عنه: عليٌّ منهم. ونقل أيضاً في ص: 319، فقال: روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور، واستخرجه من التفاسير الاثني عشر، عن ابن عباس في قوله تعالى:) فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ((11)، قال: هم محمد وعليّ وفاطمةوالحسن والحسين (عليهم السلام)، وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلاّ كرامةً لامير المؤمنين (عليه السلام).

رواه سفيان الثوري، عن السدّي، عن الحارث. انتهى.

وراجع طرق ومصادر الحديث الأُخرى في:

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 72 ـ 74 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 390، ج14: 627 ، ج20: 56.

سورة الحج

57 ـ قوله تعالى:

(هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رءوسهم الحميم *.... انَّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)

سورة الحج 22: 19 ـ 25

ـ روى الحافظ البخاري محمّد بن إسماعيل الجعفي (ت/ 256 هـ) في تفسير هذه الايات عدّة أحاديث بأسانيد كثيرة ومتون

عديدة مفادها جميعاً أنّ آية (هَذَانِ خَصْمَانِ...) نزلت في عليّ وأصحابه، وعتبة وأصحابه، تجد الاحاديث في «الجامع الصحيح»(12) ج5: 183 و 184/ ح17 - 21، ج6: 181/ ح264 و 265 ط. عالم الكتب - بيروت، أنتخب بعضاً منها:

عن عليّ (عليه السلام)، قال: فينا نزلت هذه الاية .

وبسنده إلى قيس بن عبّاد، عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة .

قال قيس: وفيهم نزلت: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم).

قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة ; وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

وروى بإسناده إلى قيس بن عبّاد أيضاً، عن أبي ذر (رضي الله عنه): أنّه كان يُقسِمُ أن هذه الاية نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه...

وروى هذين الحديثين ومثيلهما جماعة من ثقات المشايخ والمصنّفين في صحاحهم ومؤلّفاتهم، أذكر منهم اثني عشر حافظاً:

- الحافظ مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت/ 261 هـ) في صحيحه(13) 8: 245 و 246 ط. محمد علي صبيح بمصر، وهي طبعة دار الفكر - بيروت أُفست، وهما آخر حديثين من الكتاب.

- الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الضبّي المعروف بابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين» ج2: 386 ط. حيدر آباد الدكن، ج2: 418/ ح3454 - 3456 ط. الاولى 1411 هـ، دار الكتب العلمية.

- العلاّمة الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت/ 468 هـ) في «أسباب النزول» ص: 230 ط. الهندية بمصر، ص: 207 ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 144/ ح39 ط. طهران.

- الحافظ ابن سعد محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت/ 230 هـ) في «الطبقات الكبرى» ج3: 17 ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الحافظ المحدِّث الحسين بن الحكم الحِبَري (ت/ 286 هـ) في تفسيره ص: 291/ ح45 ط. مؤسسة آل البيت - بيروت، وراجع قسم التخريجات فيه ص: 496.

- العلاّمة الحافظ الطحاوي أحمد بن محمّد الازدي المصري الحنفي (ت/ 321 هـ) في «مشكل الاثار» ج2: 268 - 270 ط. حيدر آباد الدكن 1333 هـ، أُفست دار صادر - بيروت.

- الحافظ البيهقي أحمد بن الحسين، أبو بكر الشافعي (ت/ 458 هـ) في «السنن الكبرى»(14) ج3: 276، ج9: 130 ط. حيدر آباد الدكن.

- الحافظ أبو داود الطيالسي سليمان بن داود الفارسي البصري (ت/ 204 هـ) في مسنده ص: 65/ ح481 ط. حدر آباد الدكن، أُفست دار المعرفة - بيروت.

- الحافظ الموفق محمّد بن أحمد الخوارزمي الحنفي، أبو المؤيد (ت/ 658 هـ) في «المناقب» ص104 ط. تبريز.

- الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج1: 386 - 393/ ح532 - 545 ط. الاعلمي - بيروت، بعدة طرق.

- الحافظ الفقيه ابن المغازلي علي بن محمّد الخطيب، أبو الحسن الشافعي (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 264/ ح311 ط. دار الاضواء - بيروت.

وذكر العلاّمة الشيخ محمّد حسن بن محمّد المظفر (ت/ 1375 هـ) في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 272 القول في تفسير آية (وَبَشِّرِ المُخبِتِينَ) إلى قوله تعالى: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)(15): عليٌّ منهم.

ونقل الشيخ المظفر أيضاً في ج2: 336 في تفسير قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الايمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوح مِّنهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الانهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)(16)، قوله:

قال في «الكشّاف»(17): نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث، قَتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر.

ونقل أيضاً في الدلائل ج2: 334 عن الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين ج2: 419/ ح3455، عن قيس بن عبّاد قال: سمعت أبا ذر يُقْسِم لنزلت هذه الاية في هؤلاء الرهط الستة في يوم بدر، عليّ وحمزة وعبيدة ، وعتبة وشيبة والوليد، (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) إلى قوله تعالى: (نُذِقْهُ مِنْ عَذَاب أَلِيم).

ـ وقال السيوطي في تفسيره(18): أخرج عبد بن حُمَيد عن لاحق بن حُمَيد قال: نزلت هذه الاية يوم بدر (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَّار...) في عتبة، وشيبة، والوليد.

ونزلت (إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلى قوله تعالى: (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ) في عليّ، وحمزة، وعبيدة وهناك روايات بطرق متعددة، وبألفاظ متشابهة أو مختلفة قليلاً تركناها خوف الاطالة.

ولو استقصيتُ مصادر الحديث لطال بنا المقام مع هذه الايات بأكثر من هذا بكثير، وللمزيد والتوسّع راجع:

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 80 ط. قم.

«تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» ج1: 334 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 552، ج14: 407 - 420، ج20: 148 - 150.

سورة الشعراء

58 ـ قوله تعالى:

(واجعل لي لسان صدق في الاخرين)

سورة الشعراء 26: 84

ـ روى الحافظ أبو بكر بن مردويه أحمد بن موسى الاصفهاني (ت/ 410 هـ) في كتاب «المناقب» بإسناده إلى أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: هو عليّ بن أبي طالب، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام) فقال: اللهمّ اجعله من ذريتي. ففعل الله ذلك .

ـ رواه الاربلي علي بن عيسى (ت/ 693 هـ) في «كشف الغمّة»(19) ج1: 320 ط. تبريز.

ـ والعلاّمة السيّد محمد صالح بن عبد الله مشكين قلم الحسيني الكشفي الترمذي (ت/ 1061 هـ) في «مناقب مرتضوي» ص: 55 ط مطبعة محمدي ـ بومبي.

ـ والعلاّمة ميرزا محمّد خان ابن رستم خان المعتمد البدخشي (ت/ بعد 1126 هـ) في «مفتاح النجا» ص: 41 مخطوط.

ـ والعلاّمة الامر تسري في «أرجح المطالب» ص: 71 ط. لاهور.

ـ ورواه شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 164 مخطوطة مكتبة ملي بطهران، بالاسناد إلى العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

وقال: رواه الامام الصالحاني(20).

ثمّ قال الشهاب الحسيني: وإنّي وجدت في بعض الكتب المصنّفة لبعض السلف الحنفية في فضائل النبيّ وأصحابه أن المراد بالاية هو أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، والان نسيت اسمَي المصنف والكتاب. انتهى.

ومن الشواهد على صحّة هذا التأويل ما رواه الحاكم الحَسْكاني في كتابه «شواهد التنزيل»(21) ج1: 357/ ح488 في تفسير قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً)(22)، بإسناده إلى الامام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

ليلة عُرِجَ بي إلى السماء حمَلني جبرئيل على جناحه الايمن، فقيل لي: مَن استخلفته على أهل الارض؟

فقلت: خير أهلها لها أهلاً: عليّ بن أبي طالب، أخي وحبيبي وصهري ـ يعني ابن عمّي.

فقيل لي: يا محمّد، أتحبّه؟

فقلت: نعم يا ربّ العالمين.

فقال لي: أحبَّه، ومُر أُمّتك بحبّه، فإنّي أنا العليُّ الاعلى اشتققت له من أسمائي اسماً فسمّيته عليّاً.

فهبط جبرئيل فقال: إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: إقرأ.

قلت: وما أقرأ؟!

قال: (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً).

وراجع:

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 13 و 184 ط. قم.

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 304 و388 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 380، ج14: 330، ج20: 116.

59 ـ قوله تعالى:

(وأنذر عشيرتك الاقربين)

سورة الشعراء 26: 214

ذكر تفسير هذه الاية عدد كبير من حفّاظ القوم ورواتهم منهم:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 420/ ح580 ط. الاعلمي ـ بيروت أذكر روايته بالنص بعد حذف السند روماً للاختصار، ومن أراد التثبّت فليراجعها، وبعدها نذكر بعض ما ورد في شأن تفسير الاية عن رواة السنة، ومدوّنات أهل الجماعة الحديثيّة.

قال الحاكم الحَسْكاني: حدّثني ابن فنجويه بإسناده إلى البراء بن عازب قال:

لمّا نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الاقْرَبِينَ) جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطّلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً. الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العس، فأمر عليّاً برِجل شاة فأدمها ثمّ قال: ادنوا باسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثمّ قال لهم: اشربوا باسم الله. فشرب القوم حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل!! فسكت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ فلم يتكلم، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

يا بني عبد المطّلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزَّ وجلّ، والبشير بما لم يجئ به أحد، جئتكم بالدنيا والاخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخيني منكم ويؤازرني، يكون وليّي ووصيّي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني . فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم، ويقول عليّ: أنا.

فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لابي طالب: أطع ابنك، فقد أمّره عليك.

هذا نص ماذكره الحَسْكاني.

ـ ومثله سنداً ومتناً رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان»(23).

وروى حديث الانذار جمع غفير من أعلام القوم ومؤرخيهم ومفسّريهم، أذكر منهم:

ـ العلاّمة المحدِّث إمام عصره أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المروزي (ت/ 241 هـ) في «المسند» ج1: 111 ط. مصر، ج1: 178/ ح885 ط. الاولى 1412 هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي عبد الحميد بن هبة الله، أبو حامد (ت/ 656 هـ) في «شرح نهج البلاغة»(24) ج3: 254.

ـ العلاّمة الشيخ علاء الدين علي بن محمّد البغدادي الشهير بالخازن (ت/ 741 هـ) في تفسيره «لباب التأويل في معاني التنزيل» ج5: 105 ط. القاهرة، مج3 ج5: 127 ط. دار الفكر ـ بيروت.

ـ الحافظ الحسين بن مسعود الفراء البَغَوي الشافعي، أبو محمّد (ت/ 516 هـ) في «معالم التنزيل»(25) ج5: 105. ط. القاهرة، المطبوع بهامش تفسير الخازن أعلاه من طبعة دار الفكر أيضاً.

ـ العلاّمة النقشبندي في «مناقب العشرة» ص: 15 مخطوط.

ـ العلاّمة المحدِّث النسائي أحمد بن شعيب بن علي (ت/ 303 هـ) في الخصائص(26) ص: 18 ط. التقدّم بمصر.

ـ العلاّمة الشيخ محمّد يوسف الحنفي في «حياة الصحابة» ج1: 81 ط. حيدر آباد.

ـ العلاّمة محمّد بن جرير الطبري (ت/ 310 هـ) في تفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»(27) ج19: 68 ط. الميمنية بمصر.

ـ العلاّمة سبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي، أبو المظفّر (ت/ 654 هـ) في «تذكرة الخواص» ص: 44 ط. النجف.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني (ت/ 430 هـ) في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 155.

ـ العلاّمة المتقي الهندي علي بن عبد الملك بن قاضي خان (ت/ 975 هـ) في «كنزل العمال» ج6: 396، ج13: 128/ ح36408.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ص: 105 ط. اسلامبول.

إلى هنا أكتفي بهذا القدر من المصادر، ومن أراد التفاصيل فليراجع المجاميع المختصة من كتب التاريخ والسيرة والحديث، ويُراجع أيضاً موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 562، ج14: 423 ـ 430، وملحقاته ج20: 119 ـ 125.

سورة القصص

60 ـ قوله تعالى:

(أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين)

سورة القصص 28: 61

ـ أخرج السيّد شرف الدين النجفي الاسترآبادي في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 422/ ح18 عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال في هذه الاية:

الموعود عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعده الجنّة، له ولاوليائه في الاخرة .

وأخرج أيضاً عن كتاب «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» لمحمد بن العبّاس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجحام، بإسناده إلى شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد أنّه قال في هذه الاية:

نزلت في عليّ وحمزة.

وروى نزولها في عليّ (عليه السلام) جمع غفير من أعلام العامّة في مصنّفاتهم وتفاسيرهم، منهم:

ـ الحافظ المحدّث شيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 364/ ح291 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 436/ ح599 ـ 601 ط. الاعلمي ـ بيروت، بثلاثة طرق، الطريق الثالث منها ما رواه بالاسناد إلى ابن عبّاس قال:

(أَفَمَن وَعَدْنَاهُ) نزلت في حمزة وجعفر وعليّ، وذلك أنّ الله وعدهم في الدنيا الجنّة على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الاخرة.

ثم قال: (كَمَن مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) وهو أبو جهل بن هشام.

(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ) يقول: من المعذّبين.

أعود إلى ذكر بقيّة مصادر حديث مجاهد، فأقول: وممن رواه أيضاً:

ـ العلاّمة جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» ص: 91 ط. مطبعة القضاء.

ـ العلاّمة المحدّث محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى» ص: 88 ط. مصر سنة 1356.

وفي «الرياض النضرة» ج2: 207 ط. محمد أمين الخانجي على ما في «فضائل الخمسة» للفيروز آبادي ج1: 285.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ج1: 284/ ح9 الباب ـ 23، ج2: 177/ ح505 الباب ـ 56 ط. دار الاسوة المحققة 1416 هـ.

ـ العلاّمة الحضرمي في «وسيلة المآل» ص: 121 مخطوط.

ـ العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 77 ط. لاهور.

ـ ونقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 336 ط. القاهرة، في سبب نزول الاية رواية الواحدي بسنده عن مجاهد في كتابه «أسباب النزول» ص: 229، بسنده عن مجاهد، قال: نزلت في عليٍّ وحمزة وأبي جهل ـ لعنه الله.

أقول: هي كالاية التي مرّت في الرقم 57(هَذَانِ خَصْمَانِ اختَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) إلاّ أنها هذه المرة مع أبي جهل.

راجع «إحقاق الحق» ج3: 563، ج14: 431، ج20: 74.

سورة لقمان

61 ـ قوله تعالى:

(ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الامور)

سورة لقمان 31: 22

- روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 444/ ح609، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ).

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان أول من أخلص لله الايمان، وجعل نفسه وعلمه لله.

(وَهُوَ مُحْسِنٌ) يقول: مؤمن مطيع.

(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى) هي قول: لا إله إلاّ الله (وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)(28).

- ورواه العلاّمة سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ص: 111 ط. اسلامبول، ج1: 331/ ح1 الباب - 37 ط. المحقّقة 1416 هـ دار الاسوة.

- وروى الشيخ الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي في «مئة منقبة» ص: 71/ ح41 ط. قم أو ص: 97/ ح41 ط. بيروت، بإسناده إلى ابن عبّاس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): معاشر الناس: مَن أحبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي .

- أخرجه السيد ابن طاووس في «اليقين» ص: 60 و132 ط. النجف عن ابن شاذان.

- وروى الحافظ موفق الدين بن أحمد الحنفي الخوارزمي في «المناقب» ص: 35 ط. تبريز، بإسناده عن زيد بن أرقم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام):

أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

- وروى العلاّمة أبو البركات عبد المحسن الحنفي في «الفائق في اللفظ الرائق» ص: 114 نسخة مكتبة جستر بيتي - شستربتي - بايرلندة، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبَّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى .

- ورواه العلاّمة أحمد بابا بن أحمد التگروري التنبكتي المتوفّى (1036 هـ) في «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» ص: 181 المطبوع بهامش الديباج المذهّب ط. مصر 1329 هـ.

- وروى الحافظ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ص: 495 ط. اسلامبول، عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له:

أنا حبل الله المتين، وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوى .

راجع «إحقاق الحق» ج3: 565، ج7: 160، ج14: 628، ج17: 179، ج21: 401.

سورة السجدة

62 - قوله تعالى:

(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)

سورة السجدة 32: 18

هذه الاية نزلت في مدح عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وذمّ الفاسق الوليد بن عقبة(29).

روى ذلك جم غفير من علماء العامّة وحفّاظهم.

وسبب نزولها أنّه التقى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بالفاسق الوليد بن عقبة، فأخذ الاخير يتعالى على الامام (عليه السلام)قائلاً له: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملا للكتيبة منك.

فقال له عليّ (عليه السلام): أسكت، فإنّما أنت فاسق.

فنزلت: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً) قال: يعني بالمؤمن عليّاً، وبالفاسق الوليد بن عقبة.

ـ روى العلاّمة أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت/ 468 هـ) في تفسيره «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»(30) ما نصّه:

روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملا للكتيبة منك.

فقال له عليّ: أُسكت، فإنّما أنت فاسق .

فنزلت: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً).

قال: يعني بالمؤمن عليّاً، وبالفاسق الوليد بن عقبة.

وروى قريباً من هذا اللفظ عدّة من أعلام أهل الجماعة منهم:

ـ العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 324/ ح370 و 371 ط. دار الاضواء ـ بيروت، بطريقين.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 445 و 453/ ح610 و 623 ط. الاعلمي ـ بيروت، بعدّة طرق.

ـ الحافظ محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» ص: 206 ط. القاهرة.

ـ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج13: 321 ط. مطبعة السعادة ـ القاهرة.

ـ الحافظ ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي (ت/ 774 هـ) في «تفسير القرآن»(31) ج8: 20 ط. بولاق مصر.

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ص: 212 ط. اسلامبول.

ـ الحافظ شمس الدين الذهبي محمّد بن أحمد (ت/ 748 هـ) في «سير أعلام النبلاء» ج3: 415 ط. مؤسسة الرسالة.

ـ العلاّمة الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت/ 656 هـ) في «شرح نهج البلاغة» ج2: 196 ط. القاهرة.

ـ كما ذكر الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 240 ط. القاهرة ، قوله: المؤمن: عليّ (عليه السلام)، والفاسق: الوليد، نقله الجمهور.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 164.

سورة الاحزاب

63 ـ قوله تعالى:

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً)

سورة الاحزاب 33: 23

نزلت هذه الاية في حمزة بن عبد المطّلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، وفي عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

وفي رواية ابن عبّاس: وجعفر بن أبي طالب.

وتفصيل ذلك في ما رواه جماعة من أعلام أصحاب الجماعة، منهم:

ـ العلاّمة الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 60 ط. لاهور، قال:

روي عن عكرمة قال: سُئِلَ عليّ (عليه السلام) وهو على المنبر ـ منبر الكوفة ـ عن قوله تعالى: (مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) فقال: اللهمّ هذه الاية نزلت فيَّ، وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارثفإنّه قضى نحبه يوم بدر.

فأمّا عمّي حمزة فإنّه قضى نحبه يوم أُحد.

وأمّا أنا فانتظر أشقاها يخضّب هذه من هذه. وأشار إلى لحيته ورأسه.

وقال: عهدٌ عَهِدَهُ إليّ أبو القاسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

أخرجه(32): ابن مردويه، وسبط ابن الجوزي، وابن حجر في صواعقه المحرقة ص: 134 ط. الثانية 1385 هـ ـ القاهرة.

ـ ورواه بهذا اللفظ العلاّمة ابن الصبّاغ في «الفصول المهمّة» ص: 12 ط. النجف، ص: 130 ط. الاولى 1408 هـ، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

ـ كما رواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 1 ط. بيروت، بطريق آخر يقرب من اللفظ المذكور أعلاه.

ورواه أيضاً:

ـ العلاّمة موفق الدين بن أحمد أخطب خوارزم في «المناقب» ص: 188 ط. تبريز.

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكاف الشاف» ص: 120 ط. بمصر.

ـ العلاّمة أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري في «الكشف والبيان» مخطوط.

كما نقل الاية الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 249 ط. القاهرة ، قوله: أنها نزلت في عليّ (عليه السلام).

راجع: «إحقاق الحق» ج3: 247 و 363، ج14: 300 - 308 و 323، ج20: 37 - 39 و 91.

64 ـ قوله تعالى:

(وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً)

سورة الاحزاب 33: 25

ـ روى الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 171/ ح45 ط. طهران، بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنّه كان يقرأ هذه الاية:

(وَكَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ) ـ بعليّ بن أبي طالب ـ.

قال عمّار بن زريق: وهي في مصحفه كذلك رأيتها.

وقال السيوطي: في مصحف ابن مسعود الاية هكذا.

وفي كتاب «دلائل الصدق» ج2: 263 ط. القاهرة: في قراءة ابن مسعود ، وكفى الله بعليّ بن أبي طالبالقتال.

ورواه جمع من كبار الحفّاظ والمفسّرين بأسانيدهم إلى ابن مسعود، منهم:

ـ العلاّمة المحدّث ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ مدينة دمشق»(33) ج2: 420/ ح927 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي سليمان بن إبراهيم في «ينابيع المودّة» ص: 94 و 137 ط. اسلامبول.

ـ المحدّث العارف جمال الدين ابن حسنويه في «در بحر المناقب»(34) ص: 85 مخطوط.

ـ المحدّث الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 110 ط. الغري.

ـ الاديب المفسّر أبو حيّان الاندلسي المغربي الغرناطي محمّد بن يوسف ابن عليّ (ت/ 754 هـ) في «البحر المحيط» ج7: 224 ط. مطبعة السعادة ـ مصر، وهي نفسها ط. الثانية 1411 هـ لدار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ العلاّمة الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج6: 590 ط. دار الفكر ـ بيروت، عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

ـ العلاّمة المفسِّر الالوسي محمود بن عبد الله البغدادي (ت/ 1270 هـ) محمود بن عبد الله البغدادي في «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ج21: 156 ط. المنيرية ـ مصر.

ـ المحدّث الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 3 ـ 9/ 629 ـ 636 بعدّة طرق، الاربعة الأُول منها بالاسناد إلى ابن مسعود.

والخامس منها هو ما رواه بإسناده إلى ابن عبّاس في هذه الاية، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعليّ بن أبي طالب حين قتل عمرو بن عبد ودّ.

ثمَّ ذكر الحاكم روايتين في مبارزة عليّ يوم الخندق.

راجع «إحقاق الحق» ج3: 376، ج14: 327 ـ 329، ج20: 139 ـ 141.

65 ـ قوله تعالى:

(إنَّ الَّذِين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً * والَّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

سورة الاحزاب 33: 57 ـ 58

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 93/ ح775 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم، عن مقاتل بن سليمان في تفسيره ، وفيه: يقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، وذلك أنَّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.

ـ كما ذكره الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 286 ط. القاهرة.

ـ ورواه الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 188/ ح52 ط. طهران.

وممّن رواه أيضاً.

ـ المفسِّر جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المعتزلي في «الكشّاف» ج3: 559 ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ العلاّمة المحدّث الحافظ الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي (ت/ بعد 1126 هـ) في كتابه «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» المخطوط ص: 32.

ـ العلاّمة الواحدي النيسابوري أبو الحسن علي بن أحمد في «أسباب النزول» ص: 273 ط. الهندية بالقاهرة.

ـ العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 515 ط. لاهور.

ـ العلاّمة القرطبي الانصاري الاندلسي أبو عبد الله محمّد بن أحمد (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن» ج14: 240 ط. القاهرة.

ـ العلاّمة البيضاوي عبد الله بن عمر الشيرازي (ت/ 791 هـ) في تفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»(35)ج4: 47 ط. مصر.

ـ العلاّمة الترمذي الكشفي الحنفي في «مناقب مرتضوية» ص: 60 ط. بومبي.

ـ العلاّمة البغوي الشافعي أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء (ت/ 516 هـ) صاحب «معالم التنزيل» ج3: 543 ط. الثالثة 1413 هـ، دار المعرفة ـ بيروت، تحقيق خالد العك ومروان سوار.

وغير هؤلاء رواه عدد غير قليل.

للمزيد راجع موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 417، ج14: 346، 683، ج20: 130.

سورة فاطر

66 ـ قوله تعالى:

(وما يستوي الاعمى والبصير * ولا الظلمات ولا النور * ولا الظلّ ولا الحرور * وما يستوي الاحياء ولا الاموات)

سورة فاطر 35: 19 ـ 22

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»(36) ج2: 101/ ح781 ط. بيروت، بإسناده إلى ابن عبّاسفي قول الله تعالى:) وَمَا يَسْتَوِي الاعْمَى (قال: أبو جهل بن هشام.

(وَالبَصِيرُ) قال: عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال:) وَلاَ الظُّلُمَاتُ (يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك (وَلاَ النُّورُ) يعني قلب عليّ المملوء من النور.

ثمّ قال: (وَلاَ الظِّلُّ) يعني بذلك مستقر عليّ في الجنّة (وَلاَ الحَرُورُ) يعني به مستقر أبي جهل في جهنم.

ثمّ جمعهم فقال: (وَمَا يَسْتَوِي الاحْيَاءُ وَلاَ الامْوَاتُ) يعني كفّار مكّة.

ـ وأورده المحدّث الثقة رشيد الدين بن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»(37) ج3: 81 ط. قم، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وفيه:

ثمّ جمعهم جميعاً فقال: (وَمَا يَسْتَوِي الاحْيَاءُ) عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة(عليهم السلام) (وَلاَ الامْوَاتُ) كفّار مكّة.

ـ ذكر العلاّمة الحلّي كما جاء في كتاب «دلائل الصدق» للشيخ المظفر ج2: 251 ط. القاهرة: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِي اصْطَفَيْنَا مِن عِبَادِنَا)(38)، وهو عليّ (عليه السلام).

وراجع: «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 480 ط. قم.

و «إحقاق الحق» ج3: 568، ج14: 503.

سورة يس

67 ـ قوله تعالى:

(وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)

سورة يس 36: 12

أقتصر في هذا الباب على ذكر روايتين رواهما الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي المتوفّى (1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ص: 77 ط. إسلامبول(39):

الرواية الاولى:

عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما، قال:

كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) سائراً، فمررنا بواد مملوءة نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟!

قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أُنثى .

فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال: يا عمّار، ما قرأت في سورة ياسين (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)؟.

فقلت: بلى يا مولاي.

فقال: أنا ذلك الامام المبين .

الرواية الثانية:

عن أبي الجارود، عن محمّد الباقر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه الحسين (عليه السلام)، قال:

لمّا نزلت هذه الاية: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) قالوا: يا رسول الله، هو التوراة، أو الانجيل، أو القرآن؟

قال: لا.

فأقبل إليه أبي (عليه السلام) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هو هذا الامام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء .

أكتفي بهذا القدر، ويمكنكم مراجعة المصادر المعنية، ومنها كتاب «إحقاق الحق» ج14: 471، «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 487 - 491.

الهوامش

---

(1) تاريخ مدينة دمشق ج42 : 281 ـ 282 ط ز الاولى 1996م دار الفكر ـ بيروت ، تحقيق علي شيري .

(2) مناقب الخوارزمي ص : 66 الفصل ـ 10 ط . المطبعة الحيدريّة ـ النجف 1965 م ، ص : 116 / ح 126 من ط . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم 1411 هـ ، تحقيق مالك المحمودي .

(3) أُسد الغابة ج4 : 101 رقم 3783 ط . دار الشعب ـ مصر 1970 م ، تحقيق البنا وعاشور وفايد .

(4) مناقب الخوارزمي ص : 278 / ح 269 ط . الثانية 1411 هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم .

(5) المعجم الاوسط : ج6 : 241 / ح5512 ط . الاولى 1415 هـ مكتبة المعارف ـ الرياض بتحقيق محمود الطحّان .

(6) تاريخ مدينة دمشق ج42 : 52 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

(7) الدر المنثور ج5 : 566 ط . دار الفكر .

(8) ثبير جبل من جبال مكة .

(9) شواهد التنزيل ج1 : 496 / ح 525 ط . وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران .

(10) كشف الغمّة في معرفة الائمّة ج1 : 327 ط . الثانية 1405 هـ . دار الاضواء ـ بيروت .

(11) النحل 16 : 42 ـ الانبياء 21 : 7 .

(12) صحيح البخاري ج4 : 1458 / ح3747 - 3751 ، ص : 1768 / ح4466 و4467 ط . الرابعة 1410هـ ، دار ابن كثير واليمامة ـ دمشق ـ بيروت .

(13) الجامع الصحيح ج5 : 528 / ح3033 وبه ختام الكتاب ، ط . الاولى 1407 هـ ، مؤسّسة عزّ الدين ـ بيروت .

(14) السنن الكبرى ج3 : 391 / ح6116 ، ج9 : 220 / ح18341 ط . الاولى 1414 هـ بتحقيق محمد عبد القادر عطا .

(15) سورة الحج 22 : 34 - 35 .

(16) سورة المجادلة 58 : 22 .

(17) الكشاف للزمخشري ج4 : 497 ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت ، أُفست عن طبعة سنة 1366 هـ / 1947 م القاهرة ، ج6 : 72 ط . الاولى 1418 هـ ، مكتبة العبيكان ـ الرياض المحقّقة .

(18) الدرّ المنثور في التفسير المأثور ج6 : 20 ط . الاولى 1403 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

(19) كشف الغمّة في معرفة الائمّة ج1 : 326 - 327 ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

(20) مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

(21) شواهد التنزيل ج1 : 462 / ح 488 ط . الاولى 1411 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد ـ طهران .

(22) سورة مريم 19 : 50 .

(23) وعنه في « عمدة عيون صحاح الاخبار » لابن البطريق ص : 76 / ح93 ، وفي « خصائص الوحي المبين » له أيضاً ص : 96 / ح67 ، وفي « مجمع البيان » للطبرسي ج7 : 322 ، وفي « غاية المرام » للبحراني ص : 320 .

(24) شرح نهج البلاغة ج13 : 210 ط . دار إحياء الكتب العربيّة ـ القاهرة 1961 م .

(25) تفسير البغوي ج3 : 400 ط . الثالثة 1413 هـ ، دار المعرفة ـ بيروت ، إعداد وتحقيق خالد العك ومروان سوار .

(26) خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ص : 86 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ، وراجع السنن الكبرى ج5 : 125 / ح 8451 كتاب الخصائص / باب ـ 20 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(27) جامع البيان : مج11 ج19 : 121 - 122 ط . دار الفكر ـ بيروت 1408 هـ .

(28) في « شواهد التنزيل » المطبوع بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي أدرجها هكذا (وإلى الله ترجع الامور) وهو خطأ كما ترى ، وكأنه اعتمد رعاه الله على حفظه ، ولو أنّه أتمّ الاية في أوّل الحديث ـ خاصّة وأنه قد أضاف من عنده (فقد استمسك بالعروة الوثقى) ووضعها بين معقوفتين ـ لم يقع في مثل هذا الخطأ . ولا أدري لماذا لم يتمّ الاية ؟! ولا أدري لِمَ لم يلتفت إلى هذا التصحيف في الاية ؟! عصمنا الله وإيّاه من الزلل والخطل .

(29) هو الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، أبو وهب الاموي القُرشي الفاسق الفاجر ابن الفاجر . أبوه عُقبة ابن أبي معيط بن أبان بن ذكوان بن أميّة . كنيته أبو الوليد ، وكنية أبيه أبان أبو مُعَيْط . كان عُقبة مناهضاً للاسلام شديد الاذى للمسلمين فاحشاً بذيئاً كثير السبّ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أُسر في أوّل معركة للمسلمين مع المشركين (بدر) ، فقتله الامام

عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

احتذى الوليد حذو أبيه في الكيد للاسلام والمسلمين ، ورغم أنّه أسلم يوم فتح مكّة ظاهرياً ، إلاّ أنه بقي على ضلاله القديم . بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدقات بني المصطلق وأراد بذلك إصلاحه وإدخال الاسلام في قلبه ، ثمّ ولاّه عمر بن الخطّاب صدقات بني تغلب . كان أخاً لعثمان ابن عفان لامّه وأنّ الطيور على أشكالها تقع ، فولاّه الكوفة ، وفتح أمامة باب الدعارة والمجون واسعاً ، فكان يشرب مع ندمائه ومغنياته الخمر من أوّل الليل إلى الصباح ، حتّى خرج يوماً في غلائله ـ وهي دروع الحرب أو بطائن تُلبس تحتها ـ فصلّى بالناس أربعاً ، وقال : أتريدون أن أزيدكم ؟!

وقال المسعودي في مروج الذهب : إنّه قال في سجوده ـ وقد أطال ـ : اشرب واسقني ، فأجابه ممن خلفه : والله لا أعجب إلاّ ممّن بعثك إلينا والياً ، وعلينا أميراً . وقيل : تقايأ في المحراب ما شرب من الخمر ، فشهدوا عند عثمان عليه بشرب الخمر ، فأبى أن يقبل شهادة أحد ودفع الشهود في صدورهم ، وأحدث بذلك فتنة في المدينة بتعطيله حدود الله . فأنكر عليه الصحابة هذا الفعل ، وكان هذا واحدة ممّا نُقم به على عثمان من إحدوثاته . ثمّ عزله واستدعاه إلى المدينة ، وماطل في إقامة الحدّ عليه فأجبره الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على إقامة الحدّ عليه .

ولمّا أراد عليّ (عليه السلام) حدّه بنفسه سبّه الوليد وأخذ يروغ من عليّ ، فاجتذبه الامام (عليه السلام) فضرب به الارض ، وعلاه بالسوط ، وعثمان يشهد ذلك ، فقال : ليس لك أن تفعل به هذا . قال (عليه السلام) : بل وشراً من هذا إذا فسق ، ومنع حقّ الله تعالى أن يؤخذ منه . أخذناه من أعلام الزركلي ج8 : 122 ، ومروج الذهب للمسعودي ج2 : 344 ط . دار المعرفة 1402 هـ بتحقيق محمّد محيي الدين .

(30) الوسيط ج3 : 454 ط . الاولى 1415 هـ / 1994م ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، بتحقيق مجموعة باحثين .

(31) تفسير ابن كثير ج3 : 463 ط . دار الفكر ـ بيروت 1407 هـ / 1986 م .

(32) « تذكرة الخواص » ص : 172 ـ 174 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ، أُفست عن ط . النجف ، الصواعق المحرقة ص207 ط . الثالثة 1414 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(33) تاريخ مدينة دمشق ج42 : 360 ط . الاولى 1996م دار الفكر ـ بيروت ، تحقيق علي شبيري .

(34) ذكر العلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني في « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » ج8 : 62 رقم 207 أنّ « در بحر المناقب» هو الترجمة الفارسية والتلخيص لكتاب « بحر المناقب » العربي ، وكلاهما للشيخ علي بن إبراهيم الملقّب بدرويش برهان الحنفي . والفارسي كان عند صاحب الرياض ، وأنّه ألّفه بعد سنة 911 هـ ، وقبل سنة 971 هـ . وقد طُبع « در بحر المناقب » في تبريز سنة (1313 هـ) قبل مقتل ناصر الدين شاه بثلاثة أشهر . وأمّا كونه جمال الدين ابن حسنويه فلم يذكر ذلك صاحب الرياض والطهراني ، ومرّت الاشارة إليه في التسلسل ـ 25 .

(35) تفسير البيضاوي ج2 : 252 ط . الاولى 1408 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(36) شواهد التنزيل ج2 : 154 / ح781 ط . الاولى 1411 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ طهران .

(37) مناقب ابن شهر آشوب ج3 : 98 ط . دار الاضواء ـ بيروت ، تحقيق يوسف البقاعي .

(38) سورة فاطر 35 : 33 .

(39) ينابيع المودّة ج1 : 230 / ح68 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة ، بتحقيق علي جمال أشرف الحسيني .

سورة الصّافّات

68 ـ قوله تعالى:

(وقفوهم إنهم مسئولون)

سورة الصافّات 37: 24

وردت هذه الاية في شأن ولاية عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام).

روى ذلك عدد كثير من الحفّاظ والمفسّرين من أعلام العامّة منهم:

ـ العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»(1) ج2: 95 ط. اسلامبول، قال: قال الحافظ شمس الدين الزرندي(2) عقيب حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه :

قال الامام الواحدي(3): هذه الولاية التي أثبتها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ مسؤول عنها يوم القيامة، كما في قوله تعالى:) وَقِفُوهُمْ إنَّهُم مَسْؤُولُونَ (عن ولاية عليّ وأهل البيت.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 106 ـ 108/ ح785 ـ 790 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ العلاّمة شيخ الاسلام الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 78/ ح46 و 47 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ العلاّمة الحافظ شمس الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص: 109 ط. مصر، بتحقيق محمّد هادي الاميني، وهي نفسها ط. مكتبة نينوى ـ طهران.

ـ العلاّمة أخطب خوارزم في «المناقب» ص186 ط. تبريز.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 196/ ح53 ط. طهران.

ـ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ص: 89، وعقّب عليه قائلاً: وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إنَّهُم مَسْؤُولُونَ) أي عن ولاية عليّ (عليه السلام) وأهل البيت ; لانّ الله أمر نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى.

والمعنى أنّهم يُسألون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون المطالبة والتبعة.

ـ وأخرج ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»(4) ج 2: 153 ط. قم نقلاً عن تفسير الثعلبي، بسنده عن ابن عباس، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت (5).

ـ وفي «مصباح الانوار»(6): عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنّم، فلم يجز عليه إلاّ من كانت معه براءة من عليّ بن أبي طالب .

ـ وأورد في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 492 ـ 495 عدّة أحاديث في ذلك.

ـ ذكر العلاّمة الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 150 ط. القاهرة: روى الجمهور عن ابن عباس، وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (وَقِفُوهُمْ إنَّهُم مَسْؤُولُون) عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (7).

راجع: «البرهان في تفسير القرآن» ج4: 16 - 18 ط. الثالثة 1403 هـ، مؤسّسة الوفاء - بيروت.

و «إحقاق الحق» ج3: 104، ج14: 185 - 186، ج20/ 135 - 138.

سورة الزمر

69 - قوله تعالى:

(أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه فويلٌ للقسية قلوبهم)

سورة الزمر 39: 22

- ذكر العلاّمة الواحدي علي بن أحمد النيسابوري (ت/ 468 هـ) في «أسباب النزول»(8) ص: 276 ط. الهندية بمصر، أنّ الاية: نزلت في حمزة وعليّ وأبي لهب وولده، فعليّ وحمزة ممّن شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، وهو قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ اللهِ..).

ورواه جماعة من أعلام القوم منهم:

- العلاّمة القندوزي الحنفي سليمان بن إبراهيم البلخي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»(9) ج2: 37 ط. اسلامبول.

- العلاّمة البيضاوي أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت/ 791 هـ) في تفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»(10) ج4: 96 ط. مصطفى محمّد - مصر.

- الحافظ محبّ الدين الطبري أبو جعفر أحمد بن عبد الله (ت/ 694 هـ) في «الرياض النضرة» ج2: 207 ط. الخانجي - مصر. وفي «ذخائر العقبى» له أيضاً ص: 88 ط. مصر.

- المفسِّر القرطبي الانصاري الاندلسي محمّد بن أحمد الخزرجي الغرناطي (ت/ 671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القران»(11) ج15: 247 ط. القاهرة.

- النقشبندي في «مناقب العشرة» ص: 29 مخطوط.

- أحمد بن زيني دحلان الشافعي (ت/ 1304 هـ) في «الفتح المبين» ص: 154 ط. مصر.

- وذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 333 ط. القاهرة، فيما استدركه على العلاّمة الحلّي، قال: قال الواحدي في «أسباب النزول»: نزلت [هذه الاية] في حمزة وعليّ (عليهم السلام)، وأبي لهب وولده (لعنه الله) فعليّ وحمزة ممن شرح الله صدره للاسلام، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، فقد شهد الله سبحانه بأنه قد شرح صدر عليّ وحمزة للاسلام وأنهما على نور من ربهما، لا شك أن من هو كذلك يلتزم بكل أحكام الاسلام وفروعها، فيكون معصوماً، أو بحكمه وأفضل الأُمة.

ولا ريب أن عليّاً (عليه السلام) أكمل في ذلك من سيد الشهداء حمزة [الذي آمن بعد شِرك وعليّ (عليه السلام) لم يشرك بالله طرفة عين أبداً]، فيكون إمام الأُمة. انتهى. مثل الاية التي سبقتها) هَذَانِ خَصْمَانِ ((12).

وللحديث مصادر أُخرى كثيرة، فراجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 513 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 74.

«إحقاق الحق» ج3: 569، ج14: 436.

70 ـ قوله تعالى:

(ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً)

سورة الزمر 39: 29

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 118/ ح807 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى محمد بن الحنفية، عن عليّ (عليه السلام)، في قوله تعالى: (وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُل) قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وروى الحاكم في الحديث (808)، بإسناده إلى أبي خالد الكابلي، عن الامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال:

الرجل السلم للرجل: عليّ وشيعته .

وروى أيضاً في الحديث (809)، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عطاء، عن عبد الله بن عبّاس، في قول الله تعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَآءُ) فالرجل هو أبو جهل، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها، كلّهم يدّعيها، يزعم أنه أولى بها.

(وَرَجُلاً) يعني عليّاً (سَلَماً) يعني سلماً دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره.

(هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً) في الطاعة والثواب.

ـ وحديث الحاكم الاول رواه الشيخ الثقة محمد بن العباس بن الماهيار في «ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)» على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 514/ ح10 ط. قم.

وأخرج السيّد علي شرف الدين الحسيني الغروي أيضاً حديث أبي خالد الكابلي في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 515/ ح12.

وقد روي في ذلك عدّة أحاديث وبطرق مختلفة، أخرجها المفسّرون في تفاسيرهم، فراجع:

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 74 و 75.

«إحقاق الحق» ج3: 570، ج14: 674.

71 ـ قوله تعالى:

(فمن أظلم ممن كذب على الله وكذَّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنَّم مثوىً للكافرين * والذي جاء بالصدق وصدَّق به)

سورة الزمر 39: 32 ـ 33

أطبق المفسّرون في تفسيرهم لهذه الاية الكريمة على أنّ الذي جاء بالصدق: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي صدّق به: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ورووا ذلك بطرق وأسانيد كثيرة تنتهي إلى ابن عبّاس وأبي هريرة. كما روي نحوه عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال:

الذي جاء بالصدق: رسول الله، وصدّق به: أنا، والناس كلّهم مكذّبون كافرون غيري وغيره .

وممن روى ذلك:

ـ الحافظ ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب» ص: 269/ ح317 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 120 ـ 122/ ح810 ـ 815 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ العلاّمة الحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 109 ط. الغري.

ـ الحافظ المؤرخ ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ دمشق» ج2: 418 و 419/

ح924 و 925 ط. المحمودي - بيروت.

- الحافظ المحدِّث أبو نعيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 204/ ح56 ط. طهران.

- الحافظ المفسِّر جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج7: 228 ط. دار الفكر - بيروت.

- والحافظ المحدّث الحسين بن الحكم الحبري في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 315/ ح62 ط. مؤسسة آل البيت - بيروت.

- كما أورد الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2 ص: 179 ط. القاهرة، عن السيوطي في «الدر المنثور»، عن ابن مردويه أنه أخرج عن أبي هريرة، قوله: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدقِ): رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،(وَصَدَّقَ بِهِ) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحوه في «منهاج الكرامة»(13) للعلاّمة الحلّي.

كما ذكر الشيخ المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 261 في تفسير قوله تعالى:

(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ، أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلكَافِرِينَ) المراد من ردّ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ (عليه السلام) ردّه في إمامته ; لانها هي التي ردُّها من أعظم الظلم.

وللحديث مصادر وطرق أُخرى كثيرة، فراجع بشأنها:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 516.

«إحقاق الحق» ج3: 177، ج14: 242، ج20: 146.

سورة غافر

72 - قوله تعالى:

(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا ربّنا وسعت كلَّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربّنا وأدخلهم جنات عدن التي وعتدهم ومن صلح من ءابائهم وأزواجهم وذريّاتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم)

سورة غافر 40: 7 - 9

- روى الحاكم الحَسْكاني وغيره من المحدِّثين والمؤرخين في سبق إسلام عليّ (عليه السلام) عدّة أحاديث، ذكرنا بعضها فيما تقدّم، ويأتي بعضها في مطاوي الكتاب، وقد روى الحاكم في ذيل هذه الاية خمسة أحاديث في «شواهد التنزيل» ج2: 124 - 128/ ح816 - 820، هي على التوالي.

فالحديث (816) رواه بإسناده إلى أبي الاسود الدؤلي، قال:

قال عليّ: لقد مَكَثَت الملائكة سنين(14) وأشهراً، لا يستغفرون إلاّ لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الايتان: (الَّذِينَ يَحْمِلُوَن العَرْشَ وَمَن حَوْلَهُ - إلى قوله: - العَزِيزُ الحَكِيمُ).

فقال قوم من المنافقين: مَن كان مِن آباء عليّ وذريّته(15) الذين أُنزلت فيهم هذه الايات؟

فقال علي: سبحان الله! أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب؟! أليس هؤلاء من آبائنا؟! .

وروى الحديث (817)، بإسناده إلى أبي المعتمر، عن أبيه، قال: سمعت عليّاً يقول: والله لقد مَكَثَت الملائكة سبع سنين وأشهراً، ما يستغفرون إلاّ لرسول الله ولي، وفينا أُنزلت هاتان الايتان: (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً

وَعِلْماً) حتّى ختم الايتين.

فقال قوم من المنافقين: مَن آباؤهم؟

فقال: سبحان الله! آباؤنا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق .

وروى الحديث (818) قائلاً:

ويشهد بصحّة ما أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي مرّات، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ بجرجان سنة ست وخمسين وثلاثمئة، أخبرنا أبو عقيل أنس بن سلم بن الحسن الخولاني سنة ثلاثمئة بأطرابلس(16)، حدثنا أبو موسى عيسى بن سليمان الشيرازي، حدثنا عمرو بن جميع، عن الاعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين، قبل أن يسلم بشر .

وروى في الحديث (819)، بسنده عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين ; وذلك أنّه لم يرفع شهادة أن لا إله إلاّ الله، إلاّ منّي ومِن عليٍّ .

والحديثان الاخيران أخرجهما الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»(17) ج3: 1 في ترجمة محمّد بن منصور.

وفي «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق» ج1: 80/ ح112 و 113 ط. المحمودي - بيروت، بإسناده بطريقين إلى أبي أيّوب الانصاري.

وقد نظم في هذه الاثارة للامام عليّ (عليه السلام) شاعر آل البيت النبوي السيّد الحميري شعراً، فقال:

من فضله أنّه قد كان أوّل من * * * صلّى وآمن بالرحمان إذ كفروا

سنين سبعاً وأيّاماً محرمة * * * مع النبي على خوف وما شعروا

وممن رواها وأخرجها من حفّاظ العامة ومحدّثيهم:

- الحافظ موفق الدين بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» ص: 41.

- الحافظ الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت/ 360 هـ) في «المعجم الكبير»(18) في مسند أبي رافع.

- وأخرجه عنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج9: 103 ط. دار الفكر 1408 هـ، أُفست عن ط. مكتبة القدسي - القاهرة.

- وأخيراً أخرج الحاكم الحَسْكاني في الحديث (820) بإسناده إلى أبي رافع، قال:

صلّى النبي أول يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبي أحد سبع سنين وأشهراً.

- وأخرج الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ مدينة دمشق» ج1: 41 - 116/ ح59 - 140 بما يزيد على الثمانين حديثاً وبطرق متواترة متعاضدة تنتهي سلسلة أسانيدها إلى جماعة من كبار الصحابة، كابن عباس وأنس وسلمان وأبي ذر وأبي أيّوب وأبي رافع وأبي بكر وغيرهم، في أنّ علياً (عليه السلام) أول من أسلم وصلّى وآمن.

سورة الزخرف

73 ـ قوله تعالى:

(فإما نذهبنَّ بك فإنّا منهم منتقمون)

سورة الزخرف 43: 41

ـ روى الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي المتوفّى سنة (509 هـ) في «الفردوس بمأثور الخطاب» ج3: 154/ ح4417 ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، عن جابر بن عبد الله في أن هذه الاية:

نزلت في عليّ بن أبي طالب أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

ـ وروى الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 216/ ح58 ط. وزارة الارشاد ـ طهران 1406 هـ، بإسناده إلى حذيفة بن اليمان قال:

(فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ) بعليّ بن أبي طالب.

ـ كذلك نقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 294، عن العلاّمة الحلّي، قول ابن عباس: بعليّ (عليه السلام).

ـ وروى الحافظ ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 274/ ح324 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 152/ ح851 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسنادهما إلى الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال:

إنّي لادناهم من رسول الله في حجّة الوداع بمنى حين قال:

لالفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم .

ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ، أو عليّ، أو عليّ. ثلاثاً.

فرأينا أنّ جبرئيل غَمَزَهُ(19)، وأنزل الله على أثر ذلك: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ) بعليّ بن أبي طالب.. الحديث.

روى صدر الحديث أو تمامه عدد من الحفاظ والمحدّثين من أهل الجماعة ، منهم:

ـ البخاري محمّد بن إسماعيل الجعفي (ت/ 256 هـ) في صحيحه «الجامع الصحيح» ج1: 68/ ح62، ج7: 182/ ح6 ط. عالم الكتب ـ بيروت.

ـ ومسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت/ 261 هـ) في صحيحه «الجامع الصحيح» ج1: 81/ ح118 ـ 120 ط. دار الفكر ـ بيروت بعدّة طرق.

ـ والامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت/ 241 هـ) في «المسند»(20) ج2: 85، 87، 104، ج5: 37، 39، 44، 45، 49، 68.

ـ وروى نحوه الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الضبّي (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين»(21) ج3: 126.

ـ ورواه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي البلخي في «ينابيع المودّة»(22) ج1: 97، ج2: 59 ط. اسلامبول.

ـ والعلاّمة الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» ص: 74 ط. لاهور.

ـ والعلاّمة النيشابوري في تفسيره(23) ج25: 57 المطبوع بهامش تفسير الطبري ط. الميمنية بمصر، عن تفسير اللباب.

ـ والعلاّمة المفسِّر جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج6: 18 ط. مصر، ج7: 380 ط. دار الفكر ـ بيروت.

وللحديث مصادر وطرق وشواهد كثيرة تجدها في:

«خصائص أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)»(24) لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت/ 303 هـ) ص: 85 و 140 ط. بيروت، ص: 68 و 89 ط. مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر الدمشقي الشافعي ج2: 369 وما بعدها، ط. المحمودي ـ بيروت.

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 557 ـ 560 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 144 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 444، ج14: 354، ج20: 202.

74 ـ قوله تعالى:

(وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا)

سورة الزخرف 43: 45

عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

لمّا أُسري بي إلى السماء إذا ملك قد أتاني فقال لي: يا محمّد، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا.

قلت: معاشر الرسل والنبيّين، على ما بعثكم الله؟

قالوا: على ولايتك يا محمّد، وولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

وقريبٌ من هذا اللفظ ذكر الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 167 ط. القاهرة في تفسير الاية.

وقد ذكر ذلك ورواه جم غفير من أعلام رواة إخواننا أهل السنّة في مدوّناتهم، منهم:

ـ العلاّمة الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن حمّويه الجويني (ت/ 722 هـ) في كتاب «فرائط السمطين» ج2: 81/ ح62 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ العلاّمة الميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشي في «مفتاح النجا» ص: 41 مخطوط.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 156 ـ 158/ ح855 ـ 858 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ الحاكم النيسابوري في «معرفة علوم الحديث» ص: 119 ط. الاولى.

ـ العلاّمة النيشابوري في تفسيره(25) ج25: 58، المطبوع بهامش تفسير الطبري ط. الميمنية، عن الثعلبي.

ـ العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في كتابه «ينابيع المودّة»(26) ص: 82 ط. اسلامبول، ج1: 80 ط. الاعلمي ـ بيروت.

وأكتفي بهذا القدر من المصادر، ومن أراد المزيد فليراجع المطولات من الكتب، ومنها: «إحقاق الحق وإزهاق الباطل» ج3: 144، ج14: 218.

75 ـ قوله تعالى:

(ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون)

سورة الزخرف 43: 57

أورد عددٌ كبيرٌ من أعلام المذاهب الاخرى ومفسّريهم وحفظة آثارهم في تفسير هذه الاية، بأن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)شبّه عليّاً (عليه السلام) بعيسى بن مريم (عليه السلام)، فاعترض المنافقون على ذلك وصدّوا عنه، فأنزل الله تعالى

الاية المباركة.

فممن أوردها من أولئك الاعلام:

ـ العلاّمة شهاب الدين الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 116، بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ فيك مثلاً من عيسى، أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه .

فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى؟! فنزلت الاية. رواه الصالحاني(27).

وقد ورد هذا الحديث في مصادر أُخرى باختلاف يسير، وممّن رواه:

ـ الحافظ الحاكم الحَسْكاني النيسابوري أبو القاسم الحنفي الحذّاء في «شواهد التنزيل»(28) ج2: 159 ط. بيروت.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني الشافعي في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 220 ط. طهران.

ـ الحافظ أحمد بن شعيب النسائي في «خصائص أمير المؤمنين»(29) ص: 39 ط. النجف، ص: 105 ط. مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

ـ العلاّمة الحافظ محبّ الدين الطبري أبو جعفر أحمد بن عبد الله في «ذخائر العقبى» ص: 92 ط. مصر.

ـ العلاّمة ابن عبد ربّه الاندلسي أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربّه (ت/ 328 هـ) في «العقد الفريد»(30) ج2: 194 ط. مصر.

ـ الحافظ أبو بكر بن مردويه في «المناقب» كما نقله عنه في «كشف الغمة»(31) ج1: 321 ط. المطبعة العلميّة ـ قم 1381 هـ.

ـ العلاّمة الحافظ ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص: 121 ط. مصر.

ـ العلاّمة الحافظ جلال الدين السيوطي في «تاريخ الخلفاء»(32) ص: 117 ط. لاهور.

ـ العلاّمة السيد مير محمد صالح بن عبد الله الكشفي الترمذي الحنفي (ت/ 1061 هـ) في «مناقب مرتضوية» ص: 58 ط. بومبي.

ـ وروى الحافظ أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» ص: 172 مخطوط، بإسناده عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ، فيك مثل عيسى، أبغضه اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له .

وقال عليّ (عليه السلام): يهلك فيَّ رجلان: محبّ يفرطني بما ليس فيَّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني (33).

ـ ونقل الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 280 ط. القاهرة ما أورده العلاّمة الحلّي في قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ).

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): إن فيك مثلاً من عيسى، أحبه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه .

فقال المنافقون: أما يرى له مثلاً إلاّ عيسى؟ فنزلت الاية.

وللمزيد في التفاصيل راجع موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 397، ج14: 337، ج20: 144.

وأمّا قوله تعالى:

(وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم)

سورة الزخرف 43: 4

(وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ) في اللوح المحفوظ، فإنّه أصل الكتب السماوية، وقُرئ إمّ الكتاب ـ بالكسر ـ) لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ (رفيع الشأن،) حَكِيمٌ (ذو حكمة بالغة كذا قيل.

وفي «معاني الاخبار»(34) عن الامام الصادق (عليه السلام) هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، في أُمّ الكتاب يعني الفاتحه فإنّه مكتوب فيها في قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفته(35).

سورة الجاثية

76 ـ قوله تعالى:

(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)

سورة الجاثية 45: 21

الاية ـ حسب ما ذكره علماء التفسير والحفاظ والمحدّثون ـ نزلت في الذين اجترحوا السيئات وهم بنو عبد شمس عتبة وشيبة والوليد.

والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم: عليٌّ وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

وفي حديث مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) يعني بني أُميّة.

(أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ): النبيّ وعليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام).

ـ ونقل العلاّمة المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 305 ط. القاهرة في تفسير الاية:) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (قول الرازي في تفسيره(36): قال الكلبي: نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة، وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة الوليد.

وقال سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: قال السدّي، عن ابن عباس: نزلت في عليّ يوم بدر. ودلت الاية على عدم المساواة بين المطيع والعاصي، ولا ريب أن غيره قد اجترح السيئات، إذ لا أقل من الفرار من الزحف فلا يساوي علياً (عليه السلام) فهو أحق منهم بالامامة.

وممن روى ذلك:

ـ المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 318/ ح64 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

ـ الحافظ الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 247 ط. طهران.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 168 ـ 170/ ح872 ـ 875 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص: 21 ط. النجف.

وراجع «إحقاق الحق» ج3: 574، ج14: 440.

سورة محمّد

77 ـ قوله تعالى:

(ذلك بأنّ الله مولى الذين ءامنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم)

سورة محمّد 47: 11

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 174/ ح880 ط. بيروت، بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) يعني وليّ عليّ وحمزة وجعفر وفاطمة والحسنوالحسين (عليهم السلام)، ووليّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ينصرهم بالغلبة على عدوهم.

(وَأَنَّ الكَافِرِينَ) يعني أبا سفيان بن حرب وأصحابه.

(لاَ مَوْلَى لَهُمْ) يقول: لا وليّ لهم يمنعهم من العذاب.

وأخرجه عنه في «مستدركات إحقاق الحق» ج14: 673.

قال العلاّمة الحلّي كما نقل عنه في «دلائل الصدق» ج2: 259 ط. القاهرة.

قوله تعالى: (وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى)(37) قال: في أمر عليّ (عليه السلام).

78 ـ قوله تعالى:

(أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا أهواءهم)

سورة محمد 47: 14

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 175/ ح881 ط. بيروت، بإسناده عن عبد الله بن عبّاس في قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَبِّهِ) يقول: على دين من ربه، نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ(عليه السلام)، كانا على شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له.

(كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) أبو جهل بن هشام، وأبو سفيان بن حرب، إذا هَوَيا شيئاً عبداه، فذلك قوله: (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم).

وأخرجه عنه في «مستدركات إحقاق الحق» ج14: 675.

79 ـ قوله تعالى:

(ولو نشاء لاريناكم فلعرفتم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم)

سورة محمّد 47: 30

هذه الرواية التي سأنقل نصّها، نقلها عدّة من أعلام القوم من أهل الطاعة والجماعة وحملة آثارهم، ونحن نذكر أسماء بعض منهم حسب ما يقتضيه المجال، فنقول:

إن جميع طرق أسانيدهم تنتهي إلى بعض الصحابة الاجلاّء كأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الانصاري، وأبي ذر الغفاري.

ـ فقد روى الحافظ أحمد بن حنبل في كتابه الفضائل عن أبي سعيد الخدري، قال: إنما كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً (عليه السلام).

كما روى أيضاً عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: ما كنا نعرف منافقينا ، معشر الانصار، إلاّ ببغضهم عليّاً (عليه السلام).

ـ وبنفس اللفظ ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر المتوفّى سنة (463 هـ) في «الاستيعاب في معرفة الاصحاب»(38) ج2: 464 ط. حيدر آباد.

وأذكر هنا بعض ما نصّ عليه الحفّاظ في مسانيدهم وصحاحهم، منهم:

ـ الحافظ الذهبي شمس الدين محمّد بن أحمد التركماني الدمشقي (ت/ 748 هـ) في كتابه تاريخ «دول الاسلام»(39) ج1: 20 ط. حيدر آباد، قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق.

ـ الفقيه العلاّمة ابن الاثير أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزري (ت/ 606 هـ) في «جامع الاصول من أحاديث الرسول»(40) ج9: 473 ط. مصر، قال: وأخرج الترمذي(41) عن أُم سلمة، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يحب عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن .

ـ المؤرّخ العلاّمة ابن الاثير أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمّد الجزري (ت/ 630 هـ) في «أُسد الغابة»(42) ج4: 30 ط. مصر.

ـ العلاّمة الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 111 ط. الغري.

ـ العلاّمة محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة»(43) ج2: 214 ط. مصر. قال: أخرج ابن شاذان عن أبي ذر، قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ بثلاث، بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وبغضهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ـ العلاّمة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(44) ص: 172 ط. مصر، ص: 122 ط. الثانية، مكتبة القاهرة 1385 هـ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف.

ـ الحافظ النووي يحيى بن شرف المتوفّى سنة (676 هـ) في «تهذيب الاسماء واللغات»(45) ص: 248 ط. مصر.

ـ العلاّمة ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 315/ ح359 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 227 ط. طهران.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»(46) ج2: 178 ط. بيروت.

ـ العلاّمة أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص: 156 مخطوط.

ـ العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 84 ط. لاهور.

وغيرهم مما يطول بذكرهم المقام، وللمزيد من التفاصيل راجع ما أوردناه في الاية 64 من سورة الاسراء في الرقم 50، وموسوعة «إحقاق الحق» وملحقاتها ج3: 110، ج14: 188، ج20: 107.

سورة الفتح

80 ـ قوله تعالى:

(محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً)

سورة الفتح 48: 29

ـ روى الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 230/ ح62 ط. طهران، بإسناده عن الحسن البصري في قوله تعالى: (فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) قال:

استوى الاسلام بسيف عليّ بن أبي طالب.

ـ وروى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج13: 153 ط. مطبعة السعادة ـ القاهرة، بإسناده إلى ابن عبّاس في حديث قال: (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ) هو عليّ بن أبي طالب، كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببغضهم عليّ بن أبي طالب(47).

ـ وعن العلاّمة الحلّي على ما أورده عنه المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 284، 246، 304، 310 على التوالي وذكر هنا أربعة تفاسير في قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ...):

1 ـ (تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً) نزلت في عليّ (عليه السلام).

2 ـ قوله تعالى: (فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) قال الحسن البصري: استوى الاسلام بسيف عليّ (عليه السلام).

3 ـ قوله تعالى: (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ) قال: هو عليّ (عليه السلام).

4 ـ قوله تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) عن ابن عباس قال: سأل قوم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فيمن نزلت هذه الاية؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقوم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا ببعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيقوم عليّ بن أبي طالب فيعطى اللّواء من النور وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويُعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيُعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة. إن ربكم يقول لكم: إن لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ـ يعني الجنة ـ فيقوم عليّ (عليه السلام) ـ والقوم تحت لوائه ـ معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره فلا يزال حتى يُعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويترك أقواماً على النار وذلك قوله تعالى ـ في سورة الحديد ـ: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) يعني السابقين الاولين وأهل الولاية .

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ)(48) يعني بالولاية بحق عليّ.

وحق عليّ الواجب على العالمين.

وأخرج الحديث الاول:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 180 ـ 185/ ح886 ـ 892 ط. الاعلمي ـ بيروت، بعدّة طرق.

ـ العلاّمة جار الله الزمخشري في «الكشّاف عن حقائق التنزيل وأسرار التأويل» ج3: 469 ط. مصر.

ـ العلاّمة جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور في التفسير المأثور» ج6: 83 ط. مصر.

ـ المفسّر الالوسي في تفسيره «روح المعاني» ج26: 117 ط. المنيرية ـ مصر.

وراجع للمزيد «إحقاق الحق» ج3: 359، ج14: 322، ج20: 71.

سورة الحُجُرات

81 ـ قوله تعالى:

(إنّما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)

سورة الحجرات 49: 15

لقد وردت في شأن هذه الاية الكريمة أحاديث عديدة من طرق العامّة، جاء بعضها في «مستدرك إحقاق الحق» ج14: 501.

ـ روى الحاكم الحَسْكاني النيسابوري الحنفي (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل»(49) ج2: 186/ ح893 ط. بيروت، بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا) قال: يعني صدّقوا الله ورسوله، ثمّ لم يشكّوا في إيمانهم، نزلت في عليّ بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر الطيّار.

ثمّ قال:) وَجَاهَدُوا (الاعداء) فِي سَبِيلِ اللهِ (في طاعته) بِأَمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (يعني في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء(50).

سورة ق

82 ـ قوله تعالى:

(ألقيا في جهنَّم كلّ كفّار عنيد)

سورة ق 50: 24

روى العلاّمة الخوارزمي في «جامع مسانيد أبي حنيفة» ج2: 284 عن أبي حنيفة قوله: دخلت على سليمان بن مهران الاعمش ومعه ابن أبي ليلى وابن شبرمة، في مرضه الذي مات فيه، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمّد، إنّك في أول يوم من أيّام الاخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وقد كنت تحدِّث عن عليّ ابن أبي طالب أحاديث إنْ سكتَّ عنها كان خيراً.

فقال الاعمش: ألمثلي يقال هذا؟! أسندوني أسندوني.

حدّثني أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من أحبّكما، وأدخلا النار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: (أَلقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد...).

فقال أبو حنيفة: قوموا لا يجيء بأعظم من هذا.

وممّن روى ذلك.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 189 ـ 191 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ والعلاّمة القندوزي الحنفي البلخي في «ينابيع المودّة»(51) ص: 85 ط. اسلامبول، ج1: 82 ط. مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

وغيرهم.

كما ذكره علماؤنا في تفاسيرهم: «الميزان في تفسير القرآن»، «تفسير الصافي»، «مجمع البيان»، «البرهان في تفسير القرآن».

وللمزيد يمكنك مراجعة كتاب «إحقاق الحق» ج14: 467، ج20: 48.

83 ـ قوله تعالى:

(إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد)

سورة ق 50: 37

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 192/ ح899 ط. بيروت، بإسناده عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: أُهدي إلى رسول الله ناقتان عظيمتان، فنظر إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدِّث قلبه بفكر الدنيا، كي أُعطي إحدى الناقتين له؟ .

فقام علي (عليه السلام) ودخل بالصلاة، فلمّا سلّم هبط جبرئيل فقال: اعطه إحداهما.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه جلس في التشهد فتفكّر أيّهما يأخذ .

فقال جبرئيل: تفكّر أن يأخذ أسمنهما، فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله ، فكان تفكّره لله لا لنفسه ولا للدنيا.

فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلتاهما، وأنزل الله) إِنَّ فِي ذَلِكَ (أي في صلاة عليّ لِعِظَةً) لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ (أي عقل) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ (يعني استمع بأُذنيه إلى ما تلاه بلسانه،) وَهُوَ شَهِيدٌ (يعني حاضر القلب لله عزَّ وجل.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما من عبد صلّى لله ركعتين لا يتفكّر فيهما من أُمور الدنيا بشيء إلاّ رضي الله عنه، وغفر له ذنوبه .

وأخرجه عن الحاكم في «مستدركات إحقاق الحق» ج14: 534.

سورة النجم

84 ـ قوله تعالى:

(والنجم إذا هوى * ما ضلَّ صاحبكم وما غوى)

سورة النجم 53: 1 ـ 2

نزلت هذه الاية في حقّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوردها عدة من نقلة آثار القوم من حفّاظ ومفسّرين، وأثبتوها في كتبهم ومسانيدهم وإليك بعضهم:

ـ العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»(52) ص: 239 ط. اسلامبول قال:

روي عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) أنّه قال: كنّا جلوساً بمكّة مع طائفة من شبّان قريش، وفينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانقضّ نجم، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من انقضّ هذا النجم في منزله فهو وصيّي من بعدي .

فقاموا ونظروا وقد انقضّ في منزل عليّ، فقالوا: قد ضللت بعليّ.

فنزلت: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبكم وما غوى).

ـ الحاكم النيسابوري أبو القاسم في «معرفة علوم الحديث» ص: 116 ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الحافظ ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 266/ ح313 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينة دمشق»(53) ج2: 10 ط. دار المعارف ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو القاسم الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 203 ط. الاعلمي ـ بيروت.

وروى الحاكم أيضاً في «شواهد التنزيل» ج2: 204/ ح914 ، معنعناً عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمري .

فلما كان من الغد انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا ، حتّى وقع في حجر عليّ بن أبي طالب، فهاج القوم وقالوا: والله، لقد ضلّ هذا الرجل وغوى.

فأنزل الله: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَى).

ونقل القصة بهذا المعنى واللفظ من شيعة أهل البيت (عليهم السلام):

ـ العلاّمة السيد عبد الله شبّر في كتابه «حق اليقين» ص: 267.

ـ وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب عليّ بن أبي طالب» ص: 310/ ح353 ط. دار الاضواء ـ بيروت، عن ابن عبّاس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ انقضّ كوكب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي .

فقام فئة من بني هاشم، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حبّ ابن عمّك عليّ. فنزلت الاية. وبنفس المعنى وبلفظ قريب من هذا ذكره الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 234، في تفسير الاية فراجع التفاصيل.

ومن أراد المزيد فليراجع مصادر أصحاب الجماعة، ومصادر شيعة العترة النبويّة ليقف ويعتبر، ومنها موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 226، ج14: 292 ـ 299.

سورة القمر

85 ـ قوله تعالى:

(إنّ المتّقين في جنّات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر)

سورة القمر 54: 54 ـ 55

روى عدد من أعلام القوم ومحدّثيهم ومفسّريهم أحاديث صحّت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن عليّاً أول من يدخل الجنة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أذكر منهم:

ـ العلاّمة شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» ص: 167(54).

قال: قوله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَلِيك مُّقْتَدِر)، وبالاسناد عن جابر ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتذاكر أصحابنا الجنة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أول أهل الجنة دخولاً (الجنة) بعد الانبياء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

وفي هذا الحديث ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: للهِ تعالى لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور (لا إلهَ إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ خير البرية) وصاحب اللواء وإمام القيامة... وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه.

فسُرَّ بذلك عليّ وقال: الحمد لله الذي شرفنا بك . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أبشر يا عليّ، فإنه ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلاّ بعثه الله تعالى يوم القيامة معي (فِي مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَلِيك مُّقْتَدِر) رواه الصالحاني(55).

ـ وأخرج المحدّث الاديب علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغمة»(56) ج1: 321 ط. المطبعة العلميّة ـ قم 1381 هـ، عن

مناقب ابن مردويه بإسناده إلى جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتذاكر أصحابه الجنة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أول أهل الجنة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

فقام أبو دجانة وقال: يا رسول الله، أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأُمم حتى تدخلها أُمّتك.

قال: يا أبا دجانة، أما علمت أن للهِ لواء من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: (لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمد خير البرية) صاحب اللواء إمام القيامة... وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب.

قال: فسرَّ رسول الله بذلك عليّاً فقال: الحمد لله الذي كرّمنا وشرفنا بك .

فقال له: أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودتك إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة .

ثمّ قرأ رسول الله: (فِي مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَلِيك مُّقْتَدِر).

ـ ورواه العلاّمة درويش برهان الحنفي علي بن إبراهيم في «در بحر المناقب»(57) ص: 158 مخطوط.

ـ والعلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 82 ط. لاهور.

ـ والمحدِّث موفّق الدين بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» ص: 195 و 221 ط. النجف.

ـ وأخرجه السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 629 ط. قم، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وعن محمد بن العباس بن الجُحام حيّ سنة (328 هـ) في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)».

ـ كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 279 ط. القاهرة.

وراجع: «البرهان» ج4: 262.

«إحقاق الحق» ج3: 396، 577، ج14: 336، ج20: 80.

سورة الواقعة

86 ـ قوله تعالى:

(ثُلَّةٌ من الاوّلين * وقليل من الاخرين)

سورة الواقعة 56: 13 ـ 14

ـ أخرج الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»(58) ج2: 218 في تفسير هاتين الايتين أحاديث ثلاثة بخمسة أسانيد مع اختلاف يسير في متونها تبعاً لاختلاف الاسانيد ; لذا سأكتفي بنقل الحديث الاول منها، وهو ما رواه بإسناده إلى محمّد بن فرات، قال: سمعت جعفر بن محمّد] (عليه السلام) [وسأله رجل عن هذه الاية: (ثُلَّةٌ مِّنَ الاوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الاخِرِينَ).

قال: الثلّة من الاولين: ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون وهو حزقيل، وصاحب ياسين حبيب النجّار.

و(قَلِيلٌ مِّن الاخِرِينَ): عليّ بن أبي طالب .

ـ ورواه المحدِّث المفسِّر فرات الكوفي في تفسيره(59) ص: 177 ط. النجف.

ـ والشيخ العلاّمة زين المحدِّثين محمد بن الفتّال النيسابوري الشهيد في «روضة الواعظين» ص: 105 ط. النجف.

ـ وأخرجه السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 643/ ح7، عن محمّد بن العباس بن الماهيار في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)».

وأخرج ابن الماهيار المعروف بابن الجحام أيضاً في كتابه المذكور، بسنده إلى أبي سعيد المدائني قال:

سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجل: (ثُلَّةٌ مِّنَ الاوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الاخِرِينَ)(60) فقال:

(ثُلَّةٌ مِّنَ الاوَّلِينَ) حزقيل مؤمن آل فرعون.

(وَثُلَّةٌ مِّنَ الاخِرِينَ) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

ـ ورواه المحدِّث الثقة علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره المعروف بـ «تفسير القمّي» ج2: 348 ط. قم، بسنده إلى أبي سعيد المدائني أيضاً.

وراجع:

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 276 و 277 و 281.

«إحقاق الحق» ج14: 531.

87 ـ قوله تعالى:

(وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)

سورة الواقعة 56: 27

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 220/ ح936 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى جابر الجعفي، عن الامام أبي جعفر محمّد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال:

قال عليّ بن أبي طالب: أنزلت النبوّة على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاثنين، وأسلمت غداة يوم الثلاثاء، فكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّي وأنا أُصلي عن يمينه، وما معه أحدٌ من الرجال غيري، فأنزل الله (وَأَصْحَابُ اليَمِينِ).

ثمّ قال الحاكم: ويشهد له حديث عبد الله بن مسعود. وذكر إسناده إلى ابن مسعود بطريقين، ثمَّ ذكر حديثه (رضي الله عنه) قال: أول شيء علمته من أمر رسول الله أنّي قدمت مكة في عمومة لي وأناس من قومي نبتاع منها متاعاً، وكان في أنفسنا شراء عطر، فأُرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه.

فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا، أبيض تعلوه حمرة، وعليه ثوبان أبيضان، يمشي عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق، تقفوهما إمرأة، ثمَّ استقبل الركن ورفع يديه وكبّر، فقام الغلام عن يمينه ورفع يديه ثمَّ كبّر، وقامت المرأة خلفهما، فرفعت يديها وكبّرت، فأطال القنوت.

وذكر الحديث إلى قول العبّاس: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله، والغلام عليّ بن أبي طالب، والمرأة إمرأته خديجة، ما على وجه الارض أحد يعبد الله بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثة.

وحديث ابن مسعود هذا متواتر مشهور، ويشبهه حديث عفيف الكندي ، وقد بلغا من الشهرة والثبوت بحيث لا يسع أحد إنكارهما، ولذا رواهما فريق كبير من المحدِّثين والمصنّفين، وأرسلهما بعضهم إرسال المسلمات، وممّن رواهما:

ـ الحافظ المحدِّث أبو القاسم الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود من «المعجم الكبير» ج10: 183/ ح10397 ط. الثانية 1406 هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق حمدي السِّلفي.

ـ وأخرجه عنه الحافظ نور الدين الهيثمي الشافعي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ج9: 222 ط. دار الكتب العلميّة ـ بيروت 1408 هـ، أُفست عن ط. القاهرة.

ـ الحافظ أخطب خوارزم موفق الدين بن أحمد الخوارزمي الحنفي في «المناقب» ص: 20 ط. طهران أُفست عن ط. النجف 1965 م، ص: 55/ ح21 ط. الثانية 1411 هـ، مؤسّسة النشر الاسلامي ـ قم.

ـ الحافظ ابن سعد الزُهري (ت/ 230 هـ) في «الطبقات الكبرى» ج8: 17 ط دار صادر ـ بيروت.

ـ الحافظ المؤرّخ أبو القاسم بن عساكر الشافعي الدمشقي في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق»(61) ج1: 67/ ح93 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ الحافظ المؤرّخ الشهير محمد بن جرير الطبري في «تاريخ الأُمم والملوك» ج2: 212 ط. مصر.

ـ الحافظ أحمد بن شعيب النسائي في «خصائص أمير المؤمنين»(62) ص: 2 ط. دار التقدّم ـ مصر، ص: 45 ط. مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

ـ الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الاصحاب»(63) ج2: 459 و 511 ط. حيدر آباد الدكن.

ـ المؤرّخ العلاّمة ابن الاثير عزّ الدين الجزري (ت/ 630 هـ) في «أُسد الغابة في معرفة الصحابة»(64) ج3: 414 ط. مصر.

ـ العلاّمة أبو حامد عز الدين بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» ج3: 257 ط. القاهرة.

ـ الحافظ شمس الدين الزرندي في «نظم درر السمطين في فضائل عليّ والبتول والسبطين» ص: 84 ط. مطبعة القضاء.

ـ العلاّمة ابن سيّد الناس أبو الفتح محمّد بن محمّد اليعمري الاندلسي الشافعي (ت/ 734 هـ) في «عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير» ج1: 93 ط. القدسي ـ القاهرة.

ـ العلاّمة محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى» ص: 59 ط. القدسي ـ القاهرة.

وفي «الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرة» له أيضاً ج2: 158 ط. الخانجي ـ مصر، مج2 ج3: 100 الفصل الرابع من الباب ـ 4 ط. الاولى 1408هـ ، دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

ـ المؤرّخ العلاّمة الصّفّوري عبد الرحمن بن عبد السلام الشافعي (ت/ 894 هـ) في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» ج2: 205 ط. القاهرة، 1346 هـ، وهي نفسها ط. دار الايمان ـ دمشق/ بيروت.

ـ المحدّث ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت/ 852 هـ) في «الاصابة في تمييز الصحابة» ج2: 480 ط. مصر.

وفي «لسان الميزان» ج1: 395 ط. حيدر آباد الدكن(65).

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي البلخي في «ينابيع المودّة»(66) ص: 60 الباب الثاني عشر ط. اسلامبول.

ـ علاّمة الادب أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت/ 255 هـ) في «العثمانية» ص: 287 ط. دار الكتب ـ مصر.

ـ ونقل العلاّمة المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 156 عن العلاّمة الحلّي في تفسير الايتين:

1 ـ قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ المُقَرَّبُونَ)(67)، روى الجمهور عن ابن عباس، قال: سابق هذه الأُمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)(68).

2 ـ قوله تعالى: (وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ)(69) (فَأَمَّا مَن أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ)(70).

قال ابن عباس: هو عليّ (عليه السلام)(71).

هذا غيض من فيض، واكتفي بهذا القدر مما ذكرته من مصادر حديث سبق إسلام عليّ وصلاته، وللمزيد راجع «إحقاق الحق» ج7: 556 - 576.

الهوامش

(1) ينابيع المودّة ج2 : 359 الباب 58 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(2) نظم درر السمطين لشمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي على أغلب المصادر التي ترجمت له : ص109 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ، أُفست عن ط . النجف ، بتحقيق محمّد هادي الاميني .

(3) هذه السورة بكاملها لا توجد في « أسباب النزول » المطبوع ، مع أنّ الكثير من المفسّرين والمحدّثين ينقلون عن الواحدي النيسابوري أسباب نزول هذه الاية كما ذكرنا . ولعلّهم ينقلون هذا عن أحَد تفاسيره الثلاثة : « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » . ولم أجد هذا التفسير في « الوسيط » و « الوجيز » .

(4) مناقب ابن شهر آشوب ج2 : 175 ط . الثانية 1412 هـ / 1991 م ، دار الاضواء ـ بيروت ، بتحقيق يوسف البقاعي .

(5) أخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 259 / ح8790 قريباً من هذا اللفظ بسنده عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن علمه ما عمل به ، وعن ماله ممّا اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت)، فقيل : يا رسول الله ، ومن هم ؟! فأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب .

(6) لعلّه « مصباح الانوار في فضائل إمام الابرار » للشيخ هاشم بن محمّد وهو في مجلدين رآه الاقا بزرك الطهراني في النجف الاشرف ويظهر أنّ مؤلّفه من أعلام القرن السادس ، إذ يروي فيه عن علماء وفياتهم النصف الثاني من القرن السادس كأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي (ت / 558 هـ) وله منه إجازة . وهناك « مصباح الانوار » آخر للشيخ أبي الحسن البكري . والاوّل أقرب .

(7) ونقل سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ص : 17 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران قوله في هذه الاية : قال مجاهد : حبّ عليّ (عليه السلام) .

(8) أسباب النزول ص : 248 ط . دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(9) ينابيع المودّة ج2 : 177 / ح504 الباب ـ 56 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(10) تفسير البيضاوي ج2 : 323 ط . الاولى 1408 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(11) تفسير القرطبي مج8 ج15 : 161 ط . الاولى 1408 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(12) مرّ التفصيل فيها في التسلسل 57 .

(13) راجع « نهج الحقّ وكشف الصدق » للعلاّمة الحلّي ص : 185 ط . الاولى 1407 هـ ، مؤسّسة دار الهجرة ـ قم .

(14) هي طبعاً سبع سنين كما في الاحاديث التالية له والتي تنصّ على السنوات السبع التي صلاّها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(15) كذا وردت في الشواهد وعقّبها محقّقة بكذا بين معقوفتين دون تصويبها ، والصواب واضح من السياق القرآني وهو (وذريّاتهم) ، فكان ينبغي أن يأتي جواب المنافقين بذلك وهم يتساءلون عن ذريّات آبائه ، لا عن ذريّته هو (عليه السلام) طبعاً .

(16) هما أطرابلسان واحدة في المغرب والاخرى في بلاد الشام ، وتقع اليوم في شمال لبنان ، وهي ثانية مدنها وميناؤها التجاري . وهي نفسها طرابلس . وقد تُسقط الالف من طرابلس الشام للتمييز راجع معجم البلدان : 1 / 216 ، 4 / 25 .

(17) تاريخ مدينة دمشق ج56 : 36 الترجمة رقم 7032 ط . الاولى 1418 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

(18) المعجم الكبير ج1 : 320 / ح952 ط . الثانية ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

(19) أي علّمه ... لسان العرب .

(20) مسند أحمد بن حنبل ج2 : 210 و 213 و 242 / ح5553 و 5572 و 5775 ، ج5 : 16 و 19 و 27 و 29 و 34 و 62 / ح 19873 و 19894 و 19936 و 19948 و 19985 و 20143 ط . الاولى 1412 هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(21) مستدرك الحاكم ج3 : 136 / ح4636 ط . الاولى 1412 هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(22) ينابيع المودّة ج1 : 293 / ح1 ، 2 الباب - 26 ، ج2 : 238 / ح667 الباب - 56 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(23) تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » لنظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمّي النيسابوري مج6 : 93 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ضبط وتخريج الشيخ زكريا عميرات .

(24) سنن النسائي ج5 : 115 / ح8416 باب - 11 ، ج5 : 127 / ح8457 باب - 23 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة - بيروت .

(25) تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » مج6 : 93 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الكتب العلميّة - بيروت .

(26) ينابيع المودّة ج1 : 243 الباب - 15 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(27) مرّت الاشارة إلى ترجمته في التسلسل - 29 سورة الانفال .

(28) شواهد التنزيل ج2 : 226 / ح859 - 862 ط . وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران .

(29) سنن النسائي ج5 : 137 / ح 8488 ط . الاولى 1411 هـ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، بتحقيق البنداري وسيّد كسروي .

(30) العقد الفريد ج4 : 123 ط . الأُولى 1986 م ، دار مكتبة الهلال ، تقديم خليل شرف الدين ، ج4 : 313 كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم - فضائل عليّ بن أبي طالب ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت 1403 هـ ، شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين والابياري .

(31) كشف الغمّة في معرفة الائمّة ج1 : 328 ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء - بيروت .

(32) تاريخ الخلفاء ص : 173 ط . الاولى 1371 هـ / 1952 م - مصر ، بتحقيق محمّد محيي الدين .

(33) راجع : مسند أحمد بن حنبل ج1 : 336 و 337 / ح1376 و 1377 ط . دار الفكر - بيروت ، ج1: 258 / ح1379 و 1380 ط . الاولى 1412 هـ ، دار إحياء التراث العربي ومؤسّسة التاريخ العربي - بيروت . وأخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 292 - 296 بسنده من اثني عشر طريقاً .

(34) معاني الاخبار للشيخ الصدوق ص : 32 - 33 / ح3 باب - معنى الصراط . فقد أخرج بسنده عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ : (اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ) ، قال : (هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفته ، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عزّ وجلّ : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أُمّ الكتاب في قوله عزّ وجلّ : (اهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ)) .

(35) تفسير الصافي ج4 : 284 ط . الثانية 1402 هـ ، مؤسسة الاعلمي - بيروت .

(36) « مفاتيح الغيب » المعروف بالتفسير الكبير مج 14 ج27 : 226 ط . الثالثة ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(37) سورة محمّد 47 : 32 .

(38) الاستيعاب : القسم الثالث ص : 1110 / رقم 1855 ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط . نهضة مصر ـ القاهرة ، تحقيق علي البجاوي .

(39) دول الاسلام ص : 24 حوادث سنة (40) ط . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت 1405 هـ .

(40) هي نفسها ط . الثانية 1400 هـ ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، بتحقيق محمّد حامد الفقي .

(41) « الجامع الصحيح » ج5 : 594 / ح3717 ط . دار الفكر ـ بيروت ، بتحقيق كمال يوسف الحوت .

(42) أُسد الغابة ج4 : 105 و 110 / ترجمة عليّ بن أبي طالب رقم 3783 ط . دار الشعب ، بتحقيق البنا وعاشور وفايد .

(43) الرياض النضرة مج 2 ج3 : 152 و 166 ـ 167 ط . الاولى 1408 هـ ، دار الندوة الجديدة ـ بيروت .

(44) الصواعق المحرقة ص : 188 / ح8 الباب التاسع ـ الفصل الثاني ط . الثالثة 1414 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(45) تهذيب الاسماء واللغات ج1 : 348 / رقم 429 ترجمة عليّ بن أبي طالب ط . دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(46) شواهد التنزيل ج2 : 248 / ح883 ـ 885 ط . الاولى 1411 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ طهران .

(47) وأخرجه بهذا اللفظ الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» ج42: 284 ط . الاولى 1417هـ ، بتحقق علي شيري ، دار الفكر ـ بيروت .

(48) سورة الحديد 57 : 19 .

(49) شواهد التنزيل ج2 : 259 / ح893 ط . وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ طهران . وفيه وضع المحقّق المحمودي بين معقوفتين رقم الاية 14 وهي في الواقع 15 ، لذا اقتضى التنويه .

(50) هكذا وجدناه في « شواهد التنزيل » المطبوع المحقّق فنقلناه كما هو ، وفيه تقديم المقطع (في سبيل الله) عن موقعه في الاية ، ولم يشر إلى ذلك المحقّق ، وكأنّه لم يلتفت إليه وإلاّ لنوّه به .

(51) ينابيع المودّة ج1 : 251 / ح7 الباب ـ 16 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة ، وقد أخرجه عن المناقب .

(52) ينابيع المودّة ج2 : 63 / الحديث الثامن والخمسون من المناقب السبعين في فضائل أهل البيت ط . الاعلمي ـ بيروت ، ج2 : 249 / ح701 الباب ـ 56 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(53) تاريخ مدينة دمشق ج42 : 392 / ح9007 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت ، ج3 : 11 / ح1032 من « ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق » ، تحقيق المحمودي .

(54) النسخة المصورة عن نسخة مكتبة ملي بطهران .

(55) مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

(56) كشف الغمّة في معرفة الائمّة ج1 : 328 ط . الثانية 1405 هـ ، دار الاضواء ـ بيروت .

(57) مرّت الاشارة إلى الكتاب ومؤلفه في التسلسل ـ 64 سورة الاحزاب .

(58) شواهد التنزيل ج2 : 298 / ح932 ـ 935 ط . الاولى 1411 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد ـ طهران .

(59) تفسير فرات الكوفي ص : 465 / ح609 ط . الاولى 1410 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ طهران .

(60) سورة الواقعة 56 : 39 ـ 40 .

(61) تاريخ مدينة دمشق ج8 : 313 ، ج42 : 34 ط . الاولى 1417 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

(62) سنن النسائي الكبرى ج5 : 106 / ح8394 ط . الاولى 1411 هـ ، دار اللكتب العلميّة ـ بيروت . وأخرجه المزّي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » ج20 : 184 / رقم 3968 ط . الاولى 1413 هـ ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، وقال :

روى له النسائي في « خصائص عليّ » ، وقد وقع لنا حديثه بعلو .

(63) الاستيعاب : القسم الثالث / ص : 1095 - 1096 / ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) رقم 1855 ، ص : 1241 / ترجمة عفيف الكندي رقم 2036 ط . نهضة مصر ـ القاهرة .

(64) أُسد الغابة ج4 : 48 / رقم 3696 ط . دار الشعب ـ القاهرة .

(65) راجع : الاصابة ج2 : 486 / رقم 5586 ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، لسان الميزان ج1 : 441 / رقم 1249 ترجمة إسماعيل بن إياس ط . الاولى 1408 هـ ، دار الفكر ـ بيروت .

(66) ينابيع المودّة ج1 : 192 - 193 / ح14 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة ، وأخرجه عن تفسير الثعلبي .

(67) سورة الواقعة 56 : 10 - 11 .

(68) وراجع أيضاً « دلائل الصدق » ج2 : 270 .

(69) سورة الرعد 13 : 43 .

(70) سورة الحاقة 69 : 19 .

(71) دلائل الصدق ج2 : 300 ، وراجع أيضاً في الجزء نفسه ص : 206 .

سورة الحديد

88 ـ قوله تعالى:

(والذين ءامنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّقيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم)

سورة الحديد 57: 19

ـ روى الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق»[1]ج2: 282/ ح812 ط. المحمودي ـ بيروت، بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

الصدّيقون ثلاثة:حبيب النجار مؤمن آل ياسين. وحزبيل[2] مؤمن آل فرعون. وعليّ بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم .

وروي هذا الحديث بأطول من هذا، بالاسناد إلى أبي ليلى أيضاً، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

الصدّيقون ثلاثة:

حبيب النجار، مؤمن آل ياسين الذي قال: (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ) [3].

وحزقيل، مؤمن آل فرعون الذي قال: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ) [4].

وعليّ بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم [5].

وحديث «الصدّيقون ثلاثة» رواه أئمة الحديث وَمَهَرَةِ فنّه النياقد، والسابر غور كتبهم ومصنّفاتهم يجد أنّ هذا الحديث من تلكم الاحاديث الثابتة المروية في فضل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وما أكثرها، فقد تعرّض له مؤلفوها وأثبتوه مخبتين له، مذعنين بصحّته، وذكروا تواتر نقله، واحتجَّ به المؤالف والمخالف، فممّن رواه:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 223 ـ 226/ ح938 ـ 942 بعدّة طرق، ذيل الاية المذكورة أعلاه.

ـ المؤرّخ ابن عساكر في تاريخه المذكور أعلاه ج1: 91/ ح126 ط. المحمودي، وقد أشرنا إلى مواضعه في الطبعة الجديدة المحققة.

ـ الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 245/ ح293، ص: 246/ ج294 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي في «نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الاطهار» ص: 64/ ح3 ط. طهران، نقلاً عن الحافظ أحمد بن حنبل.

ـ الحافظ الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 123 و 124 ط. طهران، بطريقين، وقال:

هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتجَّ به.

ـ العلاّمة علاء الدين المتقي الهندي في «كنز العمّال» ج11: 601/ ح32897 و 32898 ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، عن ابن النجار، وأبي نعيم في المعرفة، وابن عساكر.

ـ العلاّمة يحيى بن الموفق بالله الشجري في «الامالي» ج1: 139 ط. القاهرة.

ـ الحافظ شيرويه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» ج2: 421/ ح3866 ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الشيخ أحمد بن عبد الكريم المالكي الاشموني في «منار الهدى في الوقف والابتدا» ص: 289 ط. الحلبي ـ القاهرة.

ـ الحافظ محمّد بن التباني السطيفي في «اتحاف ذوي النجابة» ص: 156 ط. مصطفى الحلبي ـ القاهرة.

ـ القاضي حسين الديار بكري المالكي في «تاريخ الخميس» ج2: 275 ط. الوهبية ـ مصر.

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»[6] ص124، 185، 202، 284 ط. اسلامبول.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 245.

ـ وأورد الشيخ المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 194 ط. القاهرة، عن العلاّمة الحلّي في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) [7]، روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في عليّ (عليه السلام).

ولمزيد من المصادر راجع:

«إحقاق الحق» ج5: 597 ـ 605، ج15: 295 ـ 297، ج17: 332، ج21: 591 ـ 594.

سورة المجادلة

89 ـ قوله تعالى:

(يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً)

سورة المجادلة 58: 12

ـ روى العلاّمة الشيخ علاء الدين علي بن محمّد البغدادي الشهير بالخازن (ت/ 741 هـ) في تفسيره «لباب التأويل في معاني التنزيل» ج7 ص: 44 ط. القاهرة، وغيره عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً)، قال لي النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ترى؟ دينار؟ قلت: لا يطيقون.

قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقون.

قال: فكم؟ قلت: شَعِيرَة[8]. قال: إنّك لزهيد.

قال: فنزلت: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) الاية.

قال: فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة . أخرجه الترمذي[9].

ـ ورواه العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 118 ط. مكتبة صنعاء ـ اليمن، ص: 325/ ح372 ط. طهران 1394 هـ.

ـ وقال العلاّمة شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفّى بعد سنة (747 هـ) في «نظم درر السمطين» ص: 90 ط. مطبعة القضاء:

روي أنّ الكلمات التي ناجى بها عليّ (رضي الله عنه) هي ما نقله الامام حسام الدين محمّد بن عمر بن محمّد العلياويفي تفسيره المسمّى «مطالع المعاني» قال:

إنّ الكلمات التي ناجى عليّ (عليه السلام) بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقدّم قبلها عشر صدقات هي أنّه سأله أولاً: ما الوفاء؟

قال: التوحيد، شهادة أن لا إله إلاّ الله.

ثم قال: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك بالله عزَّ وجلّ.

ثمّ قال: وما الحق؟

قال: الاسلام والقرآن والولاية.

ثمّ قال: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة.

ثمّ قال: وما عَلَيَّ؟

قال: طاعة الله ورسوله.

ثمّ قال: وكيف أدعو الله؟

قال: بالصدق واليقين.

ثمّ قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كُل حلالاً، وقل صدقاً.

ثمّ قال: وما السرور؟

قال: الجنّة.

ثمّ قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله.

فلمّا فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة.

وهو الوحيد الذي عمل بالاية، حتّى روي عنه (عليه السلام) أنّه قال: إنّ في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلما أردت أن أناجي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قدّمت درهماً، فنسختها الاية الاخرى: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ).

وقال ابن عمر: كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ لكانت أحبّ إليَّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، واعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

ـ كما ذكره الشيخ المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 191 ط. القاهرة، بنفس المعنى واللفظ.

وعن مجاهد وقتادة: لمّا نهوا عن مناجاته (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى يتصدّقوا، لن يناجه إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثمّ نزلت الرخصة.

هذا ملخص ما ورد في سبب نزول هذا الحكم والاية ونسخها، وقد روى ذلك جم غفير من أعلام إخواننا أهل السنّة والجماعة بطرق متعددة ومختلفة، فإليك بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر، بالاضافة إلى ما ذكرناه في صدر البحث:

ـ أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت/ 468 هـ) في «أسباب النزول» ص: 276 ط. دار الكتب العلمية.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 249.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 223 ط. بيروت، ج2: 311/ ح949 ـ 969 ط. وزارة الارشاد ـ طهران.

ـ العلاّمة محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى» ص: 109 ط. مكتبة القدسي ـ القاهرة.

وكذلك في كتابه «الرياض النضرة» ج2: 237 ط. محمد أمين الخانجي بمصر.

ـ العلاّمة الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي البغوي (ت/ 516 هـ) في «معالم التنزيل» ج7: 44 ط. القاهرة.

إلى هنا أكتفي بهذه المجموعة من المصادر، ومن أراد المزيد فليراجع مصادر التفسير والحديث والموسوعات المطوّلة، منها: «إحقاق الحق» ج3: 129 - 144، ج14: 200 - 207، ج20: 181 - 192.

سورة الحشر

90 ـ قوله تعالى:

(والّذين جاءوا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا ربّنا إنّك رءوف رحيم)

سورة الحشر 59: 10

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 248/ ح972 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى عثمان الشحّام، عن سلمة بن الاكوع، قال:

بينما النبيّ ببقيع الغرقد وعليّ معه، فحَضَرَت الصلاة، فمرّ به جعفر، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جعفر صل جناح أخيك .

فصلّى النبيّ بعلي وجعفر، فلمّا انفتل من صلاته قال: يا جعفر، هذا جبرئيل يخبرني عن ربِّ العالمين أنه صيّر لك جناحين أخضرين مفضَّضين[10] بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء.

قال عليّ: فقلت: يا رسول الله، هذا لجعفر، فما لي؟ .

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ، أوَما علمت أنَّ الله عزَّ وجلّ خلق خلقاً من أُمّتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟ .

قال عليّ: ومَن هم يا رسول الله؟ .

قال: قول الله عزَّ وجلّ في كتابه المنزل عليَّ: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا وَلاخوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بِالايمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إنّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فهل سبقك إلى الايمان أحد يا عليّ؟! الحديث بطوله.

ـ وروى المحدِّث الفاضل محمّد بن العبّاس بن الماهيار في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 681/ ح8 ط. قم، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

فرض الله الاستغفار لعلي في القرآن على كلّ مسلم.

قال: وهو قوله: (يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا وَلاخوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بِالايمَانِ) وهو سابق الأُمّة.

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 249/ ح973.

وروى أيضاً في الحديث (974) بإسناده إلى إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال: حدَّثني المأمون قال: حدَّثني الرشيد، قال: حدَّثني المهدي قال: حدَّثني المنصور، عن أبيه، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قال:

كنت مع عليّ بن أبي طالب، فمرَّ بقوم يدعون، فقال: أُدعوا لي، فإنّه أُمرتم بالدعاء لي، قال الله عزَّ وجلّ: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا وَلاخوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بِالايمَانِ) وأنا أوّل المؤمنين إيماناً .

سورة الصفّ

91 ـ قوله تعالى:

(إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ)

سورة الصفّ 61: 4

ـ روى المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري المتوفّى (286 هـ) في تفسيره الموسوم باسمه «تفسير الحبري» ص: 321 ح66 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بإسناده إلى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاسفي قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

قال: نزلت في عليٍّ وحمزة وعُبيدة وسهل بن حُنيف والحارث بن الصِمَّة وأبي دُجَانَة.

ورواه بالاسناد إلى الحبري:

ـ المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 184 ط. النجف الاشرف.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 252/ ح977.

ـ المحدِّث الثقة محمد بن العبّاس بن الماهيار حيّ (328 هـ) في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 685 ح1 ط. قم.

وبالاسناد إلى الزبير بن عدي، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)، قال: قلت له: مَن هؤلاء؟

قال: حمزة أسد الله وأسد رسوله، وعليّ بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الاسود.

ـ رواه محمّد بن العباس المعروف بابن الجُحام في كتابه المذكور، على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 685/ ح2.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 251/ ح975.

ورويا أيضاً، أعني ابن الماهيار والحاكم الحَسْكاني، في كتابيهما المذكورين، بإسنادهما إلى مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

كان عليّ إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، فأنزل الله تعالى هذه الاية.

هذا نص رواية الحاكم، إلاّ أنّ في كتاب ابن الماهيار:... كأنّه بنيان مرصوص، يتّبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، وما قتل من المشركين كقتلِهِ أَحَدٌ.

سورة التحريم

92 ـ قوله تعالى:

(إن تتوبا إلى الله فقد صغَت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ)

سورة التحريم 66: 4

المراد بـ(صَالِحُ المُؤْمِنِينَ) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)بإطباق معظم المفسّرين والمؤرخين. والخطاب موجه بصيغة تهديدية إلى زوجتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهما عائشة وحفصة.

وروي في سبب نزول السورة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة،

فلما دخل على أُم سلمة، أو زينب بنت جحش ، فغارت عائشة، وأرسلت إلى صواحبها فتآمرن بينهنّ ـ عائشة، حفصة وسودة ـ أنه إذا دخل على واحدة منهنّ، تظهر له (صلى الله عليه وآله وسلم) أن في فمه ريحاً غير طيبة، وكان يشق عليه ذلك.

فلما دخل على عائشة أخذت بأنفها، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أجد ريح المغافير[11]، أكلتها يا رسول الله؟

قال: لا، بل سقتني عسلاً .

وكذلك لقيته سودة.

قالت عائشة: إنّ رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواطأتُ أنا وحفصة أيتنا دخل عليها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فلتقل: إني أجد منك ريح المغافير.

فتألّم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من ذلك، وقال: والله، لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه.

وقيل: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قسّم الايام بين نسائه، فلما كان يوم حفصة، استأذنت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لزيارة أبيها، فأذن لها، فلما خرجت أرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جاريته مارية القبطية، وكان قد أهداها له المقوقس، فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها، فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً، فجلست عند الباب، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجهه يقطر عرقاً، فقالت حفصة: إنما أذنت لي من أجل هذا، أدخلت أَمتك بيتي، ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي، أما رأيت لي حرمة وحقاً؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أليس هي جاريتي؟! قد أحلّ الله ذلك لي، اسكتي فهي حرام عَليَّ، ألتمس بذلك رضاكِ، فلا تخبري بهذا امرأةً منهنّ، وهو عندك أمانة .

فلما خرج (صلى الله عليه وآله وسلم) قرعت حفصة الجدار على عائشة، فقالت: ألا أبشرك، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حرّم عليه أمته مارية، وقد أراحنا الله منها، وأخبرت عائشة بالقصة. وكانتا متصافيتين متظاهرتين عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى سائر أزواجه.

فلما أطلع الله رسوله على إفشاء سره، طلّق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً، وقعد في مشربة أُم إبراهيم مارية القبطية، حتّى نزلت عليه آية التخيير.

(لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ) (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْض) أخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)حفصة بمقالتها لعائشة، (قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا قَالَ): أخبرني العليم بجميع الامور.

(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ) يا حفصة ويا عائشة، من التعاون على النبي بالايذاء والتظاهر عليه (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) أي مالت إلى الاثم وإيذاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم] وَإِنْ تَظَاهَرا عَلَيهِ (في إيذائه) فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ (يتولى حفظه، وينصره (جِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ).

وقد وردت الروايات من طرق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ـ ففي «شواهد التنزيل» للحَسْكاني ج2: 263/ ح996 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده عن الصيرفي، عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: لقد عرّف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) أصحابه مرّتين، المرة الاولى قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فعليّ مولاه، والمرة الثانية فحيث نزلت هذه الاية، أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يد عليّ (عليه السلام)وقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين .

وروى أيضاً في ج2: 258/ ح987، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ بن أبي طالب: هو صالح المؤمنين .

ـ وروى الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 325/ ح68 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قال:

حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: (وَإنْ تَظَاهَرا عَلَيهِ) نزلت في عائشة وحفصة.

(فَإنَّ اللهَ مَوْلاَهُ) نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(وجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ) نزلت في عليّ خاصة.

- ورواه المحدِّث الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 186 ط. النجف.

- والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 262/ ح995.

وللعلاّمة الحَسْكاني عدّة روايات بطرق متعددة، ذكرها في كتابه المذكور ص: 254 - 263 وبطرق مختلفة عن الامام عليّ (عليه السلام)، وابن عبّاس، وأسماء بنت عميس، وحذيفة، والسدّي، ومجاهد، وابن سيرين، وعمرو بن العاص، وغيرهم.

وممّن روى ذلك أيضاً:

- المحدِّث الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 269/ ح316 ط. دار الاضواء - بيروت.

- الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف القرشي الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 137 - 139 ط. طهران، بطريقين، ثمَّ قال: هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم.

- الحافظ المؤرِّخ ابن عساكر في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ مدينة دمشق» ج2: 425/ ح932 و 933 بطريقين عن ابن عبّاس وحذيفة.

- الحافظ المحدِّث إبراهيم بن محمّد الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج1: 363/ ح290 ط. المحمودي - بيروت.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 257/ ح71 ط. وزارة الارشاد الاسلامي - طهران.

- الحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي في «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» ج13: 27 ط. مصر.

وللحديث مصادر وطرق أُخرى كثيرة حتّى إنّ المحدِّث الثقة المفسِّر محمّد بن العبّاس بن الماهيار أورد اثنين وخمسين حديثاً من طرق الخاصّة والعامّة، فراجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 697 - 700، فهو ينقل عن كتاب ابن الماهيار كثيراً.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 353 و 354.

«إحقاق الحق» ج3: 311، ج4: 305 و 306، ج14: 278 - 288، ج20: 67 - 70.

93 - قوله تعالى:

(يا أيّها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبيّ والذين ءامنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كلّ شيء قدير)

سورة التحريم 66: 8

- حكى العلاّمة السيد محمد صالح بن عبد الله الحسيني الكشفي الحنفي الترمذي (ت/ 1061 هـ) عن المحدِّث الحنبلي أنَّ هذه الاية نزلت في شأن عليّ (عليه السلام) ومحبّيه.

- وروى الحافظ المحدِّث أبو نعيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 262/ ح72 ط. وزارة

الارشاد الاسلامي ـ طهران، قوله:

فيما أخبرني به إبراهيم بن محمّد إجازة قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق ابن دينار، قال: حدّثنا حي بن خالد الهاشمي قال: حدّثنا سلاّم الطويل[12]، عن زُبيد اليامي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (رضي الله عنه)، قال:

أوّل من يُكسى من حلل الجنّة إبراهيم (عليه السلام) ; لخلّته من الله، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم); لانّه صفوة الله، ثمّ عليّ (عليه السلام) يزفّ بينهما إلى الجنان.

ثم قرأ ابن عبّاس: (يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) قال: عليّ وأصحابه.

ـ ونقل الشيخ المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 208 ط. القاهرة، عن العلاّمة الحلّي في قوله تعالى:

(يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

قال ابن عباس: [نزلت] في عليّ وأصحابه.

ـ وروى أبو نُعَيم أيضاً في ص: 264/ ح73، قال:

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الكندي وأحمد بن جعفر النسائي، قالا: حدّثنا محمّد بن جرير قال: حدّثنا محمّد بن عيسى الدامغاني، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان، قال: حدّثني أبو الاحوص سلاّم بن سُلَيم الحنفي الكوفي الحافظ، عن زُبيد اليامي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أوّل من يُكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته، ثمّ أنا لصفوتي، ثمّ يزفّ عليّ بن أبي طالب بيني وبين إبراهيم (عليه السلام) زفّاً إلى الجنّة .

ـ وأخرجه الحافظ الثقة ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج3: 26، عن محمد بن جرير الطبري بطريقين.

ـ وأخرجه المحدِّث الاديب علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغمّة» ج1: 316، عن ابن مردويه في كتاب «مناقب أهل البيت (عليهم السلام)».

ـ ورواه السيّد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشيرازي في «توضيح الدلائل» ص: 169 مخطوط، عن ابن عبّاس، وقال: رواه الامام الصالحاني[13].

وفي هذا يقول الشاعر السيد إسماعيل الحميري (رحمه الله):

يُدعى النبيّ فيكسوه ويكرمه * * * ربّ العباد إذا ما أحضر الاممـا

ثمّ الوصيّ فيُكسى مثل حُلّته * * * خضراء يرغم منها أنف من رغما

وله (رحمه الله) أيضاً:

عليّ غداً يُدعى ويكسوه ربّه * * * ويدنوه منه في رفيع مكرّم

فإن كنت منه حيث يكسوه راغماً * * * وتبدي الرضا كرهاً من الان فارغم

ومن الشواهد على هذا الحديث ما رواه:

ـ الحافظ أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني المتوفّى سنة (590 هـ) في كتابه «الاربعين المنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان العلي الاعلى» المطبوع في مجلة تراثنا العدد الاوّل ص: 117 باب 30 في كون قصر عليّ في الجنّة بين قصر الخليل والحبيب صلوات الله عليهما ورضوانه عليه، الحديث 37 بإسناده إلى الحاكم النيسابوري ، بإسناده إلى حذيفة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً، فقصري في الجنّة وقصر إبراهيم في الجنّة متقابلان، وقصر عليّ بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم ، فيا له من حبيب بين خليلين .

وروى أيضاً في ص: 120 باب 36 في كون قبّة عليّ المرتضى في الجنان بين قبّة نبيّنا وقبّة إبراهيم خليل الرحمان عليهما صلوات الملك الديّان، الحديث 44 بإسناده إلى الحاكم النيسابوري أيضاً، بإسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة حمراء عن يمين العرش، وضربت لابي إبراهيم قبّة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعليّ ابن أبي طالب قبّة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟! .

وللحديث مصادر وشواهد أُخرى فراجع «إحقاق الحق» ج3: 285، ج4: 290 و 500، ج6: 162، ج16: 536، ج20: 176، ج21: 682 - 683.

سورة المُلك

94 ـ قوله تعالى:

(فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوهُ الَّذين كفروا)

سورة الملك 67: 27

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 265/ ح998 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى عمرو بن أبي بكّار التميمي، عن أبي جعفر محمّد بن علي، في قوله: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً).

قال: فلمّا رأوا مكان عليٍّ من النبيّ (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني الذين كذّبوا بفضله.

وروى في الصفحة المذكورة/ ح999، بإسناده إلى المغيرة قال: سمعت أبا جعفر يقول: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً)، لما رأوا عليّاً عند الحوض مع رسول الله (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا).

ـ وروي عن المحدِّث المفسِّر فرات بن إبراهيم الكوفي، بإسناده من طريقين إلى داود بن سرحان، قال:

سألت جعفر بن محمد، عن قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً).

قال: عليّ بن أبي طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله، أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته [14].

ـ وروى الحاكم في شواهده ج2: 264/ ح997، بإسناده من ثلاثة طرق إلى سعد الخيّاط، عن شريك.

وابن حسين الاشقر، عن شريك.

وسهل بن عامر، عن شريك، عن الاعمش في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا).

قال: لما رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عند الله من الزلفى (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا).

هذا لفظ الاوَّلَين، وقال سهل: قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب.

سورة القلم

95 ـ قوله تعالى:

(ن والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربّك بمجنون * وإن لك لاجراً غير ممنون * وإنّك لعلى خلق عظيم * فستبصر ويبصرون * بأيّكم المفتون * إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)

سورة القلم 68: 1 - 7

- قال الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 267/ ح1002:

قرأتُ في التفسير العتيق: حدّثنا محمد بن شجاع، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود، قال:

قال النبيّ وقد سُئِلَ عن عليّ، فقال: أفضلكم عليّ أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علَّمته عِلمي، واستودعته سِرّي ووكّلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أُمّتي .

فقال بعض قريش: لقد فُتِنَ عَليٌّ رسولَ الله حتّى ما يرى به شيئاً! فأنزل الله تعالى (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ).

وروى أيضاً الحديث (1003)، بإسناده إلى أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود، قال:

غدوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخلتُ المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي، فتغامز به بعض مَن كان عنده، فنظر إليهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ .

قالوا: بلى.

قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم عِلماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علَّمته عِلمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمتي .

فقال بعضُ مَن حضر: لقد فتن عليٌّ رسولَ الله حتّى لا يرى به شيئاً.

فأنزل الله: (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ).

وأخرج الحَسْكاني تحت الرقم (1004) الحديث الذي رواه الثقة العيّاشي في تفسيره، بإسناده إلى جعفر بن محمّد الخزاعي، عن أبيه، قال:

سمعت أبا عبد الله يقول: نزل) وَإِنَّ لَكَ لاَجْراً غَيْرَ مَمْنُون (في تبليغك في عليّ ما بلّغت) وإِنَّكَ لَعَلى خُلُق عظيم * فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ (.

- وروى الشيخ الاقدم المحدِّث الثقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في كتابه «المحاسن» ج1: 151/ ح71 ط. دار الكتب الاسلامية - قم، قال:

حدَّثني أبي، عمّن حدَّثه، عن جابر قال:

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما مِن مؤمن إلاّ وقد خلص ودِّي إلى قلبه، وما خلص ودِّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودُّ عليٍّ إلى قلبه.

كذب - يا علي - مَن زعم أنّه يحبّني ويبغضك .

قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فُتِنَ رسول الله بهذا الغلام.

فأنزل الله تبارك وتعالى: (فستُبْصِرُ ويُبْصِرُون * بِأَيِّكُمُ المفْتُونُ... وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّف مَّهِين).

قال: نزلت فيهما، إلى آخر الايات.

- ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 268/ ح1005، بإسناده إلى البرقي صاحب «المحاسن»، مختصراً.

ـ وروى المحدِّث الثقة محمّد بن العبَّاس بن الماهيار في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 711/ ح2 ; والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 269/ ح1006 ; بإسنادهما إلى محمّد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحّاك بن مزاحم، قال:

لمّا رأت قريش تقديم النبيّ عليّاً وإعظامه له، نالوا من عليّ، وقالوا: قد افتتن به محمّد.

فأنزل الله تعالى: (ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) قسمٌ، أقسم الله به (مَا أَنْتَ) يا محمد (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُون... وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم) يعني القرآن.

إلى قوله: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ) وهم النفر الذين قالوا ما قالوا.

(وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ): عليّ بن أبي طالب.

هذا لفظ الحاكم النيسابوري في الشواهد.

ـ ورواه بالاسناد عنه المحدِّث المفسِّر الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في «مجمع البيان» ج10: 501 ط. دار المعرفة ـ بيروت.

راجع مزيد التفاصيل في المصادر التالية:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 710 ـ 713.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 369 و 370.

«إحقاق الحق» ج3: 582، ج14: 508.

سورة الحاقّة

96 ـ قوله تعالى:

(وتعيها أُذن واعية)

سورة الحاقّة 69: 12

أطبق الحفّاظ المفسّرون على أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام).

روى ذلك جمع غفير من أجلاّء الرواة والمفسّرين من أعلام إخواننا أهل السنّة والجماعة في مصنّفاتهم، أورِدُ بعضاً منها بعد ذكر هذا الحديث الذي رواه الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 283/ ح1027 ط. الاعلمي ـ بيروت، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ بن أبي طالب:

يا علي، إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُحبّك وأُحبّ من يحبّك، وأن أُعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي .

فأنزل الله: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سألت ربّي أن يجعلها أُذنك يا عليّ .

قال عليّ: فمنذ نزلت هذه الاية، ما سمِعَتْ أُذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلاّ وعيته وحفظته .

وقد روي هذا الحديث بطرق وأسانيد كثيرة تنتهي إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وجماعة من كبار الصحابة والتابعين منهم: ابن عبّاس، بريدة، أنس، جابر، مكحول، الاصبغ بن نباتة وغيرهم، وممّن رواه وأخرجه عنهم:

ـ العلاّمة الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في «أسباب النزول» ص: 328 ط. الهندية بالقارة، ص:

294 ط. دار الكتب العلمية.

- العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 265/ ح312، ص: 318/ ح363، ص: 319/ ح364 ط. دار الاضواء - بيروت.

- علاّمة النحو والادب والتفسير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المصري المتوفّى سنة (370 هـ) في «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» ص: 103 ط. دار الكتب المصريّة - القاهرة 1360 هـ/ 1941 م.

- العلاّمة سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر الشافعي (ت/ 793) في «شرح المقاصد»[15] ج2: 220 ط. الاستانة.

- العلاّمة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ج4: 319 ط. القاهرة.

- الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 271 - 285/ ح1007 - 1029 ط. الاعلمي - بيروت.

- العلاّمة المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» ج15: 157 ط. حيدر آباد دكن، ج13: 177/ ح36525 و 36526 ط. مؤسسة الرسالة - بيروت 1409 هـ.

- العلاّمة الخوارزمي في «المناقب»[16] ص: 179 و 190 ط. تبريز.

- العلاّمة شمس الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص: 92 ط. مطبعة القضاء.

- العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»[17] ص: 120 ط. اسلامبول.

- الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «حلية الاولياء» ج1: 67 ط. مطبعة السعادة بمصر.

كما رواه أيضاً في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 266.

هذه نبذة من المصادر التي نقلت الحديث، ومن أراد المزيد فليراجع المطولات من الموسوعات، ومنها: «إحقاق الحق» ج3: 147، ج14: 220 - 241، ج20: 92 - 97.

سورة الجنّ

97 - قوله تعالى:

(ومن يُعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً)

سورة الجن 72: 17

- روى الشيخ الثقة المُعتَمد فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره[18] ص: 194 ، بإسناده إلى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (وَمَن يُعْرِضُ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ).

قال: (ذِكْرِ رَبِّهِ): ولاية عليّ بن أبي طالب عليه وعلى أولاده السلام.

- وأخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 290/ ح1035 عن فرات الكوفي.

وراجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 728.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 394.

«إحقاق الحق» ج3: 582، ج14: 515.

سورة المزّمّل

98 ـ قوله تعالى:

(إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الّذين معك)

سورة المزمّل 73: 20

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل ج2: 291/ ح1036 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى الحسين بن الحكم الحبري، عن الحسن بن الحسين، عن عبيدة بن حميد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِن ثُلُثَيِ اللَّيلِ ونِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) قال: عليّ وأبو ذرّ.

وروى أيضاً تحت الرقم (1037) حديثاً آخر في تأويل ابن عبّاس لهذه الاية ; بإسناده إلى السدّي، عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ) يا محمد (تَقُومُ) تُصلّي (أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِن الَّذِينَ مَعَكَ).

فأول مَن قام الليل معه عليٌّ، وأول من بايع معه عليٌّ، وأول من هاجر معه عليٌّ.

سورة القيامة

99 ـ قوله تعالى:

(فلا صدَّق ولا صلى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى)

سورة القيامة 75: 31 ـ 34

نزلت هذه الايات الكريمة في وصف حال معاوية بن أبي سفيان وأصحابه ـ وتعمّ النواصب أيضاً ـ والتنديد بهم لعصيانهم أوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في موالاة عليّ (عليه السلام) التي دعا إليها يوم غدير خم، وقد حكى أحداث هذه الواقعة وصوّرها اثنان من أصدق الصحابة وأجلهم: أبو ذر الغفاري الذي حكاها في محضر حبر الأُمّة عبد الله بن عبّاس، وحذيفة بن اليمان.

ويرويه عنه الصحابي الجليل عمار بن ياسر، فيقول:

كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عبّاس، وعليه فسطاط، وهو يحدّث الناس، إذ قام أبو ذر حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثمّ قال:

أيّها الناس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني أنبأته باسمي: أنا جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحق رسوله، أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ .

قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أتعلمون أيّها الناس، أنّ رسول الله جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمئة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمئة رجل، كلّ ذلك يقول: اللهمَّ مَن كنتُ مولاه فإنَّ عليّاً مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه .

فقام عمر فقال: بخ بخ، يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فلمّا سَمِعَ ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتّكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: لا نقرُّ لعليٍّ بولاية، ولا نصدِّق محمّداً في

مقاله.

فأنزل الله تعالى على نبيّه (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلّى * ثمَّ ذَهَبَ إلَى أهْلِهِ يَتَمَطّى * أوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) تهدّداً من الله تعالى؟

فقالوا: اللهمَّ نعم.

ـ رواه المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره[19] ص: 195 ط. المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 295/ ح1040 عن فرات الكوفي بإسناده إلى عمّار بن ياسر، واللفظ له.

ورويا ـ فرات والحَسْكاني ـ أيضاً بإسنادهما إلى عطية، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت ـ والله ـ جالساً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نزل بنا غدير خمّ، وقد غصَّ المجلس بالمهاجرين والانصار، فقام رسول الله على قدميه فقال:

يا أيّها الناس، إنّ الله أمرني بأمر فقال: (يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَّبِّكَ).

ثمّ نادى عليّ بن أبي طالب، فأقامه عن يمينه.

ثمَّ قال: يا أيّها الناس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم؟ .

قالوا: اللهمَّ بلى.

قال: مَن كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نَصَرَه، واخْذُل مَن خَذَلَه .

فقال حذيفة: فوالله، لقد رأيت معاوية قام وتمطّى وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة ثمَّ قام يمشي متمطئاً وهو يقول: لا نُصدِّق محمّداً على مقالته، ولا نقرّ لعليٍّ بولايته.

فأنزل الله (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلّى * ثمَّ ذَهَبَ إلَى أهْلِهِ يَتَمَطّى).

فهمّ به رسول الله أن يردَّه فيقتله، فقال له جبرئيل: (لاَ تُحرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ). فسكت عنه.

ـ ورواه المحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج2: 397 ط. قم، مرسلاً وباختصار.

ـ ورواه الحافظ ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج3: 38 ط. قم، ج3: 49 ط. الثانية 1412 هـ، دار الاضواء ـ بيروت، عن الباقر (عليه السلام)، مختصراً.

وقد ذكرت واقعة الغدير التي بها كان كمال الدين وتمام النعمة ورضا الربّ، في سورة المائدة، ففيه نصوص ومصادر كثيرة راجعها هناك.

سورة النبأ

100 ـ قوله تعالى:

(عمَّ يتساءلون * عن النبأ العظيم)

سورة النبأ 78: 1 ـ 2

ـ عن الحافظ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي[20] في «رسالة الاعتقاد» كما نقل عنه في «مناقب الكاشي»[21]ص213 المخطوط في قوله تعالى:) عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأ العَظِيمِ (بإسناده إلى السدّي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)أنّه قال: ولاية عليّ (عليه السلام)يتساءلون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق، ولا في غرب، ولا في بر، ولا في بحر، إلاّ

ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعد الموت، يقولان للميت: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ .

ثمَّ قال الكاشي: قال الامام الفاضل: أجمع المفسِّرون أنَّ النبأ العظيم هو عليّ.

ـ وذكر ذلك العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 321 ط. القاهرة بنفس المعنى واللفظ، عن السدّي.

ـ وروى المظفر أيضاً في كتابه المذكور، ووافق به الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 318/ ح1075 ط. الاعلمي ـ بيروت، واللفظ له، باسنادهما إلى السدّي، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله فقال: الامر بعدك لمن؟

قال: لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى .

فأنزل الله:) عَمَّ يَتَسَاءَلُون (يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ (عَنِ النَّبَأ العَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُون) فمنهم المصدِّق، ومنهم المكذّب بولايته (كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ) وهو ردٌّ عليهم سيعرفون خلافته أنّها حق إذ يُسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب، ولا بر ولا بحر، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه، يقولان للميّت:

مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ ومَن إمامك؟

ـ وروى المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره[22]، بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: (عَمَّ يَتَساءَلُون * عَنِ النَّبَأ العَظِيمِ* الّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) فقال:

كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول لاصحابه: أنا والله، النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع الأمم بألسنتها.

والله، ما للهِ نبأ أعظم منّي، ولا للهِ آية أعظم منّي .

ـ وأخرجه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 317/ ح1072 و 1073، عن فرات الكوفي بهذين الطريقين.

ورواه أيضاً باختلاف يسير كلّ من:

ـ المحدِّث الثقة محمد بن الحسن الصفّار في «بصائر الدرجات» ص: 96/ ح3 ط. الاعلمي ـ طهران 1404 هـ.

ـ والمحدِّث الثقة محمد بن يعقوب الكليني في «أصول الكافي» ج1: 161/ ح3 ط. المكتبة الاسلامية ـ طهران.

ـ والمحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج2: 401 ط. قم.

ـ وروى الشيخ الصدوق في «عيون أخبار الرضا (عليه السلام)» ج2: 6/ ح13 ط. قم، بإسناده إلى الامام الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: قال رسول الله لعليّ:

يا علي، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الاعلى .

ـ وروى المحدِّث ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»[23] ج3: 80 ط. قم، عن الاصبغ بن نباتة أنّ علياً قال:

والله، أنا (النَّبَأ العَظِيمِ * الّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ) حين أقف بين الجنّة والنار وأقول: هذا لي، وهذا لكِ .

وقد صيغت مضامين هذه الاحاديث شعراً منذ عصر الصحابة، وممّن استشهد بذلك عمرو بن العاص في القصيدة المعروفة بـ (الجلجلية) والمنسوبة إليه، حيث يقول:

نصرناك مِن جهلنا يابن هند * * * على النبأ الاعظم الافضلِ

وحيث رفعناك فوق الرؤوس * * * نزلنا إلى أسفل الاسفلِ

وتجد القصيدة كاملة مع مصادرها في «الغدير» ج2: 114 ط. دار الكتب الاسلامية ـ طهران.

ويُنسب إليه أيضاً قوله في عليّ (عليه السلام):

هو النبأ العظيم وفلك نوح * * * وباب الله وانقطع الخطاب

كما أشار إليه النيشابوري في تفسيره الشهير، المطبوع بهامش تفسير الطبري ج30: 4. وقيل أنَّ هذا البيت لحسّان بن ثابت.

والاحاديث والاثار والاشعار في هذه الاية كثيرة اكتفي بهذا القدر بما أوردته، وللمزيد راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 757 - 760 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 419 و 420 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 484 - 502، ج14: 376 و 377، ج20: 363 و 369 و 371 و 545.

101 ـ قوله تعالى:

(إنّ للمتقين مفازاً * حدائق وأعناباً * وكواعب أتراباً * وكأساً دهاقاً * لا يسعمون فيها لغواً ولا كذاباً * جزاءاً من ربّك عطاءً حساباً *)

سورة النبأ 78: 31 - 36

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 319 ط. بيروت، بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى:) إنَّ لِلمُتَّقِينَ مَفَازاً (قال:

هو عليّ بن أبي طالب، وهو والله سيّد من اتّقى الله وخافه.

اتّقاه من ارتكاب الفواحش، وخافه عن اقتراف الكبائر.

(مَفَازاً) نجاة من النار والعذاب، وقرباً من الله في منازل الجنّة.

وأخرجه عنه في مستدركات «إحقاق الحق» ج14: 533.

سورة النّازعات

102 ـ قوله تعالى:

(فأمّا من طغى * وءاثر الحيوة الدّنيا * فإنّ الجحيم هي المأوى * وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى * فإنّ الجنّة هي المأوى *)

سورة النازعات 79: 37 - 41

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 323/ ح1079 ط. الاعلمي ـ بيروت، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى:

(فَأَمَّا مَن طَغَى) يقول: علا وتكبّر وهو علقمة بن الحارث بن عبد الله بن قصيّ (وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا) وباع الاخرة بالدنيا، فإنّ الجحيم هي مأوى مَن كان هكذا.

(وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) يقول عليّ بن أبي طالب: خاف مقامه بين يدي ربّه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن

المعصية، ونهى نفسه عن الهوى، ـ يعني عن المحارم التي تشتهيها النفس ـ فإنّ الجنة هي مأواه خاصّة، ومَن كان هكذا عامّاً .

سورة المطفّفين

103 ـ قوله تعالى:

(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

سورة المطفّفين 83: 26

ـ قال الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 325/ ح1081 ط. الاعلمي ـ بيروت:

حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءةً وإملاءً، قال: حدَّثني علي بن الحسين الرصافي ببغداد، عن الحسن بن علي الحريري، عن الحسين بن إسماعيل الحريري، عن جعفر بن علي الحريري، عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر:

أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة الطائف دعا عليّاً فانتجاه، ثمَّ قال: أيّها الناس، إنّكم تقولون أنّي انتجيت علياً ; ما أنا انتجيته، إنّ الله انتجاه (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ).

وهذا الحديث ممّا أذعن صيارفة الحديث ونقّاده ورواته بصحّته وتواتره وكثرة طرقه، حتّى كان من تلكم الاحاديث التي احتجَّ بها عليّ (عليه السلام) يوم الشورى وغيره، على جلالة منزلته وعظيم فضله.

ـ ففي حديث المناشدة الذي رواه موفّق الدين محمّد بن أحمد الخوارزمي الحنفي أبو المؤيد (ت/ 568 هـ) في «المناقب» ص: 246 ط. تبريز، قال عليّ (عليه السلام):

أنشدكم بالله، أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا. فقال: ما انتجيته، بل الله انتجاه .

قالوا: اللهمَّ نعم.

ـ وروى الترمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى (ت/ 279 هـ) في صحيحه[24] ج13: 173 ط. الصاوي ـ مصر، بإسناده إلى أبي الزبير، عن جابر، قال:

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما انتجيته، ولكن الله انتجاه .

وإليك جملة من الحفاظ والمؤرخين الذين أوردوا الحديث ورووه في مؤلفاتهم، منهم:

ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت/ 360 هـ) في أواخر مسند جابر بن عبد الله الانصاري من «المعجم الكبير» ج2: 186/ ح1756 ط. الثانية المحققة لدار إحياء التراث العربي.

ـ الحافظ الفقيه ابن المغازلي علي بن محمّد الخطيب الشافعي (ت/ 483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 124 ـ 126/ ح162 ـ 166 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ الگنجي الشافعي محمّد بن يوسف (ت/ 658 هـ) في «كفاية الطالب» ص: 327 ـ 329 ط. طهران.

ـ الحافظ المؤرّخ ابن عساكر أبو القاسم ثقه الدين علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي (ت/ 571 هـ) في «ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق» ج2: 307 ـ 311/ ح816 ـ 821 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «تاريخ أصبهان» ج1: 141 ط. ليدن.

ـ الحافظ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد» ج7: 402 ط. مطبعة السعادة ـ مصر.

ـ العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت/ 656 هـ) في «شرح نهج البلاغة» ج2: 167 و 411 ط. القاهرة.

ـ الحافظ المؤرّخ ابن الاثير الجزري علي بن محمّد الشيباني (ت/ 630 هـ) في «أُسد الغابة» ج4: 27 ط. مصر، ج4: 107/ رقم 3783 ط. دار الشعب ـ مصر.

ـ الحافظ العلاّمة محب الدين الطبري (ت/ 694 هـ) في «الرياض النضرة» ج2: 200 ط. الخانجي ـ مصر.

وفي «ذخائر العقبى» ص: 85 ط. مكتبة القدسي ـ مصر.

ـ الحافظ إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الشافعي الدمشقي (ت/ 774) في «البداية والنهاية»[25]ج7: 357 ط. مصر.

ـ العلاّمة سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»[26] ص: 58 ط. اسلامبول، عن مسند أحمد[27] وصحيح الترمذي، والمناقب.

هذه بعض مصادر الحديث، وأقول هنا كما قال الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 243 بعد أن روى هذا الحديث بعدّة طرق:

(ولا يحتمل هذا الموضع ذكر الاسانيد، وهو مبسوط في هذا الباب من كتاب الخصائص، وبالله التوفيق).

فراجع للمزيد «إحقاق الحق» ج6: 525 ـ 531، ج17: 53 ـ 55، ج21: 275 ـ 281.

104 ـ قوله تعالى:

(إنّ الذين أجرموا كانوا من الّذين ءامنوا يضحكون * وإذا مرّوا بهم يتغامزون * وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين * وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون * وما أرسلوا عليهم حافظين * فاليوم الذين ءامنوا من الكفار يضحكون * على الارائك ينظرون * هل ثُوِّب الكفار ما كان يفعلون)

سورة المطفّفين 83: 29 ـ 36

ـ روى المحدِّث الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 327/ ح70 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، بإسناده إلى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ...) إلى آخر السورة:

فالذين آمنوا: عليّ بن أبي طالب.

والذين كفرُوا: مُنَافِقُو قريش.

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 328/ ح1085 بإسناده إلى الحبري، وفيه أن الذين آمنوا: عليّ بن أبي طالب وأصحابه.

وروى الحاكم أيضاً الحديث (1084) بسنده إلى العيّاشي، بإسناده إلى عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا) إلى آخر السورة.

قال: نزلت في عليّ، والذين استهزأوا به من بني أُمية.

إنّ عليّاً مرّ على نفر من بني أُمية وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلاّ نزل به كتاب، فلما رأوا ذلك مطّوا بجوابهم.

فأنزل الله تعالى: (وَإذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ).

وروى الحاكم أيضاً الحديث (1086)، بإسناده إلى مقاتل، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا).

قال: هم بنو عبد شمس، مرَّ بهم عليّ بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء الضلاّل.

فأخبر الله تعالى ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة وقال:

(فَاليَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا) عليّ وأصحابه (مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الارَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم عليّاً وأصحابه، فبشّر النبيّ عليّاً وأصحابه الذين كانوا معه أنّكم ستنظرون إليهم وهم يُعَذَّبون في النار.

وقال في الحديث (1087):

وفي تفسير مقاتل، رواية إسحاق عنه: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب انطلق في نفر إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فسخر منهم المنافقون وضحكوا وقالوا:(إنَّ هَؤُلاَءِ لَضَالُّونَ) يعني يأتون محمداً يرون أنّهم على شيء.

فنزلت هذه الاية قبل أن يصل عليٌّ ومَن معه إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا) يعني المنافقين (كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني عليّاً وأصحابه (يَضْحَكُونَ) إلى آخرها.

وقد أخرج بعض هذه الاحاديث وغيرها السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» ج2: 779 - 782 نقلاً عن كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» للشيخ الثقة الجليل محمد بن العبّاس بن مروان المعروف بابن الجحام.

ثمَّ قال السيّد شرف الدين:

وأحسن ما قيل في هذا التأويل: ما رواه أيضاً عن محمّد بن القاسم، عن أبيه بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال:

إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان من الجنّة، فبسطتا على شفير جهنّم، ثمَّ يجيء عليٌّ (عليه السلام) حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصارت عاليها سافلها.

فذلك قوله عزَّ وجلَّ (فَاليَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الارَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).

وممن روى نزول الايات في عليّ وأصحابه عدة من المحدّثين والمفسّرين منهم:

- الحافظ المحدِّث الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» ص: 194 ط. النجف 1965، ص: 275/ ح254 ط. مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

- العلاّمة المفسِّر الالوسي أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الشافعي (ت/ 1270 هـ) في «روح المعاني» ج30: 76 ط. المنيرية - بمصر.

- الزمخشري جار الله محمود بن عمر الحنفي (ت/ 538 هـ) في «الكشّاف عن حقائق التنزيل» ج4: 724 ط. دار الكتاب العربي - بيروت، ج 6: 339 ط. الاولى 1418 هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

- الفخر الرازي محمّد بن عمر الشافعي (ت/ 606 هـ) في «التفسير الكبير» مج16 ج31: 101.

- المير محمّد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»: ص54 ط. بومبي.

- ذكر العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 339 ط. القاهرة في تفسير قوله تعالى: (إنَّ الَّذِينَ أجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) ذكر الرازي في تفسيره أنه جاء عليّ (عليه السلام) في نفر من المسلمين فسخر منه المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا إلى أصحابهم، فقالوا: رأينا الاصلع فضحكوا منه، فنزلت هذه الاية قبل أن يصل عليّ (عليه

السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومثله في الكشاف، ومرّت الاشارة إلى مواضعهما.

ودلالتها على المطلوب باعتباره تمام الاية، وهي قوله تعالى: (فَاليَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الارَائِكِ يَنْظُرُونَ).

فإنها دالة على بشارة عليّ (عليه السلام) بالجنة، القاضية بإمامته كما سبق، ولا ريب أن اهتمام الكتاب العزيز فيما يتعلق بعليّ (عليه السلام) حتى نزول في مثل هذا الامر اليسير في الظاهر ; لاكبر دليل على عظمته عند الله عزَّ وجلّ وفضله على الأُمة كلها.

هذا غيض من فيض ولو أردنا الاستقصاء لطال بنا البحث.

الهوامش

(1) « تاريخ مدينة دمشق » ج42 : 313 ط . الاولى 1417 هـ دار الفكر ـ بيروت ، تحقيق علي شيري.

(2) في « كفاية الطالب » وبعض المصادر الاخرى ومنها « تاريخ مدينة دمشق » : حزقيل . وفي مناقب ابن المغازلي والدارقطني في « المؤتلف والمختلف » ج2 : 770 : خِرْبيل بالخاء المعجمة . وانظر أيضاً : « مجمع البيان » ج8 : 811 ، « فتح القدير » ج4 : 489 .

(3) سورة يس 36 : 20 .

(4) سورة غافر (المؤمن) 40 : 28 .

(5) تاريخ مدينة دمشق ج42 : 43 ط . الاولى 1417 هـ المحققة .

(6) ينابيع المودّة ج1 : 124 ، ج2 : 10 و 27 و 57 الحديث ـ 14 ط . مؤسّسة الاعلمي ـ بيروت ، ج1 : 373 الباب ـ 42 ، ج2 : 95 / ح225 و 144 / ح399 و 235 / ح657 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(7) سورة الحديد 57 : 19 .

(8) شَعِيرَة : وزن حبة شعير واحدة من ذهب .

(9) الجامع الصحيح ج5 : 406 / ح3300 .

(10) أي مُحَلّيين ومُزيَّنين ، ولعلها : مفصَّصين ، بالصادين المهملتين ، أي جعل في الجناحين فصوص الزبرجد والياقوت .

(11) هو صمغ العرفط كريه الرائحة .

(12) هو سلاّم بن سَلْم التميمي السعدي ، خراساني الاصل ، ويُعرف بسلاّم الطّويل ، ويقال له أيضاً : سلاّم بن سُلَيم ، وابن سليمان .

(13) مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

(14) تفسير فرات الكوفي ص : 187 ، وانظر « شواهد التنزيل » ج2 : 265 ـ 266 / ح1000 و 1001 .

(15) شرح المقاصد : مج 4 ج5 : 297 ط . الاولى 1409 هـ ، بتحقيق عبد الرحمن عميرة .

(16) مناقب الخوارزمي : ص199 الفصل ـ 18 ط . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران .

(17) ينابيع المودّة ج1 : 119 ـ 120 ط . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ، ج1 : 360 ـ 362 / ح22 ـ 28 الباب ـ 39 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(18) تفسير فرات الكوفي ص : 512 / ح669 ط . الاولى 1410 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ طهران .

(19) تفسير فرات الكوفي ص : 515 - 517 / ح 674 و 675 ط . الاولى 1410هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران .

(20) هذا الذي ذُكر هنا لا يُعلم ما إذا كان حافظاً أم لا . أما الحافظ فهو أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو بكر الشيرازي (ت / 407 هـ) . وأمّا المذكور فهو محمّد بن مؤمن الشيرازي ، وقد اختُلف في اسم أبيه ، ولم يُعرف مولده ووفاته على وجه التحديد ، ويظهر أنّه عاش في القرن السادس ، ولعلّه توفي في مطلع القرن السابع . ذكر تفصيل ذلك السيّد المحقّق الطباطبائي (رحمه الله) في كتابه « أهل البيت في المكتبة العربيّة » ص : 451 / رقم 633 .

(21) ذُكر الكتاب في فهرس مصادر كتاب إحقاق الحقّ ومصادر التعليق مرّتين ، مرّة في ج2 : ي وأسماه « مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) » ونسبه للشيخ محمّد المقري الكاشي ، وأخرى في ج3 : فو وأسماه « المناقب » ونسبه للعلاّمة المولى حسن الكاشي المقري . ولم أقف على مصدر آخر ذكر الكتاب أو مؤلفه .

أقول : لعل في الموردين تصحيف ، فمحمد المقري الكاشي لم أقف عليه . وأما حسن الكاشي ، فما وُجد في المؤلفين فهو الاملي صاحب القصيدة في مدح أمير المؤمنين ، وله بنود سبعة (نظم) فهو شاعر وليس له مصنف في المناقب . والمرجّح أن المقصود من « مناقب الكاشي » هو « مناقب الاولياء » للمولى حسين الكاشفي وهو الحسين بن علي كمال الدين البيهقي الواعظ السبزواري المتوفى (910 هـ) . والكتاب مخطوط نسخة مصورة منه في جامعة طهران .

(22) تفسير فرات الكوفي ص : 202 ط . المطبعة الحيدريّة - النجف ، ص : 533 / ح686 ط . الاولى 1410 هـ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران .

(23) مناقب ابن شهر آشوب ج3 : 97 ط . الثانية 1412 هـ ، دار الاضواء - بيروت .

(24) الجامع الصحيح ج5 : 597 / ح3726 كتاب المناقب / باب - 21 ط . دار الفكر - بيروت ، بتحقيق كمال يوسف الحوت .

(25) البداية والنهاية ج7 : 393 ط . دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت 1413 هـ ، بتحقيق مكتب تحقيق التراث .

(26) ينابيع المودّة ج1 : 57 ط . مؤسسة الاعلمي - بيروت ، أُفست عن ط . اسطنبول ، ج1 : 184 - 185 / ح1 - 3 الباب - 10 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة .

(27) لم أعثر على الحديث في المسند مع أنّ القندوزي أخرجه منه .

سورة الشمس

105 ـ قوله تعالى:

(إذِ انبعث أشقاها)

سورة الشمس 91: 12

رُوي في تأويل هذه الاية الكريمة أحاديث كثيرة مفادها أنَّ أشقى الاوّلين: عاقر ناقة صالح (عليه السلام). وأشقى الاخرين: قاتِلُ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

ويُعدّ هذا الحديث من أعلام النبوة ودلائلها، واتّفاق علماء العامّة ومؤرّخيهم ومحدِّثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذا الحديث وتصحيحه من أجلى الاتفاقات وأثبتها.

فقد رُوي بأسانيد وطرق كثيرة بلغت من الشهرة والتواتر والثبوت بحيث لا يسع الباحث المحقق إلاّ الاذعان إليها والتصديق بها، وأن سلسلة أسانيده تنتهي إلى الامام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وجماعة من أجلّة الصحابة والتابعين منهم: جابر بن عبد الله الانصاري، عبد الله بن عبّاس، أبو هريرة، عمّار بن ياسر ، أبو الطفيل، صهيب، جابر بن سمرة، عبد الله بن عمر، عبد الله بن سبيع، زيد بن وهب، سعيد بن المسيّب، الضحّاك بن مزاحم، سالم بن أبي الجعد، فضالة بن أبي فضالة الانصاري، وغيرهم.

أحاديث عليّ (عليه السلام):

وقد رُوِيَتْ عنه (عليه السلام) بأسانيد كثيرة، وألفاظ متعددة، في مناسبات وحوادث مختلفة، أذكر منها:

*** قال (عليه السلام): إنَّ الصادق المصدَّق عهد إليّ: لينبعثنّ أشقاها فليقتلك كما انبعث أشقى ثمود .**

*** قال لي رسول الله: يا علي، مَن أشقى الاوّلين؟ قلت: عاقر الناقة. قال: صدقت، فمَن أشقى الاخرين؟ قلت: لا أدري. قال: الذي يضربك على هذه، كعاقر ناقة الله، أشقى بني فلان من ثمود .**

وهناك متون أُخرى تأتي ضمن أحاديث بعض الصحابة.

حديث عمّار بن ياسر:

قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذات العُشَيْرَة، فلمّا نزلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقام بها، رأينا أُناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون .

فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمَّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا.

فو الله ما أيقظنا إلاّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحرّكنا برجله، وقد تتربّنا مِن تلك الدقعاء.

فقال رسول الله لعليّ: قم يا أبا تراب لِما رأى عليه من التراب، فقال: ألا أحدثكما بأشقى رجلين؟ .

قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبل من الدم هذه ـ يعني لحيته ـ .

حديث حبر الأُمَّة عبد الله بن عبّاس:

قال لي رسول الله: أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، وقاتل عليّ بن أبي طالب .

ثمَّ قال ابن عبّاس: ولقد أمطرت السماء يوم قتل عليّ دماً يومين متتابعين.

حديث جابر بن عبد الله الانصاري:

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: مَن أشقى ثمود؟

قال: مَن عقر الناقة. قال: فمَن أشقى هذه الأُمّة؟

قال: الله أعلم.

قال: قاتِلُك يا عليّ .

حديث أبي هريرة:

قال: كنت جالساً مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجاء عليّ فسلّم، فأقعده رسول الله إلى جنبه، فقال: يا علي، مَن أشقى الاوّلين؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: عاقر الناقة، فمن أشقى الاخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم .

قال: فأهوى بيده إلى لحية عليّ، فقال: يا علي الذي يخضب هذه من هذا . ووضع يده على قرنه.

قال أبو هريرة: فوالله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه.

حديث صهيب:

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً لعليّ: مَن أشقى الاولين؟ قال: الذي عقر الناقة. قال: صدقت، فمن أشقى الاخرين؟ قال: لا أدري. قال: الذي يضربك على هذه وأشار النبي بيده إلى يافوخه.

قال: فكان عليّ يقول: يا أهل العراق، أما والله لوددت أن لو قد انبعث أشقاها فخضَّب هذه اللحية من هذه . ووضع يده على مقدم رأسه.

حديث أبي سنان الدؤلي:

عن زيد بن أسلم أنَّ أبا سنان الدؤلي حدَّثه أنّه عاد عليّاً (رضي الله عنه) في شكوى له اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك، يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنّي ـ والله ـ ما تخوّفت على نفسي منه ; لانّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)الصادق المصدوق يقول: إنّك ستضرب ضربة هاهنا، وضربة هاهنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

حديث أبي الطفيل:

قال: دعا عليّ الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردَّه مرتين ثمّ بايعه، ثمّ قال: ما يحبس أشقاها ليخضبنّ هذه من هذه؟! يعني لحيته من رأسه ; ثمّ تمثّل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمك للموت * * * فإن الموت يأتيكا

ولا تجزع من القتل * * * إذا حلّ بواديكا

واذكر هنا بعض مصادر تلك الاحاديث، فمنها:

ـ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت/ 241 هـ) في «المسند» ج4: 263 ط. الميمنية ـ مصر، ج5: 326/ ح17857 ط. الاولى 1412 هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أخرجه عن عمار بن ياسر.

ـ الحافظ النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت/ 303 هـ) في «خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)» ص: 39 ط. التقدم ـ مصر، «السنن الكبرى» ج5: 153/ ح8538 باب ـ 53 من كتاب الخصائص، عن عمار بن ياسر.

ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت/ 360 هـ) في «المعجم الكبير» ج8: 38/ ح7311. دار إحياء التراث الثانية 1405 هـ، أخرجه عن عثمان بن صُهيب، عن أبيه، وفي مواضع أُخرى منه.

ـ العلاّمة ابن هشام عبد الملك الحميري (ت/ 213 هـ) في «السيرة النبوية» ج1: 599 ط. مصطفى الحلبي ـ مصر، ج2: 249 بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وشلبي، أخرجه في غزوة العشيرة عن عمار بن ياسر.

ـ الحافظ المؤرّخ الطبري أبو جعفر محمّد بن جرير (ت/ 310 هـ) في «تاريخ الأُمم والملوك» ج2: 123 ط. الاستقامة ـ مصر.

ـ الحافظ الدولابي أبو بشر محمد بن أحمد (ت/ 320 هـ) في «الكنى والاسماء» ج2: 163 ط حيدر آباد الدكن.

ـ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمّد المعروف بابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين» ج3/ 113 و 140 ط. حيدر آباد الدكن، ج3: 122 و 151/ ح4590 و 4679 أخرج الحديثان عن أبي سنان، وعمار بن ياسر.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «دلائل النبوة» ص: 484 ط حيدر آباد الدكن، وهي ذاتها ط. دار الوعي ـ حلب 1397هـ/ 1977م، وقد أخرج الحديث عن عمار بن ياسر.

ـ الحافظ ابن عبد ربّه الاندلسي أبو عمر أحمد القرطبي (ت/ 328 هـ) في «العقد الفريد» ج2: 210 ط. الشرفية ـ مصر.

ـ الحافظ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد» ج1: 135 ط. القاهرة.

ـ الحافظ الجلال السيوطي عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر الشافعي المصري (ت/ 911 هـ) في «تاريخ الخلفاء» ص: 173 ط. مصر، ص: 162 ط. دار الفكر، ص: 137 ط. الاولى 1408 لدار الكتب العلمية ـ بيروت.

وفي «الجامع الصغير» ج1: 437/ ح2850 ط. دار الفكر ـ بيروت.

وفي «الخصائص الكبرى» ج2: 124 ط حيدر آباد الدكن، ج2: 211 باب ـ إخباره (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل عليّ (رضي الله عنه) ط. الاولى 1405 هـ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

ـ المحدّث والمؤرخ ابن سعد أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الزهري (ت/ 230 هـ) في «الطبقات الكبرى» ج3: 35 ط. دار صادر ـ بيروت.

ـ المؤرّخ ابن قتيبة الدينوري محمد بن عبد الله بن مسلم البغدادي (ت/ 276 هـ) في «الامامة والسياسة» ج1: 162 ط.

القاهرة، ج1: 139 ط. مصر بتحقيق طه الزيني، ج1: 182 بتحقيق علي شيري.

ـ الحافظ المحدِّث ابن المغازلي الشافعي أبو الحسن علي بن محمد الجُلاّبي (ت/ 483 هـ) في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 8/ ح5 ط. طهران.

ـ الحافظ شيخ الاسلام الجويني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن المؤيد حمّويه الخراساني (ت/ 722 هـ) في «فرائد السمطين» ج1: 384 - 390/ ح316 - 327 ط. المحمودي ـ بيروت، بعدّة طرق.

ـ الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ مدينة دمشق» ج3: 338 - 352/ ح1370 - 1401 ط. المحمودي ـ بيروت.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 335 - 343/ ح1096 - 1108 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ الحافظ أبو داود الطيالسي سليمان بن داود الفارسي البصري (ت/ 204 هـ) في الحديث (157) من مسنده ط. دار المعرفة ـ بيروت، أخرجه عن عثمان بن المغيرة، عن زبيد بن وهب، رفعه.

ـ قال العلاّمة الشيخ محمد حسن المظفر (ت/ 1375 هـ) في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 339 ط. القاهرة في تفسير سورة الشمس) وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (: قال السيوطي في «اللالئ المصنوعة»، عن الخطيب في «السابق واللاحق»، بسنده عن ابن عباس مرفوعاً: إسمي في القرآن والشمس وضحاها، واسم عليّ والقمر إذا تلاها، واسم الحسن والحسين والنهار إذا جلاها، واسم بني أُمية والليل إذا يغشاها، إن الله بعثني رسولاً إلى خلقه ـ إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ فلواء الله فينا إلى يوم القيامة، ولواء إبليس في بني أُمية إلى أن تقوم الساعة، وهم أعداءٌ لنا، وشيعتهم أعداءٌ لشيعتنا (1).

وللمزيد راجع:

«بحار الانوار» ج42: 190 - 199 ط. طهران.

«إحقاق الحق» ج7: 341 - 360، ج14: 510 - 514، ج17: 350 - 363.

سورة الشرح

106 ـ قوله تعالى:

(فإذا فرغت فانصب)

سورة الشرح 94: 7

ـ روى المحدِّث المفسِّر الثقة محمّد بن العبّاس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجُحام في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 811 و 812.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 349/ ح1116 - 1119.

كل منهما بأربعة طرق تنتهي إلى الامام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) أنّه قال في قوله تعالى: (فَإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ): يعني انصب عليّاً للولاية .

وفي رواية: انصب عليّاً للناس .

وفي رواية: إذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّاً وصيّاً وإلى ربّك فارغب في ذلك .

وفي رواية أخرى: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاجّاً فنزلت: (فَإذَا فَرَغْتَ) من حجّك (فَانْصَبْ) عليّاً للناس .

سورة البيّنة

107 ـ قوله تعالى:

(إنّ الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)

سورة البيّنة 98: 7

هذه الاية نزلت في حقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وورد في ذلك عدّة أحاديث، منها عن طريق جابر، وعليّ (عليه السلام)، وابن عبّاس، وأبي برزة الاسلمي، وبريدة بن حصيب الاسلمي، وأبي سعيد الخدري، ومعاذ.

فحديث جابر رواه جماعة من أعلام المفسّرين وحفاظهم منهم:

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ج1: 61 ط. اسلامبول، ج1: 196/ ح27 الباب ـ 12 ط. المحققة. قال: وفي المناقب عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل عليّ فقال: قد أتاكم أخي .

ثمّ التفت إلى الكعبة فمسّها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

ثمّ قال: إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم بالرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة .

قال: فنزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ).

قال: فكان الصحابة إذا أقبل عليّ (عليه السلام) قالوا: جاء خير البريّة.

حديث أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام):

ـ رواه الحاكم أبو القاسم الحَسْكاني عبيد الله بن عبد الله الحنفي الحذّاء (ت/ بعد 490 هـ) في «شواهد التنزيل» ج2: 356/ ح1125 ط. الاعلمي ـ بيروت.

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى يزيد بن شراحيل الانصاري، كاتب عليّ (عليه السلام)، قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا مسنده إلى صدري، فقال: يا علي، أما تسمع قول الله: (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ)؟! هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأُمم للحساب تدعونه غرّاً محجّلين .

هاتان روايتان نقلتهما لك للدلالة على أفضلية الامام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب وأحقيّته بالخلافة عند القوم، فضلاً عن روايات الفرقة الناجية، وقد أكّد هذا جمع غفير من علمائهم وحفّاظهم في كتبهم وسيرهم وتفاسيرهم منهم:

ـ العلاّمة سبط ابن الجوزي أبو المظفر يوسف قزأوغلي ابن عبد الله البغدادي الحنفي (ت/ 654 هـ) في «تذكرة الخواص» ص: 22 ط. النجف.

ـ العلاّمة الحافظ الگنجي محمد بن يوسف، أبو عبد الله (ت/ 658 هـ) في «كفاية الطالب» ص: 118 ط. الغري.

ـ الحافظ أخطب خوارزم محمد بن أحمد الحنفي المكي الخوارزمي (ت/ 568 هـ) في «المناقب» ص: 187 ط. طهران، ص: 265/ ح247 ط. المحققة ـ قم.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 273/ ح76 ط. طهران.

ـ العلاّمة الحافظ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (ت/ 911 هـ) في «الدر المنثور» ج6: 379 ط. مصر.

ـ العلاّمة المير محمّد صالح بن عبد الله مشكين قلم الحسيني الكشفي الترمذي (حي 1037 هـ) في «مناقب مرتضوي» ص: 47 ط. مطبعة محمّدي ـ بومبي.

ـ العلاّمة الالوسي أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني البغدادي (ت/ 1270 هـ) في «روح المعاني» ج20: 207 ط. المنيرية بمصر.

حديث ابن عبّاس:

ـ رواه بالاسناد إليه السيوطي في «الدر المنثور» ج8: 589 ط. دار الفكر ـ بيروت.

ـ والشبلنجي مؤمن بن حسن مؤمن (حي/ 1322 هـ) في «نور الابصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار»(2) ص: 70 و 101 عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلت هذه الاية (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ) قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام):

أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين .

ـ ذكر الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 210 ط. القاهرة، في تفسير قوله تعالى: (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ)، بقوله:

روى الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الاية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هم أنت يا علي وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين .

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 357/ ح1126.

ـ والمحدِّث الحافظ الحِبَري الحسين بن الحكم بن مسلم (ت/ 286 هـ) في تفسيره ص: 328/ ح71 ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ـ بيروت.

ـ وقال السيّد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر أبو القاسم رضي الدين الحسني (قدس سره) (ت/ 664 هـ) في كتابه «سعد السعود» ص: 108: رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ) أنّها في أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، رواه من نحو ستة وعشرين طريقاً أكثرها برجال المخالفين.

وقد ألّف الشيخ أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي كتاباً أسماه «نوادر الاثر»(3) جمع فيه الاحاديث والاثار الواردة في أنّ علياً (عليه السلام) خير البشر وخير البريّة.

عرفتَ ممّا تقدَّم أن حديث عليّ خير البريّة من الاحاديث الصحيحة المتواترة المجمع عليها، وطرقه كثيرة حتّى إنّه أُفرد بالتأليف. فراجع ما ذكرت من مصادره، وراجع أيضاً:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 831 ـ 835 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 489 ـ 492.

«إحقاق الحق» ج3: 287، ج14: 258 ـ 267، ج20: 26 و 28.

سورة القارعة

108 ـ قوله تعالى:

(فأمّا من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية)

سورة القارعة 101: 6 ـ 7

ـ روى المحدِّث الثقة أبو عبد الله محمّد بن العبّاس بن الماهيار البزّاز المعروف بابن الجحام (حي 328 هـ) في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي من أعلام القرن العاشر في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 849/ ح1، بإسناده إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم في قوله عزَّ وجلّ: (فأمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوازِيْنُهُ * فهُوَ في عِيْشَة رَاضِيَة) قال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 367/ ح1149 عن ابن مؤمن، بإسناده إلى الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

أوّل مَن ترجح كفّة حسناته في الميزان يوم القيامة عليّ بن أبي طالب، وذلك أنَّ ميزانه لا يكون فيه إلاّ الحسنات، وتبقى كفّة السيّئات فارغة لا سيّئة فيها ; لانّه لم يَعْصِ الله طرفة عين.

وذلك قوله: (فأمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوازِيْنُهُ * فَهُوَ في عِيْشَة رَاضِيَة) أي في عيش في جنّة قد رضي عيشه فيها.

ـ وروى الشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني (ت/ 588 هـ) في «مناقب آل أبي طالب» ج2: 151 ط. قم، ج2: 173 ط. الثانية 1412 هـ دار الاضواء بتحقيق يوسف البقاعي، عن الامامين الصادقين (عليهما السلام) في قوله تعالى:) فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ موازِيْنُهُ (فهو أمير المؤمنين (فَهُوَ في عِيْشَة رَّاضِيَة).

(وأمّا مَنْ خَفَّتْ موازِينُهُ) وأنكر ولاية عليّ (عليه السلام) (فأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) فهي النار جعلها الله له أُمَّاً ومأوى.

سورة التكاثر

109 ـ قوله تعالى:

(ثمَّ لتسئلن يومئذ عن النعيم)

سورة التكاثر 102: 8

روى جماعة من أعلام القوم وحفّاظهم ومفسّريهم أنّها نزلت في ولاية عليّ (عليه السلام)، منهم:

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 111 ط. إسلامبول ، ج1: 332/ ح6 ط. المحققة، فقد روى عن الحافظ أبي نُعَيم، بسنده عن جعفر الصادق (عليه السلام) في هذه الاية قال: النعيم: ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه).

وأخرج القندوزي الحنفي أيضاً عن الحاكم بن أحمد البيهقي(4) عن الصوليين(5) والقاسم بن إسماعيلحديثاً طويلاً عن الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه جاء فيه: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به، ولا يمنّ

بذلك عليهم، وهو مستقبح من المخلوقين ، كيف يضاف إلى الخالق ـ جلّت عظمته ـ ما لا يرضى للمخلوقين، ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله، ونبوة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ; لانّ العبد إذا وافى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول .

كما أورد نزول الاية في ولاية عليّ بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام):

ـ العلاّمة ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد المتوفّى سنة (370 هـ) في كتاب «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» ص: 172 ط. دار الكتب بمصر 1360 هـ.

ـ العلاّمة شمس الدين الزرندي الحنفي محمد بن يوسف بن الحسن المدني (ت/ بعد 747 هـ) في «درر السمطين» ص: 109 ط. مصر.

ـ والحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 285/ ح79 ط. طهران.

ـ والحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 368 ط. بيروت.

إلى هنا نكتفي بما ذكرناه من المصادر، ومن أراد المزيد فليراجع موسوعة «إحقاق الحق» ج3: 585، ومستدركه في ج14: 461.

سورة العصر

110 ـ قوله تعالى:

(والعصر * إنَّ الانسان لفي خسر * إلاّ الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصَّبر *)

سورة العصر 103: 1 ـ 3

ـ روى الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)»(6)، بإسناده إلى الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

(وَالعَصْرِ * إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْر) يعني أبا جهل لعنه الله.

(إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قال: هو عليّ (عليه السلام).

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 372/ ح1154 و 1155، بإسناده إلى أبي أمامة، عن أُبيّ بن كعب، قال:

قرأت على رسول الله: (وَالعَصْرِ * إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْر) فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ما تفسيرها؟

فقال: (وَالعَصْرِ) قسم من الله، أقسم ربّكم بآخر النهار (إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْر) وهو أبو جهل.

(إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ): عليّ بن أبي طالب .

ثمّ أعقبه في ص: 374/ ح1158، بإسناده إلى عطاء، عن ابن عبّاس، قال:

جمع الله هذه الخصال كلّها في عليّ (إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) كان والله أول المؤمنين إيماناً (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) و كان أوّل مَن صلّى وعبد الله من أهل الارض مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...

وأوصاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقضاء دينه، وبغسله بعد موته، وأن يبني حول قبره حائطاً، لئلا تؤذيه النساء بجلوسهنَّ على قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

ـ ونقل الشيخ المظفر في كتاب «دلائل الصدق» ج2: 267 عن العلاّمة الحلّي قوله تعالى: (وَالعَصْرِ * إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْر) يعني أبا جهل (إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) عليّ وسلمان.

وفي الدلائل أيضاً ص: 269 قوله تعالى: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قال ابن عباس هو عليّ (عليه السلام).

ثمّ أخرج حديث ابن عبّاس المتقدّم.

وأخرج بعده حديثاً في ذلك عن أبي هريرة.

ولهذه الاحاديث التي سقتها مصادر عديدة أخرجتها بطرق كثيرة، أذكر ممّن رواها:

ـ العلاّمة السيوطي في «الدر المنثور» ج6: 392 ط. مصر، أخرجه عن ابن مردويه.

ـ العلاّمة شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي في «روح المعاني» ج30: 228 ط. المنيرية بمصر.

ـ القرطبي الاندلسي محمد بن أحمد المتوفّى سنة (671 هـ) في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن» ج20: 180 ط. مصر، مج10 ج20: 123 ط. الاولى 1408 هـ، دار الكتب العلمية.

ـ العلاّمة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 171 مخطوطة مكتبة ملي بطهران، وفيه:

(إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني عليّاً وسلمان. رواه الصالحاني.

وللمزيد راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 853 ط. قم.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 504 و 505 ط. قم.

«إحقاق الحق» ج3: 382 ـ 385، ج14: 331، ج20: 117 و 118.

وبهذه السورة المباركة تمت الابواب العشرة بعد تمام المئة (110) ـ وهي (عليّ) بحساب الجُمل ـ من الايات التي جمعتها وانتقيتها ورتّبتها بحسب تسلسلها في القرآن المجيد تيسيراً للقراء والباحثين، واتباعاً لنهج السلف الصالح رحمهم الله.

كما أؤكد مرة ثانية أن هذه المجموعة من الايات الشريفة ليست كل ما نزل من الحق تعالى في قرآنه المجيد بشأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وإنما هي قبسات اقتبستها وشذرات انتقيتها مما نزل فيه(7).

ومن باب التبرّك بذكر أسمائهم، ولا شك أنّ في كتابتها في أي مكان شريف هو ذكرٌ لهم وتعظيم لشعيرة من شعائر الله سبحانه، فهم شعار الله الاوّل الذي طالما لهج به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصى به أُمته، منذ بدء دعوته وحتّى لفظ نفسه الاخير.

أقول: لا شك في مجرّد كتابة أسمائهم أجر عظيم وثواب جزيل، فضلاً عن قراءتها والصلاة والتسليم على أصحابها، وعليه فلا نزهد في تحصيل ذلك الاجر والثواب، وأسماؤهم هي:

1 ـ النبيّ الاكرم محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

2 ـ الامام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

3 ـ الزهراء البتول فاطمة (عليها السلام).

4 ـ الامام الحسن بن علي المجتبى (عليه السلام).

5 ـ الامام الحسين بن علي الشهيد (عليه السلام).

6 ـ الامام علي بن الحسين السجّاد زين العابدين (عليه السلام).

7 ـ الامام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام).

8 ـ الامام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام).

9 ـ الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).

10 ـ الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

11 ـ الامام محمّد بن علي الجواد (عليه السلام).

12 ـ الامام علي بن محمّد الهادي (عليه السلام).

13 ـ الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

14 ـ الامام الحجّة المنتظر محمّد بن الحسن صاحب العصر والزمان ومنجي البشريّة ومخلّصها من الظلم والجور والطغيان (عج). صلوات الله وسلامه وأجمل تحياته عليهم أجمعين وعلينا وعلى عباده الصالحين ورحمته وبركاته.

ولا بد لي في هذا المجال ـ ولا مناص عند ذكر الوصيّ (عليه السلام) ـ أن أذكر الاصل وهو الرسول الاعظم صلوات الله عليه، وابنته الطاهرة فاطمة الزهراء، وولداه سيدي شباب أهل الجنة الامامان الحسن والحسين، والائمة الطاهرين من ولد الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فقد وفقني الله تعالى إلى جمع مختصر لبعض الايات الكريمة النازلة فيهم (عليهم السلام) إتماماً للبحث.

وقد جعلته في أربعة عشر باباً تبركاً وتيمناً بعددهم.

كما إني اتّبعت نفس المنهج الذي سلكته في بداية الكتاب من الايات السابقة من ذكر الاحاديث والروايات وأقوال أجلاّء الصحابة وآثارهم، وأراء الاعلام والمفسّرين على اختلاف مناهلهم ومشاربهم في بيان منزلتهم وكثرة ما نزل فيهم (عليهم السلام) كما أسلفت في مقدمة الكتاب، وما سيأتي في مقدّمة الابواب التالية.

والله أسأل أن يسدد خطانا للسير على نهجهم واتّباع آثارهم والاقتداء بهديهم، كما قال تعالى: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) إنه سميع مجيب.

فَصْلٌ

في كَثْرَةِ مَا نَزَلَ مِن القرآنِ في أهلِ البيتِ (عليهم السلام)

ـ روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 328/ ح375، بإسناده إلى ابن عبّاس، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال:

إنَّ القرآن أربعة أرباع:فربعٌ فينا أهل البيت خاصّة.

وربعٌ في أعدائنا.

وربعٌ حلال وحرام.

وربعٌ فرائض وأحكام.

والله أنزل في عليٍّ كرائم القرآن .

ـ ورواه المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الرابع) في تفسيره ص: 89 ط. النجف الاشرف.

ـ والحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 43/ ح57.

ـ وروى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص: 233/ ح2 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام)، قال:

نزل القرآن أربعة أرباع: ربعٌ فينا، وربعٌ في عدوّنا، وربعٌ حلال وحرام ، وربعٌ فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن .

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 43 و 45 و 46/ ح58 و 60 و 65 بثلاثة طرق.

وروى في ص: 44/ ح59 بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام)، قال:

نزل القرآن أثلاثاً: ثلثٌ فينا، وثلثٌ في عدوّنا، وثلثٌ فرائض وأحكام وسنن وأمثال .

ـ ورواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني في «الكافي» ج2: 459/ ح2 ط. طهران.

ـ والحافظ المفسّر العيّاشي في تفسيره ج1: 9/ ح3 ط. طهران.

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني أيضاً في ص: 42/ ح56، بإسناده إلى الامام عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال:

نزل القرآن علينا، ولنا كرائمه .

الباب الاوّل

سورة البقرة

قوله تعالى:

(فتلقّى ءادم من ربّه كلمات فتاب عليه إنه هو التوّاب الرحيم)

سورة البقرة 2: 37

ورد في تأويل هذه الاية أحاديث صحيحة عديدة، تدل جميعها على أنّ الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه هي: محمّد، عليّ، فاطمة، الحسن، الحسين عليهم صلوات الله وسلامه.

ـ فقد روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفّى سنة (483 هـ) في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 63/ ح89 ط. دار الاضواء ـ بيروت، بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: سُئِلَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

قال: سأله بحقّ محمّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليَّ، فتاب عليه .

ـ وذكر الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 136 ط. القاهرة بقوله: روى الجمهور عن ابن عباس، وأورد الحديث السابق بعين اللفظ والسند.

وروى أيضاً في كتابه المذكور، من كتاب «السفينة» للحاكم النيسابوري، قال:

روى السيّد أبو طالب (رحمه الله) بإسناده عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس (رضي الله عنه)، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لمّا أمر الله آدم بالخروج من الجنّة رفع طرفه نحو السّماء فرأى خمسة أشباح على يمين العرش، فقال: إلهي خلقتَ خلقاً مِن قبلي؟!

فأوحى الله إليه أما تنظر إلى هذه الاشباح؟

قال: بلى.

قال: هؤلاء الصفوة من نوري، اشتققت أسماءهم من اسمي، فأنا الله المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، ولي الاسماء الحسنى وهذا الحسين.

فقال آدم: فبحقّهم اغفر لي. فأوحى الله إليه: قد غفرت.

وهي الكلمات التي قال الله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ).

ـ وروى المحدِّث أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النطنزي (ت/ حدود 550 هـ) في «الخصائص العلوية» على ما أخرجه عنه العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 320 ط. لاهور، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا خلق الله عزَّ وجلَّ آدم، ونفخ فيه من روحه عطس، فألهمه الله: الحمد لله ربِّ العالمين، قال له: ليرحمك الله.

فلمّا سجد له الملائكة تداخله العُجب، فقال: ياربِّ أخلقتَ خلقاً هو أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب.

ثمَّ قال الثانيه: فلم يجب.

ثمَّ قال الثالثة: فلم يجب.

ثمَّ قال الرَّابعة: فقال الله عزَّ وجلَّ له: نعم، ولولاهم ما خلقتك.

فقال: يا ربِّ أرنيهم.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ملائكة الحجب: إرفعوا الحُجب.

فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش، فقال: يا ربِّ مَن هؤلاء؟

قال: يا آدم، هذا محمّد نبيّي، وهذا عليٌّ أمير المؤمنين، وهذه فاطمة بنت نبيّي، وهذان الحسن والحسينابنا عليّ وولدا نبيّي.

ثمَّ قال: هم الأُوَلُ. ففرح بذلك.

فلمّا اقترف الخطيئة، قال: يا ربِّ، أسألك بمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعليّ، وفاطمة ، والحسن، والحسين لمّا غفرت لي. فغفر الله له، فهذا ما قال الله تبارك وتعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ).

فلمّا أُهبط إلى الارض، صاغ خاتماً فنقش عليه: محمّد رسول الله وعليٌّ أمير المؤمنين.

ويكنّى آدم بأبي محمّد.

ـ وأخرج هذا الحديث الجليل المحدِّث الثقة السيّد ابن طاووس في كتابه الفريد «اليقين في إمرة المؤمنين عليّ (عليه السلام)» ص: 30 باب 1 عن كتاب النطنزي المذكور.

ـ وروى الشيخ نور الدين علي بن برهان الدين إبراهيم الحلبي القاهري الشافعي (ت/ 1044 هـ) في «السيرة الحلبية» ج1: 219 ط. مصر، عن عمر ابن الخطّاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

لمّا اقترف آدم الخطيئة قال: يا ربِّ، أسألك بحقّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ غفرت لي.

قال: وكيف عرفت محمّداً؟ ، وفي لفظ كما في «الوفاء» ومَن محمّد؟ وما محمّد(8)؟

قال: لانّك لمّا خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك، رفعتُ رأسي فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً: (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله) فعلمت أنّك لم تضف إلى اسمك إلاّ أحبّ الخلق إليك.

قال: صدقت يا آدم، ولولا محمّد لما خلقتك... الحديث.

وزاد أبو بكر البيهقي في «دلائل النبوة» وقد أخرجه برواية أبي عبد الله الحاكم النيسابوري: بسنده عن عمر بن الخطّاب مرفوعاً:

صدقت يا آدم، إنّه لاحبُّ الخلق إليَّ، وإذ سألتني بحقّه فقد غفرت لك ، ولولا محمّد ما خلقتك .

- وأخرجه القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 17 الباب - 2، ص: 95 الباب - 24، وانظر أيضاً ص: 139 الباب - 48 ط. الاعلمي - بيروت.

- وروى الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (ت/ 509 هـ) في «فردوس الاخبار» ج3: 151/ ح4409 ط. دار الكتب العلمية - بيروت، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: سألت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ) فقال: إنّ الله أهبط آدم بالهند، وحواء بجدّة، وإبليس بميسان - بيسان - والحيّة بأصبهان، وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير(9).

ومكث آدم بالهند مئة سنة باكياً على خطيئته، حتّى بعث الله إليه جبريل (عليه السلام) وقال: يا آدم، ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أُسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوّجك حواء أمتي؟

قال: نعم.

قال: فما هذا البكاء؟

قال: وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجت من جوار الرحمن؟

قال: فعليك بهذه الكلمات التي أعلمكهنّ، فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك.

قال: وما هن؟

قال: قل: اللهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمد وآل محمّد، سبحانك لا إله إلاّ أنت ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي، إنّك أنت الغفور الرحيم.

اللهمَّ إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلاّ أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليَّ، إنّك أنت التواب الرحيم.

فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم .

- وأخرجه جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج1: 147 ط. دار الفكر - بيروت، عن الديلمي(10).

وممن روى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه:

- الحافظ المؤرّخ ابن عساكر الدمشقي الشافعي أبو القاسم علي بن الحسن (ت/ 571 هـ) في كلا مسنديه(11).

- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ 458 هـ) في «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» ج5: 488 - 489 ط. الاولى 1405 هـ، دار الكتب العلميّة - بيروت، بتحقيق عبد المعطي قلعجي.

- والكلمات والاحاديث المارة جميعاً أخرجها عنهم في «تفسير اللوامع»(12) ج1: 215 و 217 ط. لاهور ج1: 95، ج2: 63/ ح65 ط. اسلامبول.

وقد أورد العلاّمة المجلسي في «بحار الانوار» ج26: 319 - 334 باب أنّ دعاء الانبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين، ستة عشر حديثاً في ذلك عن مصادر مختلفة ومعتبرة، فراجعه.

وراجع أيضاً «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 46 - 50 ط. قم.

وأورد العلاّمة المفسّر السيّد هاشم البحراني في تفسيره «البرهان في تفسير القرآن» ج1: 86 - 89 سبعة عشر حديثاً عن مصادر معتبرة من كلا الفريقين.

ولمزيد التفاصيل راجع: «إحقاق الحق» ج3: 76 - 79، ج9: 104 - 106 ، ج14: 148، فقد وذكر فيه جملة من كبار العلماء لم نوردهم هنا بناءً على منهجنا في الانتقاء والاختصار(13).

الباب الثاني

قوله تعالى:

(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطّةٌ نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين *)

سورة البقرة 2: 58

ـ روى المحدِّث العلاّمة الحافظ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمّد الخركوشي النيشابوري (ت/ 407 هـ) في «شرف النبيّ»(14) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:

أهل بيتي فيكم كباب حطّة في بني إسرائيل .

وفي رواية زيادة: من دخله غُفِرَ له.

وفي أُخرى: من دخله غَفَر له الذنوب.

ـ وروى الحافظ الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت/ 360 هـ) في «المعجم الصغير» ج2: 22 ط. الثانية، بإسناده إلى عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول:

إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفية نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق .

وإنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حِطّة في بني إسرائيل مَن دخله غُفِرَ له .

ـ ورواه المحدِّث الحافظ الجُوَيني في «فرائد السمطين» ج2: 242/ ح516 ط. المحمودي ـ بيروت، بإسناده إلى الطبراني.

ـ وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 26 و 27، ج2: 65 و 69 عن الديلمي في «فردوس الاخبار»، والجويني، وأبي يعلى، والبزّار، والطبراني في الاوسط والصغير عن أبي سعيد الخدري.

ـ وأخرجه عنهم العلاّمة الامرتسري عبيد الله الحنفي الهندي في «أرجح المطالب» ص: 329 ط. لاهور، وزاد عليهم: الحاكم في تاريخه(15)، والسمّان، وأبو الحسن ابن المغازلي(16).

ـ ورواه الشيخ علي بن برهان الدين إبراهيم الشامي الحلبي الشافعي في «السيرة الحلبية» ج3: 11 ط. القاهرة.

ـ وروى الحافظ الدارقطني علي بن عمر بن أحمد (ت/ 385 هـ) في «الافراد»، بإسناده إلى ابن عبّاس أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

عليٌّ باب حِطّة، مَن دخل منه كان مؤمناً، ومَن خرج منه كان كافراً.

أخرجه عن الدارقطني جمع من مصنّفي العامّة، منهم:

ـ الحافظ ابن حجر الهيتمي شهاب الدين أحمد بن محمّد بن علي السعدي الانصاري الشافعي (ت/ 974 هـ) في «الصواعق المحرقة» ص: 125 ط. الثانية 1385 هـ، مكتبة القاهرة، ص: 193/ الحديث ـ 34 ط. الثالثة 1414 هـ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

ـ جلال الدين السيوطي في «الجامع الصغير» ج2: 177/ ح5592 ط. الاولى 1401 هـ، دار الفكر ـ بيروت.

ـ محمد حسن ضيف الله المصري في «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» ج1: 210 ط. القاهرة.

ـ العيني الحيدر آبادي في «مناقب عليّ» ص: 49 ط. أعلم پريش.

ـ المتقي الهندي علي بن حسام الدين القرشي (ت/ 975 هـ) في «منتخب كنز العمال» ج5: 30 المطبوع بهامش «مسند

أحمد» ط. مصر.

وفي «كنز العمال» ج11: 603/ ح32910 ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ العلاّمة محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» ص: 87 ط. بومبي.

ـ البدخشي الميرزا محمّد بن رستم معتمد خان (ت/ بعد 1126 هـ) في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» ص: 46 مخطوط.

ـ النبهاني الشيخ يوسف بن إسماعيل البيروتي (ت/ 1350 هـ) في «الفتح الكبير» ج2: 242.

ـ الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 537 ط. لاهور.

ـ القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج2: 71 و 109 ط. الاعلمي، وغيرهم.

ـ ورواه شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» ج3: 64/ ح4179 ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، عن ابن عبّاس.

ـ وروى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج3: 401/ ح1 ط. دار الاسوة المحققة 1416 هـ، بإسناده عن أبي بصير، عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له:

وأنا باب حِطّة .

وللاحاديث طرق ومصادر أُخرى متعددة، فراجع:

«إحقاق الحق» ج4/ 285، ج5/ 86، ج7/ 143 - 145، ج9/ 385 - 386، ج15/ 180 و 181، ج17/ 170 و 171، ج20/ 397 و 398.

الهوامش

---

(1) عقب الشيخ المظفر بعد هذا الحديث ، بعد أن أورد قول السيوطي عن الخطيب البغدادي بأن هذا الحديث منكر جداً ، بل موضوع .. قال (رحمه الله): لا عبرة باستنكارهم ، فإنهم لمّا جحدوا الحقّ استنكروه ، واشتمال سنده على المجاهيل عندهم لا يقتضي الوضع ، وإلاّ لزم الحكم بوضع الكثير من أخبار الصحاح الستة . انتهى .

(2) نور الابصار ص : 78 و 112 ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، والمطبوع بهامش كتاب « إسعاف الراغبين » للشيخ محمّد الصبّان . وكذا ص : 158 و 226 من ط . دار الجيل ـ بيروت 1409 هـ .

(3) ذكره الاقا بزرك الطهراني في « الذريعة » ج24 : 343 / رقم 1837 وأسماه « نوادر الاثر بعلي خير البشر » وذكر أنّ مؤلفه نزيل الري ومعاصر الشيخ الصدوق ، بل يروي عنه في كتبه مترضياً عليه ، أي يكون من أعلام القرن الرابع ، وعقد له السيّد الامين (رحمه الله) في أعيان الشيعة ج4 : 82 ـ 83 ط . دار التعارف 1406 هـ ترجمة وافية ، وذكر أقوال العلماء في حقّه ، وجملة من مشايخه ممن يروي عنهم ، وأضاف إليه شهرته بالرازي الايلاقي .

ومع أنّ مجموع مصنّفاته يصل إلى مئتين وعشرين مصنّفاً كما عن فهرست الكراجكي ، إلاّ أنّ سيد الاعيان لم يذكر له سوى (9) مصنّفات ، وليس فيها هذا الكتاب « نوادر الاثر » ، وبه تتمّ عشرة كاملة ، أما بقيّة كتبه فيظهر أنها في عداد المفقود من التراث .

(4) هو الحاكم الحسين بن أحمد البيهقي من مشايخ الشيخ الصدوق سمع منه في داره بنيسابور سنة (352 هـ) كذا ذكره الصدوق في « عيون أخبار الرضا » ج1 : 24 / ح1 ط . الاعلمي الاولى 1404 هـ والظاهر أنّ سماعه منه مرة واحدة في رحلته الوحيدة إلى هذه المناطق : (نيسابور وطوس وبلخ ومرو الروذ وسرخ وإيلاق وما وراء النهر وسمرقند وفرغانة..) .

(5) الصوليان هما محمّد بن يحيى الصولي ، وعمّه إبراهيم بن العباس الصولي . وقد ورد الاول في طبعة الينابيع المحقّقة بعنوان (الصوفي)، وهو تصحيف واضح لم يلتفت إليه محقّق الكتاب ; لانه خرّج الخبر من تفسير البرهان ولم يرجع إلى أصل مصدره ، حيث رواه الشيخ الصدوق (قدس سره) في «عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج2 : 136 / ح8 وفيه : محمّد بن يحيى الصولي .

فمحقّق الينابيع وإن أجاد في تحقيق الكتاب ووضع الفهارس الفنيّة له ، وأجادت هي الاخرى دار الاسوة في طباعة الكتاب وإخراجه بأجمل شكل ، إلاّ أنّه بهذه الكبوة يلقي ظلالاً من الشك على بقية التخريجات أن تكون صحيحة أو مطابقة لمصادر النقل الاصليّة ، أو أن نصوص الكتاب الاخرى لم تلق العناية في المطابقة والتصحيح كما حدث هنا .

ولا أدري ما كان يمنعه من تخريج هذا الحديث من مصدره الاصلي « عيون أخبار الرضا (عليه السلام) » خاصة وأن المحقّق وضع بين قوسين عبارة (نقلاً عن ابن بابويه باللفظ) ؟ فهل يا ترى تعذّر عليه الحصول على العيون وهو متوافر توافر الماء على شاطئ النهر ؟ أم أنه غرب عنه ابن بابويه من هو ؟

وأخيراً فإنّ هناك تفاوتاً بين ما في تفسير البرهان (مصدر التخريجة) وبين ما نقله القندوزي الحنفي في ينابيعه ، لم يُشر إليه المحقّق أيضاً وسكت عنه ، وهذه عثرة أخرى أظنّها لا تتناسب مع التحقيق الموضوعي الامين .

وفي تقديري أنّ التحقيق الحديث عندنا هذه الايام يلقى تساهلاً وتسامحاً كمّاً وكيفاً على صعيد المحقّقين والتراث المحقَّق ، نأمل تدارك هذه الظاهرة من قبل المعنيين بالتراث وحفظ الاثار ، خاصة وقد شاهدنا في الاونة الاخيرة تحقيقات هزيلة ظهرت في المكتبات ، ممّا تستدعي التأمّل في اتّخاذ إجراء ما ، والله من وراء القصد .

(6) ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) ص : 281 / ح78 ط . طهران ، جمع وترتيب وتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي . وقد رقّم المحقّق السورة بالرقم (101) ، ولا يخفى خطؤه في ذلك ، ولعله خطأ طباعي لم يلتفت إليه .

(7) لا يخفى ما مرّ بنا في أول فصل من الكتاب ما أخرجه ابن عساكر من قول ابن عباس : نزلت في عليّ ثلاثمئة آية . ثم حديث الامام الباقر (عليه السلام)، والذي أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس : (ما نزل في القرآن) يا أيّها الذين آمنوا (إلاّ عليّ أميرها وشريفها). والحديث المروي عن الاصبغ بن نباتة ، عن عليّ (عليه السلام) مرة ، وعن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرة أخرى قوله : (إن القرآن أربعة أرباع ، فربع فينا أهل البيت خاصة ، وربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام ، وإنّ الله أنزل في عليّ كرائم القرآن).

فإذا أخذنا بقول أن آي القرآن (6236) فيكون لدينا أكثر من (1500) آية نازلة في أهل البيت خاصة . وأهل البيت (عليهم السلام) يومذاك ليسوا سوى خمسة كما هو معلوم من آية التطهير ، وبناءً على كون عليّ (عليه السلام) أمير كلّ آية خاطبت المؤمنين وهي أكثر من (300) آية ، واختصاصه على قول بثمانين آية لم يشركه فيها أحد ، تضاف أيضاً إلى الرقم الاول ، وعلى هذا فاعلم مقدار ما نزل في عليّ (عليه السلام) من آي !

(8) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى لنور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت / 911 هـ) ج4 : 1371 - 1372 الفصل الثالث ط . الرابعة 1404 هـ ، دار الكتب العلميّة ، بتحقيق محمّد محيي الدين ، وليس فيه هذا اللفظ (ومن محمّد ؟ وما محمّد ؟) كما نقله ابن برهان الدين الحلبي ، إنّما الذي فيه : (يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟) .

وعقّبه السمهودي بقوله : رواه الطبراني وزاد : (وهو آخر الانبياء من ذريّتك) .

(9) في التسليم بصحة مثل هذه التفاصيل في مثل هكذا مرويات تأمّل كبير ، فلاحظ .

(10) وعن الديلمي أخرجه المتقي الهندي في « كنز العمال » ج2 : 358 / ح 4237 ط . مؤسسة الرسالة 1409 هـ .

(11) علماً بأن الحافظ ابن عساكر له من المسانيد ثلاثة هي مسند أبي حنيفة ، ومسند أهل داريا ، ومسند مكحول ، ولم أقف على مقصود الناقل عنه من كلا مسنديه أيها المعنيّ .

(12) تفسير اللوامع هو « لوامع التنزيل وسواطع التأويل » للعلاّمة السيد أبي القاسم بن الحسين الرضوي اللاهوري (ت / 1324 هـ) . ولم أقف عليه . مرّت الاشارة إليه في مورد الاية رقم (11) .

(13) ولا أُفوّت على القارئ ـ هنا ـ فرصة التعرّف على بعضها مع سماح المجال بها هاهنا ، حتى لا يتكلّف عناء البحث عنها :

1 ـ جمع الجوامع للسيوطي ج2 : 111 / ح952 مسند عليّ ، لم أقف على طبعته ، نقلته بالواسطة ، ويسمى بالجامع الكبير أو جامع الاحاديث .

2 ـ كفاية الطالب ص : 314 ـ 316 باب ـ 87 في أنّ عليّاً خلق من نور النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ط . الثالثة 1404 هـ ـ طهران .

3 ـ الامالي للشيخ الصدوق ص : 70 / ح2 من المجلس (18) ط . الخامسة 1400 هـ ، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ، ص : 134 / ح129 ط . الاولى 1417 هـ ، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة .

4 ـ الخصال للصدوق ج1 : 270 / ح8 باب الخمسة ط . مركز النشر الاسلامي 1403 هـ .

5 ـ معاني الاخبار للصدوق أيضاً ص : 125 في معنى الكلمات التي تلقاها آدم ط . بيروت ، تحقيق علي أكبر الغفّاري .

(14) في « كشف الظنون » ج2 : 1045 وأعلام الزركلي ج4 : 163 ذكرا له : « شرف المصطفى » قال حاجي خليفة : هو في ثمان مجلدات ، ولعله « شرف النبوة » . لكن صاحب «الاعلام» ذكر له أيضاً «دلائل النبوة»، فتأمّل.

(15) يقصد به «تاريخ نيسابور» للحاكم أبي عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابوري (ت/405 هـ) وهو كبير في عدّة مجلدات مخطوط لم ير النور ، ويقال إن أكثر أجزائه مفقودة.

(16) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ص : 132 / ح173 ـ 177 ط . المطبعة الاسلامية ـ طهران 1394 هـ تحقيق محمد باقر البهبودي .

الباب الثالث

سورة آل عمران

قوله تعالى:

(إنّ الله اصطفى ءادم ونوحاً وءال ابراهيم وءال عمران على العالمين * ذريةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليم *)

سورة آل عمران 3: 33 - 34

- روى المحدِّث الفقيه المفسِّر السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 106/ ح13، بالاسناد إلى ابن عبّاس، قال:

دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقلت: يا أبا الحسن، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله.

فقال عليّ (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث: ... ثمّ أنت يا علي من أئمة الهدى، وأولادي منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا، ومَن تخلّف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم، والذين ذكرهم في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزَّ وجلّ مِن قائل: (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوْحاً وآلَ إبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِيْنَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

فأنتم صفوة الله مِن آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الاسرة من إسماعيل، والعترة الطاهرة من محمّد .

- وروى الحافظ المفسِّر أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي المتوفّى سنة (427 هـ) في تفسيره الفخم «الكشف والبيان»، بإسناده إلى الاعمش، عن أبي وائل، قال:

قرأتُ في مصحف ابن مسعود: (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوْحاً وآلَ إبْرَاهِيمَ - وآلَ محمد - عَلَى العَالَمِيْنَ).

- أخرجه عن الثعلبي السيد هاشم البحراني في «غاية المرام» ص: 318.

وفي «البرهان في تفسير القرآن» ج1: 279/ ح17.

- وأخرجه عن الثعلبي أيضاً العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 87 و 319 ط. لاهور.

- ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 118 و 119/ ح165 - 167 بثلاثة طرق تنتهي إلى ابن مسعود.

وفي إحداها زيادة: يقول ابن عبّاس: وآل عمران وآل أحمد على العالمين.

ثمَّ قال الحَسْكاني: إنْ لم تثبت هذه القراءة، فلا شكَّ في دخولهم في الاية ; لانّهم آل إبراهيم.

أقول: وبهذا احتجَّ الامام الرضا (عليه السلام) في مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع فيه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، عندما سأله المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟ أي آل محمّد صلوات الله عليهم.

فقال (عليه السلام): إنَّ الله أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه .

فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا (عليه السلام): في قول الله عزَّ وجلّ: (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوْحاً وآلَ إبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِيْنَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

- ورواه الشيخ الصدوق في «عيون أخبار الرضا (عليه السلام)» ج1: 208 باب - 23 ط. الاولى 1404 هـ، مؤسسة الاعلمي - بيروت.

الباب الرابع

سورة الاعراف

قوله تعالى:

(وعلى الاعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم)

سورة الاعراف 7: 46

قوله تعالى:

(ونادى أصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون * أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنَّة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون)

سورة الاعراف 7: 48 - 49

- روى الحافظ ابن مَرْدُويه أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهاني (ت/ 410 هـ)، عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الاعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ) قال:

نحن أصحاب الاعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة .

وأخرجه عن ابن مردويه:

- العلاّمة الميرزا محمّد خان البدخشي في «مفتاح النجا» مخطوط.

- والعلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 84 ط. لاهور.

- كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 337 ط. القاهرة، عن عدة مصادر منها القندوزي في «ينابيع المودّة»، كما أخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس وغيرهم.

- وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 198/ ح256 ط. الاعلمي - بيروت، بإسناده إلى سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة، قال:

كنت جالساً عند عليّ، فأتاه عبد الله بن الكواء فقال: ياأمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: (وَعَلَى الاعْرَافِ رِجَالٌ).

فقال: ويحك يابن الكوّاء، نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار ; فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومَن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

- وأخرجه الشيخ القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 101 الباب - 29 ط. الاعلمي، عن الحاكم، وفيه: فمن أحبّنا عرفناه....

وأخرج القندوزي في الينابيع(1) مفصّلاً، قال:

في «المناقب»(2) بسنده عن مقرن، قال: سمعت جعفر الصادق (عليه السلام)يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الاية.

قال: نحن الاعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا يُعْرَف الله عزَّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الاعراف يُوقفنا الله عزَّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، لا يدخل الجنّة إلاّ مَن عَرَفَنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه.

إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف الناس نفسه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، ووجهه الذي يتوجّه منه إليه، فمن

عدل عن ولايتنا أو فضَّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كَدِرَة يفرغ بعضها في بعض، وذهب مَن ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع .

ـ ورواه الشيخ الثقة محمّد بن يعقوب الكليني في «الكافي» ج1: 184/ ح9 ط. دار الكتب الاسلامية ـ طهران، بإسناده إلى مقرن.

ـ ورواه المحدّث المفسّر فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره(3) ص: 46 ط. المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة بتفصيل أكثر.

ـ وروى القندوزي أيضاً عن «المناقب» بسنده عن زاذان، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ أكثر من عشر مرات:

يا علي، إنّك والاوصياء من ولدك أعراف بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلاّ مَن عَرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلاّ مَن أنكركم وأنكرتموه .

ـ وروى الحافظ المفسِّر أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي (ت/ 427هـ) في تفسيره «الكشف والبيان»(4)، بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال في تفسيره هذه الاية:

الاعراف: موضع عال من الصراط، عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه.

أخرجه عن الثعلبي جماعة من المحدّثين والمصنّفين، منهم:

ـ الحافظ ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص: 169/ الاية ـ 13 من الفصل الاول من الباب الحادي عشر ط. الثانية 1385 هـ، مكتبة القاهرة، ص: 258 ط. الثالثة 1414 هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 301/ ح2 ط. المحققة.

ـ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول» ص: 17 ط. طهران.

ـ الشيخ المفسِّر الثقة أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/ 548 هـ) في «مجمع البيان»: ج4/ 652 ط. دار المعرفة ـ بيروت.

ـ الميرزا محمد خان البدخشي في «مفاتيح النجا» ص: 38 مخطوط.

ـ باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» ص: 122.

ـ العلاّمة الشيخ عبيد الله الامرتسري الحنفي الهندي في «أرجح المطالب» ص: 84 ط. لاهور.

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 198 و 199/ ح257 و 258 بطريقين إلى ابن عبّاس.

وممّا يؤيد صحّة هذا الحديث، ما روي بالاسانيد المتواترة والطرق المتعددة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ:

يا علي، أنتَ قسيمُ الجنّةِ والنار، تقول للنار: هذا لي، وهذا لكِ .

ـ كما نقل العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 222 ط. القاهرة.

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) (5).

روى الجمهور، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عزَّ وجلّ:) وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (قالت الملائكة: بلى، فقال تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيّكم، وعليٌّ أميركم .

ونظمه الامام الشافعي شعراً فقال:

علـيّ حبُّـــه جُنَّـــة * * * قَسِيمُ النارِ والجَنّة

وصيُّ المصطفى حقّاً * * * إمام الانس والجِنّة

وراجع «إحقاق الحق» ج3: 543 - 545، ج14: 396 - 398.

الباب الخامس

سورة طه

قوله تعالى:

(وإني لغفّار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً ثم اهتدى *)

سورة ط 20: 82

وقوله تعالى:

(وإنّ الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون *)

سورة المؤمنون 23: 74

نزلت هاتان الايتان الكريمتان تحثَّان المسلمين على موالاة أهل البيت (عليهم السلام)، والتمسّك بحبلهم، والسير على نهجهم وصراطهم المستقيم، وتحذِّران من مغبة معاداتهم ومخالفتهم، حسبما رواه كبار الحفّاظ والمفسّرين من علماء الفريقين، بالاسانيد الصحيحة والطرق الموثّقة.

أذكر منهم:

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني المتوفّى سنة (430 هـ) في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 142/ ح38، بإسناده إلى عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً ثُمَّ اهْتَدَى).

قال: إلى ولايتنا .

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 375 - 377 خمسة أحاديث في ذلك بألفاظ مختلفة وطرق متعددة منها:

الاول والثاني: بإسناده إلى جابر الجعفي، عن الباقر (عليه السلام) أنّه قال في هذه الاية: إلى ولايتنا أهل البيت .

الثالث: بالاسناد إلى ثابت البناني، قال: إلى ولاية أهل بيته.

الرابع: بإسناده إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم فقال:

إنَّ الله تعالى يقول: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً ثُمَّ اهْتَدَى) ـ ثمَّ قال لعليّ بن أبي طالب ـ: إلى ولايتك .

الخامس: بإسناده إلى أبي ذر (رضي الله عنه) في هذه الاية، قال:

لمن آمَنَ بما جاءَ به محمّد، وأدّى الفرائض.

(ثُمَّ اهْتَدَى) قال: اهتدى إلى حبِّ آل محمّد.

ـ وروى الحافظ يحيى بن الموفّق بالله الشجري في «الامالي»(6) ج1: 47 ط. القاهرة، حديثي الباقر (عليه السلام)وثابت البناني.

ورواهما أيضاً:

ـ السيّد شهاب الدين الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 163 مخطوطة مكتبة ملي بطهران.

ـ العلاّمة عبد الله بن نوح الجيانجوري في «الامام المهاجر» ص: 216 ط. دار الشروق ـ جدّة.

ـ العلاّمة شهاب الدين محمّد بن أحمد الحنفي المصري في «تفسير آية المودّة» ص: 31 مخطوطة مكتبة اسلامبول.

ـ صفي الدين أبو العباس أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي الشافعي (ت/ 1047 هـ) في «وسيلة المآل» ص: 64 مخطوط.

ـ الحافظ شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص: 86 ط. مطبعة القضاء.

ـ والسيّد أبو بكر شهاب الدين الحضرمي (ت/ 1341 هـ) في «رشفة الصادي»(7) ص: 80 ط ـ مصر.

وهناك مصادر أُخرى كثيرة لم أذكرها روماً للاختصار(8).

أمّا الاية الثانية:

فقد روى الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في كتابه المتقدم أولاً ص: 149/ ح40، بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَإِنَّ الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ بِالاخِرَةِ عَنِ الصراطِ لَنَاكِبُونَ).

قال: عن ولايتنا .

ورواه جمع غفير من أعلام العامّة ومصنّفيهم، منهم:

ـ الميرزا محمد خان البدخشي في «مفتاح النجا» ص: 41 مخطوط.

ـ القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة» ج1: 338/ ح22 ـ 24 ط. الاولى المحققة.

ـ السيّد شهاب الدين الحسيني الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 163 مخطوط، وقال: رواه الامام الصالحاني(9).

ـ العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي الجراحي الخلوتي في «آل محمّد» ص: 35 مخطوط.

ـ العلاّمة المير محمد صالح الترمذي الحنفي في «مناقب مرتضوي» ص: 49 ط. بومبي.

ـ الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 402 بطريقين.

ـ شيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد الجويني في «فرائد السمطين» ج2: 300/ ح556 ط. المحمودي ـ بيروت.

ولمزيد من المصادر بشأن الاية الاولى راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 315 و 316 وفيه خمسة أحاديث.

«إحقاق الحق» ج3: 550، ج14: 405 و 558، ج18: 510، ج20: 212 ـ 515.

وبشأن الاية الثانية، راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 354 و 355 وفيه حديثان.

«البرهان في تفسير البرهان» ج3: 117 وفيه أربعة أحاديث.

«إحقاق الحق» ج3: 557، ج14: 420 و 634، ج20: 57 و 58.

سورة النحل

قوله تعالى:

(فسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون)

سورة النحل 16: 43، سورة الانبياء 21: 7

ـ روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في تفسيره الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر، عن ابن عبّاس في هذه الاية، قال:

هم محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ; هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان.

وهم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، والله ما سُمّي المؤمن مؤمناً إلاّ كرامة لامير المؤمنين.

ـ أخرجه عنه العلاّمة الحلّي في «نهج الحق وكشف الصدق» ص: 210 ط. مؤسسة دار الهجرة ـ قم، وقال:

ورواه سفيان الثوري، عن السدّي، عن الحارث.

فائدة:

التفاسير الاثنا عشر هي أجلُّ ما دوّن في التفسير عند أهل السنّة وأوثقها، وهي:

1 ـ تفسير يعقوب بن سفيان.

2 ـ تفسير ابن جريج.

3 ـ تفسير مقاتل بن سليمان.

4 ـ تفسير وكيع بن الجرّاح.

5 ـ تفسير يوسف بن موسى القطّان.

6 ـ تفسير قتادة.

7 ـ تفسير أبي عبيد القاسم بن سلاّم.

8 ـ تفسير علي بن حرب الطائي.

9 ـ تفسير السدّي.

10 ـ تفسير مجاهد.

11 ـ تفسير مقاتل بن حيّان.

12 ـ تفسير أبي صالح.

انظر:

«نهج الحق» ص: 230.

و «شواهد التنزيل» ج2: 374/ ح1159.

قال أبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان»:

روي في تفسير يوسف القطّان، عن وكيع، عن الثوري، عن السدّي، قال:

كنتُ عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحُيي بن أخطب، فقالوا: إنَّ في كتابك: (وَجَنَّة

عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالارْضُ)(10). إذا كانت سعة جنّة واحدة بسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟!

فقال عمر: لا أعلم.

فبينما هم في ذلك إذ دخل عليٌّ (عليه السلام) فقال: في أي شيء كنتم؟ .

فألقى اليهود المسألة عليه، فقال لهم: خبّروني عن النهار إذا أقبل أين يكون الليل؟ .

قالوا له: في علم الله تعالى.

فقال عليّ (عليه السلام): كذلك الجنان تكون في علم الله .

فجاء عليٌّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بذلك، فنزل: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ).

ـ وأخرج الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ج1: 357/ ح12 ط. المحققة، عن الثعلبي أنّه روى بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال:

قال عليّ بن أبي طالب: نحن أهل الذكر .

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 334 ـ 337 ثمانية أحاديث في ذلك، هي:

الاول: بإسناده إلى يوسف بن موسى القطّان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدّي، عن الحارث، قال: سألت عليّاً عن هذه الاية فقال:

والله، لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول:

أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمَن أراد العلم فليأته مِن بابه .

الثاني والثالث والرابع: بإسناده من عدّة طرق إلى جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في هذه الاية، قال: نحن أهل الذكر .

الخامس: بإسناده إلى جابر أيضاً، عن الباقر (عليه السلام) قال: لمّا نزلت هذه الاية قال عليّ (عليه السلام):

نحن أهل الذكر الذين عنانا الله جلّ وعلا في كتابه .

السادس والسابع: بإسناده من طريقين إلى جابر وسعد الاسكاف، عن الباقر (عليه السلام) قال: نحن هم .

الثامن: بإسناده إلى السدّي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: هم الائمة من عترة رسول الله، ـ وتلا ـ: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُم ذِكْرَاً * رَسُولاً)(11).

وللحديث الاخير موضحات ومؤيدات كثيرة، منها:

ـ ما رواه الشيخ الثقة محمّد بن يعقوب الكليني في «الكافي» ج1: 163/ ح1 ط. طهران، بإسناده إلى عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الذِكر أنا، والائمة أهل الذكر .

ـ وما أخرجه القندوزي في «ينابيع المودّة» ج1: 357/ ح14، عن «المناقب»، بسنده عن عبد الحميد بن أبي ديلم، عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال:

للذكر معنيان: القرآن ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونحن أهل الذكر بكلا معنييه.

أمّا معناه القرآن، فقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)(12).

وقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)(13).

وأمّا معناه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالاية في سورة الطلاق: (فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُوْلِي الالبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أنزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُم آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَات)(14) .

ولو أردتُ الاستقصاء عن كلُّ ما روي في تفسير هذه الاية لاحتجت إلى إفرادها بمؤلَّف خاص، لذا أكتفي بما ذكرت من أحاديث ومصادر وأُحيلك عزيزي القارئ إلى الجوامع الحديثية، وكتب التفسير فتدبّر.

راجع:

«بحار الانوار» للعلاّمة المجلسي ج23: 172 - 188 فقد ذكر (65) حديثاً مسنداً عن مصادر معتبرة عند الفريقين.

و «البرهان في تفسير القرآن» ج2: 369 - 372.

و «إحقاق الحق» ج3: 482 و 483، ج9: 115 - 126، ج14: 371 - 375.

الباب السابع

سورة النور

قوله تعالى:

(الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباحٌ المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دريٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم *)

سورة النور 24: 35

روى المحدِّثون والمفسِّرون عدّة أحاديث تؤكد نزول هذه الاية الشريفة في فضل أهل البيت (عليهم السلام)، وضرب الله تعالى فيها المثل لنوره بفاطمة والسبطين، وإذا كان مثلهم بهذا المحل، فالاولى أن يكون محلُّ عليّ (عليه السلام) أجلَّ وأكمل، وبذلك يكون من غيره أولى وأفضل.

ـ روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 316/ ح361 ط. دار الاضواء ـ بيروت، بإسناده إلى علي بن جعفر، قال:

سألت أبا الحسن ـ الكاظم (عليه السلام) ـ عن قول الله عزَّ وجلَّ: (كَمِشْكَاة فِيهَا مِصْبَاحٌ)، فقال:

المشكاة فاطمة (عليها السلام)، والمصباح الحسن والحسين .

و(الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ).

قال: كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً دريّاً من نساء العالمين .

(يُوقَدُ مِن شَجَرَة مُّبَارَكَة).

قال: الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام) .

(لاَ شَرْقِيَّة وَلاَ غَرْبِيَّة) لا يهودية ولا نصرانية .

(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ).

قال: يكاد العلم أن ينطق منها .

(وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور).

قال: فيها إمام بعد إمام .

(يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ).

قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء .

وأخرجه عن ابن المغازلي جماعة من المؤلفين، منهم:

ـ السيّد أبو بكر العلوي الحضرمي في «رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي»(15) ص: 28 ط. مصر.

ـ العلاّمة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير (ت/ 1047 هـ) في «وسيلة المآل» ص: 64 مخطوط.

ـ السيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت/ 1107 هـ) في «البرهان في تفسير القرآن» ج3: 136/ ح15.

وروى السيّد البحراني (قدس سره) في كتابه المذكور، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال:

دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟!

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الاية ولم يعرفها حق معرفتها .

فقلت له أي آية يا أمير المؤمنين؟

فقال: قوله تعالى: (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة) المشكاة: محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(فِيْهَا مِصْبَاحٌ) : أنا.

(المِصْبَاحُ في زُجَاجَة) الحسن والحسين (عليهما السلام).

(الزُجَاجَةُ كأنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وهو علي بن الحسين.

(يُوقَدُ مِن شَجَرَة مُبَارَكَة) محمّد بن علي.

(زَيْتونَة) جعفر بن محمّد.

(لاَ شَرْقِيَّة) موسى بن جعفر.

(وَلاَ غَرْبِيَّة) علي بن موسى.

(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْءُ) محمّد بن علي.

(وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) علي بن محمّد.

(نُورٌ عَلَى نُور) الحسن بن علي.

(يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) القائم المهدي.

(وَيَضْرِبُ اللهُ الامْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ).

ـ وقال الشيخ المفسّر أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان» ج7: 226 ط. دار المعرفة ـ بيروت، روي عن الرضا (عليه السلام) أنّه قال:

نحن المشكاة فيها، والمصباح محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يهدي الله لولايتنا مَن أحبَّ .

ـ ويؤيده ما رواه الشيخ الثقة محمّد بن العباس بن الماهيار المعروف بابن الجُحام في كتابه «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين الاسترآبادي النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج1: 359/ ح5، باسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنّه قال:

مَثَّلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة (فِيْهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ في زُجَاجَة) محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كأنّهُ (كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَة مُبَارَكَة) ـ قال ـ: عليٌّ (عليه السلام) (زَيْتونَة لاَ شَرْقِيَّة وَلاَ غَرْبِيَّة يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور) القرآن (يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يهدي لولايتنا مَن أحبَّ .

هذه أربعة أحاديث انتخبتها من بين عدة أحاديث رويت في ذيل هذه الاية الكريمة، وللتوسع راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 357 ـ 361 وفيه سبعة أحاديث.

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 133 ـ 137، وفيه سبعة عشر حديثاً.

«إحقاق الحق» ج3: 458، ج9: 124، ج14: 369، ج18: 478.

كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 306.

الباب الثامن

قوله تعالى:

(في بيوت أذِن اللهُ أن ترفَع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال *)

سورة النور 24: 36

لمّا نزلت هذه الاية قام رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟

فقال: بيوت الانبياء .

فقام إليه أبو بكر وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة وقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟

قال: نعم، من أفضلها .

ورواه جماعة من أعلام القوم منهم:

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 409 ـ 410 ط. بيروت، بثلاثة طرق.

ـ العلاّمة البدخشي في «مفتاح النجا» ص: 12 مخطوط.

ـ العلاّمة الالوسي في تفسيره «روح المعاني» ج18: 157 ط. المنيرية بمصر قال ما لفظه:

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الاية: (فِي بُيُوت...) إلى آخرها فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): بيوت الانبياء (عليهم السلام) .

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ بيتُ عليّ وفاطمة رضي الله عنهما.

فقال: نعم، من أفاضلها .

ورواه أيضاً:

ـ السيّد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 163 مخطوطة مكتبة ملي بطهران، وقال: رواه الامام الصالحاني.

ـ الشيخ أبو حفص عمر بن محمّد بن عبد الله البغدادي في «عوارف المعارف» ص: 261.

ـ الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» مخطوط.

ـ الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 75 ط. لاهور.

ـ جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج5: 50 ط. مصر.

ـ وروى المحدِّث العارف الشيخ جمال الدين محمّد بن أحمد الحنفي الموصلي، الشهير بابن حسنويه، في «در بحر المناقب» ص: 18 مخطوط، قال:

روى ابن عبّاس (رضي الله عنه) أنّه قال: كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قرأ القارئ: (فِي بُيُوت أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكرَ فِيهَا اسمُه يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالاصَالِ) فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): بيوتُ الانبياء . وأومى بيده إلى منزل فاطمة (عليها السلام).

وراجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 361 - 363.

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 137 - 139.

«إحقاق الحق» ج3: 558، ج9: 137، ج14: 421 و 422، ج18: 515 ، ج20: 73.

الباب التاسع

سورة النمل

قوله تعالى:

(من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ ءامنون * ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار)

سورة النمل 27: 89 - 90

(ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً)

سورة الشورى 42: 23

أجمع علماء التفسير وغيرهم أنَّ المراد بالحسنة في هاتين الايتين: حبّ أهل البيت (عليهم السلام) ومودّتهم، والمراد بالسيّئة بغضهم.

ـ روى المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص: 293/ ح47 ط. مؤسسة آل البيت ـ بيروت، بإسناده إلى أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

دخلت على عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، ألا أنبّئك بالحسنة الّتي من جاء بها أدخله الله الجنّة، وفعل به وفعل. والسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله في النَّار، ولم يقبل له معها عمل ؟!

قال: قلت: بلى، يا أمير المؤمنين!

فقال: الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا .

قال عليّ (عليه السلام): الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار .

ذكر ذلك:

ـ الشيخ المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 274 ط. القاهرة.

ـ شيخ الاسلام الجويني في «فرائد السمطين» ج2: 297/ ح554، بإسناده إلى أبي العباس الثعلبي المفسِّر، بإسناد الاخير إلى الحبري.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 160/ ح43 ط. طهران.

ـ المحدِّث المفسِّر فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 115 ط. النجف الاشرف.

ـ الشيخ الكليني في «أصول الكافي» ج1: 142/ ح14 ط. طهران.

ـ شيخ الطائفة الطوسي في «الامالي» ج2: 102 ط. قم.

ـ الشيخ المحدِّث الاقدم البرقي في «المحاسن» ج1: 150/ ح69 ط. طهران.

ـ الشيخ المحدِّث الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار المعروف بابن الجحام في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات» ج1: 410/ ح16 و 17 ط. قم.

ـ السيّد شهاب الدين الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 165 نسخة مكتبة ملي بطهران، وقال: رواه الامام الصالحاني.

ـ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج1: 425 و 426/ ح581 و 582.

وروي في ذيل تفسير هذه الاية أحاديث أُخرى، أذكر منها:

ما روي عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا علي، لو أنَّ أُمّتي صاموا حتّى صاروا كالاوتاد، وصلّوا حتّى صاروا كالحنايا، ثمَّ أبغضوك لاكبّهم الله على مناخرهم في النار .

وروي أيضاً عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قُتِل قتيل بالمدينة على عهد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فصعد المنبر خطيباً، وقال:

والذي نفس محمّد بيده، لا يبغضنا أحدٌ إلاّ أكبّه الله عزَّ وجلّ في النار على وجهه .

وروي أيضاً عن الزهري، عن جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا علي، لو أنَّ أُمّتي أبغضوك لاكبّهم الله على مناخرهم في النار .

ـ روى الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» بإسناده إلى السدّي، عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنَاً) قال:

المَودّة لال محمّد.

وفي بعض طرقه: الموالاة لال محمّد.

وفي بعضها: المودّة لاهل بيت النبيّ.

ـ وحكى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»(16) ص: 369 ط. اسلامبول، قول السيّد العالم المحدّث محمّد بن محمّد المعروف بـ (خواجه پارسا) البخاري (ت/ 822 هـ) في كتابه «فصل الخطاب» في هذه الاية حيث يقول:

مَن يقترف محبّة آل الرسول نزد له في متابعته لهم حسناً ; لانّ تلك المحبّة لا تكون إلاّ لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة، وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم، وقبول الهداية منهم إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحب المحبّة من أهل الولاية، ويحشر معهم في القيامة.

وأذكر هنا بعض المصادر التي روت حديث الثعلبي المتقدّم، فقد رواه:

ـ الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 147 - 150/ ح845 - 850 بعدّة طرق.

ـ الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 316/ ح360 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج6: 7 ط. مصر، عن ابن أبي حاتم.

ـ العلاّمة حميد بن أحمد الحلي في «الحدائق الورديّة» مخطوط.

ـ العلاّمة شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي (ت/ بعد 747 هـ) في «نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين» ص: 86 ط. مطبعة القضاء.

ـ المحدِّث الشيخ نور الدين علي بن محمد المكي المالكي المعروف بابن الصبّاغ (ت/ 855 هـ) في «الفصول المهمة» ص: 11 ط. النجف.

ـ السيّد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي»(17) ص: 23 ط. مصر.

ـ العلاّمة الالوسي في «روح المعاني» ج25: 31 ط. مصر.

ـ الشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني القندوزي البلخي الحنفي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة»(18) ص: 118 ط. اسلامبول.

ـ العلاّمة المولوي محمّد مبين بن محبّ أحمد الانصاري اللكهنوي الحنفي (ت/ 1225 هـ) في «وسيلة النجاة» ص: 66.

ـ ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص: 101.

ولهذه الاحاديث التي مرّ ذكرها شواهد لا تُحصى كثرةً، أذكر هنا بعضاً منها: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

*** عنوان صحيفة المؤمن حبُّ عليّ .**

*** حبّ عليّ حبّ الله .**

*** حبّ عليّ حسنة لا تضرُّ معها سيئة .**

*** حبّ عليّ عبادة .**

*** حبّ عليّ جواز على الصراط .**

*** حبّ عليّ براءة من النار .**

*** حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق .**

*** لو اجتمع الناس على حبّ عليّ لما خلق الله النار .**

*** أساس الاسلام حبّي وحبّ أهل بيتي .**

*** حبّي وحبُّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن... .**

*** أدّبوا أولادكم على ثلاث: حبّ نبيّكم وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن .**

*** أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حبّاً لاهل بيتي .**

*** أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لاهل بيتي .**

*** مَن أحبّهم أحبَّه الله، ومَن أبغضهم أبغضه الله .**

هذه ثلاثة عشر حديثاً في فضل حبّهم، وليكن الحديث الرابع عشر موافقاً لعددهم عليهم الصلاة والسلام، مفصحاً عن ثلّة من فضائلهم، وهو ما رواه كبار الحفّاظ والمحدّثين كالثعلبي والجويني والزمخشري وابن الفوطي والعسقلاني والقرطبي والصفوري وابن الصبّاغ المالكي و... ، بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر بن الخطّاب، قال:

سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فغضب، وقال: ما بالُ أقوام يذكرون مَن له منزلة عند الله كمنزلتي، ومقام كمقامي إلاّ النبوّة ؟!

1 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) فقد أحبّني، ومَن أحبّني رضي الله عنه، ومَن رضي الله عنه كافأه بالجنّة .

2 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب .

3 - ألا ومَن أحبَ عليّاً (عليه السلام) أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً، حساب الانبياء .

4 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) لا يخرج من الدّنيا حتى يشرب من حوض الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنّة .

5 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة .

6 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) أعطاه الله في الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء، وشفّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة على ببدنه مدينة في الجنّة .

7 - ألا ومَن عرف عليّاً (عليه السلام) وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الانبياء، ورفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسّحه مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة .

8 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الاكبر وأهوال يوم الصاخّة .

9 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) تقبل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء .

10 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة .

11 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) سمّي أسير الله في الارض، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه .

12 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله، استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها .

13 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر .

14 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة العزّ .

15 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) مرَّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبة المرور .

16 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب .

17 - ألا ومَن أحبَّ عليّاً (عليه السلام) لا يُنشَر له ديوان، ولا يُنصَب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بغير حساب .

18 - ألا ومَن أحبَّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمن من الحساب والميزان والصراط .

19 - ألا ومَن مات على حبِّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) صافحته الملائكة، وزارته أرواح الانبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله تعالى .

20 - ألا وَمن مات على بغض آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مات كافراً .

21 - ألا ومَن مات على حبِّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مات على الايمان، وكنت أنا كفيله بالجنّة .

22 - ألا وَمن مات على بغض آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه (هذا آيس من رحمة الله) .

23 - ألا وَمن مات على بغض آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يشمّ رائحة الجنّة .

24 - ألا وَمن مات على بغض آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من قبره أسود الوجه .

- كما روى ذلك العلاّمة المحدث الجليل أبو الحسن المعروف بابن شاذان في كتابه «مئة منقبة» ص: 91 المنقبة السابعة والثلاثون تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان ط. الدار الاسلامية - بيروت 1409 هـ، بطريق آخر عن عبد الله ابن عمر بن الخطّاب، الحديث بلفظه.

ولمزيد من الاحاديث والمصادر بشأن الايتين راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج1: 410 - 413، ج2: 545 - 549.

«بحار الانوار» ج23: 228 - 253.

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 212 - 214، ج4: 121 - 127.

«إحقاق الحق» ج3: 391 و 572، ج9: 130 - 136، ج14: 437 - 439 و 635، ج20: 98.

الباب العاشر

سورة الاحزاب

آية التطهير

قوله تعالى:

(إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً *)

سورة الاحزاب 33: 33

ليس من شكّ أنّ حديث نزول آية التطهير في أهل البيت (عليهم السلام)، أو ما أطلق عليه العلماء والمحدِّثون اسم (حديث الكساء) قد روي بطرق لا تحصى كثرةً، حتّى جاوزت حدّ التواتر، وبلغ من الشهرة والثبوت بحيث لم يُبْقِ سبيلاً أمام أي عالم، باحث، محقق، مؤمن، منصف إلاّ تصديقه وتصحيحه والاذعان له، بل أدى هذا التواتر إلى انكباب كبار الحفّاظ وأجلّة العلماء وثقات الرواة إلى روايته وحفظه ودراسته، والتصدي له بالتأليف والتصنيف، وحرّك صيارفة القول وصاغة القريض والشعراء البارعين روح الابداع فنظموه في قصائد عصماء وأراجيز بديعة، سار ذكرها مع الركبان، وحكاها مهرة الفن وأئمة النقل.

ولتكن فاتحة متون الحديث ومصادره بذكر متنه المطوَّل الذي رواه الشيخ الجليل عبد الله البحراني في «العوالم» بسند فيه ثلّة من أجلاء العلماء وأعلام الطائفة إلى جابر بن عبد الله الانصاري قال:

سمعتُ فاطمةَ الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله، أنّها قالت:

دخل عليَّ أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، في بعض الايام. فقال: السلامُ عليكِ يا فاطمة.

فقلت: وعليكَ السلام يا أبتاه.

فقال: إنّي لاجدُ في بَدني ضعفاً.

فقلتُ لهُ: أُعيذك بالله يا أبتاه مِن الضعفِ.

فقال: يا فاطمة، ائتيني بالكساء اليماني، وغطيني به.

فأتيتهُ وغطيتهُ به، وصِرتُ أنظر إليه فإذا به يتلالا كأنّه البدر في ليلةِ تمامهِ وكمالهِ.

فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسن قد أقبل، فقال: السلامُ عليكِ يا أُمّاه.

فقلت: وعليكَ السلام يا قرّة عيني، وثمرة فؤادي.

فقال لي: يا أُمّاه، إنّي أشمُّ عِندَكِ رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ جدّي رسول الله.

فقلتُ: نعم يا ولدي، إنَّ جدّكَ تحتَ الكساء.

فأقبل الحسن نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جدَّاه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك؟

فقال: وعليكَ السلام يا ولدي، وصاحب حوضي، قد أذنتُ لكَ. فدخل معه تحتَ الكِساء.

فما كانت إلاّ ساعة فإذا بولدي الحسين قد أقبل، وقال: السلامُ عليكِ يا أُمّاه.

فقلت: وعليكَ السلام يا قرّة عيني، وثمرة فؤادي.

فقال لي: يا أُمّاه، إنّي أشمُّ عندَكِ رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ جدّي رسول الله.

فقلت: نعم يا بُني، إنّ جَدَّك وأخاك تحتَ الكِساء. فدنا الحسين نحو الكساء وقال: السلامُ عليكَ يا جَدَّاه، السلامُ عليكَ يا مَن اختارهُ الله، أتأذن لي أن أكونَ معكما تحت هذا الكساء؟

فقال: وعليكَ السلام يا ولدي، ويا شافعَ أُمّتي، قد أذِنتُ لكَ. فدخلَ معهما تحت الكِساء.

فأقبل عند ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي طالب، وقال: السلامُ عليكِ يا فاطمة، يا بنتَ رسول الله.

فقلتُ: وعليكَ السلام يا أبا الحسن، ويا أمير المؤمنين.

فقال: يا فاطمة، إنّي أشمُّ عندَك رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ أخي وابن عَمّي رسول الله.

فقلت: نعم، هاهو مَعَ ولديكَ تحتَ الكِساء.

فأقبل عليٌّ نحوَ الكِساء، وقال: السلامُ عليكَ يا رسول الله، أتأذن لي أنْ أكونَ مَعَكُم تحتَ الكساء؟

فقال له: وعليكَ السلام يا أخي، وخليفتي، وصاحبَ لوائي في المحْشَرِ ، نَعمْ قد أذنت لكَ. فدخلَ عليٌّ تحتَ الكساء.

ثمّ أتيتُ نحو الكساء، وقلتُ: السلامُ عليكَ يا أبتاه، يا رسول الله، أتأذن لي أنْ أكونَ مَعَكُم تحتَ الكساء؟

فقال لي: وعَليكِ السلام يا بنتي، ويا بضعتي، قد أذنتُ لكِ. فدخلتُ معهُم.

فلمّا اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحتَ الكساء أخذَ أبي رسول الله بطرَفي الكِساء، وأومى بيدهِ اليُمنى إلى السماءِ وقال:

اللّهمَّ إنَّ هؤلاء أهلُ بيتي، وخاصَّتي، وحامتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حربٌ لِمَنْ حارَبهم، وسِلمٌ لِمَنْ سالَمهم، وعدوٌ لِمَنْ عادَاهُم، ومُحِبٌّ لِمَنْ أحبَّهم، وإنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتَك وغفرانَك ورضوانَك عليَّ وعليهم، وأذهبْ عنهم الرِجْسَ وطهّرهم تطهيراً.

فقال عزَّ وجلّ: يا ملائكتي، ويا سُكّان سماواتي، إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فَلَكاً يدور، ولا فُلكاً تسري، ولا بحراً يجري إلاّ لمحبَّة هؤلاء الخمسة، الذينَ هُم تحتَ الكساء.

فقال الامينُ جبرئيل: يا ربّ، ومَن تحتَ الكساء؟

فقال الله عزَّ وجلّ: هُم أهلُ بيت النبوّة، ومعدن الرسالة ; وهم: فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرئيل: يا ربّ، أتأذن لي أنْ أهبطَ إلى الارض لاكونَ معهم سادساً؟

فقال الله عزَّ وجلّ: قد أذنت لكَ.

فهبطَ الامين جبرئيل، وقال لابي: السلامُ عليكَ يا رسول الله، العَليُّ الاعلى يُقرؤك السلام، ويخصَّك بالتحيّة والاكرام، ويقول لك: وعزّتي وجلالي ، إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئةً، ولا فَلكاً يدور، ولا بحراً

يجري، ولا فُلكاً تسري إلاّ لاجلكم ومحبّتكم ; وقد أذن لي أنْ أدخلَ معكم، فهل تأذن لي أنت يا رسول الله؟

فقال أبي: وعليكَ السلام يا أمين وحي الله، نعم، قد أذنتُ لكَ، فَدَخلَ جبرئيل معنا تحت الكساء.

فقال جبرئيل لابي: إنّ الله قد أوحى إليكم يقول: (إنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

فقال عليٌّ: يا رسول الله، أخبرني ما لجلوسِنا هذا تحت هذا الكساء مِنَ الفَضْلِ عِندَ الله.

فقال: والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذُكِرَ خبرنا هذا في محفل مِنْ محافل أهل الارض، وفيه جمعٌ مِن شيعَتِنا ومُحبّينا إلاّ ونزلت عليهم الرحمةُ، وحفّت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا.

فقال عليٌّ: إذن والله فزنا وفازَ شيعتنا، وربّ الكعبة.

فقال أبي: يا علي، والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً، واصطفاني بالرسالة نجيّاً، ما ذُكِرَ خبرنا هذا في محفل مِن محافِل أهل الارض، وفيه جمعٌ مِن شيعتنا ومحبّينا وفيهم مهمومٌ إلاّ وفرّج الله همَّه، ولا مغمومٌ إلاّ وكَشَفَ الله غمّه، ولا طالبُ حاجة إلاّ وقضى الله حاجته.

فقال عليٌّ: إذن والله فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة، وربّ الكعبة .

الله اكبر! ما أجلّ هذا الحديث وأعظمه، اللهُمَّ اجعلنا من مُحبّي أهل بيت نبيّك وشيعتهم، والمتمسكين بإهدافهم.

ولاذكر بعض ماورد من أحاديث وآثار أُخرى ترتبط بهذه الاية الكريمة والمكرمة الجليلة.

ـ فقد روى المحدّث المفسّر الثقة الحسين بن الحكم الحبري المتوفّى سنة (286 هـ) في تفسيره ص: 297/ ح50، بإسناده إلى أُمِّ سَلَمَة، قالت:

نَزَلَتْ هذِهِ الايَةُ في عَلِيّ: (إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

قَالَتْ: قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ! أَلَسْت مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟

قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّك عَلَى خَيْر، إنّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النبِي .

وَكَانَ في الْبَيْتِ رَسُوْلُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ (عليهم السلام).

وروى الحِبَري أيضاً في ص: 299/ ح51، بإسناده إلى شَهْر بن حوشب ، قال:

أَتَيْتُ أم سَلَمَةَ زَوْجَ النبِي (صلى الله عليه وآله وسلم) لِاسَلمَ عَلَيْها، فَقُلْتُ لَهَا: رَأَيْت هذِهِ الايَةَ، يا أم المُؤمِنِيْنَ! (إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ؟

قَالَتْ: نَزَلَتْ وَأَنا وَرَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) عَلى مَنَامَة لَنَا تَحْتَنَا كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، وَفُخَارٌ فِيهِ حَرِيْرَةٌ(19)... وَذَكَرَ دخولهم في الكساء.

وتتمة الحديث وردت في ما رواه المحدث المفسر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص: 121، وهي:

فقالَ: وأَيْنَ ابْنُ عَمك؟ قالَتْ: في البَيْتِ.

قالَ: فاذْهَبِيْ فادْعِيْهِ .

قالَتْ: فَدَعَوْتُهُ، فَأَخَذَ الكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا، فَعَطَفَهُ، فَأَخَذَ جَمِيْعَهُ بِيَدِهِ.

فقالَ: اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْراً. وَأَنا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي، فَأَنَا؟

قالَ: إنَّكَ عَلَى خَيْر. وَنَزَلَتْ هذِهِ الايَةُ: (إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فِي النبِي وَعَلي وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْن (عليهم السلام).

وروى في ص: 300/ ح52، بإسناده إلى شهر بن حوشب، عن أم سَلَمَةَ:

أنَّ الايَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا، وَالنَّبِي (صلى الله عليه وآله وسلم) وَعَلِي وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْن في البَيْتِ فَأَخَذَ عَبَاءً فَجَلَلَهُمْ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْرَاً .

فَقُلْتُ ـ وَأَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ البَابِ ـ: يا رَسُولَ اللهِ! وَأَنَا مِنْهُمْ ـ أَوْ مَعَهُمْ ـ؟

قَالَ: إنك لَعَلَى خَيْر .

وروى في ص: 302/ ح53، بإسناده إلى شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة ، وَعَبْدِ المَلِكِ، عن عَطَاء، عن أم سَلَمَةَ:

قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بطعَيم لَها إلى أَبِيْهَا وَهُوَ عَلَى مَنَام لَهُ، فَقَالَ: آتِيني ابْنَي وابنَ عَمك .

فَقَالَتْ: جَلَلَهُمْ ـ أَوْ قَالَتْ: حَوَّلَ عَلَيْهِمْ ـ الكِسَاءَ وقَالَ:

اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْرَاً .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسُولَ اللهِ! وَأَنَا مَعَهُمْ؟

فَقَالَ: أَنْتِ زَوْجُ النبِي وَأَنْتِ عَلَى ـ أَوْ إِلَى ـ خَيْر .

وروى في ص: 304/ ح54، بإسناده إلى عطية الطفاوي، عن أبيه، عن ام سَلَمَةَ:

قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) في الْبَيْتِ، فَقَالَتْ الْخَادِمُ: هذَا عَلي وَفَاطِمَةُ مَعَهُما الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ(20).

فقالَ: قُوْمِي تَنَحيْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

فَقُمْتُ، فَجَلَسْتُ في نَاحِية فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوْا، فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَاعْتَنَقَهَا، وَقَبَّلَ عَلِيّاً وَاعْتَنَقَهُ، وَضَم إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَبِيّيْنِ صَغِيْرَيْنِ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيهِمْ خَمِيْصَةَ(21) لَهُ سَوْدَاءَ، وَقَالَ: اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ لاَ إِلَى النَّارِ .

فَقُلْتُ: وَأَنَا يارَسُولَ اللهِ؟!

قَالَ: وَأَنْت عَلَى خَيْر .

ثمّ روى في ص: 306 و 307/ ح55 و56، بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عبّاس أنَّ هذه الاية نزلت في بيت أُم سلمة، في رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

وروى في ص: 304/ ح54، بإسناده إلى أبي الحمراء، قال:

خَدَمْتُ النبِي (صلى الله عليه وآله وسلم) نَحْوَاً مِنْ تِسْعَةِ أَشْهُر، فَما مِنْ يَوْم يَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ، إلاَّ جَاءَ عَلَى باب عَلي وَفَاطِمَةَ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيْ الْبَابِ ثُمَّ يَقُوْلُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الصَّلاةَ يَرْحَمُكُمُ الله: (إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، ثم ينصرف إلى مصلاّه.

ولا خلاف في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ادّعى الخلافة لنفسه، فيكون صادقاً بمفاد هذه الاية.

ـ وروى الحافظ إمام أهل السنّة مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري في صحيحه الذي يعدُّ من أصحّ الكتب المصنّفة عند العامّة، في ج4: 1883/ ح2424 باب ـ 9 ط. دار الفكر ـ بيروت، بإسناده إلى صفيّة بنت شيبة، قالت: قالت عائشة:

خرج النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحّلٌ(22) من شعر اسود، فجاء الحسنُ ابن علي فأدخله، ثمَّ جاءَ الحسين بن علي فدخل معه، ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله.

ثمَّ قال: (إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

كانت هذه بعض متون الحديث، وقد تركت جلّها خوف الاطالة، وأذكر هنا بعض المصادر التي أخرجت الحديث ; فممّن رواه:

ـ محيي السنّة الحسين بن مسعود البغوي في «مصابيح السنّة» ج4: 183/ ح4796 ط. دار المعرفة ـ بيروت، وعدَّه من الصحاح.

ـ الترمذي، في «الجامع الصحيح» ج5: 351 و352/ ح3205 و3206، ص663/ ح3787، ص699/ ح3871 ط. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في «المسند» ج1: 330، ج4: 107، ج6: 292 و296 و298 و304 و323 ط. دار الفكر ـ بيروت.

ـ الحافظ الطبراني، في «المعجم الصغير» ج1: 65 و134.

ـ ابن حجر العسقلاني، في «المطالب العالية» ص360 ط. الكويت.

وفي «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ج7: 60 ط. مصر.

ـ الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي، في «السنن الكبرى» ج2: 149 و150 و152، ج7: 63 ط. حيدر آباد.

ـ العلامة المفسّر أبو جعفر الطبري، في «جامع البيان» ج22: 6 و8 ط. الحلبي ـ مصر.

ـ الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري، في «التاريخ الكبير» ج1 قسم 2 ص70 رقم 1719 و2174 ط. حيدر آباد.

ـ الحافظ الفقيه أبو الحسن علي بن محمد ابن المغازلي المتوفّى سنة (483)، في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص301 ـ 307 بعدّة طرق.

ـ الحافظ أبو جعفر الطحاوي، في «مشكل الاثار» ج1: 332 ـ 339 بعدّة طرق ط. حيدر آباد.

ـ المؤرّخ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفّى سنة (279)، في «أنساب الاشراف» ص104/ ح38 ط. الاعلمي ـ بيروت.

ـ الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي، في «كفاية الطالب» ص371 ـ 377 ط. طهران، بعدّة طرق.

ـ الحافظ ابن مردويه، في «المناقب»، على ما في «كشف الغمّة» ج1: 325.

ـ العلاّمة إبراهيم بن محمد البيهقي، في «المحاسن والمساوئ» ص298 ط. بيروت.

الباب الحادي عشر

آية الصلاة والتسليم

قوله تعالى:

(إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً *)

سورة الاحزاب 33: 56

لقد وردت بشأن هذه الاية الكريمة أخبار مستفيضة، وأحاديث عديدة من طرق العامّة، فضلاً عن طرقنا الخاصّة، حتّى بلغت حدّ التواتر، بحيث لا يسع المجال لحصرها، إنّما أنقل أقوال بعض أعلام الرواة كمثال على ذلك:

ـ أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي المتوفّى سنة (204 هـ) في مسنده ج2: 97 ط. مطبعة السعادة القاهرة.

روى بإسناده عن أبي هريرة أنّه قال: يا رسول الله، كيف نصلّي عليك؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، ثمّ تسلّموا عليَّ .

ـ ذكر العلاّمة الحلي في كتابه «نهج الحق» ونقل عنه الشيخ المظفر في «دلائل الصدق» ج2: 200 ط. القاهرة، ما نصه:

قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً).

في صحيح مسلم(23): قلت يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، وأما الصلاة عليك فكيف هِيَ؟

فقال: قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم .

ـ وروى الحافظ محمّد بن إسماعيل البخاري (ت/ 256 هـ) في صحيحه ج6: 217 ط. عالم الكتب ـ بيروت، ثلاثة أحاديث أذكر منها الحديث الاول:

قال: حدّثني سعيد بن يحيى بن سعيد، حدّثنا أبي، حدّثنا مسعراً، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة (رضي الله عنه)، قيل: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد .

وروى في ج4: 146، ج8: 77 ط. الاميرية بمصر مثله(24).

ـ ورواه الحافظ مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت/ 261 هـ) في «الجامع الصحيح» ج2: 16 ط. مصر، بعدّة طرق.

ـ وقد روى ابن حجر الهيتمي في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه المحرقة ص: 88، ص: 148 ط. القاهرة 1385 هـ، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، عن إمامه الشافعي شعراً في ذلك، وهو قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم * * * فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنّكم * * * من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

وقال عند الاستدلال بهذه الاية الشريفة على كرامة أهل البيت: أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم)أقامهم في ذلك مقام نفسه ; لانّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثمّ لمّا أدخل آله في الكساء قال: اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم .

واستجابة لهذا الدعاء فإنّ الله تعالى صلّى عليهم معه، فأنزل الاية: (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...) فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

ويُروى أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء .

فقالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: تقولون: اللّهم صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد .

ولا يغرب عنك أنّ النهي عن الصلاة البتراء ممّا كثر نقله في كتب القوم الحديثية والكلامية والتفسيرية، وممّن روى ذلك ونصّ عليه:

ـ العلاّمة أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي المتوفّى سنة (427 هـ) في كتاب «تاريخ جرجان» ص: 148 ط. حيدر آباد رفعه إلى الامام علي بن الحسين ، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال:

إنّ الله تعالى فرض على العالم الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقَرنَنا به، فمن صلّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ولم يصلّ علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره .

وفي صحيحي البخاري ومسلم وردت الصلاة على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الكيفية المذكورة، المتضمنة لذكر الال، وهي ممّا تواترت به الاخبار وتظافرت به الادلة، وقد أورد أرباب الحديث وحفّاظ القوم وأعلامهم روايات في ذلك، ونحن

نشير إلى بعض مصادرها، فممّن رواها:

ـ الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الضبّي ابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين» ج3: 148 ط. حيدر آباد ، ج3: 160/ ح4709 و 4710.

وفي «معرفة علوم الحديث» ص: 32 ط. مصر.

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله (ت/ 430 هـ) في كتاب «أخبار أصفهان» ج1: 131 ط. ليدن.

ـ الحافظ أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت/ 463 هـ) في «تاريخ بغداد» ج6: 216، ج8: 143 ط. مطبعة السعادة بمصر، بعدّة طرق.

وفي «موضح أوهام الجمع والتفريق» ج2: 468 ط. حيدر آباد.

ـ الحافظ أبو داود الطيالسي سليمان بن داود الفارسي البصري (ت/ 204 هـ) في مسنده ص: 142/ ح 1061 ط. حيدر آباد الدكن.

ـ الحافظ الدارمي أبو محمّد عبد الله بن بهرام التميمي (ت/ 255 هـ) في سننه ج1: 309 ط. دمشق.

ـ الحافظ النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت/ 303 هـ) في «السنن الكبرى» ج1: 190 ط. الميمنية ـ مصر، ج1: 381 ـ 384/ ح1208 ـ 1217 ط. الاولى 1411 هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق البنداري وسيد كسروي.

ـ العلاّمة ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» ص: 26 ط. حيدر آباد.

ـ الحافظ ابن حزم الاندلسي الظاهري في «المحلّى» ج4: 135 ط. مصر ، ج3: 272 ـ 273/ مسألة 374 ط. دار الجيل ـ بيروت، بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

ـ القاضي عيّاض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي (ت/ 544 هـ) في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ج2: 60 ط. الاستانة.

ـ الحافظ البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت/ 458 هـ) في «السنن الكبرى» ج2: 147 و 148 ط. حيدر آباد.

ـ الحافظ العلاّمة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي في «الاعلام بفضل الصلاة على النبيّ» ص: 5 ـ 19 مخطوطة حلب، بأكثر من أربعين طريقاً.

ـ الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد الازدي الحنفي المصري (ت/ 321 هـ) في «مشكل الاثار» ج3: 71 ط. حيدر آباد، بعدّة طرق.

ـ الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت/ 427 هـ) في «الكشف والبيان» مخطوط.

ـ العلاّمة القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي المصري (ت/ 923 هـ) في «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» ج5: 428، ج7: 365، ج9: 244 ط. مصر.

ـ الحافظ العلاّمة ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي المصري (ت/ 852 هـ) في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج8: 432 ط. مصر.

ـ العلاّمة الشيخ عبد الوهاب بن تقي الدين علي السُبكي الشافعي (ت/ 771 هـ) في «طبقات الشافعية الكبرى» ج1: 95 ط. مصر.

ـ إمام المالكية مالك بن أنس الاصبحي أبو عبد الله (ت/ 179 هـ) في «الموطأ» ج1: 137 ط. مصر.

ـ إمام الحنابلة الحافظ أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت/ 241 هـ) في «المسند»(25) ج1: 199 ط. مصر.

هذا قسم يسير من تخريجات الحديث، ولو لم أذكر غير صحيحي البخاري ومسلم لكفى في صحّة الحديث واعتباره، لقدسية ما ورد فيهما عند العامّة وأصحاب الجماعة.

وللتفاصيل راجع: «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 459 - 464.

«بحار الانوار» ج94: 47 - 72 وفيه (67) حديثاً.

«البرهان في تفسير القرآن» ج3: 334 - 339.

«إحقاق الحق» ج3: 252 - 274، ج9: 524 - 605.

الهوامش

(1) ينابيع المودّة ج1 : 304 / ح4 ط . الاولى 1416 هـ ، دار الاسوة ، تحقيق على جمال أشرف الحسيني .

(2) كتاب « المناقب » ذكره القندوزي في مقدمته للينابيع ، فقال : ومنهم من جمع فضائل أهل البيت في كتاب مفرد ، وسمّاه « المناقب » ، ولكن لم يظهر اسم المؤلف .

(3) تفسير فرات الكوفي ص : 142 / ح174 ط . المحققة الاولى 1410 هـ ، وزارة الارشاد ـ طهران .

(4) الكشف والبيان ج1 : الورقة 204 مصورة مخطوطة مكتبة شستربتي .

(5) سورة الاعراف 7 : 172 .

(6) أمالي الشجري ج1 : 148 / ح7 ط . القاهرة 1376 هـ ، مكتبة المتنبي .

(7) رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي ص : 62 / الاية ـ 11 ، ص 136 خاتمة الباب الخامس ط . الاولى 1418 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، تحقيق علي عاشور .

(8) منها على سبيل التمثيل « جواهر العقدين » لنور الدين علي السمهودي الشافعي (ت / 911 هـ) القسم الثاني ـ الجزء الاول ص : 240 / الذكر العاشر ط . مطبعة العاني ـ بغداد 1407 هـ ، تحقيق موسى بناي العليلي .

(9) مرّت ترجمته في التسلسل ـ 29 سورة الانفال .

(10) سورة آل عمران 3 : 133 .

(11) سورة الطلاق 65 : 10 و 11 .

(12) سورة النحل 16 : 44 .

(13) سورة الزخرف 43 : 44 .

(14) سورة الطلاق 65 : 10 - 11 .

(15) رشفة الصادي ص : 64 / الاية ـ 16 ط . الاولى 1418 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

(16) ينابيع المودّة ج3 : 18 الباب ـ 65 ط . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ، ج3 : 139 الباب ـ 65 ط . دار الاسوة الاولى 1416 هـ .

(17) رشفة الصادي ص : 53 ط . الاولى 1418 هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، تحقيق علي عاشور .

(18) ينابيع المودّة ج1 : 355 / ح6 باب ـ 39 ، ج3 : 139 باب ـ 65 ، ج3 : 363 / ح1 باب ـ 90 ط . الاولى 1416 هـ المحققة .

(19) هي حساءٌ من دقيق يُطْبَخُ باللبن .

(20) السدَّةُ : بابُ البيت .

(21) أي أرسلها عليهم . والخميصة ثوب خزّ أو صوف سوداء معلّمه . مجمع البحرين ج4 : 170 .

(22) أي الموشّى المنقوش عليه صور رحال الابل .

(23) لم أجده بهذا النصّ في صحيح مسلم ، إنّما الذي فيه ألفاظ تقرب من هذا مختصرة ومفصّلة راجع ج1 : 386 - 387 باب - 17 الصلاة على النبي من كتاب الصلاة .

(24) صحيح البخاري ج3 : 1233 / ح 3190 باب - 12 كتاب الانبياء ، ج4 : 1802 / ح 4519 و 4520 باب - 282 كتاب التفسير ، ج5 : 2338 - 2339 / ح5996 و 5997 باب - 31 كتاب الدعوات - ط . دار اليمامة ودار ابن كثير ، بتحقيق مصطفى ديب البغا .

(25) وراجع في « مسند أحمد » ج3 : 442 / ح11041 عن أبي سعيد الخُدري ، ج5 : 96 / ح 16619 عن أبي مسعود البدري ، ج5 : 290 و 295 / ح 17638 و 17667 عن كعب بن عجرة ، ج6 : 368 / ح21847 عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري ط . الاولى 1412 هـ ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت .

الباب الثاني عشر

سورة الصافّات

قوله تعالى:

(سلامٌ على ال ياسين *)

سورة الصافات 37: 130

روى الخاصّة والعامّة في مصنّفاتهم وتفاسيرهم المعتبرة أنّ آل ياسين هم آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الشهيد المتكلم السيّد أبو المجد نور الله الحسيني المرعشي التستري في «إحقاق الحق» ج3: 451: قد خصّ الله في آيات متفرقة من هذه السورة عدّة من الانبياء بالسلام، فقال: (سَلاَمٌ عَلَى نُوح فِي العَالَمِينَ)(1) (سَلاَمٌ عَلَى إبْرَاهِيم)(2) (سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)(3) ثمَّ قال: (سَلاَمٌ عَلَى إلْ يَاسين)(4) ثمَّ ختم السورة بقوله: (وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلينَ * وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ)(5).

أقول: من الواضح البيّن أن السلام على المرسلين في محكم كتابه منفرداً ، والسلام على محمد وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)مجتمعاً ومندمجاً بِقوله تعالى: (سَلاَمٌ عَلَى إلْ يَاسين) يدل دلالةً واضحةً على كونهم في درجتهم، ومن كان في درجتهم لا يكون إلاّ إمام معصوم.

ـ كما أورد العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 298 ط. القاهرة، في قوله تعالى: (سَلاَمٌ عَلَى إلْ يَاسين)، عن ابن عباس: آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ـ روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 110/ ح793، بإسناده إلى الامام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام)أنّه قال: ياسين: محمّد، ونحن آل ياسين.

وروى في الحديث (794)، بإسناده إلى سُلَيم بن قيس العامري، قال: سمعت عليّاً يقول: رسول الله ياسين، ونحن آله .

وروى الحاكم أيضاً في ص: 109/ ح791، بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: (سَلاَمٌ عَلَى إلْ يَاسِينَ).

قال: على آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى في ص: 110/ ح792 بخمسة طرق إلى مجاهد، عن ابن عباس ; وأبي صالح، عن ابن عباس أنّه قال في هذه الاية: هم آل محمّد.

وفي رواية: على آل محمّد.

وروى في ص: 111/ ح795، بإسناده إلى ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس في هذه الاية أيضاً قال: سلام على آل محمّد.

وروى في ص: 112/ ح797، بإسناده إلى الحكم بن ظهير، عن السدّي ، عن أبي مالك، قال: هو محمّد، وأهل بيته.

ـ وروى المحدِّث الثقة ابن الجُحام في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» خمسة أحاديث في أنَّ المراد بآل ياسين: آل محمّد، أوردتُ ما يشابهها فيما تقدّم عن الحاكم الحَسْكاني.

ـ وأخرجها عن كتاب ابن الجحام السيّد شرف الدين النجفي في «تأويل الايات الظاهرة» ج2: 498 ـ 500/ ح13 ـ 17.

وممن روى التفسير المتقدم للاية من الحفاظ وأعلام العامة جمع غفير أذكر منهم:

ـ العلاّمة السيّد خير الدين نعمان أفندي الالوسي في «غالية المواعظ» ج2: 94 ط. مصر.

ـ العلاّمة شمس الدين الزرندي الحنفي محمّد بن يوسف (ت/ بعد 747 هـ) في «نظم درر السمطين» ص: 94 ط. مطبعة القضاء.

ـ العلاّمة محمد صدّيق حسن خان ملك بهوپال في «فتح البيان» ج8: 78 ط. مصر.

ـ الحافظ نور الدين الهيثمي علي بن أبي بكر الشافعي القاهري (ت/ 807 هـ) في «مجمع الزوائد» ج6: 174 ط. مصر.

ـ العلاّمة القندوزي الحنفي سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ج1: 7 ط. الاعلمي، ج1: 131 و 143، ج2: 435 ط. المحققة.

ـ العلاّمة القاضي الشوكاني محمّد بن علي (ت/ 1250 هـ) في «فتح القدير» ج4: 400 ط. مصر.

ـ الحافظ الجلال السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي الخضيري المصري (ت/ 911 هـ) في «الدر المنثور» ج5: 286 ط. مصر.

ـ المفسِّر فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين الشافعي (ت/ 606 هـ) في «التفسير الكبير» ج26: 162 ط. مصر.

ـ الحافظ ابن مَرْدُويه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني (ت/ 410 هـ) في «المناقب» على مافي «مفتاح النجا» ص6 مخطوط.

ـ العلاّمة أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد الخزرجي الاندلسي (ت/ 671 هـ) في «الجامع لاحكام القرآن» ج15: 119 ط. القاهرة.

ـ الحافظ ابن حجر الهيتمي شهاب الدين أحمد بن محمّد بن علي السعدي الانصاري الشافعي (ت/ 974 هـ) في «الصواعق المحرقة» ص146 ط. مصر.

ـ المفسِّر أبو حيّان الاندلسي محمد بن يوسف بن علي المغربي الغرناطي (ت/ 745 هـ) في «البحر المحيط» ج7: 373 ط. مصر.

ـ المفسِّر الالوسي البغدادي في «روح المعاني» ج23: 129 ط. المنيرية بمصر.

ـ وأخرجه العلاّمة الامرتسري في «أرجح المطالب» ص: 73 ط. لاهور ، من طريق الكلبي.

والامام فخر الدين الرازي في «الاربعين».

والسمهودي الشافعي في «فضل المشرقين».

والسيوطي في «الدر المنثور»، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.

ولمزيد من طرق ومصادر الحديث راجع:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 498 - 501.

«بحار الانوار» ج23: 167 - 171.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 33 - 35.

«إحقاق الحق» ج3: 449 - 451، ج9: 127 - 129، ج14: 360 - 362، ج18: 503.

الباب الثالث عشر

سورة الشّورى

آية المودّة

قوله تعالى:

(قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى)

سورة الشورى 42: 23

في هذه الاية الشريفة فرض الله على كلّ مسلم مودّة أهل البيت (عليهم السلام)، وجعل هذه المودّة أجر الرسالة لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا شك أنَّ هذا أجرٌ عظيم ; لانَّ مودّتهم كذلك عظيمة، إذ كلّ الانبياء (عليهم السلام) جعلوا أجرهم في تبليغ الرسالة على الله، إلاّ نبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّه جعل أجره مودّه أهل بيته.

والاحاديث والاثار في فضل مودّة أهل البيت وحبّهم كثيرة، ذكرت جملة وافية منها في الباب التاسع، وأُورد هنا ما يتعلق بهذه الاية الكريمة.

ـ روى الحافظ أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل (ت/ 256 هـ) في صحيحه(6) ج6: 231/ ح314 ط. عالم الكتب ـ بيروت، بإسناده إلى عبدالملك بن ميسرة، قال:

سمعت طاووساً، عن ابن عبّاس أنّه سُئل عن قوله: (إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى)، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)... الحديث.

ـ ورواه الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 136/ ح831، بإسناده إلى عبد بن حميد الكشي، بإسناده إلى طاووس.

ثمَّ قال: ورواه أيضاً ابن راهويه في مسنده.

وروى الحاكم الحَسْكاني في كتابه المذكور ج2: 130 ـ 135/ ح822 ـ 828، بإسناده ومن أكثر من عشرة طرق إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلت: (قُل لاَّ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى)، قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وولْدُهُمَا .

وفي لفظ: وابناهما.

وفي آخر: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين .

ـ وروى الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «أخبار أصبهان» ج2: 165 ط. ليدن، بإسناده إلى زاذان، عن عليّ (عليه السلام)، قال:

فينا في الـ(حم)آيةٌ لا يحفظ مودَّتنا إلاّ كلُّ مؤمن ـ ثمَّ قرأ ـ : (قُل لاَّ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى).

ـ وروى العالم المؤرّخ أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين المتوفّى

سنة (356 هـ) في «مقاتل الطالبيين»(7) ص: 33 ط. الحيدرية ـ النجف الاشرف، بإسناده من عدّه طرق إلى الامام الحسن (عليه السلام) أنّه خطب ـ في مسجد الكوفة ـ بعد وفاة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) فقال:

أيّها الناس، مَن عَرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عزَّ وجلَّ بإذنه، وأنا ابن السراج المنير.

وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودَّتهم في كتابه إذ يقول: (قُل لاَّ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى).

ـ وهذا الحديث رواه:

ـ الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت/ 320 هـ) في «الذريّة الطاهرة» ص: 110/ ح114 ط. مؤسسة النشر الاسلامي. قم.

ـ الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله ابن البيّع (ت/ 405 هـ) في «المستدرك على الصحيحين»(8) ج3: 172 ط. حيدر آباد الدكن.

ـ الحافظ شيخ الاسلام الجُوَيني الخراساني أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن حمُّوْيَة (ت/ 722 هـ) في «فرائد السمطين» ج2: 120/ ح421 ط. المحمودي ـ بيروت، بإسناده إلى الحاكم النيسابوري.

ـ وروى الحافظ المؤرّخ أحمد بن يحيى البلاذُري المتوفّى سنة (279 هـ) في الحديث (361) في ترجمة معاوية من كتاب «أنساب الاشراف» في حديث طويل أنَّ الامام الحسين (عليه السلام) قال:

إنَّ القرابة التي عظّم الله حقّها وأمر برعايتها وأن يسأل نبيّه الاجر له بالمودّة لاهلها: قرابتنا أهل البيت .

ـ وروى المحدّث المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسير «الكشف والبيان» بإسناده إلى السدّي، عن أبي الديلم، قال:

لمّا جيء بعلي بن الحسين أسيراً، فأُقيم على درب دمشق، قال رجل. من أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قَرْنَ الفتنة.

فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): أقرأت القرآن؟ .

قال: نعم.

قال (عليه السلام): قرأتَ الـ(حم)؟

قال: قرأتُ القرآن، ولم أقرأ الـ(حم).

قال (عليه السلام): قرأتَ: (قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً...).

قال: أأنتم هم؟!

قال (عليه السلام): نعم .

ـ ورواه أبو جعفر الطبري محمد بن جرير (ت/ 310 هـ) في تفسيره «جامع البيان» ج25: 15 ط. دار المعرفة ـ بيروت، بإسناده إلى السدّي.

ـ وأخرجه الحافظ الثقة يحيى بن الحسن الحلّي الاسدي المعروف بابن البِطريق (ت/ 600 هـ) في «عمدة عيون صحاح الاخبار» ص: 51/ ح46 ط. مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم، عن الثعلبي.

ـ وروى الحاكم الحَسْكاني أيضاً في «شواهد التنزيل»ج2: 145/ ح840، بإسناده إلى أبي إسحاق، عن عمرو بن شعيب أنّه قال في هذه الاية: في قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفي الحديث (841) عن تفسير عبد بن حُميد، بإسناده إلى عمرو بن شعيب أيضاً قال: قربى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهناك أحاديث مروية عن النبيّ والائمة صلوات الله عليه وعليهم، وأخبار مسندة إلى الصحابة والتابعين، وآراء وآثار ثابتة ومستفيضة عن كبار المفسّرين كثيرة في تفسير هذه الاية، تؤكد في أنَّ القربى هم أهل البيت (عليهم السلام)، لم أُوردها خوف الاطالة.

وقد تسابق الشعراء والعلماء إلى نظم هذه الفضيلة، فقد روى الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل»(9)ج2: 146، بإسناده إلى حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود شعره الذي يقول فيه:

فحسبي من الدنيا كفاف يكفّني * * * وأثواب كتّان أزور بها قبري

وحبّي ذوي قربى النبيّ محمد * * * وما سُئلنا إلاّ المودَّة مِن أجرِ

ـ وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت/ 658 هـ) في «كفاية الطالب» ص: 313 ط. طهران:

أنشد بعضُ مشايخنا، وهو محمّد ابن العربي شيخ المحققين:

رأيتُ ولائي آل طه فضيلة * * * على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما سأل المبعوث أجراً على الهدى * * * بتبليغه إلاّ المودّة في القربى

ونظمها شاعر أهل البيت سفيان بن مصعب العبدي، الذي قال الامام الصادق (عليه السلام) في حقّه: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنَّه على دين الله .

فمن شعره:

آلُ النبيّ محمّد * * * أهل الفضائل والمناقبْ

المرشدون من العمى * * * والمنقذون من اللوازبْ

الصادقون الناطقون * * * السابقون إلى الرغائبْ

فولاهُمُ فرض من الر * * * حمان في القرآن واجبْ

ـ أخرجه العلاّمة الحجّة عبد الحسين بن أحمد الاميني (ت/ 1375 هـ) في «الغدير في الكتاب والسنة والادب» ج2: 305، وقد أعقبه بذكر آية المودّة وبعض ماورد فيها من آثار وأخبار مع مصادرها، فراجع.

وقال الشيخ العالم إسماعيل بن محمّد العجلوني الجرّاحي (ت/ 1162 هـ):

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخرِ * * * بنسبتهم للطاهر الطيّب الذكرِ

فحبُّهم فرضٌ على كلّ مؤمن * * * أشار إليه الله في محكم الذِّكرِ

ـ أخرجه العلاّمة الاميني في «الغدير» ج3: 173 عن كتاب العجلوني «كشف الخفاء» ج1: 19.

إلى هنا أكتفي بما أوردتُ من أخبار وأشعار، ولاشرع بذكر بعض مصادر الاحاديث، والعلماء الذين رووها، فمنهم:

ـ الحافظ أبو نُعَيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» ص: 207/ ح57.

وفي «حلية الاولياء» ج3: 201 ط. بيروت.

ـ الحافظ أبو سعيد الخركوشي عبد الملك بن أبي عثمان محمّد النيسابوري (ت/ 407 هـ) في «شرف المصطفى» ص: 252 و 261 ط. طهران.

ـ جلال الدين السيوطي في «إحياء الميت» الحديث الثاني ص: 110 ط. مصر.

وفي «الدر المنثور» ج6: 7 ط. مصر، عن ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم، والطبراني في «المعجم الكبير».

وفي «الاكليل» ص: 190 ط. مصر.

ـ الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» مخطوط.

ـ الحافظ أخطب خوارزم موفق الدين محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي البكري، أبو المؤيد (ت/ 568 هـ) في «مقتل الحسين»

ج1: 57 ط. النجف.

ـ الحافظ أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» ص: 187/ ح263 ط. الثانية.

ـ العلاّمة جار الله الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الحنفي (ت/ 538 هـ) في «الكشّاف» ج3: 402 ط. القاهرة.

ـ الحافظ محبّ الدين الطبري أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشافعي (ت/ 694 هـ) في «ذخائر العقبى» ص: 25 ط. مصر.

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف» ص: 145 ط. مصر.

ـ العلاّمة القسطلاني أحمد بن محمّد (ت/ 923 هـ) في «المواهب اللدنية» ج7: 3 ط. الازهرية ـ مصر، ج4: 111 ـ 114 ط. الاولى 1412 هـ، المكتب الاسلامي ـ بيروت، تحقيق صالح أحمد الشامي..

ـ الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 307/ ح352 ط. دار الاضواء ـ بيروت.

ـ العلاّمة السيّد علي بن شهاب الدين الهمداني في «مودّة القربى» ص: 7 و 107 ط. لاهور.

ـ العلاّمة العيني الحيدر آبادي في «مناقب عليّ» ص: 53 ط. أعلم بريش.

ـ العلاّمة السيّد إبراهيم الحسني المندي السمهودي في «الاشراف على فضل الاشراف» مخطوط.

ولمزيد من الطرق والمتون والمصادر راجع التفاصيل في:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 545 ـ 549.

«بحار الانوار» ج23: 228 ـ 253 باب أنَّ مودتهم أجر الرسالة.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 121 ـ 126.

«إحقاق الحق» ج3: 2: 23 و 533، ج9: 92 ـ 101، ج14: 106 ـ 115 ، ج18: 336 ـ 338 و 538.

الباب الرابع عشر

سورة الانسان

قوله تعالى:

(إن الابرار يشربون من كأن كان مزاجها كافورا * عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً * يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريرا * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً * وجزاهم بما صبروا جنةً وحريرا * متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا * ودانيةً عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا * ويطاف عليهم بئانية من فضة وأكواب كانت قواريرا * قواريرا من فضّة قدروها تقديرا * ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا * عيناً فيها تسمّى سلسبيلا * ويطوف عليهم ولدان مخلّدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا * وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيرا * عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلّوا أساور من فضّة وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً * إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا *)

سورة الانسان 76: 5 ـ 22

ـ قال الشيخ المفسِّر الفضل بن الحسن الطبرسي في «مجمع البيان» ج10: 611 ط. دار المعرفة ـ بيروت: قد روى الخاص

والعام أنّ الايات من هذه السورة، وهي قوله: (إنَّ الابْرَارَ يَشْرَبُونَ) إلى قوله: (وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً) نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

ـ أمّا الحافظ محمّد بن طلحة الشافعي، أبو سالم القرشي النصيبي (ت/ 652 هـ) في «مطالب السؤول» ص: 31، فقال: كفى بهذه عبادة، وبإطعام هذا الطعام مع شدّة حاجاتهم إليه منقبةً، ولولا ذلك لما عظمت هذه القصّة شأناً، وعلت مكاناً، ولما أنزل الله تعالى فيها على رسول الله قرآناً.

وأفرد هذه الفضيلة بالتأليف الشيخ أبو محمّد أحمد بن محمّد بن علي العاصمي، المولود سنة (378)، فهو من أعلام القرن الخامس، في كتاب فخم سمّاه «زين الفتى في تفسير سورة هل أتى» في مجلّدين.

إذن فلا غبار في شهرة هذه الفضيلة وتواترها، ولا ريب في اتفاق الحفّاظ من علماء الفريقين عليها، أمّا موجز القصة فهي كالاتي:

مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) مرضاً شديداً، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعادهما بعض الصحابة المقرّبين، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك نذراً. فقال عليّ (عليه السلام): لو بَرِئا صمت ثلاثة أيام شكراً لله . وسمعت فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقالت: ولله عليَّ مثل الذي ذكرت . وسمعه الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام)فقالا: يا أبه، ولله علينا مثل الذي ذكرت . وقالت جارية لهم نوبية يقال لها (فضّة) كذلك، فألبس الله تعالى الغلامين لباس العافية وبَرِئا، وليس عند آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) قليل ولا كثير، فحصّل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) على ثلاثة أصوعة من الشعير.

فطحنت فاطمة الزهراء منها صاعاً، فخبزته خمسة أرغفة لكلّ واحد منهم رغيف، وصلّى عليّ (عليه السلام)المغرب، فلمّا أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه للافطار، طرق الباب مسكين، وسألهم، فأعطاه كلّ واحد منهم قوته، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً غير الماء.

ثمّ صاموا اليوم الثاني، فطحنت وخبزت فاطمة (عليها السلام) الصاع الثاني كذلك، فلمّا قدّم بين أيديهم للافطار، طرق الباب يتيم، وسألهم القوت، وقال: إنّي جائع. فأعطاه كلّ واحد منهم قوته، وأفطروا على الماء فقط.

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم، كذلك طحنت فاطمة الزهراء الصاع الثالث وخبزته، وقدّم الطعام للافطار، فطرق عليهم هذة المرّة أسير، وسألهم شيئاً من الطعام، فأعطاه كلّ واحد منهم رغيفه وطعامه، وباتوا تلك الليلة طاوين كالليالي السابقة، ولم يذوقوا غير الماء.

فرآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليوم الرابع، وهم يرتعشون من شدّة الجوع، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، قد التصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً فهبط جبرئيل فقال: خذ ما هنأك الله تعالى به في أهل بيتك. فقال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فأنزل الله عليه سورة: (هَلْ أتَى) وقرأها عليهم جبرئيل (عليه السلام).

نزلت سورة (هَلْ أتَى) كاملة بشأن مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ذكر ذلك العلاّمة المظفر في كتابه «دلائل الصدق» ج2: 172 ط. القاهرة بعدة طرق من مسانيد أعلام العامة وحفاظهم ومجاميعهم الحديثيّة بصوره مفصلة فراجع.

قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره:

وزاد ابن مهران الباهلي في حديثه: فوثب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى دخل على فاطمة (عليها السلام) ورأى ما بهم انكبَّ عليهم يبكي، ثمَّ قال لهم: أنتم مذ ثلاث فيما أرى ، وأنا غافلٌ عنكم! فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الايات من

سورة (هَلْ أتَى).

ـ قال الحافظ ابن البِطريق يحيى بن الحسن الحلّي (ت/ 600 هـ) في «العمدة» ص: 348 ط. مؤسسة النشر الاسلامي. قم:

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي، على ماذكره الثعلبي في كتابه المعروف بـ «البلغة» أنّهم (عليهم السلام) نزلت عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّام.

ـ وقال الحافظ أبو عبد الله الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 348:

وقد سمعت الحافظ أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح في درس التفسير في سورة (هَلْ أتَى) وذكر الحديث وقال فيه:

إنَّ السّوّال كانوا ملائكة من عند ربِّ العالمين، وكان ذلك امتحاناً من الله عزَّ وجلّ لاهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وسمعت بمكّة حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبريزي في درس التفسير أنَّ السائل الاوّل كان جبرئيل، والثاني ميكائيل، والثالث كان إسرافيل (عليهم السلام). انتهى.

وقد حازت هذه الفضيلة جانباً كبيراً، واهتماماً ملحوظاً عند الشعراء على مرّ السنين، لو جمعت أشعارهم وقصائدهم لاصبحت كتاباً فخماً ضخماً بديعاً ، يضم بين طياته نماذج رائعة من فنون الادب والشعر القصصي والملحمي.

قال إمام الشافعية محمد بن إدريس:

إلى مَ إلى مَ وحتّى متى * * * أُعاتب في حبِّ هذا الفتى

وهل زوجت فاطم غيره * * * وفي غيره هل أتى، هل أتى؟!

وقال الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي:

أنا مولى لفتى * * * أنزل فيه هل أتى

أخرجه ابن البطريق في «العمدة» ص: 349 عن تفسير الثعلبي.

ـ قال الحافظ محمد بن طلحة الشافعي المتوفّى سنة (652 هـ) في «مطالب السؤول» ص: 8:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها * * * مناقبهم جاءت بوحي وانزالِ

مناقبٌ في الشورى وسورة هل أتى * * * وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * * * على الناس مفروضٌ بحكم واسجال

قوله: (في الشورى) آية المودّة، وبيّنها في البيت الثالث.

وقوله: (في سورة الاحزاب) آية التطهير، وقد أفردت لكل من هاتين الايتين باباً خاصاً، فراجع.

وللملك الصالح أبي الغارات نصير الدين طلائع بن رزّيك بن صالح الارمني، صاحب مصر، المولود سنة (495 هـ) والمستشهد سنة (556 هـ) عدّة قصائد في هذه السورة، أذكر منها قوله:

ولايتي لامير المؤمنين عليّ * * * بها بلغت الذي أرجوه من أملي

إنْ كان قد أنكر الحسّاد رتبته * * * في جودِه فتمسّك يا أخي بِهَلِ

أي بـ (هَلْ أتَى...).

وقال أيضاً:

آل رسول الاله قومٌ * * * مقدارهم في العُلى خطيرُ

إذ جاءهم سائلٌ يتيمٌ * * * وجاء من بعده أسيرُ

أخافهم في المعاد يومٌ * * * معظَّم الهول قمطريرُ

فقد وقوا شرَّ ما اتَّقوه * * * وصار عقباهم السرورُ

في جنَّة لا يرون فيها * * * شمساً ولا ثَمَّ زمهريرُ

يطوف ولدانهم عليهم * * * كأنَّهم لؤلؤٌ نثيرُ

لباسهم في جنان عدن * * * سندسها الاخضر الحريرُ

جزاهمُ ربّهم بهذا * * * وهو لما قد سعوا شكورُ

وله (رحمه الله):

إنّ الابرار يشربون بكأس * * * كان حقّاً مزاجها كافورا

ولهم أنشأ المهيمن عيناً * * * فجَّروها عبادة تفجيرا

وهداهم وقال: يوفون بالنّذ * * * ر فمن مثلهم يوفّي النذورا

ويخافون بعد ذلك يوماً * * * هائلاً كان شرُّه مُستطيرا

يُطعمون الطَّعام ذا اليُتم * * * والمسكين في حب رَبِّهم والاسيرا

إنَّما نطعم الطعام لوجه الله * * * لا نبتغي لديكم شكورا

غير أنّا نخاف من ربِّنا يوماً * * * عبوساً عصبصباً قمطريرا

فوقاهم إلههم ذلك اليوم * * * يُلقّون نضرةً وسرورا

وجزاهم بأنَّهم صبروا * * * في السرِّ والجهر جَنَّةً وحريرا

متكئين لا يرون لدى الجنَّة * * * شمساً كلاّ ولا زمهريرا

وعليهم ظلالها دانياتٌ * * * ذلّلت في قطوفها تيسيرا

وبأكواب فضَّة وقوارير * * * قوارير قُدِّرت تقديرا

ويطوف الولدان فيها عليهم * * * فيخالون لؤلؤاً منثورا

بكؤس قد مزّجت زنجبيلا * * * لذَّة الشاربين تشفي الصّدورا

ويُحلّون بالاساور فيها * * * وسقاهم ربّي شراباً طهورا

وعليهم فيها ثيابٌ من السندس * * * خضرٌ في الخلد تلمع نورا

إنَّ هذا لكم جزاءٌ من الله * * * وقد كان سعيكم مشكورا

وله في المعنى أيضاً:

والله أثنى عليهم * * * لمّا وفوا بالنذورِ

وخصَّهم وحباهم * * * بجنَّة وحريرِ

لا يعرفون بشمس * * * فيها ولا زمهريرِ

يسقون كأساً رحيقاً * * * مزيجة الكافورِ

وله في المعنى أيضاً:

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى * * * ستصيب سعيهم بها مشكورا

إذ أطعموا المسكين ثمَّة أطعموا * * * الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا

قالوا: لوجه الله نطعمكم فلا * * * منكم جزاءً نبتغي وشكورا

إنّا نخاف ونتَّقي من ربّنا * * * يوماً عبوساً لم يزل مجذورا

فوقوا بذلك شرّ يوم باسل * * * ولقوا بذلك نضرةً وسرورا

وجزاهمُ ربُّ العباد بصبرهم * * * يوم القيامة جنَّةً وحريرا

وسقاهمُ من سلسبيل كأسها * * * بمزاجها قد فجّرت تفجيرا

يُسقون فيها من رحيق تختم * * * بالمسك كان مزاجها كافورا

فيها قواريرٌ وأكوابٌ لها * * * من فضَّةً قد قدّرت تقديرا

يسعى بها ولدانها فتخالهم * * * للحسن منهم لؤلؤاً منثورا

وله في المعنى المذكور:

هل أتى فيهمُ تنزَّل فيها * * * فضلهم محكماً وفي السّوراتِ

يُطعمون الطَّعام خوفاً فقيراً * * * ويتيماً وعانياً في العناتِ

إنَّما نُطعم الطعام لوجه * * * الله لا للجزاء في العاجلاتِ

فجزاهم بصبرهم جنَّة الخلد * * * بها من كواعب خيراتِ

راجع ترجمته ونماذج من شعره في «الغدير» ج4: 341 - 371.

أمّا مصادر نزول هذه الايات الباهرات من سورة (هَلْ أتَى) فلا تحصى كثرةً، والعلماء والحفّاظ والمفسّرون الذين رووا هذه الفضيلة فكثيرون كثيرون، أذكر منهم:

- المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري، المتوفّى سنة (286 هـ) في تفسيره ص: 326/ ح69 ط. مؤسسة آل البيت - بيروت.

- الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ص: 272/ ح320 ط. دار الاضواء - بيروت.

- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص: 345 - 349 ط. طهران.

- الحافظ موفّق الدين محمد بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» ص: 188 - 194 ط. النجف الاشرف.

- الحافظ شيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد الجُوَينِي في «فرائد السمطين» ج1: 53/ ح383 الباب الحادي عشر، وعنوانه: فضيلة تنقاد بذكرها كل شامسة ، وتشرق من نورها ليالي الازمان الدامسة.

- الحافظ الحاكم الحَسْكاني في «شواهد التنزيل» ج2: 298 - 310/ ح1042 - 1061 بعدة طرق ط. الاعلمي - بيروت.

- العلاّمة شهاب الدين الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ص: 169 مخطوطة مكتبة ملي بطهران، عن الحسن وقتادة والطبري والواحدي، وعن «فرائد التفسير»(10).

وفي ص: 322 عن الواحدي، وعن الامام سعد الدين الصالحاني عن شيخه أبي موسى المديني.

- العلاّمة المفسِّر ناصر الدين محمد بن عبد الله في «فتح الرحمان في تفسير القرآن» ص: 167 نسخة مكتبة جستر بيتي - ايرلندة.

- الشيخ أبو المعالي محمّد بن الحسن بن حمدون البغدادي (ت/ 562 هـ) في «التذكرة الحمدونية» ص: 70 ط. بيروت، ج1:

87/ رقم 154 ط. الاولى 1996 دار صادر، بتحقيق إحسان عبّاس وبكر عباس.

ـ العلاّمة السيد خير الدين الالوسي في «غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ» ج2: 96 ط. القاهرة.

ـ العلاّمة أبو الحسن الواحدي في «أسباب النزول» ص: 331 ط. القاهرة، ص: 269 ط. دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

ـ العلاّمة محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» ج2: 207 ط. مصر.

وفي «ذخائر العقبى» ص: 102 ط. مصر.

ـ العلاّمة أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي المتوفّى (597 هـ) في «التبصرة» ص: 449 ط. الحلبي ـ مصر.

ـ المؤرّخ ابن الاثير الجزري في «أُسد الغابة» ج5: 530 ط. مصر، ج7: 236/ رقم 7202 ترجمة فضة النوبية ط. دار الشعب.

ـ العلاّمة جار الله الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي الحنفي (ت/ 538 هـ) في «ربيع الابرار» ج2: 147 ط. بغداد بتحقيق سليم النعيمي.

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت/ 852 هـ) في «الاصابة» ج4: 376 ط. دار الكتب المصرية.

وفي «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» له أيضاً ص: 80 ط. مصر.

ـ الحافظ البغوي الشافعي الحسين بن مسعود الفرّاء (ت/ 516 هـ) في تفسيره «معالم التنزيل» ج7: 159 ط. القاهرة.

ـ العلاّمة العارف الشيخ محيي الدين ابن عربي محمّد بن علي بن محمّد ، أبو بكر الحاتمي الطائي الاندلسي (ت/ 638 هـ) في «محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار» ج1: 103 ط. مطبعة الشعراوي.

ـ المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت/ 894 هـ) في «نزهة المجالس» ج1: 213 ط. القاهرة وأيضاً دار الايمان ـ دمشق ـ بيروت.

ـ الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي (ت/ 1294 هـ) في «ينابيع المودّة» ج1: 92 ط. الاعلمي، ج1: 279/ ح4 ط. المحققة.

ولمزيد من التفاصيل راجع المصادر التالية:

«تأويل الايات الظاهرة» ج2: 741 ـ 752.

«بحار الانوار» ج35: 237 ـ 257.

«البرهان في تفسير القرآن» ج4: 411 ـ 414.

«إحقاق الحق» ج3: 158 ـ 169 و 583، ج8: 576، ج9: 110 ـ 123، ج14: 446 ـ 457، ج18: 339 ـ 343، ج20: 153 ـ 170.

إلى هذا الحد ننهي الجزء الاول من كتاب «عليّ في الكتاب والسنة والادب» بحمد الله وتوفيقه وذلك في يوم عيد الغدير الاغر 18 ذي الحجة الحرام من سنة 1410 هـ وله الحمد أولاً وآخراً، ويليه:

المجلد الثاني وهو المختص بالاحاديث النبوية الشريفة الخاصة بإثبات خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). بالاضافة إلى بعض ترجمة حياته الشريفة ابتداءً من ولادته في الكعبة المشرفة، إلى يوم التحاق النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)بالرفيق الاعلى.

وأسأله تعالى بجوده وكرمه أن يتقبل هذا الجهد اليسير من عبده المذنب المقصّر، وأن يجعله ذخيرة لي في يوم معادي يوم لا

ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، فإنه أرحم الراحمين وصلّى الله على خير خلقه محمد وأهل بيته الطاهرين، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه الميامين.

تقاريظ

تفضل سماحة العلامة المجاهد الشيخ محمد باقر الناصري دام عزّه مشكوراً بتقريظ كتابنا «علي في الكتاب والسنة».

وسماحته غنيّ عن التعريف حيث كان ولا يزال نبراساً يقتدى به وهو من الرعيل الاوّل المقدام في ساحات الجهاد، ومن المربين الافاضل.

فله الشكر ومن الله سبحانه الاجر.

المؤلف

باسمه تعالى

حضرة المهذب الكامل الحاج حسين الشاكري سلّمه الله تعالى.

تسلّمت بيد الاعتزاز والامتنان الجزء الاوّل من كتابكم الكريم «عليّ في الكتاب والسنة» واجتهدتُ أن أتفرّغ لقراءته والعيش في رحابه فكانت ساعات مباركة سعيدة عشتها متنقلاً بين رياضهِ في أعذب رياض التفسير والحديث والعلم.

و(عليٌّ) هو ذلك الصرح الايماني الشامخ الذي امتحن الله به قلوب عباده، فكان حبّه وولاؤه مقياساً للقلوب السليمة والفطرة المستقيمة (فمن أُعجب به ووالاه كان إعجابه موثقاً للفطرة، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية) كما يقول الاديب المسيحي جبران خليل جبران.

وكيف لا يكون كذلك والدرّة النبوية تزيّن جيد عليٍّ بالعقد الخالد: (يا عليّ لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق).

وجاء الكتاب والسنة ليعزّزا الفطرة ويشيّدا صرح الخير والهُدى والفضيلة، وقد شاء الله بحكمته وعدله ولطفه أن يشيد للانسان الكامل نماذج رسالية تجسد الحق والعدل والتسامي، فكان عليّ (عليه السلام) من ابرز هذه النماذج وأكثرها وضوحاً وصفاءً ومصداقيّةً لكلّ مُثُل الله وشرائعه وأحكامه من الاوّلين والاخرين.

فأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): شريعةٌ متحركةٌ وقرآنٌ ناطقٌ ودستورٌ خالد وإسلام متكامل....

شدّ إليه ألسنةَ وأقلام العلماء والادباء والمتفكرين، ولوى نحوه عنق الاجيال مشرئبة لعليائه متطلعة ومكبرة... وجثت أمام عظمته وسموه وكماله متخطيةً كلّ الحواجز، ومتجاوزةً كلّ العقبات السياسية والدينية والعرقية، التي حاولت وتحاول جاهدة محاصرة شخصية الامام علي (عليه السلام) وسدّ النوافذ عليها، والحؤول دون تسرب أنوارها لمتاهات الحياة، وظلمات الاجيال، ومعاناة البشرية، وعذابات الانسان المتطلع لمصادر النور الاسلامي، والمتنسم في (عليّ) عبير الحرية الذي خرق كلّ الحُجب، وعبر كلَّ السدود ; ليطلّ على المجتمع البشري بعدله وعلمه وكماله، فكان حقاً (صوت العدالة الانسانية) ورصيدها الضخم، ونشيدها الخالد، تردّده الاجيال عبر خطبها وكتبها وأبحاثها وأدبها منظومه ومنثوره باسم عليّ (عليه السلام) وفضائله ومدائحه، وتهتبل الفرص للغوص في بحر لالئه، والمثول في ساحاته المترامية، والتشبث بذيل عليائه.

وكأنّها لكثرة ما ألف وكُتب ونُظم.. قد استوعبت (علياً) (عليه السلام) بكلّ فضائله وخصائصه، حتى خُيّل للناظر أنّها ألمّت بكل

شاردة وواردة في حياة هذا القديس العظيم، والرسالي الفريد. ولكن ـ وكما تقول الحكمة المشهورة ـ (كم ترك الاوّلُ للاخر) تتجلّى واضحة في حياة أمير العدل والبلاغة، وما يستجدّ كل يوم، وما تفرزه المطابع والمنابر والاقلام من خيره، وما تفرزه البحور من غرر المنظوم والمنثور....

وكان من عيون هذه الغرر سِفْركم الخالد الذي تجسد فيه الحقّ الصراح، والولاء الخالص، والتربية التاريخية العالية.

وقليلون أولئك الذين يدركون عظيم لطف الله في الهجرة والمعاناة للمهاجرين الصابرين الواعين من نضج ورسوخ وتكامل.

وقليلون أيضاً أولئك الذين ينتفعون من مدرسة الهجرة ومن سياط التعذيب والمعاناة.

فكنت بحمد الله وتوفيقه من مفاخر المهاجرين الواعين ممّن اغتنموا الفرصة، وتلقوا الالطاف الالهية بوعي ومسؤولية، فكان توجهك المبارك نحو الكتابة والتأليف وخاصة في كتابك الميمون هذا مؤشراً على رسوخ في الولاء، وحكمة في الاختيار، وقوة في الصبر والمثابرة....

أضفتَ به تاجاً لمفاخر أعمالك وهي بحمد الله كثيرة.

فهنّأك الله بما أعطاك، ووفّقك لمزيد مما حباك، ونفع الله بك الأُمّة، وجعلك نبراساً ومقتداً للمؤمنين، وكثّر الله فينا أمثالك من المؤمنين العاملين المثابرين.

كما أساله سبحانه أنّ يزيد في توفيقك، ويمدّ في عمرك لانجاز ما تصبو إليه من إكمال هذه الموسوعة وغيرها من المواضيع والمشاريع الخيرية النافعة، ويجعلها في ميزان أعمالك وينفعك وإيّانا بها (يَومَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتى الله بقلب سليم).

(وَقُلْ اعْمَلوا فَسَيَرَى الله عَمَلكُم وَرَسُولهُ وَالْمُؤمِنُون).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الناصري

في الخامس من شهر صفر الخير 1413 هـ

ألف واربعمائة وثلاثة عشر للهجرة الشريفة

في دار الهجرة بقم المقدّسة

تفضل سماحة العلاّمة المحقّق السيد أحمد الاشكوري مشكوراً بتقييم كتابنا: «علي في الكتاب والسنّة» ; وفي الوقت الذي نُكْبِرُ فيه الروح العلميّة الولائية في جهوده وجهاده المتواصل، في التحقيق والتنقيب في بطون الكتب لاظهار بعض ما مَنَّ الله سبحانه وتعالى على أهل بيت الرحمة (عليهم السلام) من الفضائل والمناقب.

نسأله تعالى أن يزيد في توفيقه، وأن يجعل النور في بصره والبصيرة في دينه فإنّه ولي التوفيق، وحيَّا الله حملة العلم والعلماء.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الكريم الأستاذ الحاج حسين الشاكري دمت بخير وعافية.

تحيّة واشواقاً وسلاماً متواصلاً، وبعد:

عشت ساعات طويلة ممتعة في رحاب عليّ (عليه السلام) من خلال كتابك القيّم «عليّ في الكتاب والسنّة»، وتراني كلّما فتحت الكتاب نسيت نفسي واستغرقت في تصفّحه وقراءته بإمعان، ولم أصحو من نشوتي إلاّ بعد مضي وقت طويل وطويل جدّاً.

لماذا كل هذا الولع؟ ومن أين جاءت النشوة؟

ألانّي لم اقرأ قبل هذا الكتاب شيئاً عن عليّ وتعرّفت عليه لاوّل مرّة في مجموعتك؟ أم لانّي وجدت فيه قصصاً رائعة كتبت باسلوب أدبي رفيع؟ أم لانّ قلمك يفوق قلم من كتب عنه قبلك وقبلك؟

كلّ هذا لم يكن.. فإنّني قد قرأت كثيراً ممّا كتب عن أمير البيان والسيف بقلم ألمع الكتّاب المعاصرين المجيدين في العرض والتحليل، قرأتها من بائها إلى يائها، ولم تسحرني بشيء من مظاهرها الخلاّبة، وعباراتها المعسولة، وتحاليلها وأفكارها الجديدة.

إذن.. ما هو الذي استهواني من كتابك؟

«وجدت فيه أن الله عزّ شأنه يشيد بسيّد الاوصياء بما أنزل فيه من الايات والسور، كما رأيت فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرفع سيّد الاصفياء الى أرفع مقام بما يعلن من فضائله ومناقبه في مواقف خاصّه وعامّة من يوم الدار الى حين وفاته».

لم تأت فيه بالعبارات الرائعة في مظاهرها، الفارغة في معانيها كما نراه عند كثير من كتّابنا المعاصرين، ولم تحلل الاحداث بما تشتهيه نفسك ويجري بها قلمك، كما يصنعه المتشدّقون بالبحث الجديد والتحليل التاريخي.. بل هيأت جواً نستمع فيه الى كلام الله تعالى وحديث النبي الكريم ونعايشهما ونستضيء بنورهما بلا شوبهما بما يكدر صفوهما مما لا طائل تحته.

لقد جنّد معاوية ومن لف لفّه طاقاتهم لطمس فضائل عليّ (عليه السلام)، وجدّوا كلّ الجدّ لاخفاء ما روي فيه من المناقب عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل سعوا في وضع أحاديث في الاشادة بأعدائه ومناوئيه ومن وقف في وجهه أيام خلافته الظاهرية وغيرها، وقلبوا حقائق ناصعة عرفها الصحابة والتابعون واعترفوا بها في مناسبات عديدة.. وآل أمر الأُمّة المحمّديّة أن يسمعوا سب هذا العملاق العظيم كل صباح ومساء من على منابر المسلمين وفي مساجدهم ومنتدياتهم.

إنّها مأساة عظيمة خسر المسلمون من جرائها كثيراً من العطاءات الخيّرة التي كان بإمكانهم أن يكسبوها لولا هذا العنف السياسي الجاري في البيئة الاسلامية آنذاك باسم الدين.. خسارة كبيرة ليس على المسلمين في ذلك العصر فقط، بل امتدّت إلى العصور اللاحقة حتى عصرنا الحاضر.

لقد ظُلم عليّ (عليه السلام) في حياته، وبعد موته، وحاولوا إخفاء معالم شخصيّته بالانكار والوضع والدسّ، وقالوا فيه ما قالوا، وكتبوا عنه ما كتبوا.. ولكن قديماً قيل: (الحقّ يعلو ولا يُعلى عليه)، وهكذا كان بما وصل إلينا من فيض الايات الالهيّة والسنّة النبويّة من طريق أعداء أبي الحسنين وأحبائه، وهو المعين الذي يرده كلّ مؤمن بالاسلام معتقد بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

والورود الى هذا المعين الصافي هو الذي يشدّني الى كتابك ويجعلني أُطيل قراءته بالرغم من ضيق الوقت وتزاحم الاعمال.

فحيا الله جهدك المبارك، وكان في عونك، وأخذ بيدك، ووفقك لما فيه الخير والصلاح.

وتقبّل فائق تحيات الداعي

السيّد أحمد الحسيني

15 شوّال 1413 هـ

الهوامش

(1) و(2) و(3) و(4) سورة الصافات : 79 ، 109 ، 120 ، 181 - 182 .

(5) صحيح البخاري ج4 : 1819 / ح 4541 باب - 305 كتاب التفسير ط . داري اليمامة وابن كثير - دمشق - بيروت ، بتحقيق مصطفى ديب البغا .

(6) مقاتل الطالبيين ص : 61 - 62 ط . الثانية 1408 هـ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، تحقيق السيد أحمد صقر .

(7) المستدرك على الصحيحين ج3 : 188 - 189 / ح 4802 وهي خطبة الامام الحسن بن علي (عليه السلام)بعد شهادة والده ، وهي خطبة شهيرة لعل من رواها من العامة وأهل الجماعة أكثر ممن رواها من الشيعة ، ومع ذلك سكت عنها الحاكم مذعناً بصحتها دون التصريح بذلك ، لكن الذهبي وكعادته كما ألفناه في غير هذا الحديث من فضائل أهل البيت النبوي (صلى الله عليه وآله وسلم) كذّبها ، وقال : ليس بصحيح . وهذا دأبه ودأب كلّ متعصب معاند والحمد لله .

(8) شواهد التنزيل ج2 : 211 ط . وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران .

(9) « فرائد التفسير » كتاب اختصر فيه مؤلفه أبو المحامد فصيح الدين محمّد بن عمر المابرنابازي تفسير « الكشّاف » .

المصادر والمراجع

مصادر الكتاب ومراجع التحقيق(1)

- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (620 ه -).
- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (354 ه -)، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (739 ه -).
- أحسن الاثر في شرح الباب الحادي عشر: الشيخ محمد الكرمي (معاصر).
- إحقاق الحق: نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد (1019 ه -).
- أحكام القرآن: أبو بكر الجصاص أحمد بن علي (370 ه -).
- أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي المالكي (543 ه -).
- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي محمد بن محمد (505 ه -).
- إحياء الميت بفضائل أهل البيت: جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (911 ه -).
- أخبار شعراء الشيعة: المرزباني محمد بن عمران (384 ه -).
- الاربعين المنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان الله العلي الاعلى: أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (590 ه -).
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: العلامة القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي المصري (923 ه -).
- أسباب النزول: العلامة الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيشابوري (468 ه -).
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ابن عبدالبر يوسف بن عبد الله (463 ه -).
- أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الاثير عزالدين علي بن محمد الجزري (630 ه -).
- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: محمد الصبّان (1206 ه -).
- أسنى المطالب: أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري الشافعي (833 ه -).
- الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (852 ه -).
- أُصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (329 ه -).
- إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه أبو عبدالله الحسين بن أحمد المصري (370 ه -).
- الاعلام: خير الدين الزِركلي محمود بن محمد (1976 م).
- أعيان الشيعة: محسن الامين بن عبدالكريم العاملي (1952 م).
- الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة (إقبال الاعمال): ابن طاووس أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (664 ه -).
- الامالي: الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (381 ه -).
- الامالي: الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (460 ه -).
- الامالي: المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (413 ه -).

- الامامة والسياسة: ابن قتيبة الدينوري عبدالله بن مسلم البغدادي (276 ه -).
- أنساب الاشراف: أحمد بن يحيى البلاذي (279 ه -).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: العلامة البيضاوي عبدالله بن عمر الشافعي (791 ه -).
- الاوائل: أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل (بعد 395 ه -).
- بحار الانوار: العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي (1111 ه -).
- البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي المغربي محمد بن يوسف بن علي (745 ه -).
- البدء والتاريخ: المقدسي مطهر بن طاهر (بعد 355 ه -).
- البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمر (774 ه -).
- البرهان في تفسير القرآن: هاشم بن سليمان البحراني (1107 ه -).
- بصار الدرجات: محمد بن الحسن الصفّار القمي (290 ه -).
- تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري (310 ه -).
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (463 ه -).
- تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (911 ه -).
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: الديار بكري المالكي حسين بن محمد بن الحسن (966 ه -).
- التاريخ الكبير: البخاري محمد بن إسماعيل (256 ه -).
- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي الدمشقي (573 ه -).
- تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: شرف الدين الاسترآبادي النجفي (من أعلام القرن العاشر).
- تبصرة المبتدئ: ابن الجوزي ابو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (597 ه -).
- تذكرة الحفّاظ: شمس الدين محمد الذهبي (748 ه -).
- التذكرة الحمدونية: أبو المعالي محمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي (562 ه -).
- تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي البغدادي (654 ه -).
- ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر الدمشقي (573 ه -).
- تصحيفات المحدّثين: العسكري أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد (382 ه -).
- تفسير الالوسي = روح المعاني.
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
- تفسير البحر المحيط = البحر المحيط.
- تفسير البرهان = البرهان في تفسير القرآن.
- تفسير البغوي = معالم التنزيل.
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
- تفسير الثعلبي = الكشف والبيان في تفسير القرآن.
- تفسير الحِبَري: الحافظ الحسين بن الحكم الحِبَري (286 ه -).
- تفسير الخازن = لباب التأويل.

- تفسير الدر المنثور = الدر المنثور.
- تفسير الصافي: العلامة الفيض الكاشاني المولى محسن بن مرتضى بن فيض الله (1090 ه -).
- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن.
- تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمي.
- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي أبو النضر (نحو 320 ه -).
- تفسير غرائب القرآن = غرائب القرآن ورغائب الفرقان.
- تفسير فخر الدين الرازي = مفاتيح الغيب.
- تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي (من أعلام القرن الرابع).
- تفسير القرآن العظيم: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774 ه -).
- تفسير القرطبي = الجامع لاحكام القرآن.
- تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرن 3 - 4).
- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.
- تفسير الكشاف = الكشاف.
- تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.
- تفسير الوسيط = الوسيط في تفسير القرآن المجيد.
- تلخيص المستدرك: شمس الدين الذهبي (748 ه -)، مطبوع في حاشية المستدرك على الصحيحين.
- تنزيل الايات = تفسير الحِبَري.
- تهذيب الاسماء واللغات: النووي يحيى بن شرف الحوراني الشافعي (676 ه -).
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي الشافعي (852 ه -).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ المزي يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجّاج الدمشقي الشافعي (742 ه -).
- توضيح المشتبه: ابن ناصر الدين الدمشقي (842 ه -).
- الثقات: ابن حبّان أبو حاتم محمد بن حبّات البستي التميمي (354 ه -).
- ثمار القلوب: أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (429 ه -).
- جامع الأُصول من أحاديث الرسول: ابن الاثير المبارك بن محمد الجزري (606 ه -).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر الطبري محمد بن جرير (310 ه -).
- الجامع الصحيح: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (279 ه -).
- الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (911 ه -).
- الجامع لاحكام القرآن: القرطبي الانصاري محمد بن أحمد الخزرجي الاندلسي (671 ه -).
- جامع مسانيد أبي حنيفة: الخوارزمي أخطب خوارزم موفق الدين محمدبن أحمد (658 ه -).
- جواهر العقدين: السمهودي نور الدين علي الشافعي (911 ه -).
- الحاوي للتفاوي: السيوطي جلال الدين (911 ه -).
- حبيب السير: خواند امير غياث الدين بن همام الدين محمد الشيرازي الحسيني (942 ه -).

- حق اليقين: عبدالله بن محمد رضا شبر (1242 ه -).
- حلية الاولياء: أبو نُعَيْم الاصفهاني (430 ه -).
- الخصال: الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه (381 ه -).
- خصائص أمير المؤمنين: الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (303 ه -).
- الخصائص الكبرى: جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (911 ه -).
- خصائص الوحي المبين: ابن البطريق يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (600 ه -).
- الدر المنثور في التفسير المأثور: السيوطي جلال الدين (911 ه -).
- دلائل الصدق: العلامة محمد حسن المظفر (1375 ه -).
- دلائل النبوّة: أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (430 ه -).
- دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين (458 ه -).
- دول الاسلام: شمس الدين الذهبي الدمشقي (748 ه -).
- ديوان الامام علي (عليه السلام): جمع عبدالعزيز الكرم.
- ديوان الصحاب بن عبّاد: بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين.
- ديوان من الشعر المنسوب إلى الامام الوصي علي بن أبي طالب (عليه السلام): جمع وترتيب عبدالعزيز سيد الاهل.
- ذخائر العقبى: محب الدين الطبري أحمد بن عبدالله المكي الشافعي (694 ه -).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني محمد محسن بن علي بن محمد رضا (1970 م).
- الذرية الطاهرة: أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (320 ه -).
- ربيع الابرار: جار الله الزمخشري محمود بن عمر الحنفي (538 ه -).
- رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: أبو بكر الحضرمي شهاب الدين العلوي (1341 ه -).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الالوسي محمود بن عبدالله أبو الثناء الحسيني البغدادي الشافعي شهاب الدين (1270 ه -).
- روض المناظر في علم الاوائل والاواخر: ابن الشحنة أبو الوليد محمد بن محمد محب الدين الحنفي الحلبي (815 ه -).
- روضة الواعظين: الفتال النيسابوري أبو علي محمد بن الحسن بن علي (508 ه -).
- الرياض النظرة في العشرة المبشرين بالجنة: محبّ الدين الطبري (694 ه -).
- زاد المسير: ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي عبدالرحمن بن علي (597 ه -).
- زين الفتى في تفسير سورة (هل أتى): أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي (المولود 378 ه -).
- سعد السعود: ابن طاووس أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر رضي الدين (664 ه -).
- سنن ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (273 ه -).
- سنن الدارمي: الحافظ الدارمي أبو محمد عبدالله بن بهرام التميمي (255 ه -).
- السنن الكبرى: البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي (458 ه -).
- السنن الكبرى: الحافظ النسائي أحمد بن شعيب (303 ه -).
- سير أعلام النبلاء: الحافظ الذهبي محمد بن أحمد شمس الدين (748 ه -).

- السيرة الحلبيّة: علي بن برهان الدين إبراهيم نور الدين الحلبي الشافعي (1044 ه -).
- السيرة النبويّة: ابن هشام عبدالملك الحميري (213 ه -).
- السيرة النبويّة: العلاّمة أحمد بن زيني دحلان المكي (1304 ه -).
- شرح التجريد: القوشجي علي بن محمد علاء الدين (879 ه -).
- شرح المقاصد: العلامة سعد الدين التفتازاني مسعود بن محمد الشافعي (791 ه -).
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي أبو حامد عبدالمجيد بن هبة الله (656 ه -).
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي (544 ه -).
- شواهد التنزيل: الحاكم الحَسْكاني أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحذّاء الحنفي النيسابوري (بعد 490 ه -).
- صحيح البخاري: الحافظ محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (256 ه -).
- صحيح الترمذي = الجامع الصحيح.
- صحيح مسلم: الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261 ه -).
- الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين السعدي الانصاري (974 ه -).
- طبقات الشافعية الكبرى: عبدالوهاب بن تقي الدين علي السبكي الشافعي (771 ه -).
- الطبقات الكبرى: ابن سعد محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (230 ه -).
- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر (664 ه -).
- عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي: ابن عربي المالكي أبو بكر محمد بن عبدالله الاشبيلي (543 ه -).
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الاندلسي أبو عمر أحمد بن محمد (328 ه -).
- عمدة عيون صحاح الاخبار: ابن البطريق يحيى بن الحسن الاسدي الحلّي (600 ه -).
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ صدوق أبوجعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (381 ه -).
- غاية المرام: السيد هاشم البحراني (1107 ه -).

وانظر: كفاية الخصام فهو الترجمة الفارسية لكتاب غاية المرام.

- الغدير في الكتاب والسنّة: عبدالحسين بن أحمد الاميني (1390 ه -).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: العلامة النظام الاعرج النيسابوري الحسن بن محمد القمي (بعد 728 ه -).
- الغيبة: النعماني أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر بن أبي زينب (بعد 342 ه -).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي المصري (852 ه -).
- فتح القدير: العلامة القاضي الشوكاني محمد بن علي (1250 ه -).
- فرائد السمطين: شيخ الاسلام الجويني إبراهيم بن محمد بن المؤيد (722 ه -).
- الفردوس بمأثور الخطاب (فردوس الاخبار): الديلمي أبو شجاع شيروية بن شهردار (509 ه -).
- الفصول المهمة: ابن الصباغ المالكي علي بن محمد نور الدين (855 ه -).
- فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: الفيروزآبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي (817 ه -).
- الكافي = أصول الكافي.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وأسرار التأويل: الزمخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (538 ه -).

- كشف الغمة في معرفة الائمّة: علي بن عيسى الاربلي (693 ه -).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: كاتب چلبي مصطفى افندي ابن عبدالله القسطنطيني (1067 ه -).
- الكشف والبيان: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي. نسخة مصورة في مكتبة المرعشي النجفي عن مخطوطة مكتبة جستربتي.
- كفاية الخصام: السيد هاشم البحراني (1107 ه -).
وانظر: غاية المرام فهو النسخة العربية لكتاب كفاية الخصام.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (658 ه -).
- كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق ابن بابويه (381 ه -).
- كنز العمّال: المتقي الهندي علي بن عبدالملك بن قاضي خان (975 ه -).
- الكنى والاسماء: الحافظ الدولابي أبو بشر محمد بن أحمد الانصاري الرازي الوراق (310 ه -).
- لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن علي بن محمد البغدادي علاء الدين (741 ه -).
- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي شهاب الدين (852 ه -).
- مئة منقبة: ابن شاذان الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان القمي (حي 412 ه -).
- ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) = تفسير الحبري.
- ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): الحافظ أبو نُعَيْم الاصفهاني أحمد بن عبدالله (430 ه -).
- مجمع البحرين ومطلع النيرين: الطريحي فخر الدين بن محمد بن علي الرماحي النجفي (1085 ه -).
- مجمع البيان: أبو علي الطبرسي الفضل بن الحسن (548 ه -).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نورالدين الهيثمي الشافعي علي بن أبي بكر (807 ه -).
- المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي (274 أو 280 ه -).
- المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي (من أعلام القرن الخامس).
- المحلّى بالاثار: ابن حزم الاندلسي الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (456 ه -).
- مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (711 ه -).
- مروج الذهب: المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (346 ه -).
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن البيّع النيسابوري (405 ه -).
- مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ علي بن محمد بن إسماعيل النمازي الشاهرودي (1405 ه -).
- مسند أبي داوود الطيالسي: الحافظ أبو داوود سليمان بن داوود الطيالسي الفارسي البصري (204 ه -).
- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (241 ه -).
- مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلّي رضي الدين (حي 813 ه -).
- مشكل الاثار: الطحاوي أحمد بن محمد الازدي المصري الحنفي (321 ه -).
- مصابيح السنّة: الحسين بن مسعود البغوي الفرّاء (510 ه -).
- المصنّف: الصنعاني عبدالرزاق بن همام (211 ه -).
- مصنف ابن أبي شيبة: ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد الكوفي (235 ه -).

- معالم التنزيل: الحافظ البغوي الشافعي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (510 ه -).
- معاني الاخبار: الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي (381 ه -).
- المعجم الاوسط: الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (360 ه -).
- المعجم الصغير: الطبراني.
- معجم الفرق الاسلاميّة: شريف يحيى الامين (معاصر).
- المعجم الكبير: الحافظ الطبراني سليمان بن أحمد (360 ه -).
- معرفة علوم الحديث: الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله (405 ه -).
- معرفة القراء الكبار: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748 ه -).
- المعيار الموازنة: أبو جعفر الاسكافي المعتزلي (240 ه -).
- مفاتيح الغيب: فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر القرشي الطبرستاني الرازي الشافعي (606 ه -).
- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين (356 ه -).
- المقاصد الحسنة: شمس الدين السخاوي محمد بن عبدالرحمن (902 ه -).
- مقتل الحسين (عليه السلام): موفق الدين محمد بن أحمد الخوارزمي البكري الحنفي (568 ه -).
- المناقب: موفق الدين محمد بن أحمد أخطب خوارزم (568 ه -).
- مناقب آل أبي طالب: ابن شهرآشوب أبو جعفر محمد بن علي السروي (588 ه -).
- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ابن المغازلي أبو الحسن علي بن محمد الشافعي (483 ه -).
- منتخب كنز العمّال: المتقي الهندي (975 ه -).
- المواهب اللدنيّة: القسطلاني أحمد بن محمّد الشافعي المصري (923 ه -).
- المؤتلف والمختلف: الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر (385 ه -).
- موضّح أوهام الجمع والتفريق: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (463 ه -).
- الموطأ: مالك بن أنس الاصبحي (179 ه -).
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة محمد حسين بن محمد بن محمد حسين الطباطبائي التبريزي (1981 م).
- نُزُل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الاطهار: الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي (بعد 1126 ه -).
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: الصفوري عبدالرحمن بن عبدالسلام الشافعي (894 ه -).
- نظم درر السمطين: أبو الفتح شمس الدين الزرندي الحنفي محمد بن يوسف (750 ه -).
- نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار: السيد علي الحسيني الميلاني (معاصر).
- نهاية الارب في فنون الادب: أحمد بن عبدالوهاب النويري (733 ه -).
- نهج الحق وكشف الصدق: العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر (726 ه -).
- نور الابصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن مؤمن (حي 1322 ه -).
- النور المشتعل = ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام).
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: نور الدين السمهودي علي بن أحمد (911 ه -).
- وفيات الاعيان: ابن خلكان أحمد بن أبي بكر (681 ه -).

- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ابن طاووس أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر رضي الدين الحسني (664 ه -).
- ينابيع المودّة: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (1294 ه -).

الهوامش

(1) لم نذكر طبعة الكتاب هنا باعتبارها ذُكرت إزاء كل مصدر في المتن أوالحاشية في جميع الموارد.